حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد التاسع

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر
طبع بتمويل
الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

تتمة
مسند كعب بن مالك

٦٦٨٨ـ (١٥٧٨١) ـ (٣/٤٥٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ، قال: أقلّ ما كان رسولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إذا أراد سَفَراً إلا يوم الخميس.

* **قوله**: «**أقل**»: هكذا في النسخ، والظاهر سقوط الألف.

* «**سفراً إلا**»: «**سفر**» ـ بالنصب ـ، و«إلا» للاستثناء، إلا أنه ترك الألف كتابة في المنصوب.

* * *

٦٦٨٩ـ (١٥٧٨٢) ـ (٣/٤٥٦) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كعبٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ كعبٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ قَلَّما يريدُ غَزْوَةً يَغْزُوها إلا ورَّى بغيرها، حتى كانَ غزوةُ تَبُوك، فَغَزَاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديد، استقبل سَفَرَاً بعيداً ومفازاً، واستقبل غَزْوَ عدوٍّ كثير، فجلا للمسلمين أمرَهم؛ ليتأهبوا أُهبة عدوِّهم، أخبرهم بوجهه الذي يُريدُ.

* **قوله**: «**إلا وَرَّاها بغيرها**»: من التورية؛ أي: سترها بغيرها؛ أي: ذكر غيرها على وجه يتوهم أنه يقصد ذلك الغير؛ بأن يسأل عن طريق ذلك الغير ونحوه، لا بأن يقول: إني قاصد ذلك الغير حتى يكون كذباً.

* «**فجلّى**»: ـ بالتخفيف والتشديد ـ؛ أي: كشف وأظهر.

٦٦٩٠ـ (١٥٧٨٣) ـ (٣/ ٤٥٦) عن كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامةِ، فأَكُونُ أنا وأُمَّتي على تَلٍّ، ويَكْسُونِي رَبِّي ـ تباركَ وتعالى ـ حُلَّةً خَضْراءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لي فأقُولُ ما شاءَ الله أنْ أَقُولَ، فذاكَ المَقَامُ المَحْمُودُ».

* قوله: «على تَلّ»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: موضع مرتفع.

* «فأقول ما شاء الله»: أي: من محامد الله تعالى.

* «المحمود»: ظاهر هذا الحديث أن المحمود بمعنى: المحمود فيه، والمحمود هو الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٩١ـ (١٥٧٨٤) ـ (٣/ ٤٥٦) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ سَعْدِ بنِ زُرَارَة: أَنَّ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ حَدَّثه عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما ذِئْبانِ جائعانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ أَفْسَدَ لها مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المالِ، والشَّرفِ لِدِينِه».

* قوله: «أفسدَ»: بالنصب على أنه خبر «ما»؛ أي: إفساد ذئبين للغنم ليس أكثر من إفساد الحرص للدين.

وبالجملة: فأفسد اسمُ تفضيل من الإفساد، وهو قياس عند البعض، وسماع كثير عند آخرين.

* * *

٦٦٩٢ـ (١٥٧٨٥) ـ (٣/ ٤٥٦) عن الزُّهْرِيِّ، قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْب بنِ مالكٍ: أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ حين أَنْزَلَ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ في الشِّعْرِ ما أَنْزَلَ، أتى النَّبِيَّ ﷺ، فقال: إنَّ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ قد أَنْزَلَ في الشِّعْر

ما قد عَلِمْتَ، وكيف تَرَى فيه؟فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إنّ المؤمِنَ يُجاهِدُ بِسَيْفِهِ ولِسانِهِ».

* **قوله: «إن المؤمن يجاهد»**: فبين أن ما يكون من الشعر جهاداً في سبيل الله، فذاك لا منع منه، والمنع من غيره مما ليس له تعلق بصلاح الدين ونحوه.

* * *

٦٦٩٣ـ (١٥٧٨٦) ـ (٣/٤٥٦) عن الزهريِّ، قال: حدثني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: أَنَّ مروانَ بنَ الحكم أخبره: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ أخبره: أَنَّ أُبَيَّ بنَ كعبٍ الأنصاريَّ أخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةٌ».

وكان بَشِير بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ كَعْب يحدِّث: أَنَّ كعبَ بنَ ملك كان يحدِّث: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «والذي نَفْسِي بيَدِه! لكأَنَّما تَنْضَحُونَهُم بالنَّبْلِ فيما تَقُولُون لهمْ مِنَ الشِّعْر».

* **«لكأنما تَنْضَحونهم»**: من نضحه بالنبل: رماه، وهذا يحتمل أن يكون بصيغة الخطاب، وكذا «تقولون»، ويحتمل أن يكون بصيغة الغيبة، فضمير الفاعل للمسلمين، وأما ضمير المفعول، فعلى التقديرين للمشركين.

* * *

٦٦٩٤ـ (١٥٧٨٩) ـ (٣/٤٥٦ ـ ٤٥٩) عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابنُ أخي الزُّهْرِيِّ محمدُ بنُ عبد الله، عن عَمِّه محمدِ بنِ مُسْلمِ الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالك ـ وكان قائدَ كعبٍ من بَنِيه حين عَمِيَ ـ، قال: سَمِعْتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حديثَهُ حين تخلَّف عن رسولِ الله ﷺ في غزوة تَبُوك. فقال كعبُ بنُ مالكٍ: لم أَتَخَلَّفْ عن

رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غزاها قَطُّ إلاَّ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، غيرَ أني كنتُ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتِبْ أحداً تخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حتى جَمَعَ اللهُ بينهم وبين عَدُوِّهم على غير مِيعادٍ، ولقد شَهِدْتُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ العَقَبَة حينَ توافَقْنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أَنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإن كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاس منها وأَشْهَرَ.

وكان من خَبَري حين تَخَلَّفْتُ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ لأنِّي لم أَكُنْ قَطُّ أقوى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حين تَخَلَّفْتُ عنه في تلكَ الغَزَاة، واللهِ! ما جَمَعْتُ قَبْلَها راحِلَتَيْن قَطُّ، حتى جَمَعْتُهما في تلك الغَزَاةِ، وكان رسولُ الله ﷺ قَلَّما يريدُ غَزَاةً يَغْزُوها إلا ورَّى بغيرِها، حتى كانت تلك الغَزَاة، فغزاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديد، واستقبل سَفَراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عَدُوّاً كثيراً، فَجَلاَ للمسلمين أَمْرَه؛ ليتأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهم، فأخبرَهُمْ بوجهه الذي يريد، والمسلمونَ مع رسولِ الله ﷺ كثيرٌ، لا يَجْمَعُهُمْ كتابٌ حافِظ ـ يريد: الديوان ـ.

فقال كعبٌ: فَقَلَّ رجلٌ يريدُ يتغيَّب إلا ظَنَّ أن ذلك سَيَخْفَى له، ما لم يَنْزِلْ فيه وحيٌ من الله. وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغَزْوَةَ حين طابتِ الثِّمار والظِّلُّ، وأنا إليها أَصْعَرُ. فتجهَّزَ إليها رسولُ الله ﷺ والمؤمنونَ معه، وطَفِقْتُ أغدو لكي أتجهَّزَ معه، فأرجع ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نَفْسِي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أَرَدْتُ. فلم يَزَلْ كذلك يتمادى بي حتى شَمَّرَ بالنَّاسِ الجِدُّ، فأصبحَ رسولُ الله ﷺ غادياً والمسلمون معه، ولم أقضِ من جَهازي شيئاً، فقلت: الجهَاز بعد يومٍ أو يومين، ثُمَّ ألحقُهم، فغدوتُ بعد ما فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً من جَهازي، ثم غدوتُ فرجعت، ولم أقضِ شيئاً، فلم يَزَلْ ذلك يَتَمادى بي حتى أَسْرَعُوا، وتفارطَ الغزو، فَهَمَمْتُ أن أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، ولَيْتَ أَنِّي فَعَلْتُ، ثُمَّ لم يُقَدَّرْ ذلك لي، فَطَفِقْتُ إذا خَرَجْتُ في النَّاسِ بعدَ خروجِ رسولِ الله ﷺ، فطُفْتُ فيهم، يُحْزِنُني أَلاَّ أرى إلاَّ رجلاً مَغْمُوصاً عليه في النفاق، أو رَجُلاً مِمَّن

عَذَرَه الله، ولم يَذْكُرْني رسولُ الله ﷺ حتى بَلَغَ تَبُوك، فقال وهو جالِسٌ في القَوْم بتَبُوك: «ما فَعَلَ كَعْبُ بنُ مالكٍ؟»، قال رجل من بني سَلِمةَ: حَبَسَه يا رسولَ الله بُرْداه والنَّظَرُ في عِطْفَيْه، فقال له معاذُ بنُ جبل: بِئْسَما قُلْتَ، واللهِ يا رسولَ الله ما عَلِمْنا عليه إلا خيراً. فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ.

فقال كعبُ بنُ مالك: فلمَّا بلَغني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد تَوَجَّهَ قافلاً من تَبُوك، حَضَرَني بَثِّي، فَطَفِقْتُ أتفكَّر الكَذِبَ، وأقول: بماذا أَخْرُجُ من سَخَطِهِ غداً؟أستعينُ على ذلك كلَّ ذي رأي من أَهْلي، فلمَّا قيل: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَظَلَّ قادماً، زاحَ عني الباطل، وعَرَفْتُ أَنِّي لن أَنْجُوَ منه بشيءٍ أبداً، فأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ. وصَبَّحَ رسولُ الله ﷺ [قادماً]، وكان إذا قَدِمَ من سَفَرٍ، بدأ بالمَسْجِدِ، فركع فيه رَكْعَتَيْنِ، ثم جَلَسَ للنَّاس. فلما فَعَلَ ذلك، جاءه المُتَخَلِّفونَ، فَطَفِقُوا يعتذرون إليه، ويَحْلِفُون له، وكانوا بضعةً وثمانين رَجُلاً، فَقَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ علانِيَتَهُمْ، ويستغفرُ لهم، وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ، حتى جِئْتُ، فلما سَلَّمْتُ عليه، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَب، ثم قالَ لي: «تعالَ»، فجِئْتُ أمشي حتى جَلَسْتُ بين يديه، فقال لي: «ما خَلَّفَكَ، أَلَمْ تكُنْ قَدِ اسْتَمَرَّ ظَهْرُكَ؟»، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! إني لو جَلَسْتُ عند غيرِك مِنْ أهل الدُّنيا، لرأيتُ أني أَخْرُجُ من سَخْطَتِهِ بعُذْر، لقد أُعْطِيْتُ جَدَلاً، ولكنَّه والله! لقد عَلِمْتُ لئن حَدَّثتك اليومَ حديثَ كَذِبٍ تَرْضَى عني به، لَيُوشِكَنَّ اللهُ تعالى يُسْخِطُكَ عليَّ، ولئن حَدَّثْتُكَ اليومَ بِصِدْقٍ تَجِدُ عليَّ فيه، إني لأرجو قُرَّةَ عيني عفوًا من الله ـ تبارك وتعالى ـ، واللهِ! ما كان لي عُذْرٌ، والله! ما كنتُ قَطُّ أَفْرَغَ ولا أَيْسَرَ مني حين تَخَلَّفْتُ عنك. قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا هذا، فقد صَدَقَ، فَقُمْ حتى يَقْضِيَ اللهُ تعالى فيكَ». فقمتُ، وبادَرَتْ رجالٌ من بني سَلِمَة، فاتَّبعوني، فقالوا لي: واللهِ! ما عَلِمْناك كنتَ أَذْنَبْتَ ذنباً قَبْلَ هذا، ولقد عَجَزْتَ أَلاَّ تكون اعْتَذَرْتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعْتَذَرَ به المُتَخَلِّفون، لقد كان كافِيكَ من ذنبك استغفار رسولِ الله ﷺ لك.

قال: فوالله! ما زالوا يُؤَنّبوني حتى أَرَدْتُ أنْ أَرْجِعَ، فأُكَذِّبَ نَفْسي. قال: ثم قلتُ لهم: هل لَقِيَ هذا معي أحد؟قالوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ معك رجلانِ قالا ما قلتَ، فقيل لهما مِثْلُ ما قِيْلَ لك. قال: فقلتُ لهم: مَنْ هما؟قالوا: مُرَارَةُ بنُ الرَّبيع العامِريُّ، وهِلالُ بنُ أُميّة الواقِفيُّ، قال: فذكروا لي رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قد شَهدا بدراً، لي فيهما أُسْوَةٌ. قال: فَمَضَيْتُ حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسولُ الله ﷺ الْمُسْلِمِينَ عن كلامِنا ـ أَيُّها الثَّلاثةُ ـ مِنْ بينِ مَنْ تَخَلَّفَ عنه، فاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، قال: وتَغَيَّروا لنا حتى تَنَكَّرَتْ لي مِنْ نَفْسِي الأرضُ، فما هي بالأرضِ التي كنتُ أَعْرِفُ، فَلَبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً، فأما صاحباي، فاسْتكَنَّا، وقَعَدَا في بيوتهما يبكيان. وأما أنا، فكنتُ أَشَبَّ القوم وأَجْلَدَهُم، فكنتُ أشهد الصَّلاةَ مع المُسْلِمينَ، وأطوفُ بالأَسْواق ولا يكلِّمُني أَحَد، وآتي رسولَ الله ﷺ وهو في مَجْلِسِهِ بعد الصَّلاة، فأُسَلِّمُ عليه، فأقول في نَفْسي: حَرَّك شَفَتَيه بِرَدِّ السَّلام أم لا؟ثُمَّ أُصَلِّي قريباً منه، وأُسارِقُه النَّظَر، فإذا أَقْبَلْتُ على صلاتي، نَظَرَ إليَّ، فإذا التفتُّ نحوه أَعْرَضَ، حتى إذا طال عليَّ ذلك من هَجْرِ المُسْلمين، مَشَيْتُ حتى تسوَّرْتُ حائطَ أبي قَتَادَةَ، وهو ابنُ عَمِّي وأَحَبُّ النَّاسِ إليَّ، فَسَلَّمْتُ عليه، فوالله! ماردَّ عليَّ السَّلام، فقلتُ له: يا أبا قَتَادة! أَنْشُدُكَ الله، هل تَعْلَم أني أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ؟قال: فسكتَ، قال: فَعُدْتُ فَنَشَدْتُه، فسكتَ، فَعُدْتُ فَنَشَدْتُه، فقال: اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. ففاضَتْ عيناي، وتولَّيْتُ، حتى تَسَوَّرْتُ الجِدَار.

فبينما أنا أمشي بسُوق المدينةِ، إذا نَبَطيٌّ من أنباطِ أهل الشام، ممن قَدِمَ بطعامٍ يبيعُهُ بالمدينة، يقول: مَنْ يَدُلُّني على كَعْبِ بن مالك؟ قال: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشيرونَ له إليَّ حتى جاء، فَدَفَعَ إليَّ كتاباً من مَلِكِ غَسَّانَ، وكنتُ كاتباً، فإذا فيه: أما بعد: فقد بَلَغَنَا أَنَّ صاحِبَك قد جَفَاك، ولم يَجْعَلْكَ الله بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعَةٍ، فالْحَقْ بنا نُوَاسِكَ. قال: فقلتُ حينَ قَرَأْتُها: وهذا أيضاً من البلاء. قال: فتيمَّمتُ

بها التَّنُّورَ، فَسَجَرْتُه بها، حتى إذا مَضَتْ أربعونَ ليلةً من الخمسين، إذا برسولِ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امرأَتَكَ. قال: فقلتُ: أُطَلِّقُها أم ماذا أفعل؟ قال: بل اعْتَزِلْها فلا تَقْرَبْها. قال: وأَرْسَلَ إلى صاحِبَيَّ بمثلِ ذلك. قال: فقلتُ لامرأتي: الْحقي بأهلك، فكوني عندَهم حتى يَقْضِيَ الله في هذا الأمر. قال: فجاءتْ امرأةُ هلالِ بنِ أميةَ رسولَ الله ﷺ، فقالتْ له: يا رسولَ الله! إنَّ هلالاً شيخٌ ضائع، ليس له خادمٌ، فهل تكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قال: «لا، وَلكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ»، قالت: فإنَّه والله ما به حَرَكَةٌ إلى شيء، والله ما زال يبكي مِنْ لَدُنْ أَنْ كانَ من أمرِكَ ما كان إلى يومِه هذا.

قال: فقال لي بعضُ أهلي: لو اسْتَأْذَنْتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتك، فقد أَذِنَ لامرأةِ هلال بنِ أمية أَنْ تَخْدُمَه. قال: فقلتُ: والله! لا أستأْذِنُ فيه رسولُ الله ﷺ، وما أدري ما يقولُ رسولُ الله ﷺ إذا أستأذنته، وأنا رَجُلٌ شابٌّ، قال: فَلَبِثْنا بعدَ ذلك عَشْرَ لَيَالٍ كَمَالَ خمسينَ ليلة حين نَهَى عن كلامنا. قال: ثم صَلَّيْتُ صلاةَ الفَجْرِ صباحَ خمسين ليلة على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينما أنا جالسٌ على الحالِ التي ذَكَرَ الله ـ تبارك وتعالى ـ مِنَّا، قد ضاقَتْ عليَّ نَفْسِي، وضاقَتْ عليَّ الأَرْضُ بما رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صارخاً أَوْفَى على جبلِ سَلْعٍ، يقول بأعلى صوته: يا كعبُ بنَ مالك! أَبْشِرْ. قال: فَخَرَرْتُ ساجداً، وعَرَفْتُ أَنْ قد جاءَ فَرَجٌ. وآذَنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ الله ـ تبارك وتعالى ـ علينا حين صَلَّى صلاةَ الفَجْر، فَذَهَبَ يُبَشِّرُوننا، وذَهَبَ قِبَلَ صاحبَيَّ يُبَشِّرون، وركضَ إليَّ رَجُلٌ فَرَساً، وسعى ساعٍ مِنْ أَسْلَمَ، وأوفى الجَبَلَ، فكان الصوتُ أَسْرَعَ من الفَرَس، فلمَّا جاءني الذي سمعتُ صوتَهُ يُبَشِّرُني، نَزَعْتُ له ثَوْبَيَّ، فكسوتُهُما إيَّاه ببشارَتِهِ، واللهِ! ما أَمْلكُ غَيْرَهُما يومئذٍ، فاسْتَعَرْتُ ثوبين، فَلَبِسْتُهُما، فانطلقتُ أَؤُمُّ رسولَ الله ﷺ، يلقاني النَّاس فَوْجاً فوجاً يهنِّئوني بالتَّوبة، يقولون: لِتهْنِك تَوْبَةُ الله عليك، حتى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فإذا رسولُ الله ﷺ جالِسٌ في المَسْجِدِ حَوْلَهُ النَّاسُ، فقام إليَّ طلحةُ بنُ

عُبيد الله يُهرولُ حتى صافَحَني وهنَّأني، والله! ما قامَ إليَّ رَجُلٌ من المهاجرينَ غَيْرُه. قال: فكان كَعْبٌ لا ينساها لطلحة.

قال كعبٌ: فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ، قال وهو يَبْرُقُ وَجْهُهُ من السُّرور: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عليكَ منذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قال: قلت: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسولَ الله أم مِنْ عند الله؟ قال: «لا، بلْ مِنْ عِنْدِ الله». قال: وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ، استنارَ وَجْهُهُ حتى كأنَّه قِطْعَةُ قَمَرٍ حتى يُعْرَفَ ذلك منه.

قال: فلما جَلَسْتُ بين يديه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إن مِنْ تَوْبَتي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالي صَدَقَةً إلى الله تعالى وإلى رسولِهِ. قال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ بعضَ مالِكَ، فهو خَيْرٌ لكَ». قال: فقلتُ: فإني أُمْسِك سَهْمي الذي بخَيْبر، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّما اللهُ تعالى نَجَّاني بالصِّدْق، وإنَّ مِنْ توبتي أَلاَّ أحدِّث إلاَّ صِدْقاً ما بَقِيْتُ. قال: فوالله! ما أَعْلَمُ أحداً من المُسْلمين أبلاه الله من الصِّدْق في الحديث مُذْ ذَكَرْتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مما أبلاني الله ـ تبارك وتعالى ـ، واللهِ! ما تَعَمَّدْتُ كِذْبَةً مُذْ قلتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يَحْفَظَني فيما بَقِي.

قال: وأَنزَل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ـ١١٩].

قال كعب: فواللهِ! ما أَنْعَمَ الله ـ تبارك وتعالى ـ عَلَيَّ من نِعْمَةٍ قَطُّ بعد أَنْ هَدَاني أعظمَ في نَفْسي من صِدْقي رسولَ الله ﷺ يومَئِذٍ أَنْ لا أكونَ كَذَبْتُهُ، فأهلِكَ كما هَلَكَ الذين كَذَبوه حين كَذَبوه، فإنَّ الله تبارك وتعالى قال للذين كَذَبوه حين

كذبوه شرَّ ما يُقال لأحدٍ، فقال الله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٩٥ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥ـ٩٦].

قال: وكُنَّا خُلِّفْنا ـ أيُّها الثلاثةُ ـ عن أمرِ أولئك الذينَ قَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ حين حَلَفُوا، فبايعهم واستغفر لهم، فأَرْجَأَ رسولُ الله ﷺ أَمْرَنا حتى قَضَى الله تعالى، فبذلك قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨] وليس تَخْلِيفُهُ إيَّانا وإرجاؤه أَمْرَنا الذي ذكر مما خُلِّفنا بِتَخَلُّفِنا عن الغَزْو، وإنَّما هو عَمَّن حَلَفَ له واعتذرَ إليه، فَقَبِلَ منه.

* قوله: «**حين تخلَّف**»: متعلق بالحديث، لا بيحدث، أو سمعت؛ لفساد المعنى، أو هو بدل من الحديث.

* «**غيرها**»: أي: غير غزوة تبوك.

* **وقوله**: «**إلا في غزوة**»: استثناء منقطع.

وفي «صحيح البخاري»(١): موضع «غيرها»: «غزاها»، وهو أقرب.

* «**ولم يعاتب**»: أي: الله تعالى، أو النبي ﷺ.

* «**إنما خرج**»: أي: ما خرج للحرب، وإنما خرج للعِير ـ بكسر العين ـ: الإبل التي تحمل الميرة.

* «**بينهم**»: أي: بين المسلمين.

* «**حين توافقنا**»: بالفاء.

---

(١) رواه البخاري (٤١٥٦)، كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك.

وفي صحيح البخاري: «إني» بسقوط اللام، وهو الظاهر، وأما اللام، فبتقدير: أني قصرت؛ لأني لم أكن. . . إلخ.

* «**كتاب حافظ**»: بالتوصيف، أو الإضافة.

* «**يريد**»: أي: كعب بقوله: كتاب حافظ: الديوان، وقد جاء أنهم يزيدون على عشرة آلاف، أو على ثلاثين ألفاً، وقيل: كانوا أربعين ألفاً، والله تعالى أعلم.

* «**سيخفى له**»: من كثرة الجيش.

* «**ما لم ينزل**»: من النزول على بناء الفاعل، أو الإنزال، أو التنزيل، على بناء المفعول.

* «**فيه**»: أي: في شأنه.

* «**أصعر**»: ـ بصاد وعين وراء مهملات ـ؛ أي: أميل، يريد: أنه لا مانع لي عنها.

* «**وطَفِقْت**»: أي: شَرَعْت.

* «**أَغدو**»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: أخرج من الصبح.

* «**يتمادى بي**»: أي: الحال.

* «**شمر**»: من التشمير، وفي «صحيح البخاري»: «اشتد».

* «**الِجد**»: ـ بكسر الجيم ـ: الاجتهاد، فاعل «شمر»، والباء في «بالناس» للتعدية؛ أي: جعلهم الجد مشمرين.

* «**من جَهازي**»: ـ بفتح الجيم ـ.

* «**بعد يوم**»: أي: يتيسر بعد يوم.

* «**بعد ما فصلوا**»: بالصاد المهملة.

* «**أسرعوا**»: أي: في الذهاب إلى المقصد.

* «**تفارط**»: أي: فات وسبق.

* «**ثم لم يُقَدَّر**»: على بناء المفعول، من التقدير، ويمكن أن يكون بالتخفيف؛ أي: لم يجعل مقدوراً لي.

* «**فطفت**»: من الطواف.

* «**يَحْزُنني**»: ـ بضم الزاي ـ، من حزنه، أو ـ بكسرها ـ، من أحزن، وفاعله ضمير الطواف، وقوله: ألاَّ أرى بتقدير: لأن لا أرى، ويمكن أن يجعل ألاَّ أرى فاعلاً، فلا تقدير.

* «**مغموص**»: ـ بغين معجمة وصاد مهملة بالنصب ـ صفة رجلاً كما في البخاري وبعض النسخ، ولا يمنعه الخط، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: هو؛ أي: منهم عليه.

* «**ممن عذره**»: بالتخفيف.

* «**ما فعل**»: على بناء الفاعل؛ أي: ما جرى له.

* «**من بني سَلمة**»: سلمة ـ بكسر اللام ـ.

* «**في عِطْفيه**»: ـ بكسر فسكون؛ أي: في جانبيه، كناية عن كونه متكبراً مهتماً بأمر الثياب.

* «**قافلاً**»: راجعاً.

* «**بَثّي**»: ـ بفتح موحدة وتشديد مثلثة ـ؛ أي: همي؛ كما في البخاري.

* «**قد أظل قادماً**»: ؛ أي: دنا قدومه.

* «**زاح**»: ـ بزاي معجمة وحاء مهملة ـ؛ أي: زال.

* «**فأجمعت**»: من الإجماع؛ أي: عزمت.

* «**صدقه**»: ؛ أي: التكلم بالصدق معه.

* «**المتخلفون**»: الذين تخلفوا عنه.

* «**تبسُّمَ المغضَب**»: ـ بفتح الضاد المعجمة ـ.

* «**تعالَ**»: ـ بفتح اللام ـ.

* «**ما خَلَّفَكَ؟**»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: عن الغزو.

* «**وقد استمر**»: ؛ أي: ثبت لك بطريق الملك.

* «**لقد أُعطيتُ**»: على بناء المفعول.

* «**جَدَلاً**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قوة في الكلام.

* «**يُسْخِطُك**»: من الإسخاط.

* «**قرةَ عيني**»: ـ بالنصب ـ: مفعول «أرجو».

* «**عفو**»: ـ بالنصب ـ بدل من قرة عيني، وقد عرفت أن الخط لا يمنع ذلك.

* «**أمّا**»: ـ بالتشديد ـ، وفيه: أنه ﷺ كان يظهر له كذب الكاذبين.

* «**من بني سَلِمة**»: ـ بكسر لام ـ.

* «**فاتّبعوني**»: ـ بتشديد التاء ـ.

* «**ولقد عجزتَ ألاَّ تكونَ**»: كلمة «لا» زائدة؛ أي: عجزت عن الاعتذار، أو بمعناها بتقدير حرف التعليل؛ أي: عجزت؛ لأنك ما اعتذرت.

* «**كافِيَك**»: ـ بالنصب ـ على أنه خبر كان، أو بالرفع على أنه اسمها.

* «**استغفار**»: على الأول مرفوع على الاسمية، وعلى الثاني منصوب على الخبرية.

* «يؤَنّبوني»: ـ بفتح الهمزة وتشديد النون بعدها موحدة ـ؛ أي: يلومونني لوماً عنيفاً.

* «فأُكَذِّب»: من التكذيب.

* «نفسي»: أي: فيما قلت سابقاً.

* «مُرارة»: ـ بضم الميم وتخفيف الراءين ـ العامري، هكذا في نسخ «المسند»، وفي «البخاري»: «العَمْري»، قال القسطلاني: ـ بفتح العين المهملة، وسكون الميم ـ نسبة إلى بني عمرو بن عوف[1].

* «الواقفي»: بتقديم القاف على الفاء، نسبة إلى بني واقف.

* «أُسوة»: ـ بضم الهمزة أو كسرها ـ قيل: استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحداً منهما فيمن شهد بدراً، ولم يعرف ذلك في غير هذا الحديث، وقد جزم الأثرم بأنهما بدريان، وهو ظاهر صنيع البخاري، وتعقب الأثرم ابن الجوزي، ونسبه إلى الغلط، لكن قال الحافظ ابن حجر: إنه لم يصب، وقال بعض المتأخرين: لو كانا بدريين، لما هجرهما النبي ﷺ، ولا عاقبهما كما فعل بحاطب حين حبس عليه، مع أن ذنبه أعظم، ورد بأن حاطباً اعتذر، فقبل عذره، وأما هما، فلم يكن لهما عذر أصلاً[2].

* «فمضيت»: على قولي.

* «أيُّها الثلاثة»: ـ بالرفع ـ؛ أي: خُصَّت الثلاثة من بين المتخلفين بذلك، وقيل: ـ بالنصب ـ بتقدير: أريد، أو أخص الثلاثة، والجمهور ـ على الرفع ـ أنه كان في الأصل منادى، فنقل إلى الاختصاص باقياً على إعرابه الأصلي، وما ذكرنا من التقدير يصحح الرفع نظراً إلى الحال أيضاً.

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» (٦/ ٤٥٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٢٠).

* «**حتى تنكرتْ**»: ـ بسكون التاء ـ.

* «**الأرض**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: توحشت علي، وهذا حال المفهوم، قيل: وإنما اشتد الغضب على المتخلفين؛ لأن الجهاد كان فرض عَين على الأنصار خاصة؛ لأنهم بايعوا على ذلك؛ لقوله:

نَحْنُ الذينَ بايعوا مُحَمَّدا   على الجِهادِ ما بَقينا أَبَدَا

فلم يكن تخلفهم لنكث البيعة، وإلا فهو فرض كفاية في حق غيرهم، وقيل: بل كان فرض عين في زمانه ﷺ مطلقاً.

قلت: ويحتمل أنه ﷺ دعاهم إلى ذلك، فصار فرض عين على من دعي؛ لحديث: «إذا استنفرتم فانفروا».

* «**فأما صاحباي**»: مرارة وهلال.

* «**فاستكنا**»: بالتخفيف؛ افتعال من سكن، ويمكن أن يكون ـ بالتشديد ـ استفعال من الكن أي: اختفيا، والأول أشهر.

* «**أم لا**»: قيل: لم يحرم بتحريك الشفتين؛ لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل.

* «**تسوَّرْتُ**»: أي: علوت جداره لأدخل فيه، وكأنه لم يكن الباب مفتوحاً، ورأى أنه لا يفتح له.

* «**ما رَدَّ**»: لعموم النهي عن كلامهم.

* «**فقال: الله ورسوله أعلم**»: لا على وجه الخطاب له، بل مع الإعراض عنه، فلا يدخل في النهي عنه.

* «**تسوَّرْتُ الجدار**»: للخروج عنه.

* «**إذا نَبَطي**»: ـ بفتحتين ـ: فلاح، وكان نصرانياً.

* «**غَسّان**»: ـ بفتح غين معجمة وتشديد سين مهملة ـ.

* «**بدار هَوان**»: ـ بفتح هاء ـ: ذل.

* «**مَضْيعة**»: ـ بسكون الضاد المعجمة ـ أي: حيث يضيع حقك.

* «**نُواسِكَ**»: ـ بضم النون ـ، من المواساة.

* «**قرأتها**»: أي: الصحيفة.

* «**فتيمَّمْتُ**»: أي: قصدت.

* «**فسجَرْتُه**»: بالتخفيف؛ أي: أوقدته.

* «**إذا برسول**»: أي: إذا أنا برسول.

* «**فلا تقربها**»: ـ بفتح الراء ـ.

* «**إن هلال**»: ـ بالنصب مُنَوَّن ـ.

* «**بعض أهلي**»: لعل النهي عن الكلام لم يشمل من تدعو الحاجة إلى مخالطته من زوجة وخادم، وكان القائل واحداً منهم، وقيل: لعله أفهمه بالإشارة، فعبر عنها بالكلام، ورد بأن المقصود ترك المؤانسة والمخالطة، لا خصوص الكلام باللسان.

* «**فقد ضاقت علي نفسي**»: أي: قلبي لا يسعه أنس ولا سرور، من فرط الوحشة والغم.

* «**بما رَحُبَت**»: أي: بما يرحبها؛ أي: مع سعتها، وهو مثل للحيرة في أمره؛ كأنه لا يجد فيها مكاناً يقر فيه؛ قلقاً وجزعاً.

* «**أوفى**»: ـ بالفاء ـ: أشرف.

* «**سَلْع**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**أبشِرْ**»: ـ بقطع الهمزة ـ.

* «**فخرْرتُ ساجداً**»: شكراً لله ـ عز وجل ـ، وفيه أن سجود الشكر كان معروفاً بينهم في ذلك الوقت.

* «**وآذن**»: بالمد؛ أي: أَعلم.

* «**فذهب**»: أي: مَنْ ذهبَ، فأفرد الفعل؛ لكون ضميره راجعاً إلى من ذهب المفهوم منه، وهو مفرد لفظاً وجمع:

* «**يبشروننا**»: نظراً إلى المعنى، وفي «البخاري»: «فذهب الناس يبشروننا».

* «**وركض إليّ**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: أجرى إليَّ.

* «**ثوبيَّ**»: ـ بالتشديد ـ.

* «**أَؤُمُّ**»: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: أقصد.

* «**يهنّئوني**»: ـ بتشديد النون ـ بعدها همزة، وقد تحذف.

* «**لتهْنِك**»: ـ بكسر النون وحذف الهمزة ـ.

* «**يهرول**»: يسير سريعاً.

* «**لا ينساها**»: أي: البشارةَ، أو الخصلةَ.

* «**بخير يوم**»: قيل: يوم الإسلام مستثنى من هذا العامّ؛ لظهوره، وقيل: يوم التوبة يوم كمال الإسلام، وكمال الإسلام خير من الإسلام بلا كمال، فيوم الكمال خير من يوم الأصل بلا كمال.

* «**سُرَّ**»: ـ بضم فتشديد ـ.

* «**قطعة قمر**»: قيل: لم يقل: قمر؛ احترازاً من السواد الذي في القمر، أو لأن موضع الاستنارة كان هو الجبين كما جاء، فناسب أن يشبه ببعض القمر.

* «**أَنْ أنخلع**»: أَخرجَ.

* «صدقة»: نصب على أنه حالٌ من المال.

* «إلى الله»: أي: متقرباً إليه.

* «أبلاه الله»: أنعم عليه.

* «ألا أكون»: ـ بالنصب ـ؛ لإدغام «أن» المصدرية في «لا» النافية، وهو بدل من «صدقي».

* «كذبته»: ـ بالتخفيف ـ.

* «فأهلِكَ»: ـ بكسر اللام والنصب ـ عطف على «أكون»؛ أي: أعظم في نفسي من عدم الكذب وعدم الهلاك.

وقال القسطلاني: كلمة «لا» زائدة[1]، ولا يظهر له وجه.

* «للذين»: أي: فيهم.

* «شَرَّ ما يُقال»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول به؛ لأنه في معنى الجملة، وقيل: على أنه مصدر؛ أي: قولاً شرَّ قول يقال.

* «خُلِّفنا»: ـ بالتشديد على بناء المفعول ـ أي: أُخِّرْنا.

* «فأرجأ»: ـ بالجيم والهمز ـ؛ أي: أَخَّر.

* «تخليفُه»: أي: ذكرُه تعالى إيانا بالتخليف.

* «مما خُلِّفنا»: خبر ليس، و«خُلِّفنا» على بناء المفعول بالتشديد.

* «بتخلُّفنا»: متعلق بخلفنا؛ إذ الظاهر حينئذ أن يقال: وعلى الثلاثة الذين تخلفوا، لا خُلِّفوا؛ لأنه يوهم أنه ﷺ خلفهم عن الغزو، مع أنهم تخلفوا بأنفسهم، فمقام تقرير المعصية عليهم يقتضي تخلفوا.

ثم لا يخفى أن ما قرره العلماء في تحقيق معنى التوبة، وكذا ما يقتضيه كثير

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» (٦/ ٤٥٨).

من الآثار، هو أنها تتحقق بأدنى ندامة، وأنها إذا تحققت بشرائط، لا ترد عند الله، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ﴾[النساء: ١٧] الآية، وهذا لا يوافق مقتضى هذا الحديث في حال هؤلاء الثلاثة، ويمكن أن يقال: ذاك حال العوام على العموم، وهذا المذكور حال الخواص، أو يقال: كانت توبة هؤلاء مقبولة عند الله حين وجدت منهم بشرائطها، لكن التوقف كان في أمرهم من حيث نزول الوحي بقبول توبتهم، وهذا أمر زائد على نفس التوبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٩٥ـ (١٥٧٩٠) ـ (٣/٤٥٩ ـ ٤٦٠) عن ابن شهاب، أخبرني عبدُ الرَّحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ كعبِ بنِ مالكٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ من بَنِيه حين عَمِي ـ، قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يحدِّثُ حديثَه حين تَخَلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوك، قال كعبُ بن مالكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاها قَطُّ إلا في غَزْوَةِ تَبُوك، غيرَ أَنِّي كنتُ تَخَلَّفْتُ عن غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتِبْ أَحداً تَخَلَّفَ عنها؛ لأنَّه إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ العِيْرَ التي كانتْ لِقُرَيْشٍ ـ كان فيها أبو سفيان بنُ حَرْب ونَفَرٌ من قُرَيش ـ. ثم قال: «تعالَ»، فجِئْتُ أمشي حتى جَلَسْتُ بين يديه، فقال: «ما خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»، قلتُ: بلى يا رسول الله، إني والله! لو جَلَسْتُ عند غيرك مِنْ أهلِ الدُّنيا، لرأيتُ أَنِّي سأَخْرُجُ من سَخْطَتِه بعُذْرٍ، ولقد أُعطيت جَدَلاً. فذكرَ الحديثَ، وقال فيه: إني لأرجو عفوَ الله. وقال: فَقُلْتُ لامرأتي: الْحَقِي بأهلك، فكوني عندهم حتى يَقْضِيَ الله في هذا الأمر. وقال: سَمِعْتُ صوتَ صارخٍ أَوْفَى على أعلى جَبَلِ سَلْعٍ بأعلى صوته: يا كعبُ بنَ مالكٍ! أَبْشِرْ. قال: فَخَرَرْتُ ساجداً، وعَرَفْتُ أَنَّه قد جاءَ فَرَجٌ، وآذن رسولُ الله ﷺ النَّاسَ بالتَّوْبَةِ علينا حين صَلَّى صلاةَ الفَجْر. فذكر

معنى حديثِ ابن أخي ابنِ شهاب، وقال فيه: فأقول في نفسي: هل حَرَّكَ شَفَتَيْه بِرَدِّ السَّلام؟.

* قوله: «ابتعت»: أي: اشتريتَ.

* * *

٦٦٩٦ـ (١٥٧٩١) ـ (٣/ ٤٦٠) عن كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّه كان له مالٌ على عبدِ الله بنِ أبي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، حتى ارتفعتِ الأصواتُ، فَمَرَّ بهما رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا كَعْبُ!». فأشارَ بيده كأَنَّه يقولُ: النِّصْف. فأخذ نِصْفاً مما عليه، وَتَرَكَ النِّصْفَ.

* قوله: «كأنه يقول النصف»: أي: اترك النصف دون الكل.

* * *

٦٦٩٧ـ (١٥٧٩٣) ـ (٣/ ٤٦٠) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّه حَدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعثه وأوسَ بنَ الحَدَثان في أيام التَّشْرِيق، فناديا أن لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ، وأَيَّامُ التَّشْرِيق أيامُ أَكْلٍ وشُرْب.

* قوله: «وأوس بن الحَدَثان»: ـ بفتحتين ـ.

* قوله: «أن لا يدخلَ»: ـ بالنصب ـ على أن «أن» مصدرية؛ أي: بأن لا يدخل، أو ـ بالرفع ـ على أنها تفسيرية، وهو الأظهر، والمقصود: الترغيب في الإيمان والثبات عليه.

* * *

٦٦٩٨ـ (١٥٧٩٥) ـ (٣/ ٤٦٠) عن ابن لهيعة، حدثني موسى بنُ جُبَير مولى بني سَلِمَةَ: أنه سمع عبدَ الله بنَ كعبِ بنِ مالكٍ يحدث، عن أبيه، قال: كان الناسُ في رمضان إذا صام الرجلُ فأمسى، فنام، حَرُمَ عليه الطعامُ والشرابُ والنِّساءُ حتى

يُفْطِرَ من الغد، فرجع عُمَرُ بنُ الخطّاب من عند النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلة وقد سَهِرَ عنده، فوَجَدَ امرأته قد نامَتْ، فأرادها، فقالت: إني قد نِمْتُ، قال: ما نِمْتِ. ثم وَقَعَ بها، وصَنَعَ كعبُ بنُ مالكٍ مثلَ ذلك، فغدا عُمَرُ إلى النبيِّ ﷺ، فأخبره، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

* قوله: «قال: ما نمتِ»: كأنه رآها كاذبة أولاً، ثم تردد، فذكر ذلك للنبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٩٩ـ (١٥٧٩٧) ـ (٣/ ٤٦٠) دخل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على عمر بن الحكم بن ثوبان فقال: يا أبا حفص! حَدِّثْنا حديثاً عن رسول الله ﷺ ليس فيه اختلاف، قال: حدثني كعبُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، خاضَ في الرَّحْمِةِ، فإذا جَلَسَ عِنْدَهُ، اسْتَنْقَعَ فيها» وقد اسْتَنْقَعْتُمْ إنْ شاءَ اللهُ في الرَّحْمَةِ.

* قوله: «استنقع فيها»: أي: اجتمع فيها؛ أي: صار فيها بجميع أجزائه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٠٠ـ (١٥٧٩٨) ـ (٣/ ٤٦٠ـ٤٦١) عن ابنِ إسحاقَ، قال: فحدثني مَعْبَدُ بنُ كعبِ بنِ مالكِ بنِ أبي كعبِ بنِ القَيْنِ أخو بني سلمةَ: أن أخاه عُبيدَ الله بنَ كعب ـ وكان من أعلم الأنصار ـ حدثه: أن أباه كعبَ بنَ مالكٍ ـ وكان كعبٌ ممن شهد العَقَبة وبايعَ رسولَ الله ﷺ بها ـ، قال: خَرَجْنا في حُجّاج قومِنا من المشركين، وقد صلَّينا وفَقُهْنا، ومَعَنا البَرَاءُ بنُ مَعْرور كبيرُنا وسَيِّدُنا، فلما تَوَجَّهنا لسفرنا، وخَرَجْنا من المدينة، قال البَرَاءُ لنا: يا هؤلاء! إنِّي قد رأيتُ واللهِ رأياً، وإني واللهِ ما أدري تُوافقوني عليه أم لا؟ قال: قُلنا له: وما ذاك؟قال: قد رأيتُ أَلاَّ أَدَعَ هذه

البَنِيَّة مني بظَهْرٍ ـ يعني: الكعبة ـ، وأن أُصَلِّي إليها. قال: فقُلْنا: واللهِ ما بَلَغَنا أنَّ نَبِيَّنا يُصَلِّي إلا إلى الشام، وما نُرِيدُ أن نُخَالفه، فقال: إنِّي أُصَلِّي إليها. قال: فقلنا له: لكنَّا لا نفعلُ، فكنا إذا حَضَرَتِ الصلاةُ، صَلَّينا إلى الشام، وصلَّى إلى الكعبة، حتى قَدِمْنا مكةَ، قال أخي: وقد كُنَّا عِبْنا عليهِ ما صَنَعَ، وأَبَى إلاّ الإقامَةَ عليه، فلَمّا قدِمْنا مكَّةَ، قال: يا بنَ أخي! أَنْطَلِقُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَسأَلُهُ عما صنعتُ في سَفَري هذا، فإنه ـ والله ـ قد وَقَعَ في نفسي منه شيءٌ لِمَا رأيتُ من خِلافكم إيّاي فيه.

قال: فخرجنا نسألُ عن رسولِ الله ﷺ، وكنّا لا نَعْرِفُه، لم نره قَبْلَ ذلك، فَلَقِيَنا رجلٌ من أهل مكَّةَ، فسألناه عن رسول الله ﷺ، فقال: هل تَعْرِفانه؟قال: قُلنا: لا. قال: فهل تعرفان العَبَّاسَ بنَ عبدِ المطلبِ عَمَّه؟قلنا: نعم. قال: وكنا نعرفُ العباس، كان لا يزالُ يَقْدَمُ علينا تاجراً. قال: فإذا دخلتُما المسجد، فهو الرجلُ الجالسُ مع العباس. قال: فدخلنا المَسْجِدَ، فإذا العباسُ جالسٌ، ورسولُ الله ﷺ معه جالس، فسلَّمْنا، ثم جَلَسْنا إليه، فقال رسولُ الله ﷺ للعباس: «هَلْ تَعْرِفُ هذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يا أَبَا الفَضْلِ؟»، قال: نعم، هذا البراءُ بنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قومه، وهذا كعبُ بنُ مالك. قال: فوالله! ما أنسى قولَ رسول الله ﷺ: «الشاعر؟»، قال: نعم. قال: فقال البراءُ بنُ مَعْرُورٍ: يا نبيَّ الله! إني خرجتُ في سَفَري هذا، وهداني اللهُ للإسلام، فرأيتُ ألاَّ أجعل هذه البَنِيَّةَ مني بظَهْرٍ، فصلَّيْتُ إليها، وقد خالَفَني أصحابي في ذلك، حتى وقعَ في نفسي من ذلك شيءٌ، فماذا ترى يا رسولَ الله؟ قال: «لَقَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْها»، قال: فرجعَ البَرَاءُ إلى قِبْلَةِ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى معنا إلى الشام. قال: وأهلُه يَزْعُمُون أنه صلَّى إلى الكعبة حتى مات، وليس ذلك كما قالوا، نحنُ أعلَمُ به منهم.

قال: وخَرَجْنا إلى الحج، فواعَدَنا رسولُ الله ﷺ العَقَبَةَ من أوسط أيام التشريق، فلما فَرَغنا من الحج، وكانت الليلةُ التي وَعَدَنا رسولُ الله ﷺ، ومعنا

عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ حَرَام أبو جابر سيدٌ من سادتنا، وكنا نكتُمُ مَنْ مَعَنا من قومنا من المشركين أمْرَنا، فكلَّمْناه، وقلنا له: يا أبا جابر! إنك سيدٌ من سادتنا، وشريفٌ من أشرافنا، وإنّا نَرْغَبُ بكَ عما أنت فيه أن تكونَ حَطَباً للنار غداً ثم دعوتهُ إلى الإسلام، وأخبرتُه بميعادِ رسولِ الله ﷺ، فأسلم، وشَهِدَ معنا العقبة، وكان نقيباً. قال: فنمنا تلك الليلةَ مع قومِنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثُلُثُ الليل خرجنا من رحالنا لميعادِ رسول الله ﷺ نتسلَّلُ مستخفين تَسَلُّلَ القَطَا، حتى اجتمعنا في الشِّعب عند العقبة ونحن سبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائهم، نُسَيبة بنتُ كعبٍ أُمُّ عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماءُ بنتُ عمرِو بنِ عديٍّ بنِ ثابتٍ إحدى نساء بني سَلِمة، وهي أم منيع.

قال: فاجتمعنا بالشِّعب ننتظرُ رسولَ الله ﷺ حتى جاءنا ومعه يومئذٍ عمُّه العباسُ بنُ عبد المطلب، وهو يومئذٍ على دينِ قومه، إلا أنه أَحَبَّ أن يحضُرَ أمرَ ابنِ أخيه، ويتوثَّقَ له، فلما جلسنا، كان العباسُ بنُ عبد المطلب أولَ متكلِّم، فقال: يا معشر الخَزْرَج! ـ قال: وكانت العربُ مما يُسَمُّون هذا الحيَّ من الأنصار الخَزْرَج؛ أَوْسَها وخَزْرَجَها ـ إنَّ محمداً منا حيثُ قد علمتُم، وقد منعناهُ من قومِنا مِمَّن هو على مِثْل رأينا فيه، وهو في عِزٍّ من قومه، وَمَنَعةٍ في بلده. قال: فقُلنا: قد سمعنا ما قُلْتَ، فتكلَّمْ يا رسولَ الله، فخُذْ لنفسِكَ ولربكَ ما أحببتَ. قال: فتكلَّم رسولُ الله ﷺ، فتلا، ودعا إلى الله ـ عز وجل ـ، ورغَّبَ في الإسلام، قال: «أُبَايِعُكُمْ على أَنْ تَمنَعُونِي مِمّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِساءَكُمْ وأَبْنَاءَكم». قال: فأخذ البَراءُ بنُ معرور بيده، ثم قال: نعم، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! لَنمنعنَّك مما نمنَعُ منه أُزُرَنا، فبايِعْنا يا رسولَ الله، فنحنُ أهلُ الحروب وأهلُ الحَلْقةِ، ورثناها كابراً عن كابر.

قال: فاعترض القَول ـ والبَراءُ يُكَلِّم رسولَ الله ﷺ ـ أبو الهيثم بنُ التَّيهان حليفُ بني عبد الأشهل، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ بيننا وبين الرجالِ حِبَالاً، وإنا

قاطعوها ـ يعني: العُهُود ـ، فهل عَسَيْتَ إن نحن فعلْنا ذلك، ثم أظهرك الله، أَنْ ترجعَ إلى قومك، وتَدَعَنا؟قال: فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «بَلِ الدّمُ الدّمُ، والهَدْمُ الهَدْم، أنا مِنْكم وأَنْتُمْ مِنّي، أُحارِبُ مَنْ حَارَبْتُم، وأُسَالِمُ من سَالَمْتُمْ».

وقد قال رسولُ الله ﷺ: «أَخْرِجُوا إلَيّ مِنْكُم اثْنَي عَشَر نَقِيباً يكونونَ عَلَى قَوْمِهِم»، فأخرجوا منهم اثني عشر نَقيباً، منهم تسعةٌ من الخَزْرج، وثلاثةٌ من الأوس.

وأما معبد بن كعب، فحدثني في حديثه عن أخيه، عن أبيه كعب بن مالك قال: كان أوّلَ من ضَرَبَ على يد رسول الله ﷺ البراءُ بنُ مَعْرُور، ثم تتابع القومُ، فلما بايعنا رسولَ الله ﷺ، صرخ الشيطانُ من رأس العقبة بأبعد صوتٍ سمعتُه قط: يا أهل الجَبَاجب! ـ والجَبَاجِبُ: المَنَازل ـ هل لكم في مُذَمَّم والصُّباةِ معه؟قد أجمعوا على حربكم ـ قال عليٌّ ـ يعني: ابن إسحاق ـ: ما يقوله عدو الله: محمد ـ، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أَزَبُّ العَقَبَةِ، هذا ابن أَزْيَبَ، اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ اللهِ! أما واللهِ لأَفْرَغَنَّ لَكَ». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «ارْفَعُوا إلي رِحالِكُم». قال: فقال له العباسُ بنُ عبادة بن نَضْلة: والذي بَعَثَكَ بالحق! لئن شِئْتَ لنميلَنَّ على أهل منى غداً بأسيافنا؟قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لم أُؤْمَرْ بذَلِك».

قال: فرجعنا فَنِمْنا حتى أصبحنا، فلما أصبحنا، غَدَتْ علينا جِلَّةُ قُريش حتى جاؤونا في منازلنا، فقالوا: يا معشر الخَزْرَج! إنه قد بَلَغنا أنكم قد جئتُم إلى صاحبنا هذا تستخرجُونه من بين أظهرنا، وتُبايِعُونه على حربنا!واللهِ! إنه ما من العرب أحدٌ أبغضَ إلينا أن تَنْشَبَ الحربُ بيننا وبينه منكم. قال: فانبعث مَنْ هنالك من مشركي قومنا يَحْلِفُون لهم بالله ما كانَ مِنْ هذا شيءٌ، وما علمناه. وقد صَدَقوا، لم يَعْلَمُوا ما كان منا. قال: فبعضُنا ينظُرُ إلى بعض. قال: وقام القومُ وفيهم الحارثُ بنُ هشام بنِ المغيرةِ المخزوميُّ وعليه نعلان جديدان، قال: فقلتُ

كلمةً كأني أُرِيدُ أن أَشْرَكَ القومَ بها فيما قالوا: ما تستطيعُ يا أبا جابر وأنت سيدٌ من سادتنا أن تتخذ نعلين مثل نَعْلَي هذا الفتى من قريش؟فسمعها الحارثُ، فخلعهما، ثم رمى بهما إليَّ، فقال: واللهِ! لتنتعلَنَّهما. قال: يقولُ أبو جابر: أَحْفَظْتَ ـ والله ـ الفتى، فارْدُدْ عليه نَعْلَيْهِ. قال: فقلتُ: واللهِ! لا أردُّهما، فألٌ ـ والله ـ صالح، واللهِ! لئن صَدَقَ الفألُ، لأسلُبَنَّه.

فهذا حديثُ كعب بن مالك من العقبة وما حضر منها.

* **قوله: «وقد صلينا»**: أي: كنا مسلمين نصلي.

* **«وفَقُهْنا»**: ـ بضم القاف ـ؛ أي: صرنا فقهاء.

* **«عِبْنا»**: ـ بكسر العين ـ، من العيب.

* **«أنطلق»**: بصيغة المتكلم، أو بصيغة الأمر؛ أي: معي.

* **وقوله: «فأَسأَلُه»**: بصيغة المتكلم بالنصب على الثاني، والرفع على الأول.

* **«فواعَدْنا»**: صيغة المتكلم والغائب، والفاعل على الثاني رسول الله ﷺ، وكذا قوله: «وعدنا رسول الله ﷺ».

* **«وإنا نرغب بك عما أنت فيه»**: الباء للتعدية، أو بمعنى «في»؛ أي: نرغبك عن دين الشرك، أو نرغب في شأنك عن دين الشرك؛ أي: عن بقائك فيه؛ أي: لا نحبه.

* **«أن تكون»**: أي: خشية أن تكون.

* **«نتسلل»**: أي: نخرج بتأن وتدريج وخفية.

* **«القطا»**: ـ بفتح القاف ـ: طائر.

* **«نُسَيْبَة»**: ـ بالتصغير ـ: هي غير أم عطية.

* **«منا»**: بني هاشم.

* «**حيث قد علمتم**»: أي: في المنزلة التي قد علمتموها.

* «**أُزُرنا**»: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ: جمع إزار؛ أي: عوراتنا.

* «**فاعترض القول**»: ـ بالنصب ـ، الفاعلُ:

* «**أبو الهيثم**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**ابنُ التَّيْهان**»: ـ بفتح التاء المثناة من فوق أو كسرها وسكون الياء المثناة من تحت ـ.

* «**والهَدْم الهَدْم**»: ـ بفتحتين أو بسكون الثاني ـ.

في «النهاية»: روي بهما، وهو القبر، أي أُقبر حيث تُقبرون، وقيل: المنزل؛ أي: منزلي منزلكم، نحو: «المحيا محياكم، والممات مماتكم»؛ أي: لا أفارقكم، والهَدْم ـ بالفتح والسكون ـ أيضاً[1].

* «**هدر**»: دم القتيل، يقال: دماؤهم بينهم هدر؛ أي: مهدرة؛ أي: طالبُ دمكم طالبُ دمي؛ أي: إن طلب أحدٌ دمكم، فقد طلب دمي، وإن هدر دمكم، فقد هدر دمي؛ لاستحكام الألفة بيننا.

* «**اثنا عشر**»: الظاهر: اثني عشر كما في «المجمع»، وكأنه بتقدير: فليخرج منكم اثنا عشر نقيباً.

* «**سمعته**»: يحتمل التكلم والخطاب.

* «**الجباجب**»: ضبط: ـ بجيمين وباءين موحدتين ـ، وفي «المجمع»: هي جمع جبجب ـ بالضم ـ، وهو المستوي من الأرض، ليس بحزن، وهي اسم لمنازل بمنى؛ لأن كروش الأضاحي تلقى فيها، والجبجبة: الكرش مع اللحم يتزود في السفر.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٥٠).

* «**في مُذَمَّم**»: ـ بفتح الميم المشددة ـ.

* «**والصُّباة**»: ـ بضم الصاد ـ، وكانوا يقولون للمسلمين: الصباة، ويقولون له ﷺ ما هو ضد اسمه ووصفه ﷺ

* «**أَزَبُّ العقبة**»: ـ بتشديد الباء ـ: اسم شيطان كان بالعقبة.

وفي «المجمع»: هو شيطان اسمه أزب، وهو الحية، والأزب لغة: كثير الشعر، واسم رجل من الجن.

وفي «القاموس»: الأزب: من أسماء الشياطين، ومنه حديث ابن الزبير مختصراً: أنه وجد رجلاً طوله شبران، فأخذ السوط فأتاه، فقال: من أنت؟ قال: أزب، قال: ما أزب؟ قال: رجل من الجن، فقلب السوط فوضعه في رأس أزب حتى باض؛ أي: فاته واستتر، وفي حديث العقبة: «هو شيطان اسمه أزب العقبة»[١].

* «**ابن أزيب**»: هو بين الصبا، والعداوة، والقنفذ، واللئيم، والأمر المنكر، والشيطان.

* «**أَسْمِعْ**»: أمر من الإسماع، وهو بيان قلة المبالاة بشأنه، وضبطه بعضهم أمراً من السماع.

* «**لأفرغن**»: صيغة المتكلم، من الفراغ.

* «**جِلَّة قريش**»: ـ بكسر فتشديد ـ.

* «**إن تنشب الحرب**»: ـ بالتاء المثناة من فوق لا بالنون ـ، يقال: نشبت الحرب بينهم نشوباً؛ أي: اشتبكت.

* «**أَحْفَظْتَ**»: أغضبتَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩).

* **«والله صلح»**: هكذا في نسخ «المسند».

وفي «المجمع» بعد تمام الحديث: رواه أحمد، والطبراني بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع، وقال الطبراني في حديثه: فقلنا له: تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ قال: فهل نفر؟ فإنه إذاً رأيتماه، وقال أيضاً: فتكلم رسول الله ﷺ: أخرجوا منكم اثني عشر نقيباً، فأخرجهم، فكان نقيب بني النجار أسعد بن زرارة، وكان نقيب بني سلمة البراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وكان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وكان نقيب بني زريق رافع بن مالك بن العجلان، وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج عبادة بن الصامت، ونقيب بني عبد الأشهل أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، وكان نقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة، انتهى.

قلت: وهؤلاء عشرة، وبقي نقيبان، والله تعالى أعلم[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٤٥ ـ ٤٦).

سويد بن النعمان

أنصاري، يكنى: أبا عقبة، شهد أحداً، وبيعة الرضوان[1].

* * *

٦٧٠١ـ (١٥٧٩٩) ـ (٣/٤٦٢) عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: سمعتُ بُشَيرَ بنَ يَسَارٍ، قال: سمعتُ سويدَ بنَ النعمان رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ من أصحاب الشجرةِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَر، فلم يكن عندهم طعام، قال: فأُتُوا بسَوِيقٍ، فلاكُوا منه، وشربوا منه، ثم أُتُوا بماءٍ فمَضْمَضُوا، ثم قام رسولُ الله ﷺ، فصلَّى.

* **قوله: «رجل»**: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو رجل، أو ـ بالنصب ـ.

* **«فأُوتوا»**: الظاهر: فَأُتوا؛ كما في «الترتيب»، وكأنه من إشباع ضمة الألف حصل الواو.

* **«فلاكوا منه»**: أي: مضغوا وأكلوا منه.

* **«وشربوا منه»**: كأنهم بلوه أولاً بالماء، فشربوا بعض ذلك الماء.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٩).

رجلان غير مسمَّيين

٦٧٠٢ـ (١٥٨٠٢) ـ (٣/ ٤٦٣) عن عوف، حدثني عَلْقَمَةُ المُزَني، قال: حدثني رجل، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه عمرُ بنُ الخطاب بالمدينة، فقال لرجلٍ من القوم: يا فلان! كيف سمعتَ رسول الله ﷺ يَنْعَتُ الإسلامَ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الإسْلامَ بَدَا جَذَعاً، ثُمَّ ثَنِيّاً، ثُمَّ رَبَاعِياً، ثُمَّ سَدِيساً، ثُمَّ بازِلاً». قال: فقال عمرُ بنُ الخطاب: فما بعد البُزُول إلا النقصان.

* قوله: «بدا»: أي: ظهر.

* «جَذَعاً»: ـ بفتحتين ـ: هو من الإبل ما تم له أربع سنين، ويقال للشاب الفتي.

* «ثنياً»: هو من الإبل ما دخل في السنة السادسة.

* «رَباعِياً»: كثمانياً، وهو ما دخل في السنة السابعة؛ لأنها سن ظهور رباعيته[1]، والرباعية بوزن ثمانية.

* «ثم سَدَساً»: ـ بفتحتين ـ، وفي بعض النسَخ: سديساً؛ كعظيماً، وهما بمعنى، وهو ما دخل في السنة الثامنة، وذلك إذا ألقى السن بعد الرباعية.

---

(١) في الأصل: «رباعية».

وفي «الصحاح»[1]: السَّدَس ـ بالتحريك ـ: السن التي قبل البازل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والإناث في الأسنان كلها بالهاء، إلا السدس والسديس والبازل، وجمعُ السديس: سُدُس ـ بضمتين ـ مثل رغيف ورُغُف، وجمع السُّدُس: سُدْس، مثل أَسَد وأُسْد.

* «**بازلاً**»: هو ما طلع نابه، وكمل قوته، ويكون بعد ثمان سنين، ثم يقال بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٣/ ٩٣٧)، (مادة: سدس).

رافع بن خديج

أنصاري أوسي، عُرض على النبي ﷺ يوم بدر، فاستصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج بها، وشهد ما بعدها، والراجح أنه مات في زمن معاوية، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٦٧٠٣ـ (١٥٨٠٣) ـ (٣/ ٤٦٣) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان، قال: سمعتُ عَمْراً، سمع ابنَ عُمر، قال: كنا نُخَابِرُ، ولا نرى بذلك بأساً، حتى زعم رافعُ بنُ خَدِيجٍ أن رسول الله ﷺ نهى عنه، فتركناه.

* **قوله: «كنا نخابر»**: من المخابرة، قيل: هي المزارعة على نصيب معلوم؛ كالثلث والربع.

* * *

٦٧٠٤ـ (١٥٨٠٤) ـ (٣/ ٤٦٣) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ».

* **قوله: «في ثَمَر»**: ـ بفتحتين ـ فُسر بما كان معلقاً بالشجر قبل أن يُجد

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٣٦).

ويُحرز، وقيل: المراد به: أنه لا يقطع فيما يتسارع إليه الفساد، ولو بعد الإحراز.

* «ولا كَثَر»: ـ بفتحتين ـ: الجُمَّار.

* * *

٦٧٠٥ـ (١٥٨٠٥) ـ (٣/ ٤٦٣) عن عبدِ الواحدِ بنِ نافعٍ الكلابيِّ من أهل البصرةِ، قال: مررتُ بمسجدٍ بالمدينة، فأُقيمت الصلاة، فإذا شيخٌ فَلاَمَ المُؤَذِّنَ، وقال: أَما علمتَ أن أبي أخبرني أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمُرُ بتأخير هذه الصلاة؟ قال: قلتُ: من هذا الشيخُ؟ قالوا: هذا عبدُ الله بنُ رافع بن خَدِيج.

* قوله: «**فأقيمت الصلاة**»: لم يُعلم أيُّ صلاة هي من هذه الرواية، لكن قد جاء أنها العصر، وقد ضعف الحديث لذلك.

قال الترمذي: لم يصح.

قلت: ولو صح، فالمراد تأخيرها عن أول المثل الأول إلى وسطه مثلاً، لا إلى الثاني؛ لمخالفته للأحاديث.

وذكر الحديث في «المجمع» بلفظ: كان ـ أي: رسول الله ﷺ ـ يأمر بتأخير العصر، رواه الطبراني في «الكبير»، وأحمد بنحوه، وفيه قصة، وفيه عبد الواحد بن نافع الكلابي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وغيره في الضعفاء، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٧٠٦ـ (١٥٨٠٦) ـ (٣/ ٤٦٣) عن عَبَايَةَ بنِ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ، عن جده رافع بن خَدِيج، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنّا لاقو العدوِّ غداً، وليس معنا مُدًى؟

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٠٧).

قال: «ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمُ الله، فَكُلْ لَيْس السِّنَّ والظُّفْرَ، وسَأُحَدِّثُك، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وأَمَّا الظُّفْرُ فمُدى الحَبَشَة». قال: وأصاب رسولُ الله ﷺ نهباً، فَنَدَّ منها بعيرٌ، فسَعَوا له، فلم يستطيعوا، فرماهُ رجلٌ بسهم، فحَبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِهذِه الإبِل ـ أو قال: لِهذِهِ النَّعَمِ ـ أَوَابِدَ كأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَما غَلَبَكُم، فاصْنَعوا بِهِ هكَذَا».

* قوله: «لاقو العدو»: أي: فلو استعملت السيوف في الذبائح؛ لكلَّتْ، فتعجز عن المقاتلة.

* «مُدَى»: ـ بضم الميم مقصوراً ـ: جمع مُدْيَة ـ بضم ميم وكسرها ـ، وقيل: ـ بتثليث الميم وسكون دال ـ: السكين.

* «ما أَنْهَرَ»: ـ بالراء المهملة ـ: أجراه.

* «وذكر... إلخ»: جملة حالية.

* «فَكُلْ»: أي: ذبيحته.

* «ليس»: للاستثناء.

* «السنَّ»: ـ بالنصب ـ.

* «فعظمٌ»: صريح في العلة كونه عظماً، فكل ما صدق عليه اسم العظم لا يجوز الذكاة به، وفيه اختلاف بين العلماء.

* «فمُدَى الحبشة»: أي: وهم كفار، فلا يجوز التشبه بهم فيما هو من شعائرهم.

* «فَنَدَّ»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: شَرَدَ ونَفَرَ.

* «إن لهذه الإبل»: أي: في هذه الإبل.

* «أَوابدَ»: التي تتوحش وتتنفر.

* * *

٦٧٠٧ـ (١٥٨٠٧) ـ (٣/ ٤٦٣) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدثني محمدُ بنُ عمرِو بنِ عطاء: أن رجلاً من بني حارثة حدثه: أن رافعَ بنَ خَدِيج حدَّثهم: أنهم خَرَجوا مع رسولِ الله ﷺ في سفر. قال: فلما نَزَلَ رسولُ الله ﷺ للغَدَاء، قال: عَلَّقَ كلُّ رجلٍ بخِطَام ناقته، ثم أرسلناهن في الشَّجَر. قال: ثم جلسنا مع رسول الله ﷺ. قال: ورحالُنا على أباعرنا. قال: فرفع رسولُ الله ﷺ رأسه، فرأى أكسيةً لنا فيها خُيُوطٌ من عِهْنٍ أحمر. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا أَرَى هذِهِ الحُمْرَةَ قَدْ عَلَتْكُمْ». قال: فقُمنا سِرَاعاً لقولِ رسولِ الله ﷺ حتى نَفَرَ بعضُ إبلنا، فأخذنا الأكسية، فنَزَعْناها منها.

* قوله: «**في الشجر**»: أي: في الأشجار؛ لتأكل منها.

* «**عِهْن**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: صوف، وظاهر هذا الحديث كراهةُ لبس الأحمر، بل كراهةُ ما فيه خطوط حمر.

وفي سنده(١) من لم يسم.

* * *

٦٧٠٨ـ (١٥٨٠٨) ـ (٣/ ٤٦٣) عن سعيد، حدثنا مجاهد، قال: حدثني أُسَيد ابن أخي رافع بن خَدِيج، قال: قال رافعُ بنُ خَدِيج: نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطاعةُ الله وطاعةُ رسوله أنفعُ لنا، قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْها، فإنْ عَجَزَ عَنْها، فَلْيُزْرِعْها أَخَاهُ».

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: هذا سعيدُ بنُ عبد الرحمن الزُّبيدي، حدث عنه سفيانُ الثوري، وحَكّام.

* قوله: «**فَلْيَزْرَعْها**»: ـ بالفتح ـ، والثاني ـ بالضم ـ، من أَزْرَع؛ أي:

---

(١) في الأصل: «مسنده».

فليعطها بلا كراء، فأُخذ منه نهي الكراء، ولذلك جعله بياناً للنهي، وإلا فالمذكور أمر لا نهي.

* * *

٦٧٠٩ـ (١٥٨٠٩) ـ (٣/ ٤٦٣) عن رافع بن خَدِيج: أن الناس كانوا يُكرون المَزارِعَ في زمان رسول الله ﷺ بالماذِيَانات، وما سقى الربيعُ، وشيءٍ من التبن، فكره رسولُ الله ﷺ كِرى المزارع بهذا، ونهى عنها. قال رافع: لا بأسَ بكرائها بالدراهم والدنانير.

* **قوله: «يُكْرون»**: من الإكراء.

* **«بالماذيانات»**: ـ بذال معجمة ـ، قال الخطابي: هي الأنهار[1].

* **«الربيع»**: النهر الصغير؛ أي ما يكون على طرف النهر، فيسقيه النهر بلا قصد سقيه.

* * *

٦٧١٠ـ (١٥٨١٠) ـ (٣/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤) عن عَبَايةَ بنِ رِفَاعة، عن جدِّه رافع بنِ خَدِيج، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الحُمَّى فَوْرٌ من فور جَهَنَّمَ، فابْرُدُوها بالماءِ».

* **قوله: «فَوْرٌ»**: أي: غليان.

* **«فابرُدوها»**: ـ بضم الراء ـ، من برد الشيء، لا من الإبراد.

* **«بالماء»**: وقد جاء: ماء زمزم.

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٩٤).

٦٧١١ ـ (١٥٨١١) ـ (٣/ ٤٦٤) عن رافع بنِ خَدِيج، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الحَقْل. قال: قلتُ: وما الحَقْلُ؟ قال: الثلثُ والربعُ. فلما سمع ذلك إبراهيم، كره الثُّلُثَ والرُّبُعَ، ولم ير بأساً بالأرض البيضاء يأخُذُها بالدراهم.

* قوله: «**عن الحقل**»: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ: كراء الزارع.

* * *

٦٧١٢ ـ (١٥٨١٢) ـ (٣/ ٤٦٤) عن رافع بن خَدِيج: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كَسْبُ الحَجّامِ خَبِيثٌ، ومَهْرُ البَغِيِّ خَبِيثٌ، وثَمَنُ الكَلْبِ خَبِيث».

* قوله: «**كسب الحجام**»: الجمهور على جوازه، وحملوا الحديث على التنزيه، أو النسخ.

* «**ومهر البَغِيِّ**»: هو ما تأخذه الزانية على الزنا.

* «**وثمن الكلب**»: أخذ به الجمهور.

* * *

٦٧١٣ ـ (١٥٨١٤) ـ (٣/ ٤٦٤) عن محمد بن يحيي بن حَبّان، قال: سرق غلامٌ لنعمان الأنصاري نخلاً صغاراً، فرُفع إلى مروان، فأراد أن يقطعه، فقال رافعُ بنُ خَدِيج: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُقْطَعُ في الثَّمَرِ ولا في الكَثَرِ». قال: فقلتُ ليحيي: ما الكَثَرُ؟ قال: الجُمّار.

* قوله: «**فأراد أن يقطعه، فقال رافع**»: أي: رداً عليه، فكأنه قاس[1] النخل الصغار[2] على الجمار.

* * *

---

(١) في الأصل: «قال».

(٢) في الأصل: «الصغر».

٦٧١٤ـ (١٥٨١٥) ـ (٣/ ٤٦٤) عن رافع بنِ خَدِيج، قال: كان أحدُنا إذا استغنى عن أرضه، أعطاها بالثُّلث والرُّبُع والنِّصْف، ويشترطُ ثلاثَ جداول، والقُصَارة، وما يسقي الربيع، وكان العيشُ إذ ذاك شديداً، وكان يُعْمَلُ فيها بالحديد، وما شاء الله، ونُصِيبُ منها منفعة، فأتانا رافعُ بنُ خَدِيج، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ ينهاكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً، وطاعةُ الله وطاعةُ رسول الله ﷺ أنفعُ لكم، إن النبيّ ينهاكم عن الحَقْل، ويقول: «مَنِ اسْتَغْنَى عَنْ أَرْضِهِ، فَلْيَمْنَحْها أَخاه، أَوْ ليَدَعْ»، وينهاكُم عن المُزَابنة. والمُزَابَنَةُ: أن يكون الرجلُ له المالُ العظيمُ من النخل، فيأتيه الرجل، فيقولُ: قد أخذتُه بكذا وكذا وسقاً من تمر.

* قوله: «ثلاث جداول»: جمع جدول، وهو النهر الصغير.

* «والقُصارة»: ـ بالضم ـ: ما يبقى من الحب في السنبل مما لا يتخلص به ما يُداس.

* «يعمل فيها»: أي: في الأرض لتحصيل العيش.

* * *

٦٧١٥ـ (١٥٨١٨) ـ (٣/ ٤٦٥) عن عبيدِ الله، أخبرني نافعٌ، قال: كان ابنُ عُمر يُكْرِي المَزَارع، فبلغه أنَّ رافعاً يأثُرُ فيه حديثاً عن رسول الله ﷺ، فخَرَجَ إليه ابنُ عمر إلى البلاط، فسأله، فأخبره أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عن كِرَاءِ المَزَارع، فترك عبدُ الله كِراءَها.

قال ابنُ نُمير في حديثه: فذهب إليه ابنُ عمرُ، وذهبتُ معه.

وحدثناه محمدُ بنُ عُبيد أيضاً قال: فذهب ابنُ عمر، وذهبتُ معه.

* قوله: «إلى البَلاط»: ـ بفتح الباء ـ، وقيل: ـ بالكسر ـ: اسم موضع بالمدينة.

* * *

٦٧١٦ـ (١٥٨١٩) ـ (٣/ ٤٦٥) **عن رافع بن خَدِيجٍ، عن النبيِّ ﷺ. قال يزيد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَصْبِحُوا بالصُّبْحِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ، أَوْ لأَجْرِها».**

* **قوله: «أصبِحوا بالصبح»**: الإصباح: الدخول في الصبح، والباء للتعدية، والمراد بالصبح: الصلاة، فالمعنى: أَدخلوها في وقت الصبح يقيناً، ولا تكتفوا بمجرد ظن الصبح، وبه ظهر معنى قوله: «فإنه أعظم للأجر» إذ لو اكتفى بالظن الغالب، لكفاه، لكن العمل باليقين أولى، وأكثر أجراً.

قيل: وعليه يحمل رواية: «أسفروا بالفجر»، فمعنى أسفروا: هو الإسفار الذي يُعلم به أنه الصبح يقيناً، فلا دلالة فيه على أولوية التأخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧١٧ـ (١٥٨٢٠) ـ (٣/ ٤٦٥) **عن عَبَاية بن رِفَاعةَ، عن جده رافع بن خَدِيجٍ، قال: إنَّ جبريلَ ـ أو مَلَكاً ـ جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: ما تَعدُّونَ من شَهِدَ بدراً فِيكُم؟ قالوا: «خِيَارَنا»، قال: كذلك هم عندنا خِيَارُنا من الملائكة.**

* **قوله: «قالوا: خيارَنا»**: ـ بالنصب ـ؛ أي نعدهم خيارنا، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: هم خيارنا.

* **«كذلك هم»**: أي: الملائكة الذين شهدوا بدراً.

* * *

٦٧١٨ـ (١٥٨٢١) ـ (٣/ ٤٦٥) **عن رافع بنِ خديجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ زَرَعَ أَرْضاً بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِها، فَلَهُ نَفَقَتُهُ». قال أبو كامل في حديثه: «وليسَ له من الزرعِ شيءٌ».**

* **قوله: «فله نفقته»**: أي: الزرع لصاحب الأرض بما أنفق عليه صاحب الزرع.

* * *

٦٧١٩ـ (١٥٨٢٤) ـ (٣/ ٤٦٥) عن عمرو بن دينار قال: سمعت بن عمر يقول: ماكنا نرى بالخَبْر بأساً، حتى زعم ابنُ خديج عام أوَّل أنّ رسول الله ﷺ نَهَى عنه.

* **«قوله بالخَبْر»**: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المخابرة.

* * *

٦٧٢٠ـ (١٥٨٢٦) ـ (٣/ ٤٦٥) عن رافع بن خَدِيج، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «العَامِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالحَقِّ لِوَجْهِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كالغازِي في سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ».

* **قوله: «لوجه الله»**: أي: العامل لوجهه تعالى، أو يراعي الحق لوجهه، وظاهر الأول ألاَّ يأخذ الأجر، لكن قد يقال: المقصود: صلاح النية في العمل، لا تركُ الأجر إذا أعطاه الإمام، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٢١ـ (١٥٨٢٨) ـ (٣/ ٤٦٥) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ».

* **قوله: «أفطرَ الحاجم والمحجوم»**: أخذ بظاهره أحمد، والجمهور حمله على أنه منسوخ، أو على أنه يُخاف عليهما أن يؤدي فعلهما إلى الإفطار، أما المحجوم، فلضعفه، وأما الحاجم، فلأنه قد يخاف أن يدخل شيء من الدم في جوفه بمس القارورة، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو بردة بن نيار

ـ بكسر نون بعدها تحتانية خفيفة ـ، اسمه: هانيء، أو الحارث، أو مالك، صحابي، ورُجِّح الأول، وخُطِّيء من قال بالثاني أو الثالث، شهد بدراً وما بعدها، وشهد مع علي حروبه كلها، ومات سنة إحدى وأربعين، وقيل غير ذلك.[1]

* * *

٦٧٢٢ـ (١٥٨٣٠) ـ (٣/ ٤٦٦) عن أبي بُردة بن نِيَارٍ: أنه ذَبَحَ قبل أن يَذْبَحَ النبيُّ ﷺ، فأمره أن يُعيد، قال: إني لا أجد إلا جَذَعَةً، فأمره أن يَذْبَح.

* قوله: «فأمره أن يعيد»: ظاهره أنه أمره بذلك لكونه تقدم عليه ﷺ في الذبح، لكن قد جاء ما يدل على أنه أمره بذلك؛ لكونه ذبح قبل الصلاة؛ كما عليه الجمهور.

* «إلا جَذَعَة»: ـ بفتحتين ـ، قيل: ما مضت عليه سنة، وقيل دونها.

* * *

٦٧٢٣ـ (١٥٨٣١) ـ (٣/ ٤٦٦) عن ابنِ نِيَارٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتّى تكُونَ لِلُكَعَ ابنِ لُكَعَ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٦).

* قوله: «للُكَع»: هو كعمر وزُفَر، غير منصرف للعدل والوصف، والمراد: من لا يُعْرَف بخصلة حميدة هو ولا آباؤه.

* * *

٦٧٢٤- (١٥٨٣٢) - (٣/٤٦٦) عن أبي بُردةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَداتٍ إلاَّ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله تعالى».

* **قوله: «إلا في حد . . . إلخ»:** ظاهره أن غاية التعزير عشرة، والجمهور على أنه يجوز الزيادة على ذلك؛ لفعل الصحابة، فالحديث منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٢٥- (١٥٨٣٣) - (٣/٤٦٦) عن جُميع بن عُمير - ولم يشك -، عن خاله أبي بُردةَ بنِ نِيَارٍ، قال: انطلقتُ مع النبيِّ ﷺ إلى بَقيع المُصَلَّى، فأدخل يَدَهُ في طعامٍ، ثم أخرجها، فإذا هو مغشوشٌ أو مختلِفٌ، فقال: «لَيْسَ مِنّا مَنْ غَشَّنَا».

* **قوله: «ليس منا . . . إلخ»:** ظاهره نفي الإيمان، وقد أُوِّل مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٢٦- (١٥٨٣٦) - (٣/٤٦٦) عن جُمَيع بن عُمَير، عن خاله، قال: سُئل النبيُّ ﷺ عن أفضل الكَسْب؟ فقال: «بَيْعٌ مَبْرُورٌ، وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِه».

* **قوله: «بيع مبرور»:** لا يخالطه إثمٌ وحلفٌ كاذب ونحوُه.

* * *

٦٧٢٧- (١٥٨٣٧) - (٣/٤٦٦) عن الوليد بن عبد الله، حدثني أبو بكر بنُ أبي الجَهم، قال: أقبلتُ أنا وزيدُ بنُ حسن بيننا ابنُ رُمَّانةَ مولى عبدِ العزيز بن مروان قد نَصَبْنا له أيدينا، فهو متكِئٌ عليها داخلَ المسجدِ مسجدِ رسول الله ﷺ، وبها ابنُ نِيَار رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فأرسل إلى أبي بكر: ائتني. فأتاه، فقال: رأيتُ ابنَ رُمَّانةَ بينكما يتوكَّأُ عليكَ وعلى زيدِ بنِ حسنٍ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيا حَتّى تكُونَ عِنْدَ لُكَعَ بنِ لُكَعَ».

* قوله: «وبها ابن نيار»: أي: بتلك البقعة، وهي المسجد.

* «فأرسل إلى أبي بكر»: ذكر نفسه بعنوان الغيبة.

* * *

أبو سعيد بن أبي فضالة

في «التقريب»: أبو سعد بن أبي فَضالة ـ بفتح الفاء والمعجمة الخفيفة ـ، ويقال: أبو سعيد بن فَضالة بن أبي فَضالة.

وفي «الإصابة»: وقع عند الأكثر ـ بسكون العين ـ، وفي الترمذي: ـ بزيادة الياء ـ، وقال الحاكم: له صحبة، ولا أحفظ له اسماً ولا نسباً، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، وقال الحكم: لا يعرف[1].

* * *

٦٧٢٨ـ (١٥٨٣٨) ـ (٣/٤٦٦) عن أبي سعيد بن أبي فَضَالةَ الأنصاريِّ ـ وكان من الصحابة ـ: أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا جَمَعَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى منادٍ: مَنْ كانَ أَشْرَكَ في عَمَلٍ عَمِلَهُ للهِ أَحَداً، فَلْيَطْلُبْ ثَوابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ؛ فإنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكاءِ عن الشِّرْكِ».

* **قوله: «أغنى الشركاء عن الشرك»**: أي: فترك حصَّته من العمل لغيره؛ لغناه وحاجة الغير، فحيث صار العمل كله للغير فأجره عليه، يطالب به هو، ولا يطالب به الله تعالى ـ جل ذكره وثناؤه ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ١٧٢)، و«تقريب التهذيب» كلاهما لابن حجر (ص: ٦٤٣)، (تر: ٨١١٦).

سهيل بن بيضاء

تقدم قريباً ذكره وتحقيق حديثه.

* * *

سلمة بن سلامة بن وَقْش

ظاهر «القاموس»: أنه ـ بفتح واو وسكون قاف[1] ـ، وضبطه بعضهم: ـ بفتحتين ـ، وهو أنصاري، شهد العقبة، وبدراً، والمشاهد بعدها، قيل: عاش إلى خمس وأربعين، ومات وهو ابن أربع وسبعين سنة في المدينة[2].

***

٦٧٢٩ـ (١٥٨٤١) ـ (٣/ ٤٦٧) عن سلمةَ بنِ سلامةَ بنِ وَقْشٍ ـ وكان من أصحاب بدر ـ، قال: كان لنا جارٌ من يهودَ في بني عبدِ الأشهلِ، قال: فخرجَ علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبيِّ ﷺ بيسير، فوقف على مجلس بني عبد الأشهل، قال سلمةُ: وأنا يومئذٍ أَحْدَثُ مَنْ فيه سِنّاً، عليَّ بُرْدَةٌ مضطجعاً فيها بِفِنَاءِ أهلي، فذكر البعثَ والقيامةَ والحسابَ والميزانَ والجَنَّةَ والنّار، فقالَ: ذلكَ لقومٍ أهلِ شركٍ أصحابِ أوْثانٍ لا يَرَون أنَّ بعثاً كائنٌ بعد الموت، فقالوا له: ويحكَ يا فلان! ترى هذا كائناً أنَّ الناسَ يُبعثون بعد موتهم إلى دارٍ فيها جَنّةٌ ونار، يُجْزَوْنَ فيها بأعمالهم؟! قال: نعم والذي يُحْلَفُ به! لودّ أنَّ له بحَظِّه من تلك النار أعظمَ تنُّورٍ في الدنيا يُحمُونه، ثم يُدخِلُونه إياه فيُطْبَقُ به عليه، وأن يَنْجُوَ من تلك النار غداً. قالوا له: وَيْحَكَ! وما آيةُ ذلك؟ قال: نبيٌّ يُبْعَثُ من نحو هذه البلاد، وأشار

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٨٧).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٤٨).

بيده نحوَ مكة واليمن، قالوا: ومتى تُراه؟قال: فَنَظَرَ إليَّ وأنا من أحدثهم سِنّاً، فقال: إنْ يَسْتَنْفِدْ هذا الغلامُ عُمُرَهُ، يُدْرِكْه. قال سلمةُ: فوالله! ما ذهب الليلُ والنهارُ حتى بعث اللهُ تعالى رسولَه ﷺ وهو حيٌّ بين أظهرنا، فآمَنَّا به، وكَفَرَ به بغياً وحسداً، فقلنا: ويلك يا فلان! ألستَ بالذي قُلْتَ لنا فيه ما قُلْتَ؟قال: بلى وليس به.

* قوله: «لا يرون بعثاً كائناً بعد الموت»: الرؤية علمية متعدية إلى مفعولين هما بعثاً كائناً، وفي بعض النسخ: أن بعثاً كائناً بزيادة «أن»، و- نصب - كائناً، وفي بعضها - برفع - كائن، والأصل الذي عندنا أقرب، وعلى كل تقدير، ففيه إظهار متعلق الظرف العام، وقد جاء على قلة.

* «أن الناس... إلخ»: بدل من هذا - بفتح - «أن».

* «والذي يحلف به»: يريد: الحلف بالله تعالى.

* «لَوَدَّ»: يريد نفسه، ذكره بطريق الغيبة.

* «يُحمونه»: من أحميته.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفي رواية عنه عن سلمة أيضاً: أن يهودياً كان في بني عبد الأشهل، فقال لنا ونحن في المجلس: قد أظل هذا النبي الأمي القرشي الحرمي، ثم التفت في المجلس فقال: إن يدركه أحد، يدركه هذا الفتى، وأشار إليَّ، فقضى الله أن جاء بالنبي ﷺ المدينة، فقلت: هذا النبي قد جاء، فقال: أما والله إنه لآية، فقلت: ما لك عن الإسلام؟ فقال: والله! لا أدع اليهودية، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٣٠).

سعيد بن حريث بن عمرو

مات بالكوفة، قال ابن منده: وقيل: قتل بالحرة، قاله أبو عمر[1].

* * *

٦٧٣٠ـ (١٥٨٤٢) ـ (٣/٤٦٧) عن عمرِو بنِ حُريثٍ، قال: حدثني أخي سعيدُ بنُ حُريثٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ باعَ عَقَاراً، كان قَمِناً ألاَّ يُبَارَكَ لَهُ إلاّ أنْ يَجْعَلَهُ في مِثْلِه أوْ غَيْرِهِ».

* **قوله: «كان قَمِناً»**: ـ بفتح فكسر، أو بفتحتين ـ؛ أي: لائقاً حقيقاً، وقد سبق الحديث في مسند سعيد بن زيد من مسند العشرة، فارجع إليه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠١).

حوشب

في «الإصابة»: هو غير منسوب، ذكره أحمد في «مسنده» من طريق حسان بن كريب: أن غلاماً منهم توفي، الحديث، قال ابن السكن: تفرد به ابن لهيعة، وهو ضعيف[1].

* * *

٦٧٣١- (١٥٨٤٣) - (٣/ ٤٦٧) عن حسّانَ بنِ كُرَيب: أَنَّ غلاماً منهم تُوفي، فَوَجَدَ عليه أبواه أَشَدَّ الوَجْدِ، فقال حوشبٌ صاحبُ النبيِّ ﷺ: ألا أُخبِرُك بما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقولُ في مثل ابنك؟إنَّ رجلاً من أصحابه، كان له ابنٌ قد أُدِّبَ ـ أو دبَّ ـ وكان يأتي مع أبيه إلى النبيِّ ﷺ، ثم إنَّ ابنه تُوفي، فَوَجَدَ عليه أبوه قريباً من ستة أيام لا يأتي النبيَّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا أَرَى فلاناً!»، قالوا: يا رسول الله! إنَّ ابنه تُوفي، فَوَجَدَ عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا فلانُ أَتُحِبُّ لَوْ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ الآنَ كَأَنْشَطِ الصِّبْيانِ نَشَاطاً؟أَتُحِبُّ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ أَحَدّ الغِلْمانِ جُرْاءةً؟أَتُحِبُّ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ كَهْلاً كَأَفْضَلِ الكُهُولِ، أو يُقَالُ لَكَ: ادْخُلِ الجَنَّةَ ثَوَابَ ما أُخِذَ مِنْكَ؟».

* **قوله: «قد أُدِّبَ»**: على بناء المفعول، أو الفاعل، من التأديب، والتقدير

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٤١).

على الثاني: أَدَّبه، قيل: وفي «أسد الغابة»: قد أدرك[1].

* «**أو دَبَّ**»: ـ بتشديد الباء ـ، من الدبيب.

* «**نشاطاً**»: ـ بفتح النون ـ.

* «**أجرأ الغلمان**»: ـ بجيم وراء والهمزة ـ، كذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: أَحَدّ الغلمان ـ بحاء مهملة ودال مشددة مهملة ـ.

* «**أن يقال**»: أي: من أن يقال، أو بأن يقال؛ أي: في مقابلة هذا القول.

* «**ثوابَ ما أخذ منك**»: أي: لما أخذ، بتقدير اللام؛ أي: ثواباً للولد الذي أُخذ منك.

قيل في «أسد الغابة»: أو يقال لك: ادخل الجنة بثواب ما أخذ منك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[2].

* * *

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٩٣).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩).

جندب بن مَكيث

بفتح أوله، وآخرُه مثلثة ـ: جهني[1].

***

٦٧٣٢ـ (١٥٨٤٤) ـ (٣/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨) عن جُنْدَب بن مَكِيْثٍ الجُهَنِيِّ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ غالبَ بنَ عبد الله الكلْبيَّ ـ كَلْبَ ليث ـ إلى بني مُلَوِّح بالكَدِيد، وأمره أَنْ يُغِيْرَ عليهم، فخَرَجَ، فكنتُ في سَرِيَّتِه، فمضينا، حتى إذا كُنَّا بقُدَيْد، لقينا به الحارث بن مالك؛ وهو ابن البَرْصاء اللَّيْثيُّ، فأخذناه، فقال: إنما جئتُ لأُسْلِمَ، فقال غالبُ بنُ عبد الله: إن كنتَ إنما جِئْتَ مُسْلِماً، فلن يَضُرَّكَ رِباطُ يَوْمٍ وليلة، وإن كنتَ على غيرِ ذلك، استوثقنا منك. قال: فأَوْثَقَه رِباطاً، ثم خَلَّفَ عليه رجلاً أسودَ كان معنا، فقال: امكثْ معه حتى نَمُرَّ عليك، فإنْ نازَعَكَ، فاحْتزَّ رأسَهُ.

قال: ثُمَّ مضينا حتى أتينا بَطْنَ الكَدِيْدِ، فنزلنا عُشَيْشِيَةً بعد العَصْرِ، فبعثني أصحابي في رَبِيَّة، فَعَمَدْتُ إلى تلٍّ يُطْلِعُني على الحاضر، فانبطَحْتُ عليه، وذلك المَغْرِبَ، فخرج رجلٌ منهم: فَنَظَرَ، فرآني منبطحاً على التَّلِّ، فقال لامرأته: والله! إني لأَرَى على هذا التَّلِّ سَوَاداً ما رأيتُه أَوَّلَ النَّهارِ، فانظري لا تكونُ الكلابُ اجترَّت بعضَ أَوْعِيَتِكِ. قال: فنظرتْ، فقالتْ: لا والله! ما أَفْقِدُ شيئاً. قال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥١٣).

فناولني قَوْسي وسَهْمَيْنِ من كِنانتي. قال: فناولَتْهُ، فرماني بسهمٍ فوضعَهُ في جَنْبِي، قال: فَنَزَعْتُه فوضَعْتُه ولم أتحرَّك، ثُمَّ رماني بآخر، فوضَعهُ في رأسِ مَنْكِبي، فَنَزَعْتُه، فوضعْتُهُ ولم أتحرَّك. فقال لامرأتِهِ: والله لقد خالَطَه سَهْماي، ولو كان زائلة لتحرَّك، فإذا أصبحتِ، فابْتَغي سَهْميَّ، فَخُذِيهِما، لا تَمْضَغْهُما عليَّ الكلاب.

قال: وأمهلناهم حتى راحتْ رائِحَتُهُم، حتى إذا احْتَلَبُوا وعَطَّنوا أو سَكَنوا، وذَهَبَتْ عَتَمَةٌ من اللَّيْلِ، شَنَنَّا عليهم الغارةَ، فقتلنا مَنْ قَتَلْنا منهم، واسْتَقْنا النَّعَمَ، فتوجَّهْنا قافلين. وخرج صريخُ القَوْمِ إلى قَوْمهم مغوِّثاً، وخَرَجْنا سِرَاعاً، حتى نَمُرَّ بالحارثِ بنِ البَرْصاءِ وصاحِبِه، فانطلقنا به معنا، وأتانا صريخُ النَّاسِ، فجاءنا مالا قِبَل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بَطْنُ الوادي، أقبل سَيْلٌ حالَ بيننا وبينهم، بَعَثَهُ الله تعالى من حيثُ شاء، ما رأينا قَبْلَ ذلك مَطَراً ولا خالاً، فجاء بما لا يَقْدِرُ أحدٌ أن يقومَ عليه، فلقد رأيناهم وقوفاً ينظرون إلينا ما يَقْدِرُ أحدٌ منهم أن يتقدَّم، ونحنُ نَجُوزُها سِرَاعاً حتى أسندناها في المُشَلَّل، ثم حدَّرناها عنا، فأَعْجَزْنا القومَ بما في أيدينا.

* قوله: «إلى بني مُلَوِّح»: ـ بضم ففتح فكسر واو مشددة ـ.

* «بالكَدِيد»: ـ بفتح فكسر ـ: ماء قريب من عسفان.

* «بقُدَيد»: ـ بضم ففتح ـ: سوق قبيل ذلك الماء.

* «خلَّفَ»: بالتشديد.

* «فاجتزَّ»: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: فاقتطع.

* «في رَئِيَّة»: ـ بفتح راء وكسر همزة وتشديد ـ، والرئية: الجاسوس، فالمعنى في فعل الرئية، وهو التجسس.

* «إلى تَلٍّ»: ـ بتشديد لام ـ؛ أي: محل مرتفع.

* «**يُطلعني**»: بضم حرف المضارعة.

* «**المغرب**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: كان وقت المغرب.

* «**شَنَنَّا**»: ـ بنونين ثانيتهما مدغمة مشددة ـ؛ أي: فرقنا عليهم الغارة، وهي النهب من جميع الجهات.

* «**واستقنا**»: من السوق.

* «**مغوِّثاً**»: ـ بكسر الواو المشددة ـ.

* «**ما لا قِبَل**»: ـ بكسر القاف وفتح الباء ـ؛ أي: ما لا طاقة لنا بحربه.

* «**ولا خالاً**»: بفتح الخاء: السحاب.

* «**في المشلَّل**»: ـ بفتح اللام الأولى مشددة ـ: جبل بقرب قُدَيد.

* «**حَدَّرنا**»: ـ بتشديد الدال ـ.

* * *

سويد بن هبيرة

دئلي، وقيل: عبدي.

قال ابن الأثير: هو دئلي عبدي؛ لأنه من بني الدئل، وهو بطن من عبد القيس، سكن البصرة، أخرج أحمد والطبراني حديثه[1].

* * *

٦٧٣٣ـ (١٥٨٤٥) ـ (٣/ ٤٦٨) عن سويد بن هُبَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَيْرُ مالِ المَرْءِ له مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». وقال رُوْحٌ في بيته ـ وقيل له: إنك قلتَ لنا: سمعتُ رسول الله ﷺ ـ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

* **قوله: «مُهْرة مأمورة»**: المهرة ـ بضم ميم وسكون هاء ـ: ولد الفرس.

* **«مأمورة»**: كثيرة النسل والنتاج بأمر كوني، كثيرة النتاج أي بأمر التكوين، لا بأمر التكليف فكانت.

* **«أو سِكَّة»**: ـ بكسر فتشديد ـ: هي الطريقة المصطفة من النخل.

* **«مأبورة»**: ملقحة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٩).

هشام بن حكيم

سبق حديثه في أول مسند المكيين.

* * *

مجاشع بن مسعود

سلمي، له صحبة، غزا «كابل» من بلاد الهند، فصالحه أهله، فدخل بيت الأصنام، فأخذ جوهرة من عين الصنم، وقال: لم آخذها إلا ليعلموا أنه لا يضر ولا ينفع.

قيل: قتل يوم الجمل قبل الوقعة[1].

* * *

٦٧٣٤ـ (١٥٨٤٧) ـ (٣/ ٤٦٨) عن مُجاشعِ بنِ مسعودٍ: أَنه أتى النبيَّ ﷺ بابنِ أخٍ له يُبايِعُهُ على الهِجرة، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا، بَلْ يُبَايِعُ على الإسْلامِ، فإنَّهُ لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، ويَكُونُ مِنَ التَّابِعينَ بإحْسان».

* **قوله: «ويكون من التابعين»**: أي: للمهاجرين، وإلا فهو صحابي.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٦٧).

بلال بن الحارث المزني

من أهل المدينة، كان يسكن وراء المدينة، ثم تحول إلى البصرة، صاحب لواء مزينة يوم الفتح، مات سنة ستين وله ثمانون سنة[1].

* * *

٦٧٣٥ـ (١٥٨٥٢) ـ (٣/ ٤٦٩) عن بلالِ بنِ الحارثِ المُزَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ ليَتكَلَّمُ بالكَلِمَةِ من رِضْوانِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ ما يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَهُ بها رِضْوانه إلى يوم القيامة، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتكَلَّمُ بالكَلِمَة مِن سَخَطِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ما يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بها عَلَيْهِ سَخَطَهُ إلى يَوْمِ القِيامَة». قال: فكان عَلْقَمةُ يقول: كم مِن كلامٍ قد مَنَعَنيه حديثُ بلالِ بنِ الحارثِ.

* **قوله: «من رضوان الله»**: أي: مما يوجب رضوانه تعالى، ففيه مجاز، وإلا فالكلمة ليست من الرضوان.

* **«أن تبلغ»**: أي: تلك [الكلمة].

* **«ما بلغت»**: من الرضوان.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٢٦).

* «**إلى يوم القيامة**»: أي: الرضوان المؤبد، فليست الغاية لإفادة الانقطاع في أمثاله.

* * *

٦٧٣٦ـ (١٥٨٥٣) ـ (٣/ ٤٦٩) **عن الحارثِ بنِ بلالٍ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فَسْخُ الحَجِّ لنا خاصةً أم للنَّاسِ عامَّةً؟قال: «بَلْ لنا خَاصَّة»**.

* **قوله**: «**بل لنا خاصة**»: أخذ به الجمهور، فحكموا بالخصوص، ومن لا يرى الخصوص، يضعف الحديث، ويقول: قد وقع في بعض رواياته[1]: المتعة، ولا شك أن المتعة غير مخصوصة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «رواته».

حبة وسواء ابنا[1] خالد

حبَّة ـ بتشديد الباء وإهمال الحاء المفتوحة ـ، وسواء ـ بالمد وفتح السين ـ، وهما ابنا خالد الخزاعي، وقيل: العامري، لهما صحبة، وحبة نزل الكوفة، وسواء سماه وكيع عن الأعمش: سوار، بزيادة راء في آخره مع التشديد، والأول هو المعتمد[2].

* * *

٦٧٣٧ـ (١٥٨٥٥) ـ (٣/ ٤٦٩) عن حَبَّةَ وسَواءٍ ابني خالدٍ، قالا: دَخَلْنا على النَّبيِّ ﷺ وهو يُصْلحُ شيئاً، فَأَعَنَّاهُ، فقال: «لا تأيَسَا من الرِّزْقِ ما تَهَزَّزَتْ رُؤُوسُكُمَا؛ فإنَّ الإنْسانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ لَيْسَ عليه قِشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «فأعناه»**: من الإعانة.

* **«ما تهزَّزْت»**: تحركت، كناية عن الحياة.

* **«قشرة»**: يحتمل أن المراد بها الثوب؛ أي: يخرج عرياناً بلا ثوب، ثم يعطيه الله تعالى الثوب، ويحتمل أن المراد: أنه يخرج كاللحم الذي لا قشر عليه؛ لضعف الجلد، ثم يقوي الله تعالى جلده.

---

(١) في الأصل: «ابني».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٤).

وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده صحيح[1].

* * *

٦٧٣٨ـ (١٥٨٥٧) ـ (٣/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠) عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: جَلَسْتُ إلى رَهْطٍ أنا رابعُهُم بإيلياءَ، فقال أحدهم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بني تَمِيمٍ»، قلنا: سِوَاك يا رسول الله؟ قال: «سِوايَ». قلتُ: آنتَ سمعتهَ؟ قال: نَعَمْ. فلما قام، قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: ابنُ أبي الجَذْعاء.

* **قوله: «عبد الله»**: ابن أبي الجذعاء ـ بفتح جيم وسكون ذال معجمة ـ، يقال: تميمي، أو كناني، أو عبدي، وحديثه رواه[2] الترمذي وصححه[3].

* * *

٦٧٣٩ـ (١٥٨٥٨) ـ (٣/ ٤٧٠) عن عبدِ الله بن أبي الجَذْعاء: أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ من بَنِي تَمِيمٍ»، فقالوا: يا رسولَ الله! سواك؟ قال: «سِوَايَ سِوَايَ». قلتُ: آنتَ سَمِعْتَهُ من رسول الله؟ قال: أنا سَمِعْتُهُ.

* **قوله: «قلنا: سواك؟»**: أي: ذلك الرجل غيرك، ذكروه توضيحاً وتأكيداً، وإلا فالمتبادر من «رجل [من] أمتي» غيره.

* * *

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) في الأصل: «روى».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٧).

عبادة بن قُرْط

ضبط: ـ بضم فسكون ـ، ليثي، نزل البصرة، له صحبة.

قيل: والصحيح أنه ابن قرص ـ بالصاد ـ.

وفي «الإصابة»: وأدخل أحمد في «مسنده»، والحارث، والطيالسي، وغيرهم بين حميد وعبادة رجلاً، وهو أبو قتادة العدوي.

قلت: كأنه في مسند آخر، ثم رأيته في مسند البصريين.

وجاء أنه غزا، فلمَّا رجع، وكان قريباً من الأهواز، سمع أذاناً، فقصده ليصلي جماعة، فأخذه الخوارج، فقال: ارضوا بما رضي به رسول الله ﷺ مني حين أسلمت، قال: بالشهادتين، قال: فأخذوه فقتلوه[1].

* * *

٦٧٤٠ـ (١٥٨٥٩) ـ (٣/ ٤٧٠) عن حُميدِ بنِ هلالٍ، قال: قال عُبادةُ بنُ قُرْطٍ: إنَّكم لتأتونَ أموراً هي أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ من الشَّعْر، كُنَّا نَعُدُّها على عهدِ رسولِ الله ﷺ المُوبِقاتِ. قال: فَذُكِرَ ذلك لمحمد بن سِيرِين، فقال: صَدَقَ، وأرى جَرَّ الإزار منها.

* **قوله: «إنكم لتأتون»**: بيان لتغير الزمان.

* **«الموبِقات»**: ـ بكسر الباء ـ: المهلكات.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٢٧).

معن بن يزيد

أي: ابن الأخنس: سلمي، وكان ينزل الكوفة، ودخل مصر، ثم سكن دمشق، ويقال: إنه كان مع معاوية في حروبه، شهد فتح دمشق، وكان له مكان عند عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، يكنى: أبا يزيد، وقال لمعاوية: ما ولدت قرشية من قرشي شراً منك، قال: لم؟ قال: لأنك عودت الناس عادة ـ يعني: في الحلم ـ، وكأني بهم قد طلبوها من غيرك، فإذا بهم صرعى في الطريق[1].

* * *

١ ٦٧٤ـ (١٥٨٦٠) ـ (٣/ ٤٧٠) عن أبي الجُوَيْرِيَةِ: أَنَّ معنَ بنَ يزيد حَدَّثه: قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجَدِّي، وخَطَبَ عَلَيَّ فأنكَحَني، وخاصمتُ إليه، فكان أبي يزيدُ خَرَجَ بدنانير يتصدَّقُ بها، فوضَعها عند رجلٍ في المسجد، فأَخَذْتُها، فأتيتُهُ بها، فقال: والله! ما إِيَّاكَ أردتُ بها. فخاصَمْتُهُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «لكَ ما نَوَيْتَ يا يزيدُ، ولكَ يا مَعْنُ ما أَخَذْتَ».

* **قوله: «وخطب عليَّ»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: لأجلي.

* **«فوضعها عند رجل»**: ليتصدق بها وكالة.

* **«ما إياك أردت»**: أي: ما قصدت التصدق عليك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٩٢).

وظاهر الحديث جواز التصدق على الابن بالنفل وغيره؛ إذ لولا ذلك، لبحث عن كون التصدق تطوعاً أم لا، ولعل من يرى عدم جواز الفرض يدعي أنه كان تطوعاً معلوماً عنده ﷺ أنه كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٤٢ـ (١٥٨٦١) ـ (٣/ ٤٧٠) عن عاصم بن كليب، حدثني سهيلُ بنُ ذراع: أنه سمع معنَ بنَ يزيدَ، أو أبا مَعْن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اجْتَمِعُوا في مَسَاجِدِكُمْ، فَإِذا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَلْيُؤْذِنُونِي». قال: فاجتمعنا أول الناس، فأتيناه، فجاء يمشي معنا حتى جَلَس إلينا، فتكلَّم متكلمٌ منا، فقال: الحمدُ لله الذي ليس للحمد دونه مَقْصَرٌ، وليس وراءه منفذ، ونحواً من هذا، فغضب رسولُ الله ﷺ، فقام، فتلاومنا، ولام بعضُنا بعضاً، فقلنا: خَصَّنا اللهُ به أن أتانا أولَ الناس، وأن فَعَل وفَعَل. قال: فأتيناه، فوجدناهُ في مسجد بني فُلان، فكلَّمناه، فأقبل يمشي معنا، حتى جلس في مجلسه الذي كان فيه، أو قريباً منه، ثم قال: «إنَّ الحَمْدَ لله، ما شَاءَ اللهُ جَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وما شَاءَ جَعَلَ خَلْفَهُ، وإنَّ مِنَ البيَانِ سِحْراً»، ثم أقبل علينا فأمرنا، وكلَّمَنا، وعلَّمَنا.

* **قوله: «فليؤذنوني»**: من الإيذان بمعنى: الإعلام.

* **«مَقْصَر»**: ـ بفتح ميم، وصاد ـ؛ أي: إذا حُمد أحدٌ دون الله، فلا يكون الحمد مقصوراً عليه، بل يكون متجاوزاً عنه إلى الله؛ فإن ما حُمد عليه ذلك الغير، فهو منه تعالى، فهو المستحق للحمد عليه حقيقة، فكيف يقتصر مع ذلك على الغير؟

* **«مَنْفَذ»**: ـ بفتح الميم والفاء ـ؛ أي: إذا حُمد هو تعالى، يقتصر الحمد عليه، لا يتجاوز عنه إلى غيره؛ إذ ليس ما حمد عليه تعالى من غيره حتى ينصرف حمده تعالى إليه.

فالحاصل: أنه متى ما حُمد غيره، فالحمد له تعالى، ومتى ما حُمد هو، لا ينصرف الحمد إلى غيره.

* «**فغضب**»: كأنه لما فيه من التقدم بين يديه، وقد نهى الله تعالى عنه.

* «**فقام**»: أي: منصرفاً.

* «**أن**»: أي: بأن.

* «**بين يديه**»: أي: قدام هذا الوقت الحاضر، أو المراد: من شاء قدمه، ومن شاء أخره.

* * *

٦٧٤٣ـ (١٥٨٦٢) ـ (٣/ ٤٧٠) **عن عاصم بن كليب، حدثني أبو الجُوَيرية، قال: أصبتُ جَرَّةً حمراء فيها دنانير في إمارة معاوية في أرض الروم، قال: وعلينا رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سُلَيم يُقال له: معن بن يزيد، قال: فأتيتُ بها يَقْسِمُها بين المسلمين، فأعطاني مثلَ ما أعطى رجلاً منهم، ثم قال: لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ ورأيتُه يفعلُه ـ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا نَفْلَ إلاَّ بَعْدَ الخُمُسِ» ـ إذاً لأعطيتُك. قال: ثم أخذ فَعَرَضَ عليَّ من نصيبه، فأبيتُ عليه، قلتُ: ما أنا بأحقَّ به منك.**

* **قوله**: «**جَرَّة**»: ـ بفتح جيم وتشديد راء ـ: إناء معروف.

* «**إمارة**»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «**لا نفل إلا بعد الخمس**»: أي: ولا خمس هاهنا؛ لأنه ليس بغنيمة أخذت عنوة ليجب فيها الخمس، فلا نفل منه أيضاً، يريد: أن الحديث يدل على أن النفل يكون من الغنيمة؛ لأنها محل الخمس، وهذا ليس بغنيمة.

* * *

٦٧٤٤ـ (١٥٨٦٣/ ١) ـ (٣/ ٤٧٠) عن معنِ بنِ يزيدَ، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجَدِّي، وخاصمتُ إليه، فأَفْلَجَنِي، وخَطَبَ عَلَيَّ، فأنكحني.

* قوله: «فأفلجني»: ـ بالجيم ـ يعني: حكم لي؛ أي: أظفرني بمرادي، يقال: فلج الرجل على خصمه: إذا ظفر به.

* * *

عبد الله بن ثابت الأنصاري

قال ابن حبان: له صحبة.

وقال البخاري: لا يصح حديثه، وفي الإسناد جابر الجعفي[1].

* * *

٦٧٤٥- (١٥٨٦٤) - (٣/ ٤٧٠ - ٤٧١) عن عبد الله بن ثابت، قال: جاء عمرُ بنُ الخطاب إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني مررتُ بأخٍ لي من قُريظة، فكَتَبَ لي جوامع من التوراةِ، ألا أَعْرِضُها عليك؟ قال: فتغير وجهُ رسولِ الله ﷺ. قال عبدُ الله: فقلتُ له: ألا تَرى ما بوجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً. قال: فسُرِّيَ عن النبيّ ﷺ، ثم قال: «والّذي نَفْسِي بيَدِه! لَوْ أَصْبَحَ فِيْكُم مُوسى، ثُمّ اتَّبَعْتُمُوهُ وتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُم، إنَّكُم حَظِّي مِنَ الأُمَم، وأَنَا حَظُّكُم مِنَ النَّبِيِّين».

* قوله: «فسُرِّيَ»: على بناء المفعول مخففاً أو مشدداً؛ أي: أزيل عنه ما كان به من التغير، وقد سبق مثل هذا المعنى في مسند جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما -.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٠).

رجل من جهينة

٦٧٤٦ـ (١٥٨٦٥) ـ (٣/ ٤٧١) عن رجل من جُهَيْنَةَ، قال: سَمِعَهُ النبيُّ ﷺ وهو يقول: يا حرام، فقال: «يا حَلاَلُ».

* **قوله: «وهو يقول»**: أي: ورجل آخر يقول؛ أي: ينادي آخر بهذا الاسم القبيح، فغيره ﷺ بالاسم الحسن، وفي اللفظ المذكور ها هنا اختصار مخل.

وفي «أسد الغابة»[1]: سمع النبي ﷺ رجلاً ينادي في الشعاب: يا حرام، يا حرام! وهو شعارهم، فقال: «يا حلال، يا حلال!».

* * *

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٨).

نمير الخزاعي

يقال: أزدي، يكنى: أبا مالك؛ بولده مالك، أخرج حديثه أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة في «صحيحه»، قال أبو عمر: سكن البصرة، وله صحبة[1].

* * *

٦٧٤٧ـ (١٥٨٦٦) ـ (٣/ ٤٧١) عن عصام بن قدامة البجلي، حدثني مالكُ بنُ نُميرٍ الخُزاعيُّ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو قاعدٌ في الصلاة قد وضع ذِراعه اليُمنى على فَخِذِهِ اليُمنى رافعاً بأصبعه السّبّابة قد حَنَاها شيئاً وهو يدعو.

* **قوله: «رافعاً بإصبعه»**: الباء لتضمين معنى الإشارة، وقد سبق حديث الإشارة قريباً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٧٣).

جعدة بن خالد بن الصِّمَّة

ـ بكسر مهملة وتشديد ميم ـ، الجُشَميُّ ـ بضم جيم وفتح معجمة ـ، روى أحمد له حديثين، أحدهما صحيح الإسناد، وحديثه في البصريين، ويقال: إنه نزل الكوفة(١).

* * *

٦٧٤٨ـ (١٥٨٦٨) ـ (٣/ ٤٧١) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، قال: سمعتُ أبا إسرائيل قال: سمعتُ جَعْدَةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ ورأى رجلاً سميناً ـ، فجعل النبيّ ﷺ يُومىء إلى بطنه بيده، ويقول: «لَوْ كَانَ هذا في غَيْرِ هذا لَكَانَ خَيْراً لَكَ».

قال: وأُتي النبيُّ ﷺ برجلٍ، فقالوا: هذا أراد أن يقتُلَك، فقال له النبيُّ ﷺ: «لَمْ تُرَعْ، لَمْ تُرَعْ، وَلَوْ أَرَدْتَ ذلكَ لَم يُسَلِّطك اللهُ عَلَيَّ».

* قوله: «لو كان هذا»: أي: الطعام الذي حصل به هذا السِّمن، لو صرفه في غير الأكل، لكان خيراً له.

* «لم تُرَعْ»: على بناء المفعول، من الروع؛ أي: لا يكنْ في قلبك خوفٌ.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٨٣).

٦٧٤٩- (١٥٨٦٩) - (٣/ ٤٧١) عن شعبة، حدثنا أبو إسرائيل في بيت قَتَادة، قال: سمعتُ جَعْدَةَ، وهو مولَى أبي إسرائيل، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ ورجلٌ يَقُصُّ عليه رؤيا، وذكر سِمَنَه وعِظَمَه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لَوْ كَانَ هذَا فِي غَيْرِ هذا، كانَ خَيْراً لَكَ».

* قوله: «وذكر سِمَنه»: - بكسر ففتح -، وكذا «عِظَمه»؛ أي: ذكر جعدة أنه كان سميناً عظيم الجثة، والله تعالى أعلم.

* * *

محمد بن صفوان

أنصاري أوسي، قيل فيه: صفوان بن محمد، والأول أصوب[1].

* * *

٦٧٥٠ـ (١٥٨٧٠)ـ (٣/ ٤٧١) عن محمدِ بنِ صفوانَ: أنَّه صادَ أَرْنبَيْنِ، فلم يَجِدْ حديدةً يَذْبَحهُما بها، فَذَبَحَهُما بمَرْوَةٍ، فأتى رسولَ الله ﷺ، فأمره بأَكْلِهِما.

* **قوله**: «بمَرْوة»: ـ بفتح فسكون ـ: حجر أبيض براق يتخذ منه كالسكين.

* * *

٦٧٥١ـ (١٥٨٧٢) ـ (٣/ ٤٧١) عن أبي رَوْحٍ الكَلاَعيِّ، قال: صلّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً، فقرأَ فيها سورةَ الروم، فلَبس بعضها، فقال: «إنما لَبَسَ عَلَيْنا الشَّيْطانُ القِراءَةَ من أَجْلِ أَقْوامٍ يَأْتُونَ الصَّلاةَ بِغَيرِ وُضُوءٍ، فإذا أتَيْتُمُ الصَّلاةَ، فأَحْسِنُوا الوُضُوء».

* **قوله**: «**أبو روح الكلاعي**»: في «التقريب»: شبيب بن نعيم، أبو روح، ثقة من الثالثة، أخطأ من عده في الصحابة.

وفي «الإصابة» أنه تابعي.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٦).

وفي «التقريب» في الكنى: أنه شامي، والكلاعي - بفتح كاف وتخفيف لام -[1].

* **قوله**: «**قال: صلى بنا**»: أي: قال نقلاً عن غيره كما سيجيء.

* «**فلبس**»: - بالتخفيف أو التشديد -؛ أي: خلط.

* «**بغير وضوء**»: أي: حسن، بقرينة: «فأحسنوا الوضوء»، ويحتمل أن بعض المنافقين ما كانوا يتوضؤون من الأصل.

وبالجملة: فهذا من كمال صفاء قلبه ﷺ؛ حيث ظهر له أثر قلة مراعاتهم آداب الطهارة كالمرآة المجلوة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٣٩٣)، و«تقريب التهذيب» كلاهما لابن حجر (ص: ٢٦٣)، (تر: ٢٧٤٤) و(ص: ٦٤٠).

طارق بن أشيم

أشجعي، والد أبي مالك، سكن الكوفة، تفرد ابنه بالرواية عنه، وقد جاء أنه سمع من النبي ﷺ في «ابن ماجه» كما في «المسند»، وأغرب الخطيب حيث قال: في صحبته نظر[1].

* * *

٦٧٥٢ـ (١٥٨٧٥) ـ (٣/ ٤٧٢) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ عن أبيه: أَنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ وهو يقولُ لِقَوْمٍ: «مَنْ وَحَّدَ اللهَ تعالى، وكفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «بما يُعبد من دونه»:** أي: بكل إله يُعبد من دون الله؛ بأن ينفي عنه الألوهية، ولا يعبده، وهذا لازم التوحيد، ذكر اهتماماً به؛ لأنهم كانوا يشركون، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٥٣ـ (١٥٨٧٦) ـ (٣/ ٤٧٢) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ببغداد، أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ سعدُ بنُ طارقٍ عن أبيه: أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «بِحَسْبِ أَصْحابي القَتْلُ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٠٧).

* قوله: «بحسب أصحابي»: «الباء» زائدة؛ أي: يكفيهم القتل؛ أي: إذا وقع من أحد ذنب، ثم قتل، فهو يكفي جزاء لذنبه، أو المراد: يكفي في فنائهم القتل، ولا يحتاج فناؤهم إلى سبب آخر، فالمطلوب: الإخبار بكثرة القتل فيهم.

* * *

٦٧٥٤ـ (١٥٨٧٧) ـ (٣/ ٤٧٢) **قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ، قال: أخبرنا أبو مالكٍ الأَشْجَعيُّ، قال: حدَّثني أبي: أَنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ إذا أتاه الإنسانُ يقول: كيف يا رسولَ الله أقولُ حين أَسْأَلُ رَبِّي؟قال: «قُلِ اللّهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واهْدِني، وارْزُقْني»، وقَبَضَ أَصابِعَهُ الأَرْبَعَ إلاَّ الإبهامَ؛ «فإِنَّ هؤلاءِ يَجْمَعْنَ لكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ».**

* قوله: «كيف»: أي: كيف أدعو، وماذا أقول في الدعاء؟

* «فإن هؤلاء»: الألفاظ.

* «دنياك»: ناظراً إلى الرزق.

* «وآخرتك»: ناظراً إلى البقية، ويمكن جعل الرحمة مشتركة.

* * *

٦٧٥٥ـ (١٥٨٧٩) ـ (٣/ ٤٧٢) **قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا أبو مالكٍ، قال: قلتُ لأبي: يا أبتِ! إنَّك قد صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ وأبي بكر وعُمَرَ وعثمانَ، وعليٍّ هاهنا بالكوفة قريباً من خمسِ سنين، أكانوا يَقْنُتُون؟قال: أَيْ بُنَيَّ! مُحْدَث.**

* قوله: «هاهنا»: متعلق بالصلاة خلف عليّ.

* «أي بني! محدَث»: ظاهره أنهم ما داوموا على ذلك، وإلا لم يقل:

محدث، إذ يستبعد أن ينسى ما داوموا عليه ويسميه محدثاً، فالأقرب أن القنوت إنما كان في الوقائع، فالمراد بقوله: محدث: أن المداومة عليه محدثة، ويحتمل أنه ما صلى في الوقائع، فسماه محدثاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٥٦ـ (١٥٨٨٢) ـ (٣/ ٤٧٢) عن أبي عوانة، حدثنا أبو مالكٍ الأَشْجَعيُّ، قال: سمعتُ أبي وسَأَلْتُهُ، فقال: كان خِضَابَنا مع رسولِ الله ﷺ الوَرْسُ والزَّعْفَران.

* **قوله: «كان خضابنا»**: كأنهم كانوا يخضبون اللحية بهما.

* * *

رجلان غير مسمَّيين

٦٧٥٧ـ (١٥٨٨٣) ـ (٣/ ٤٧٢) عن عمرو بن حسان، حدثنا المغيرةُ بنُ عبدِ الله اليشكريُّ، عن أبيه، قال: دخلتُ مسجد الكوفة أولَ ما بُني مسجدُها، وهو في أصحاب التمر يومئذٍ، وجُدُره من سَهْلَة، فإذا رجلٌ يُحَدِّثُ الناسَ، قال: بلغني حجةُ رسول الله ﷺ حجةُ الوداع، فاستتبعتُ راحلةً من إبلي، ثم خرجتُ حتى جلستُ له في طريق عرفة، ـ أو وقفتُ له في طريق عرفة ـ، قال: فإذا ركبٌ عرفتُ رسولَ الله ﷺ فيهم بالصِّفة، فقال رجلٌ أمامه: خَلِّ لي عن طريق الرِّكاب، فقال النبيُّ ﷺ: «وَيْحَهُ! فأَرَبٌ ما له» فدنوتُ منه حتى اختلفتْ رأسُ الناقتين. قال: قلتُ: يا رسول الله! دُلَّني على عملٍ يُدخِلُني الجنة ويُنجيني من النار؟ قال: «بخٍ بخٍ! لَئِنْ كُنْتَ قَصرتَ في الخُطْبَةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتَ في المَسْأَلَةِ، افْقَهْ إذاً، تَعْبُدُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتُقِيمُ الصَّلاة، وتُؤَدِّي الزَّكاةَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، خَلِّ طَرِيقَ الرِّكابَ».

* **قوله: «يعني: المُسْلِيّ»**: ـ بضم ميم وسكون سين وكسر لام وتشديد ياء ـ.

* **قوله: «وهو»**: أي: المسجد.

* **«من سَهْلة»**: ضبط ـ بفتح فسكون ـ: رمل خشن ليس بالدقاق.

* **«خَلِّ لي عن طريق الركاب»**: أي: تنحَّ عن الطريق؛ لئلا يحصل خلل للمطايا.

* **«دَعْه»**: أي: اتركه، ولا تتعرض له، هكذا في أصلنا، وفي بعض النسخ: «ويحه»، وهي كلمة ترحم، والظاهر أنه تصحيف.

* **«أَرَب»**: بفتحتين؛ أي: حاجة، ولفظة «ما» للإبهام [أن] له حاجة ما لأجلها وقف هاهنا، فلا يتعرض له، وقد قيل: التقدير: حاجة جاءت به، فحذف: ثم سأل فقال: ما له؟ وقيل: وروي بوزن كتف؛ بمعنى: الحاذق الكامل؛ أي هو أرب، ثم سأل: ما له؟ أي: ما شأنه؟

* **«بخ بخ»**: يقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، مبنية على السكون، فإن وصلت، جرت ونونت، وربما شددت.

* **«لَئِنْ»**: بكسر الهمزة.

* **«قَصَرْتَ»**: بالتخفيف.

* **«في الخُطبة»**: بضم ـ الخاء ـ؛ أي: في الكلام المسوق للطلب.

* **«افقَهْ»**: أمر من فَقُه ـ بالضم ـ، أو فَقِه ـ بالكسر ـ، وعلى الثاني، فالمفعول مقدر، أي: ما أقول.

* **«تعبد الله»**: أي: توحده اعتقاداً وقولاً.

* **وقوله: «لا تشرك به شيئاً»** كالتأكيد له، أو تطيعه في جميع أوامره ونواهيه، وقوله: «لا تشرك به شيئاً» إشارة إلى الإخلاص، وترك الرياء، وعلى هذا ذكر:

* **قوله: «وتقيم الصلاة... إلخ»** لزيادة الاهتمام بهذه الأمور، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٥٨ـ (١٥٨٨٥) ـ (٣/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣) عن المغيرة، عن أبيه، قال: انتهيتُ إلى رجلٍ يُحَدِّثُ قوماً، فجلستُ، فقال: وُصف لي رسولُ الله ﷺ وأنا بمنى غادياً إلى عرفات، فذكر الحديث، فقلتُ: يا رسول الله! خَبِّرني بعملٍ يُقَرِّبني من الجنة،

ويُباعدني من النار؟ قال: «تُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحِبُّ لِلنَّاس ما تُحِبُّ أَنْ يُؤتَى إِلَيْكَ، وتكْرَهُ لَهُمْ ما تكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ. خَلِّ عَنْ وُجُوهِ الرِّكابِ».

* قوله: «وتحب للناس»: أي: عامل الناس بما تريد منهم فعلاً وتركاً.

* * *

٦٧٥٩ـ (١٥٨٨٦) ـ (٣/ ٤٧٣) عن مُرَّةَ الطَّيِّبِ، قال: حدَّثني رَجُلٌ من أَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ في غُرْفتي هذه، حَسِبْتُ قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحْرِ على ناقةٍ له حمراءَ مُخَضْرَمَةٍ، فقال: «هذا يَوْمُ النَّحْرِ، وهذا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ».

* قوله: «مُخَضْرَمة»: ـ بضم ميم وفتح خاء معجمة وسكون ضاد معجمة وفتح راء مهملة ـ.

* * *

مالك بن نضلة

ويقال: ابن عوف بن نضلة الجُشَمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ والد أبي الأحوص، سكن الكوفة، وروى حديثين[1].

* * *

٦٧٦٠ـ (١٥٨٨٧) ـ (٣/ ٤٧٣) عن أبي الأَحْوَصِ الجُشَمي، عن أبيه، قال: رآني رسولُ الله ﷺ وعَلَيَّ أطمارٌ، فقال: «هَلْ لَكَ مالٌ؟»، قلتُ: نَعَمْ، قال: «مِنْ أَيِّ المَالِ؟»، قلتُ: من كلِّ المال قد آتاني الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ من الشَّاءِ والإِبل. قال: «فَلْتُرَ نِعَمُ اللهِ وكَرَامَتُهُ عليكَ»، فذكر نحو حديث شُعْبة.

* **قوله: «وعليَّ أَطْمار»**: ـ بفتح فسكون ـ: جمع طِمْر ـ بكسر طاء وسكون ميم ـ: الثوب الخَلَق.

* **«من أيِّ المال؟»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: من أي نوع من أنواعه؟

* **«من كل المال»**: أي: من كل نوع من الأنواع المتعارفة بين الناس.

* **«فَلْتُرَ»**: بصيغة الأمر على بناء المفعول من الرؤية؛ أي: أظهر نعمة الله تعالى بتحسين الثوب؛ فإن ذاك من جملة الشكر لها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٥٢).

٦٧٦١ـ (١٥٨٨٨) ـ (٣/٤٧٣) عن أبي إسحاقَ، قال: سَمِعْتُ أبا الأحوص يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا قَشِفُ الهيئة، فقال: «هل لكَ مالٌ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ، قال: «مِنْ أيِّ المال؟»، قال: قلتُ: من كلِّ المال؛ من الإبل والرَّقيق والخَيْلِ والغَنَم، فقال: «إذا آتاكَ اللهُ مالاً فَلْيُرَ عليكَ».

ثم قال: «هل تُنْتَجُ إبِلُ قَوْمِكَ صِحاحاً آذانُها، فَتَعْمَدَ إلى مُوسَى فَتَقْطَعَ آذانَها، فتقُولُ: هذِهِ بُحُر، وتَشُقَّها أَوْ تَشُقَّ جُلُودَها، وتَقُولُ: هذِهِ صُرُمٌ، وتُحَرِّمَها عليكَ وعلى أَهْلِكَ؟»قال: نَعَمْ. قال: «فإنَّ ما آتاكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لكَ، وساعِدُ اللهِ أَشَدُّ، ومُوسَى اللهِ أَحَدُّ». وربما قال: «ساعِدُ اللهِ أَشَدُّ مِنْ ساعِدِكَ، ومُوْسى اللهِ أَحَدُّ مِنْ مُوسَاكَ».

قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! أرأيتَ رجلاً نزلتُ به، فلم يُكْرِمْني ولم يَقْرِني، ثم نَزَلَ بي، أَجْزِيْه بما صَنَعَ أم أَقْرِيهِ؟قالَ: «اقْرِه».

* قوله: «وأنا قَشِف الهيئة»: ضبط ـ بفتح قاف وكسر شين معجمة ـ؛ أي: تارك للتنظيف والغسل، والقشف: يبس العيش.

* «هل تُنْتَجُ»: على بناء المفعول.

* «صِحاحاً»: ـ بكسر الصاد ـ.

* «موسَى»: ـ بفتح السين مقصور ـ: معروف.

* «بُحُر»: ـ بضمتين ـ: جمع بحيرة[١].

* «صُرُم»: ـ بضمتين ـ: جمع صريمة، وهي التي صُرمت آذانها.

* «وتحرِّمها»: من التحريم.

* «لك»: أي: لانتفاعك، لا لما تفعل فيه من قطع وتحريم.

---

(١) في الأصل: «بحريرة».

* «أَشَدّ»: من الشدَّة.

* «أَحَدّ»: من الحِدَّة، وهذا كناية عن كونه أقدرَ على القطع منكم، فحيث ما قطع مع ذلك، فكيف لكم أن تقطعوا؟

* «لم يَقْرِني»: ـ بفتح الياء ـ، من القِرى ـ بكسر القاف ـ بمعنى: الضيافة.

* «أجزيه»: من الجزاء.

* «اقْرِه»: ـ بحذف الياء تخفيفاً ـ مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾[الفجر: ٤].

* * *

٦٧٦٢ـ (١٥٨٩٠) ـ (٣/ ٤٧٣) عن أبي الأحوصِ، عن أبيه مالكِ بنِ نَضْلَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأَيْدِي ثلاثةٌ؛ فَيَدُ اللهِ العُلْيَا، ويَدُ المُعْطِي التي تَلِيها، ويَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ الفَضْلَ، ولا تَعْجَزْ عَنْ نَفْسِكَ».

* «ولا تعجز»: أي: في إعطاء الفضل.

* «عن نفسك»: أي: عن دفعها إذا منعتك منه.

* * *

٦٧٦٣ـ (١٥٨٩١) ـ (٣/ ٤٧٣) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبةُ، قال: أبو إسحاق أنبأنا، قال: سمعتُ أبا الأحوص يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وأنا قَشِفُ الهيئة، فقال: «هل لكَ مالٌ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ، قال: «فَمَا مَالُكَ؟»، فقال: من كلِّ المالِ، من الخَيْلِ والإبِلِ والرَّقيق والغَنَم. قال: «فإذا آتاكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مالاً فَلْيُرَ عليكَ».

فقال: «هل تُنْتَجُ إبلُ قَوْمِكَ صِحاحاً آذانُها، فَتَعْمَدَ إلى المُوسى، فتَقْطَعَها أَوْ تُقَطِّعَها، وتَقُولُ: هذِهِ بُحُرٌ، وتَشُقَّ جُلُودُها، وتَقُولُ: هذِهِ صُرُم، فَتُحَرِّمَها عليك وعلى أَهْلِكَ؟» قال: قلتُ: نَعَمْ. قال: «كُلُّ ما آتاكَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لك حِلٌّ، وساعِدُ اللهِ أَشَدُّ، ومُوسَى اللهِ أَحَدُّ». وربما قالها، وربما لم يقلها، وربما قال:

«سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ مِنْ سَاعِدِكَ، ومُوسَى اللهِ أَحَدُّ مِنْ مُوسَاكَ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! رَجُلٌ نَزَلْتُ به فلم يَقْرِني ولم يُكْرِمْني، ثم نَزَلَ بي، أقريهِ، أو أَجْزيه بما صَنَعَ؟ قال: «بل اقْرِهِ».

* «**فيقطعها أو تقطعها**»: بالفاء أو بدونها.

* * *

رجال غير مسمَّين

٦٧٦٤ـ (١٥٨٩٣) ـ (٣/ ٤٧٤) عن وكيع، حدثنا ابنُ أبي خالد ـ يعني: إسماعيلَ ـ عن أبيه، قال: دخلتُ على رجلٍ وهو يتمجَّعُ لبناً بِتَمْرٍ، فقال: ادنُ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ سَمَّاهُما الأَطْيَبَيْنِ.

* **قوله: «وهو يتمجَّع»**: في «المجمع»: المجعُ: أكل التمر باللبن؛ بأن يحسو حسوة من اللبن، ويأكل على أثرها تمرة.

* * *

٦٧٦٥ـ (١٥٨٩٤) ـ (٣/ ٤٧٤) عن زاذانَ أبي عمرَ، قال: حدثني من سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ لُقِّنَ عِنْدَ المَوْتِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* **قوله: «من لُقِّنَ»**: على بناء المفعول من التلقين؛ أي: من وفقه الله تعالى لذلك، فهو دليل على أنه يدخل الجنة مع الأولين، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٦٦ـ (١٥٨٩٥) ـ (٣/ ٤٧٤) عن رجلٍ من بكرِ بنِ وائلٍ، عن خاله، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَعْشِر قومي؟ قال: «إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ والنَّصارَى، ولَيْسَ على أهْلِ الإسْلامِ عُشورٌ».

* **قوله: «أَعْشِرُ قومي»**: ظاهر «القاموس»: أنه من عَشَر؛ كضرب؛ أي: أخذ واحداً من العشرة[1].

* * *

٦٧٦٧ـ (١٥٨٩٧) ـ (٣/ ٤٧٤) عن أبي أميةَ رجلٍ من بني تَغلِبَ: أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «لَيْسَ على المُسلمينَ عُشُورٌ، إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ والنَّصَارى».

* **قوله: «عن أبي أمية»**: وبهذا يتبين الصحابي المجهول في الإسناد السابق، وفي «تجريد الذهبي»: أبو أمية الثعلبي، حديثه «إنما العشور على اليهود والنصارى» كذا قيل.

قلت: قال الحافظ في «التعجيل»: هو جد حرب بن هلال، واختلف في اسمه على عطاء بن السائب، فقال جرير بن عبد الحميد عنه عن حرب، هكذا قال، وقيل: حرب عن خاله رجل من بني بكر بن وائل، ولم يسمه، وقيل: عن عطاء عن حرب مرسلاً، وقيل: عن عطاء عن حرب بن عبد الله الثقفي، عن جده أبي أمية، رواه الثوري، وعلى هذا فأمية مصحفة عن جده، واستمر صحابي هذا الحديث على إبهامه، انتهى[2]، فلينظر.

* * *

٦٧٦٨ـ (١٥٨٩٨) ـ (٣/ ٤٧٤) عن أبي صالح، عن بعض أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، قال: قال النَّبيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: «كيفَ تَقُولُ في الصَّلاةِ؟»، قال: أَتَشَهَّدُ، ثُمَّ أقول:

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٦٥).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٦٥).

اللهم إني أسألكَ الجَنَّةَ، وأعوذُ بك من النَّار، أما إني لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذ. فقال النبيُّ ﷺ: «حولَها نُدَنْدِنُ».

* قوله: * «دَنْدَنَتَكَ»: ـ بفتحات، ما عدا النون الأولى وسكونها ـ؛ أي: مسألتك الخفية، أو كلامك الخفي، والدندنة: أن يتكلم الرجل بكلام تسمع نغمته، ولا تفهم، وضمير «حولها» للجنة؛ أي: حول تحصيلها، أو للنار؛ أي: حول التعوذ منها، أو لهما بتأويل كل واحدة، ويؤيده «حول هاتين» في رواية، أو لمسألته؛ أي: حول مسألتك، أو مقالتك، والمقصود: تسليته بأن مرجع كلامنا وكلامك واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٦٩ـ (١٥٨٩٩) ـ (٣/٤٧٤) عن بهز، حدثنا شعبةُ، قال: أخبرني عبدُ الملك بن ميسرة، قال: سمعتُ كُردوساً، قال: أخبرني رجلٌ من أصحاب بدر، عن رسول الله ﷺ، قال: «لأنْ أَقْعُدَ في مِثْلِ هذَا المجلسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ».

* قوله: «في مثل هذا المجلس»: أي: مجلس العلم والوعظ.

* * *

مَعْقِل بن سنان

بفتح الميم وكسر القاف ـ: أشجعي، وفد على النبي ﷺ.

قال العسكري: نزل الكوفة، وكان موصوفاً بالجمال، وقدم المدينة في خلافة عمر، فقيل فيه:

أَعوذُ بربِّ الناسِ من شَرِّ معقلٍ　　　إذا معقلٌ راحَ البقيعَ رجلا

فجاء أن عمر سمع امرأة تنشد البيت، فنفاه إلى البصرة، وكان معه راية أشجع يوم حنين، قُتل صبراً أيام الحرة[1].

* * *

٦٧٧٠ ـ (١٥٩٠١) ـ (٣/ ٤٧٤) عن معقلِ بنِ سنانٍ الأشجعيِّ: أنه قال: مرَّ عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أحتجم في ثمان عشرة ليلة خَلَتْ مِن شهر رمضان، فقال: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ».

* **قوله: «أفطر الحاجم»**: قد سبق قريباً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨١).

عمرو بن سَلِمة

ـ بكسر اللام ـ، يكنى: أبا يزيد، واختلف في ضبطه، فقيل: ـ بموحدة ومهملة مصغر ـ، وقيل: ـ بتحتانية وزاي بوزن عظيم ـ، وجاء ما يدل على صحبته[1].

* * *

٦٧٧١ـ (١٥٩٠٢) ـ (٣/ ٤٧٥) **عن عمرِو بن سَلِمَةَ، قال: كان تأتينا الرُّكبان من قِبَلِ رسول الله ﷺ، فنستقربُهم، فيُحدثونا: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لِيَؤُمَّكُم أَكْثَرُكُم قُرْآناً»**.

* **قوله: «فنستقربهم»**: من القرب؛ أي: نطلب قربهم، ونقعد عندهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٤٣).

رجلان غير مسمَّيين[1]

٦٧٧٢ـ (١٥٩٠٣) ـ (٣/ ٤٧٥) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن بعضِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ النَّاسَ بالفِطْر عامَ الفَتْحِ، وقال: «تَقَوَّوْا لِعَدُوِّكُمْ». وصام رسولُ الله ﷺ. قال أبو بكر: قال الذي حَدَّثني: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالعَرْجِ يصُبُّ على رأسِهِ الماءَ من العَطَش أو من الحَرِّ، ثم قيل: يا رسول الله! إن طائِفةً من النَّاس قد صاموا حين صمْتَ، فلمَّا كان بالكَدِيد، دعا بقَدَحٍ، فَشَرِبَ، فأَفْطَرَ النَّاسُ.

* **«تَقَوَّوا»**: أمر من التقوِّي.

* **«بالعَرْج»**: ـ بفتح فسكون ـ: قرية بالفرع بين الحرمين.

* **«يصب»**: يدل على أنه لا كراهة في ذلك.

* **«بالكَديد»**: ـ بفتح الكاف ـ: ماء بقرب عسفان.

* * *

٦٧٧٣ـ (١٥٩٠٤) ـ (٣/ ٤٧٥) عن بلالٍ العَبْسِي، قال: أخبرنا عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ: أنه أتى البَصْرَةَ وبها عبدُ الله بنُ عباس أميراً، فإذا هو برجلٍ قائمٍ في ظِلِّ القَصْرِ يقول: صَدَقَ الله ورسولُه، صَدَقَ الله ورسولُه، لا يزيد على ذلك، فَدَنَوْتُ

---

(١) في الأصل: «مسميان».

منه شيئاً فقلتُ له: لقد أكثرتَ من قولك: صَدَقَ اللهُ ورسولُه؟ فقال: أَمَا والله! لئن شِئْتَ لأَخْبَرْتُكَ؟ فقلتُ: أَجَلْ، فقال: اجلس إذاً، فقال: إني أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا، وقد كان شَيْخَانِ للحيِّ قد انطلقَ ابنٌ لهما، فَلَحِقَ به، فقالا: إنك قادِمٌ المدينةَ، وإنَّ ابناً لنا قد لَحِقَ بهذا الرَّجل، فَأْتِهِ فاطْلُبْهُ منه، فإن أبى إلا الافتداءَ، فافْتَدِه. فأتيتُ المدينةَ، فدخلتُ على نبيِّ الله ﷺ، فقلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ شيخان للحيِّ أَمَرَاني أَنْ أَطْلُبَ ابناً لهما عِنْدَكَ. فقال: «تَعْرِفُهُ؟»، فقال: أعرفُ نَسَبَه. فدعا الغُلامَ، فجاء، فقال: «هُوَ ذا، فائتِ به أَبَوَيه»، فقلتُ: الفِدَاءَ يا نَبِيَّ الله! قال: «إنَّه لا يصلُحُ لنا ـ آلَ محمّدٍ ـ أن نأكلَ ثمنَ أحدٍ من ولدِ إسماعيلَ»، ثم ضَرَبَ على كَتِفِي، ثم قال: «ألا أَخْشَى على قُرَيْشٍ إلا أَنْفُسَهَا»، قلتُ: وما لهم يا نبيّ الله؟ قال: «إنْ طَالَ بكَ العُمُرُ، رَأَيْتَهُمْ هاهنا، حَتَّى تَرَى النَّاسَ بَيْنَها كالغَنَم بَيْنَ حَوْضَيْنِ، مَرَّةً إلى هذا، ومَرَّةً إلى هذا»، فأنا أرى ناساً يستأذنون على ابنِ عَبَّاس، رأيتُهم العامَ يستأذنون على معاوية، فذكرتُ ما قال النَّبيُّ ﷺ.

* قوله: «**وقد كان شيخان للحي**»: أي: للقبيلة.

* «**فلحق به**»: أي: بالنبي ﷺ.

* «**إن شيخان**»: الظاهر: شيخين، وتوجيهه هو توجيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه: ٦٣]، والله تعالى أعلم.

* «**فقلت الفداءَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذه، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: لك.

* «**آلَ محمدٍ**»: بالنصب على الاختصاص، ولا ينافي ما أخذ من فداء أسراء بدر؛ إذ يحتمل أنه ما تصرف فيه لنفسه وأهله.

* * *

أبو عمرو بن حفص

قرشي مخزومي، زوج فاطمة بنت قيس، قيل: اسمه أحمد، وقيل: عبد الحميد، وقيل: اسمه كنيته.

قيل: مات في عهد النبي ﷺ حين خرج مع علي إلى اليمن، وقيل: بل شهد فتوح الشام كما يدل عليه هذا الحديث، والله تعالى أعلم[1].

***

٦٧٧٤ـ (١٥٩٠٥) ـ (٣/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦) عن ناشِرةَ بنِ سُمَيٍّ اليَزَنيِّ، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخَطَّاب يقول في يوم الجابية وهو يخطُبُ النَّاسَ: إنَّ الله ـ عز وجل ـ جَعَلَني خازناً لهذا المال، وقاسِمَهُ له، ثم قال: بلِ اللهُ يَقْسِمُهُ، وأنا بادىءٌ بأهلِ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ. فَفَرَضَ لأزواجِ النَّبيِّ عشرة آلاف، إلا جُوَيْرِية وصَفِيَّةَ ومَيْمونةَ، فقالتْ عائشة: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يعْدِلُ بيننا، فَعَدَلَ بينهنَّ عمر.

ثم قال: إني بادىءٌ بأصْحابي المُهَاجرين الأَوَّلين، فإنَّا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيارِنَا ظُلْماً وعُدْواناً، ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ، فَفَرَضَ لأَصحابِ بَدْرٍ منهم خمسةَ آلاف، ولمن كان شَهِدَ بَدْراً من الأنصار أربعةَ آلاف، ولمن شَهِدَ أُحداً ثلاثة آلاف، قال: ومَنْ أَسْرَعَ في الهِجْرَةِ أسرعَ به العطاءُ، ومَنْ أَبطأَ في الهِجْرة أبطأَ به العَطَاءُ، فلا يلومنَّ رَجُلٌ إلا مُناخَ راحِلَتِه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٨٧).

وإني أَعْتَذِرُ إليكم من خالد بن الوليد، إني إمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هذا المالَ على ضَعَفَةِ المهاجرين، فأعطاه ذا البَأْس، وذا الشَّرَف، وذا اللسانة، فَنَزَعْتُه، وأَمَّرْتُ أبا عبيدة بن الجَرَّاح. فقال أبو عمرو بنُ حَفْصِ بنِ المغيرة: والله ما أَعْذَرْتَ يا عمرُ بنَ الخطاب، لقد نَزَعْتَ عاملاً استعمله رسولُ الله ﷺ، وغَمَدْتَ سَيْفاً سَلَّه رسولُ الله ﷺ، ووضَعْتَ لواءً نَصَبَهُ رسولُ الله ﷺ، ولقد قَطَعْتَ الرَّحِمَ، وحَسَدْتَ ابنَ العَمِّ. فقال عمرُ بنُ الخطاب: إنكَ قريبُ القَرَابة، حديثُ السِّنّ، مُغْضَبٌ مِن ابنِ عَمِّك.

* قوله: «في يوم الجابِية»: ـ بباء موحدة مكسورة ـ: موضع بدمشق.

* «وأنا بادىء»: من البداية، وأصله الهمز، وقد جاء على الأصل، ويخفف كما هاهنا في بعض النسخ.

* «ثم أشرفِهم»: ـ بالجر ـ؛ أي: ثم بادىء[1] بأشرفهم، والضمير لأهل البيت.

* «فإنا»: أي: المهاجرين.

* «أُخْرِجْنا»: على بناء المفعول، ذكره تعليلاً لتقديمهم.

* «إلا مُناخَ راحلته»: ـ بضم الميم ـ؛ أي: مقصده.

* «من خالد»: أي: من عزله.

* «وذا اللسانة»: لعله من لَسِنَ؛ كسمع: إذا تكلم بكلام فصيح.

* «فنزعته»: أي: عزلته.

* «وأَمَّرْت أبا عبيدة»: من التأمير.

---

(١) في الأصل: «باد».

* «**ما أعذرت**»: على بناء الفاعل، من أعذر: إذا صار ذا عذر، وعلى بناء المفعول، من أعذره: إذا عذره.

* «**وغمدت**»: كضرب، وظاهر «الصحاح» أنه جاء كنصر أيضاً، والسيف: هو خالد، كان سيفاً مسلولاً على الكفرة.

* «**لواء**»: أي: لواء خالد.

* «**وقطعت**»: بالخطاب، وكذا «حسدت»، يريد: أن بينك وبين خالد رحماً[1] قطعتها لأجل الحسد على أنه تصرف في المال كتصرف الأمير.

* «**مُغْضَب**»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: فرأيتني أني كذلك قياساً على نفسك، أو المراد: مغضب علي من جهته.

* * *

(١) في الأصل: «رحم».

أبو النعمان

في «الإصابة»: هو معبد بن هودة، أنصاري أوسي، روى أبو داود حديثه من طريق عبد الرحمن بن النعمان بن معبد عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ أمر بالإثمد المروَّح عند النوم، وقال: «ليتقه الصائم»، قال أبو داود: قال لي يحيى بن معين: هو حديث منكر، وأورده البغوي في «الكنى»، فقال: أبو النعمان الأنصاري جد عبد الرحمن بن النعمان، ولم ينبه على أن اسمه معبد، وقيل: ضمير جده يعود لعبد الرحمن، فتكون الصحبة لهودة، والله تعالى أعلم، انتهى[1].

قلت: الظاهر أن يقول: الضمير لنعمان، حتى تكون الصحبة لهودة، فليتأمل.

* * *

٦٧٧٥ـ (١٥٩٠٦) ـ (٣/ ٤٧٦) عن أبي أحمد الزبيري، حدثنا أبو النُّعمان عبدُ الرحمن بنُ النُّعمان الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جَدِّه وكان قد أدرك النَّبيَّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ المُرَوَّحِ، فإنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ».

* **قوله: «بالإِثمد»**: ـ بكسر الهمزة والميم ـ: حجر يُكتحل به.

* **«المروَّح»**: ـ بفتح الواو المشددة ـ؛ أي: المطيَّب بالمسك، كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن له رائحة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٧٠).

سلمة بن المُحَبِّق

في «القاموس»: كمحدِّث[1]، قيل: وفي «التقريب»: كمحمد، ولم أجده في النسخة التي عندي من «التقريب»[2].

وفي «الإصابة»: الأشهر فيه ـ فتح الباء ـ، وأنكره عمر بن شبة ـ بكسر الباء ـ، قال العسكري: قلت لصاحبه أحمد بن عبد العزيز الجوهري: إن أهل الحديث كلهم يفتحونها، قال: أيش المحبق في اللغة؟.

قلت: يكنى: أبا سنان، سكن البصرة[3].

* * *

٦٧٧٦ـ (١٥٩٠٧) ـ (٣/ ٤٧٦) عن نحّاز بن جُدَي، عن سِنَان بن سَلَمةَ: أنَّ أباه حَدَّثه: أنَ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بالقُدُورِ فأُكفِئَتْ يومَ خَيْبَر، وكان فيها لحُومُ حُمُرِ النَّاس.

* **قوله: «نَحَّاز»:** ضبط ـ بفتح نون وتشديد حاء مهملة ـ و«جُدَي» ـ بجيم مصغر ـ، وقيل: حُوَيّ بحاء مهملة، وبالواو بدل الدال ـ.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٢٧).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٥١)، (تر: ٦٩٦٨).

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٣).

٦٧٧٧ـ (١٥٩٠٨) ـ (٣/ ٤٧٦) **عن سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مرّ ببيتٍ بفِنائه قربةٌ معلقة، فاستسقى، فقيل: إنها ميتة؟ قال: «ذَكَاةُ الأَدِيمِ دِبَاغُهُ».**

* **قوله: «إنها ميتة»**: أي: جلد ميتة.

***

٦٧٧٨ـ (١٥٩١٠) ـ (٣/ ٤٧٦) **عن سلمةَ بنِ المُحَبِّقِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، البِكْرُ بِالبِكْر جَلْدُ مِئَةٍ، وَنَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ والرَّجْمُ».**

* **قوله: «خذوا عني»**: كرره تأكيداً.

* **«قد جعل الله لهن سبيلاً»**: يريد: أن هذا بيان لقوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[النساء: ١٥] في قوله: تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾[النساء: ١٥].

* **«البكر بالبكر»**: أي: البكر الزاني بالبكر.

* **«مئة جلد»**: أي: ذو مئة جلد لكل واحد منهما، وأما إذا اختلفا، فللبكر حده، وللثيب جلده، ويحتمل أن يكون التقدير: زنى البكر بالبكر ذو مئة جلد، أو يوجب مئة جلد، برفع مئة على الأول، ونصبه على الثاني، وقد أخذ الجمهور بالنفي، ومن لا يراه، يقول: منسوخ؛ كالجلد مع الرجم، والله تعالى أعلم.

***

٦٧٧٩ـ (١٥٩١١) ـ (٣/ ٤٧٦) **عن سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الرجل يُواقع جارية امرأته؟ قال: «إنْ أَكْرَهَها، فَهِيَ حُرَّةٌ، ولَهَا عَلَيهِ مِثْلُها، وإنْ طاوَعَتْهُ، فَهِيَ أَمَتُهُ، ولَها عَلَيْهِ مِثْلُها».**

* **قوله: «إن أكرهها»**: أي: الجارية.

* «**فهي حرة**»: أي: في مهرها.

* «**ولها**»: أي: للمرأة.

* «**فهي أمته**»: أي: للرجل، لا تستحق مهراً.

قال الخطابي: لا أعلم أحداً من الفقهاء يقول به، وخليق أن يكون منسوخاً[1]

وقال البيهقي في «سننه»: حصول الإجماع من فقهاء الأمصار بعد التابعين على ترك القول به دليل على أنه ثبت عندهم أنه صار منسوخاً بما ورد من الأخبار في الحدود، ثم أخرج عن أشعث قال: بلغني أن هذا كان قبل الحدود[2].

* * *

٦٧٨٠ـ (١٥٩١٢) ـ (٣/٤٧٦) عن عبد الصمد بن حبيب، حدَّثني حبيبُ بنُ عبدِ الله ـ يعني: أباه ـ، قال: سمعتُ سِنَانَ بنَ سَلَمةَ بنِ المُحَبِّقِ الهُذَليَّ يحدِّث عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لهُ حُمُولَةٌ تَأْوِي إلى شِبَعٍ، فَلْيَصُمْ رمضانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ».

* **قوله**: «**من كانت له حُمولة**»: قيل: ـ بضم الحاء ـ؛ الأحمال؛ أي: من كان صاحب أحمال يسافر بها، والأقرب الفتح بمعنى: المركوب.

* «**شِبَع**»: ـ بكسر ففتح ـ: مصدر، وـ بسكون باء ـ: اسم ما يشبع[3]، ومعنى «يأوي إلى شبع»؛ أي: إلى مقام يشبع فيه، والجملة حال إن كان يأوي بالياء التحتية، وصفة حمولة إن كان بالفوقانية، وهو كناية عن قصر السفر؛ بحيث يبلغ إلى المنزل، أو وجود الزاد معه، وهو أقرب، والمعنى على الأول: من كان راكباً في سفر قصير، فلا يفطر، وعلى الثاني: من لا يلحقه المشقة في سفره؛ لركوبه وزاده، فالأولى له الصوم.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٣٢).

(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/ ٢٤٠).

(٣) في الأصل: «يسمع».

قبيصة بن مُخارق

بضم ميم وتخفيف معجمة ـ: هلالي، صحابي، سكن البصرة[1].

* * *

٦٧٨١ـ (١٥٩١٤)ـ(٣/ ٤٧٦ـ٤٧٧) عن قَبِيصَةَ بنِ مُخارقٍ، قال: لما نَزَلَتْ على رسولِ الله ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، **انطلق رسولُ الله ﷺ إلى رَضْمَةٍ من جَبَلٍ، فعلا أعلاها، ثم نادى أو قال: «يا آل عَبْدِ مَنافاه! إنِّي نَذِيرٌ، إنَّ مَثَلِي ومَثَلَكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى العَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ يُنَادِي» أو قال: «يَهْتِفُ: يا صَبَاحاهُ».**

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: قال ابنُ أبي عديٍّ في هذا الحديث: عن قَبِيصة بن مُخَارق، أو وَهْبِ بنِ عمرو، وهو خطأ، إنما هو زهير بنُ عمرو، فلمَّا أخطأَ، تركتُ وَهْبَ بنَ عمرو.

* **قوله: «إلى رَضْمة جبل»**: ـ بفتح راء وسكون ضاد أو فتحها ـ: هي واحدة الرضم، وهي صخور بعضها فوق بعض.

* **«يَرْبَأُ»**: بوزن يقرأ ـ براء وباء وهمزة ـ؛ أي: يحفظهم من عدوهم، ويتطلع بهم، والاسم: الربيئة، وهي العين، والطليعة: الذي ينظر للقوم لئلاً يدهمهم عدو.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤١٠).

٦٧٨٢- (١٥٩١٥) - (٣/ ٤٧٧) قال الإمام أحمد: حدثنا يحيىٰ بنُ سعيد، قال: حدَّثني عوفٌ، قال: حَدَّثني حَيَّانُ، قال: حَدَّثني قَطَنُ بنُ قَبِيصَةَ عن أبيه قبيصةَ بنِ مُخارقٍ: أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ: «العِيافَةُ والطِّيَرَة والطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ». قال: العِيافَةُ مِنَ الزَّجْرِ، والطَّرْقُ مِنَ الخطِّ.

* قوله: «العِيافة»: - بالكسر -: زجر الطير للتفاؤل به.

* «والطَّرْق»: - بفتح فسكون -: هو الضرب بالحصى الذي تفعله النساء، وقيل: هو الخط في الرمل.

* «من الجِبْت»: - بكسر فسكون -: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[النساء: ٥١]؛ أي: من التكهن والسحر.

* * *

٦٧٨٣- (١٥٩١٦) - (٣/ ٤٧٧) عن قَبِيصةَ بنِ المُخَارِقِ الهِلاليِّ: تَحَمَّلْتُ بحَمَالةٍ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ أسأله فيها، فقال: «نؤدِّيها عَنْكَ، ونُخْرِجُها مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ». وقال مرَّة: «ونُخرجها إذا جاءَتْنا الصَّدَقَةُ، أوْ إذا جاءَ نَعَمُ الصَّدَقَةِ». وقال: «يا قَبِيْصةُ! إنَّ المسألةَ لا تَصْلُحُ». وقال مرة: «حُرِّمَتْ إلا في ثلاثٍ، رَجُلٍ تَحَمَّلَ بحَمالَةٍ حَلَّتْ لَهُ المسألةُ حَتَّى يُؤَدِّيَها ثُمَّ يُمْسِكُ، ورجُلٍ أَصابَتْهُ حاجَةٌ وفاقَةٌ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُ ثلاثةٌ من ذَوِي الحِجا مِنْ قومِهِ». وقال مرة: «رَجُلٍ أَصابَتْهُ فاقَةٌ أوْ حاجَةٌ حَتَّى يَشْهَدَ لهُ، أَو يُكَلِّمَ ثَلاثةٌ مِنْ ذَوِي الحِجا مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ قَدْ أَصابَتْهُ حاجَةٌ أو فاقةٌ إلا قَدْ حَلَّتْ لَهُ المسْأَلَةُ، فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِواماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِداداً مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُمْسِكُ، ورَجُلٍ أَصابَتْهُ جائِحةٌ اجْتاحَتْ مالَهُ حَلَّتْ لَهُ المسْأَلَةُ، فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِواماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِداداً مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُمْسِكُ، وما كان سِوَى ذلكَ مِنَ المسأَلَةِ سُحْتٌ».

* قوله: «تحمَّلْت»: أي: تكفلت مالاً لإصلاح ذات البين.

قال الخطابي: هي أن يقع بين القوم تشاجر في الدماء والأموال، ويخاف من ذلك فتن عظيمة، فيتوسط الرجل بينهم لإصلاح ذات البين، ويضمن لهم ما يرضيهم؛ دفعاً للفتنة[1].

* «لا تصلح»: أي: لا تحل.

* «إلا في ثلاث»: أي: في ثلاث أحوال.

* «رجل»: أي: حال رجل، والمراد بها: لا تحل إلا لضرورة ملجئة كهذه الأحوال.

* «حتى يشهد»: غاية لإصابة الحاجة؛ أي: أصابته الحاجة إلى أن ظهرت لعقلاء قومه، وصارت بينة، وليس المراد حقيقة الشهادة، بل المراد: أنه أصابته حاجة بالتحقيق.

* «الحِجى»: ـ بكسر المهملة المقدمة على الجيم ـ: العقل.

* «إلا قد حلت»: أي: فما شهدوا له إلا قد حلت.

* «قِواماً»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ما يقوم بحاجته الضرورية.

* «أو سِداداً»: ـ بكسر السين ـ: ما يكفي حاجته، والسداد ـ بالكسر ـ: كل شيء سددت به خللاً، و«أو» شك من الرواة.

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٦٦ ـ ٦٧).

كُرْز بن علقمة

خزاعي، له صحبة، أسلم يوم الفتح، وعُمِّر عمراً طويلاً، وعمي في آخر عمره، وهو الذي أعاد معالم الحرم، سكن المدينة، وكان ينزل عسقلان، وجاء أن المشركين استأجروه حين خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً، فاقتفى أثره حتى انتهى إلى غار ثور، فرأى نسج العنكبوت على باب الغار، فقال: إلى هنا انتهى أثره، ثم لا أدري أخذ يميناً أو شمالاً، أو صعد الجبل، وحديثه قد أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان(١).

* * *

٦٧٨٤ـ (١٥٩١٧) ـ (٣/ ٤٧٧) عن كُرْزِ بنِ عَلْقَمَةَ الخُزَاعيِّ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! هل للإسلامِ من مُنتَهى؟قال: «أَيُّما أَهْلِ بَيْتٍ»وقال في موضع آخر قال: «نَعَمْ، أَيُّما أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ العَرَب أَوِ العَجَم أَرَادَ اللهُ بِهِمْ خَيْراً، أَدْخَلَ عليهمُ الإسْلام»، قال: ثُمَّ مَه؟ قال: «ثُمَّ تَقعُ الفِتَنُ كأَنَّها الظُّلَل»، قال: كلا والله إنْ شاء الله. قال: «بَلَى والذي نَفْسِي بِيَدِهِ! ثُمَّ تَعُودُونَ فيها أَسَاوِدَ صُبّاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وقُرِىء على سفيان: قال الزُّهري: أساود صُبّاً؟ قال سفيان: الحيةُ السَّوداء تنصب أي: ترتفع.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٨٣).

* قوله: «ثم مَهْ؟»: أي: ثم ماذا يكون؟

* «الظُّلَل»: ـ بضم ففتح ـ: جمع ظلة تحيط بهم.

* «كلا»: لم يقل إنكاراً لذلك، وإنما قال إظهاراً لمحبته أن يبقى إلى آخر[1] الأمد.

* «أساود»: حيات، جمع أَسْوَد.

* «صُبّاً»: ضبط ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: كأنكم حيات مصبوبة على الناس من السماء.

* «يعود فيها»: أي: أهل ذلك الوقت، فأفرد الضمير لذلك.

* * *

(١) في الأصل: «الآخر».

عامر المزني

هو عامر بن عمرو المزني والد هلال، قيل: أخطأ أبو معاوية في إسناد الحديث المذكور حيث قال: عن هلال بن عامر عن أبيه، وإنما هو عن عمه رافع بن عمرو؛ كما قال مروان وغيره، ورد بأنه لم ينفرد أبو معاوية بذلك، فقد تابعه شيخ بني فزارة أيضاً كما في «المسند»، فيحتمل أن هلالاً سمعه من أبيه ومن عمه، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٧٨٥ـ (١٥٩٢٠) ـ (٣/ ٤٧٧) عن أبي معاوية، حدثنا هلالُ بنُ عامر المُزنيُّ عن أبيه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يخطُبُ الناس بمنى على بغلة، وعليه بُرْدٌ أحمر. قال: ورجلٌ من أهل بدر بينَ يديه يُعَبِّرُ عنه. قال: فجِئْتُ حتى أدخلتُ يدي بين قدمه وشِراكه. قال: فجعلتُ أعجبُ من بردها.

* قوله: «يعبر عنه»: أي: يُسمع الناسَ ما عسى أن يَخفى عليهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٩٢).

أبو المعلى بن لوذان

أنصاري، قيل: لا يعرف اسمه عند أكثر العلماء، وقيل: اسمه زيد بن المعلى، سكن الكوفة(١).

* * *

٦٧٨٦ـ (١٥٩٢٢) ـ (٣/٤٧٨) عن ابنِ أبي المُعَلَّى، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ يوماً، فقال: «إِنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ في الدُّنْيا ما شَاءَ أَنْ يَعِيشَ فيها، يَأْكُلُ مِنْ الدُّنْيا ما شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْها، وبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَاخْتارَ لِقَاءَ رَبِّهِ». قال: فبكى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ. قال: فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: ألا تعجبونَ من هذا الشيخ أن ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً صالحاً خَيَّره ربُّه ـ تبارك وتعالى ـ بين الدنيا وبين لقاء ربه ـ تبارك وتعالى ـ، فَاخْتارَ لِقاءَ ربِّه ـ عز وجل ـ، وكان أبو بكر؟! أعلَمَهم بما قال رسولُ الله ﷺ، فقال أبو بكر: بل نفْدِيك بأموالنا وأبنائنا، أو بآبائنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيْنا فِي صُحْبَتِهِ وذَاتِ يَدِهِ من ابْنِ أبي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً، لاتَّخَذْتُ ابْنَ أبي قُحَافَةَ، ولكِن وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ، ولِكنْ وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ ـ مرتين ـ وإنَّ صاحِبَكُمْ خَليلُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «خَيَّرَه»: ـ بتشديد الياء ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٨٠).

* «**أن ذكر**»: بفتح «أن»، وهو مفعول لأجله لمقدر؛ أي: يبكي لأن ذكر.

* «**أعلمهم**»: حيث علم أن المراد به هو ﷺ.

* «**بل نفديك**»: من فداه ـ بالتخفيف ـ: إذا حصله، وأعطى الفداء عنه، والمقصود: أنه لو أمكن ذلك، لفعلنا، والغرض منه: إظهار أنه أحب إليهم من أولئك، وإلا فالفداء غير مقصود، وقد سبق تحقيق هذا الحديث في مسند أبي سعيد الخدري أيضاً.

* * *

سلمة بن يزيد الجعفي

نزل الكوفة، وفد على النبي ﷺ، وحدث عنه.

* * *

٦٧٨٧ـ (١٥٩٢٣) ـ (٣/ ٤٧٨) عن سلمةَ بنِ يزيدَ الجُعْفيِّ، قال: انطلقتُ أنا وأخي إلى رسول الله ﷺ. قال: قُلنا: يا رسول الله! إن أُمَّنا مليكةَ كانت تَصِلُ الرَّحمَ، وتَقري الضيفَ، وتفعل وتفعل، هَلَكَتْ في الجاهلية، فهل ذلك نافِعُها شيئاً؟ قال: «لا». قال: قُلنا: فإنها كانت وَأَدَتْ أُخْتاً لنا في الجاهلية، فهل ذلك نافعها شيئاً؟ قال: «الوائِدَةُ والموءُودَةُ في النَّارِ، إلاَّ أَنْ تُدْرِكَ الوائِدَةُ الإسْلام، فَيَعْفُو اللهُ عَنْهَا».

* **قوله: «مُليكة»**: ضبط ـ بضم ميم ـ.

* **«وتَقري»**: ـ بفتح الأول ـ.

* **«وأدت»**: من الوأد، وهو دفن الحي، وهذا منهما عجيب؛ إذ الوأد معصية يخاف ضررها، فكيف يرجى نفعها فيمن لا تنفعها الخيرات؟ إلا أن يقال: زعما ذلك بناء على أن الموءودة كانت كافرة، وقتل الكافر خير.

* **«الوائدة»**: لكفرها، وقتلها من لا يستحق ذلك.

* **«والموءودة»**: لكونها بنت الكافرين، فهي كافرة تبعاً، وهذا مثل ما جاء في أولاد المشركين، وقد جاء غير ذلك أيضاً، فلذلك توقف المحققون، والله تعالى أعلم.

عاصم بن عمر بن الخطاب

ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من أحسن الناس خلقاً، وكان عبد الله بن عمر يقول: أنا وأخي عاصم لا نغتاب الناس.

وعن بعض أنه قال: ما رأيت أحداً من الناس إلا ولابد أن يتكلم ببعض ما لا يريد، إلا عاصم بن عمر.

وكان طوالاً جسيماً، حتى إن ذراعه يزيد نحو الشبر، وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه، مات بالربذة سنة سبعين، أو ثلاث وسبعين[1].

* * *

٦٧٨٨ـ (١٥٩٢٤) ـ (٣/٤٧٨) عن عاصمِ بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طلَّق حفصةَ بنتَ عمرَ بنِ الخطاب ثم ارتجعها.

* **قوله: «ثم ارتجعها»**: وذلك لأن جبرائيل قال له: أرجع حفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.

وجاء أنه لما بلغ عمر أنه طلقها، حثا التراب على رأسه، وقال: ما يعبأ الله لعمر وابنته بعد ذلك؟ فنزل جبرائيل من الغد على النبي ﷺ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمةً لعمر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣).

وجاء أن عمر قال لحفصة: إنه كان طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي، فإن كان طلقك مرة أخرى، لا أكلمك أبداً، كذا في «الإصابة»[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨٢).

رجل غير مسمّى

٦٧٨٩ـ (١٥٩٢٥) ـ (٣/٤٧٨) عن شُرَيحٍ، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «قالَ اللهُ تعالى: يا بْنَ آدَمَ! قُمْ إليَّ أَمْشِ إليكَ، وامْشِ إليَّ أُهَرْوِلْ إلَيكَ».

* قوله: «أمشي إليك»: ـ بالياء ـ على قصد الاستئناف.

* * *

جَرْهَد بن خويلد

أسلمي، وكان من أهل الصفة، وكان يكنى: أبا عبد الرحمن، قيل: عداده في أهل البصرة، والصحيح أنه في أهل المدينة، وجاء أنه شهد الحديبية، وجاء أنه أكل بشماله مرة، فقال له النبي ﷺ: «كل باليمين»، فقال: إنها مصابة، فنفث عليها، فما شكا حتى مات.

وقد اختلفوا في إسناد حديثه المشهور: «الفخذ عورة»، وصححه ابن حبان مع ذلك.

مات سنة إحدى وستين[1].

* * *

٦٧٩٠ـ (١٥٩٢٥) ـ (٣/ ٤٧٨) عن زُرعةَ بنِ عبدِ الرحمن بن جَرْهدٍ، عن أبيه، عن جده: أن النبيّ ﷺ مَرَّ به وهو كاشفٌ عن فخذه، فقال: «أما عَلِمْتَ أَنَّ الفَخِذَ عَوْرَةٌ؟».

* قوله: «أن الفخذ عورة»: أي: مما لا يليق كشفه، وبهذا استدل الجمهور، وقد جاء ما يعارضه، ورجح هذا بأنه أحوط.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٧٣).

اللجلاج

بجيمين ـ والد خالد، عامري، له صحبة[1].

***

٦٧٩١ـ (١٥٩٣٤) ـ (٣/٤٧٩) عن عبد العزيز بن عمر، حدثنا خالدُ بنُ اللجلاج: أن أباه حدثه، قال: بينما نحنُ في السُّوق، إذ مَرَّتْ امرأةٌ تحمل صبيّاً، فثار الناسُ وثُرْتُ معهم، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يقولُ لها: «مَنْ أبو هذا؟»، فسكتَتْ، فقال: «مَنْ أَبو هذا؟»، فسكتت، فقال شابٌّ بحِذائها: يا رسول الله! إنها حديثةُ السِّنِّ، حديثةُ عهدٍ بخِزْية، وإنها لن تُخْبِرك، وأنا أبوه يا رسول الله، فالتَفَت إلى من عنده كأنه يسألهم عنه، فقالوا: ما علمنا إلا خيراً، أو نحو ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «أَحْصَنْتَ؟»، قال: نعم، فأمرَ برجمه، فذهَبْنا، فحَفَرْنا له حتى أمكنّا، ورميناهُ بالحجارة حتى هَدَأَ، ثم رَجَعْنا إلى مَجالسنا، فبينما نحنُ كذلك، إذا أنا بشيخٍ يسألُ عن الفتى، فقُمنا إليه، فأخذنا بتلابيبه، فجِئْنا به إلى رسول الله ﷺ، فقُلنا: يا رسول الله! إنَّ هذا جاء يسألُ عن الخبيث! فقال: «مَهْ، لَهُوَ أَطْيَبُ عِنْدَ الله ريحاً مِنَ المِسْكِ». قال: فذهبنا فأعنّاه على غسله وحنوطه وتكفينه، وحفرنا له، ولا أدري أذكر الصلاةَ أم لا؟

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٨٢).

* **قوله: «فثار الناس»**: أي: قاموا واجتمعوا، وثُرْتُ؛ كقلت.

* **«من أبو هذا؟»**: يفيد التفتيش عن حال الزاني، والبحث عنه، مع أنه جاء الستر، وتلقين الرجوع بعد الإقرار، وكأن المرأة كانت مدعية عليه، إلا أنها سكتت حياء في المجلس، فأراد ﷺ: أنه إن لم يثبت عليه، يجب على المرأة حد القذف، فبحث عنه لذلك.

* **«حتى هدأ»**: ـ بهمزة ـ؛ أي: سكن.

* **«بتلابيبه»**: في «الصحاح»[1]: لَبَّبْتُ الرجلَ تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره في الخصومة، ثم جررته.

وفي «المجمع»: يقال: أخذت بتلبيب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي لبسه، وقبضت عليه تجره، والتلبيب: مجمع ما في موضع اللبِّ من ثياب الرجل.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢١٦)، (مادة: لبب).

أبو عبس بن جبر

بفتح جيم وسكون موحدة، اسمه عبد الرحمن، وقيل: عبد الله، وقيل: معبد، أنصاري أوسي، شهد بدراً وما بعدها، وهو أحد من قَتلَ كعبَ بن الأشرف، وكان هو وأبو بردة يكسران أصنام بني حارثة حين أسلما، مات سنة أربع وثلاثين عن سبعين سنة[1].

* * *

٦٧٩٢ـ (١٥٩٣٥) ـ (٣/ ٤٧٩) قال الإمام أحمد: حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، قال: سمعتُ يزيدَ بنَ أبي مريمَ، قال: لحقني عَبَايةُ بنُ رافعِ بنِ خَدِيجٍ وأنا رائحٌ إلى المسجد إلى الجُمُعة ماشياً، وهو راكب قال: أبشر؛ فإني سَمِعْتُ أبا عَبْسٍ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَماهُ في سبيلِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، حرَّمَهُما اللهُ على النَّارِ».

* **قوله: «في سبيل الله»**: حمله على سبيل الخير عموماً، لا على الجهاد خصوصاً كما ربما يتبادر إليه الذهن.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦٦).

رجلان غير مسميين

٦٧٩٣ـ (١٥٩٣٦) ـ (٣/ ٤٧٩) عن الأعرابي الذي سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ».

* **قوله: «إن خير دينكم»**: أي: خير أعماله من المندوبات؛ فإن الإنسان بسبب المداومة على الأيسر، يحصل من الثواب ما لا يحصل بسبب الأشق؛ إذ الغالب فيه الترك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٩٤ـ (١٥٩٣٧) ـ (٣/ ٤٧٩) عن موسى بن عقبة، حدَّثني أبو النَّضْر، عن رجل كان قديماً من بني تميم كان في عهد عثمان، رجل يخبر عن أبيه: أَنَّه لَقِيَ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! اكتبْ لي كتاباً أن لا أُؤاخذَ بجَرِيْرَةِ غيري. فقال له رسول الله ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ لَكَ ولِكُلِّ مُسْلِمٍ».

* **قوله: «أن لا أُؤاخذ»**: على بناء المفعول، من المؤاخذة.

* **«بجريرة غيري[1]»**: أي: بذنبه وجنايته.

* * *

---

(١) في الأصل: «عري».

مُجَمِّع بن يزيد

اسم فاعل من التجميع، وهو مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، ابن أخي مجمع بن جارية الذي سبق ذكره، له صحبة، وقيل: هما واحد، وفرق بينهما ابن السكن وغيره، وله في «مسند أحمد» وابن ماجه حديث حسن الإسناد[1].

* * *

٦٧٩٥ـ (١٥٩٣٨) ـ (٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠) عن عمرو بن دينار: أَنَّ هشامَ بنَ يحيى أخبره: أَنَّ عكرمةَ بنَ سَلَمَةَ بن ربيعة أخبره: أَنَّ أَخَوَينِ من بني المُغِيرة لَقِيا مُجَمِّع بنَ يزيدَ الأنصاريَّ، فقال: إني أشهدُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ لا يمنعَ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً في جداره. فقال الحالف: أي أخي! قد عَلِمْتُ أَنَّكَ مَقْضِيٌّ لك، وقد حَلَفْتُ، فاجعلْ أُسطواناً دون جداري، ففعل الآخر، فَغَرَزَ في الأُسطوان خَشَبَةً. قال ابنُ جُريج: قال عمرو: أنا نظرتُ إلى ذلك.

* قوله: «أن يغرز»: كيضرب.

* «خشبة»: بتاء الوحدة، أو بالإضافة إلى الضمير، وحمله كثير على الندب لا الوجوب، لكن ظاهر الحديث هو الوجوب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٧).

رجلان غير مسمَّيين

٦٧٩٦ـ (١٥٩٤١) ـ (٣/ ٤٨٠) عن أبي الشّمّاخِ الأزديِّ، عن ابن عمٍّ له من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنه أتى مُعَاويةَ، فَدَخَلَ عليه، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ المِسكِينِ، أَوِ المَظْلُومِ، أَوْ ذِي الحاجَةِ، أَغْلَقَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ دُونَهُ أَبْوابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِه وَفَقْرِهِ أَفْقَرَ ما يَكونُ إلَيْها».

* **قوله: «من وَلِيَ»**: كرضي، أو ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول، وقد سبق هذا الحديث.

* * *

٦٧٩٧ـ (١٥٩٤٢) ـ (٣/ ٤٨٠) عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى، قال: نادى رَجُلٌ من أهل الشَّام يومَ صِفِّين: أفيكم أُوَيْسٌ القَرَنيُّ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعينَ أُوَيْساً القَرَنيَّ».

* **قوله: «يوم صِفِّين»**: كسكين: موضع معروف بين العراق والشام.

* **«القَرَني»**: ـ بفتحتين ـ نسبة إلى بعض أجداده، والحديث يدل على أنه خير التابعين، وقد صح ذلك، فلا ينبغي إطلاق ذلك في غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

مَعْقِل بن سنان

بفتح الميم وكسر القاف: سبق ترجمته قريباً.

* * *

٦٧٩٨ـ (١٥٩٤٣) ـ (٣/ ٤٨٠) عن علقمةَ، قال: أُتِيَ عبدُ الله في امرأةٍ تزوَّجَها رَجُلٌ، ثم ماتَ عنها، ولم يَفْرِضْ لها صَدَاقاً، ولم يكن دَخَلَ بها. قال: فاختلفوا إليه، فقال: أرى لها مِثْلَ صَدَاقِ نسائها، ولها المِيْراثُ، وعليها العِدَّة. فشهدَ مَعْقِلُ بنُ سِنَان الأَشْجعِي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى في بَرْوَعَ بنةِ واشقٍ بمثلِ ما قَضَى.

* قوله: «**أُتي عبدُ الله**»: على بناء المفعول، والمراد: ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

* «**في بَرْوَع**»: ـ بكسر الباء ـ، وجوز فتحها، قيل: الكسر عند أهل الحديث، والفتح عند اللغة أشهر.

* * *

أبو بُهَيْسَة

بالتصغير: فزاري، قيل: اسمه عمير، وقد اختلف في كون الحديث عن بهيسة، وهي صحابية، أو عن أبيها[1].

* * *

٦٧٩٩ـ (١٥٩٤٥) ـ (٣/ ٤٨٠) عن منظور ابن سيَّار بن منظور الفزاري، عن أبيه، عن بُهَيْسةَ، عن أبيها، قال: استأذنتُ النبيَّ ﷺ، فدخلتُ بينه وبين قميصه. قال: فَقُلْتُ: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟قال: «المَاءُ»، قلت: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟قال: «الملح»، قال: قلت: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟قال: «أَنْ تَفْعَلَ الخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ».

* قوله: «عن منظور بن سيار بن منظور»: قيل: هكذا رواه وكيع، وقد أخطأ فيه، وقالوا: الصواب: عن سيار بن منظور؛ كما وقع في الروايتين الأخريين.

* قوله: «فدخلت بينه وبين قميصه»: جاء أنه أدخل اليد في قميصه، فمس الخاتم، لا يحل منعه من طالبه.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٦).

٦٨٠٠ـ (١٥٩٤٦) ـ (٣/ ٤٨١) عن بُهَيْسةَ، قالت: استأذن أبي على النبيّ ﷺ، فدخل بينه وبين قميصه. فذكر معناه.

* قوله: «استأذن أبي... إلخ»: قيل: هذا يدل على أن الحديث من مسندها، وهي صحابية، والحديث السابق يدل على أنه من مسند أبيها.

* * *

٦٨٠١ـ (١٥٩٤٧) ـ (٣/ ٤٨١) عن بُهَيسةَ، قالت: استأذن أبي النبيَّ ﷺ، فجعل يدنو منه ويلتزمه، ثم قال: يا نبيَّ الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعه؟ قال: «الماء»، ثم قال: يا نبيّ الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال: «المِلْح»، قال: يا نبيّ الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال النبيّ ﷺ: «أَنْ تَفْعَلَ الخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ». قال: فانتهى قوله إلى الماء والملح. قال: فكان ذلك الرجلُ لا يمنع شيئاً وإن قلَّ.

* «أن تفعل الخير خير لك»: أي: فعلُ الخير على العموم مطلوبٌ محبوب، ينبغي للمرء أن يفعله، سواء حل منعه، أم لا، فلا وجه للاقتصار في السؤال على ما لا يحل منعه، ويترك الخيرات الأخر.

* * *

أبو ابن الرسيم

ضبط ـ بفتح فكسر ـ، قال الحافظ في «تعجيل المنفعة»: وقع في بعض طرق حديثه ما يرشد أن اسمه عتمان، وقال ابن السكن في ترجمة الرسيم: إسناده مجهول[1].

وفي «الإصابة»: عتبان ـ بكسر أوله ثم سكون ثم موحدة ـ بن عبيد بن عمرو العقدي، من عبد القيس، والله تعالى أعلم[2].

* * *

٦٨٠٢ـ (١٥٩٤٨) ـ (٣/ ٤٨١) عن ابن الرسيم، عن أبيه: أنه قال: وَفَدنا على رسول الله ﷺ، فنهانا عن الظُّروف. قال: ثم قدمنا عليه، فقلنا: إنَّ أرضَنا أرضٌ وَخِمة. قال: فقال: «اشْرَبُوا فيما شِئْتُم، منْ شَاءَ أَوْكَى سِقَاءَهُ على إثْمٍ».

* **قوله: «وَخِمة»**: ـ بفتح فكسر أو سكون ـ؛ أي: ثقيلة.

* **«أوكى»**: بقصر لا همز؛ أي: لا دخل للإناء، ولا فائدة في تحريم إناء وتحليل آخر؛ لإمكان أن يتخذ فيما أحل له من الإناء خمراً.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥٣٣).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٢).

٦٨٠٣ـ (١٥٩٤٩) ـ (٣/ ٤٨١) عن يحيى بنِ غسانِ التيميِّ، عن أبيه، قال: كان أبي في الوفد الذين وَفَدوا إلى رسول الله ﷺ من عبد القيس، فنهاهم عن هذه الأوعية. قال: فاتَّخَمْنا، ثم أتيناه العامَ المقبلَ، قال: فقُلنا: يا رسولَ الله! إنك نهيتَنا عن هذه الأوعيةِ، فاتَّخَمْنا. قال رسولُ الله ﷺ: «انْتَبِذُوا فِيمَا بَدَا لَكُمْ، ولا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، فَمَنْ شَاءَ أَوْكَى سِقَاءَهُ على إثْمٍ».

* قوله: «**فاتَّخَمْنا**»: ـ بتشديد التاء ـ على بناء الفاعل، يقال: اتخمت من الطعام: إذا لم يوافقك، أو ـ بتخفيف التاء على المفعول ـ، من أتخمه الطعام؛ كأفعله، وأصله: أوخمه ـ بالواو ـ، إلا أنهم استعملوه بالتاء توهماً أنها أصلية؛ لكثرة الاستعمال في التخمة ونحوها.

* * *

عبيدة بن عمرو

بضم العين ـ: كلابي له صحبة، وقيل: ـ بفتح العين ـ، وقيل: عبيد ـ بالضم بلا هاء ـ، ومنهم من قال: عبيدة بنت عمرو، فجعله امرأة.

قال الحافظ: وأظنه بفتح العين، والأول أصح[١].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/٤١٦).

جد طلحة الإيامي

قيل: هو طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي ـ بالتحتانية ـ، وإلا، فمجهول، فعلى الأول عمرو بن كعب الإيامي، وقيل: كعب بن عمرو، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٨٠٤ـ (١٥٩٥١) ـ (٣/ ٤٨١) عن طلحة، عن أبيه، عن جده: أنه رأى رسولَ الله ﷺ يمسح رأسَه حتى بَلَغَ القَذَالَ وما يليه من مُقَدَّم العُنُق بمرة. قال: القَذَال: السالفةُ العُنُق.

* **قوله: «القَذال»**: ـ بفتحتين ـ: القفا.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٠٧).

الحارث بن حسان

بكري، وكان يسكن البادية، وكانت له صحبة، وكان الرجل إذا أعرس لا يخرج أياماً، فقيل له في ذلك، فقال: والله! إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة في جمع، لامرأة سوء[1].

***

٦٨٠٥ـ (١٥٩٥٣) ـ (٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٢) عن الحارث بن حسَّانَ، قال: مررتُ بعجوزٍ بالرَّبَذة مُنْقَطَعٍ بها من بني تميم، قال: فقالت: أين تُريدون؟ قال: فقلتُ: نُريد رسولَ الله ﷺ. قالت: فاحملُوني معكم، فإنَّ لي إليه حاجةً. قال: فدخلتُ المسجد، فإذا هو غاصٌّ بالناس، وإذا رايةٌ سوداء تخفِقُ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ اليوم؟ قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ يُريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً. قال: فقلتُ: يا رسول الله! إن رأيتَ أن تجعلَ الدهناء حِجَازاً بيننا وبين بني تميم، فافعل، فإنها كانت لنا مرة. قال: فاستوفزتِ العجوزُ، وأخَذَتْها الحَمِيَّة، فقالت: يا رسولَ الله! أين تضطرُّ مُضَرَكَ؟ قلت: يا رسول الله! حملتُ هذه ولا أشعُرُ أنها كائنةٌ لي خصماً. قال: قلت: أعوذُ بالله أن أكونَ كما قال الأوّل. قال رسولُ الله ﷺ: «وما قالَ الأوّلُ؟»، قال: على الخبيرِ سَقَطْتَ ـ يقولُ سلّام: هذا أحمق يقولُ لرسول ﷺ: على الخَبيرِ سَقَطْتَ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «هيه» يستطعمُه الحديثَ. قال: إنَّ عاداً أرسلوا وافدهم قَيْلاً، فنزلَ على معاوية بنِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٩).

بكرٍ شهراً يسقيه الخمرَ وتُغَنِّيه الجَرَادتان، فانطلق حتى أتى جبالَ مَهَرة، فقال: اللهم إني لم آتِ لأسيرٍ أُفادِيه، ولا لمريضٍ فأُداويه، فاسْقِ عبدك ما كُنْتَ ساقيَه، واسق معاويةَ بنَ بكرٍ شهراً - يشكرُ له الخَمْرَ التي شربها عنده -. قال: فمرَّتْ سحاباتٌ سود، فَنُودي: أَنْ خُذْها رِماداً رِمْدداً، لا تَذَرُ من عادٍ أحداً. قال أبو وائل: فبلغني أن ما أُرسل عليهم من الريح كقدر ما يجري في الخاتم.

* قوله: «مُنْقَطَعٍ»: - بفتح الطاء -: اسم مفعول، ونائب الفاعل هو الجار والمجرور، أعني: «بها»، وهو لازم تعدى بالباء، والضمير للعجوز، لا للربذة، وهو بالجر صفة «عجوزٍ».

* «غاصّ بالناس»: - بتشديد الصاد - أي: ممتلىء بهم.

* «تخفُق»: كتضرب وتنصر؛ أي: تضطرب بالريح.

* «وجهاً»: أي: رئيساً أميراً.

* قوله: «الدهناء»: اسم موضع.

* «حجازاً»: - بالزاي المعجمة -.

* «فاستوفزت»: من استوفز في قعدته - بزاي معجمة -: انتصب فيها غير مطمئن، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه واستقل على رجليه.

* «الحَمِيّة»: - بفتح فكسر فتشديد -.

* «مُضَرك»: - بضم الميم -: هي القبيلة المعروفة، إضافتها إليه للشفقة.

* «هِيْه»: - بكسر فسكون -: كلمة للطلب؛ أي: اذكر ما عندك.

* «قَيْلاً»: ضبط - بفتح فسكون -.

في «القاموس»: قَيْل: وافد عاد[1]، أرسلوه إلى مكة ليدعو لهم بالمطر حين

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٥٩).

حُبس عنهم، وكانوا يرجون[1] بركتها، وقيل: علم معناه: السيد الذي يسمع قوله، أُطلق على كل ملك من حمير.

* «على معاوية»: رئيس مكة.

* «الجرادتان»: اسم جاريتين له، قيل: اسم إحداهما[2] وردة، والأخرى جرادة، فقيل لهما: جرادتان، على التغليب.

* «مَهَرة»: ضبط ـ بفتحتين ـ.

* «عبدك»: يريد نفسه.

* «رِماداً»: ضبط ـ بكسر الراء ـ.

* «رِمْدِداً»: ـ بالكسر ـ: المتناهي في الاحتراق والدقة.

* * *

٦٨٠٦ـ (١٥٩٥٤) ـ (٣/ ٤٨٢) عن الحارث بنِ يزيدَ البكريِّ، قال: خرجتُ أشكو العلاءَ بن الحضرمِيِّ إلى رسول الله ﷺ، فمررتُ بالرَّبَذَة، فإذا عجوزٌ من بني تميم مُنْقَطَعٌ بها، فقالت لي: يا عبدَ الله! إنَّ لي إلى رسولِ الله ﷺ حاجةً، فهل أنت مُبلغي إليه؟ قال: فحملتُها، فأتيتُ المدينة، فإذا المسجد غاصٌّ بأهله، وإذا رايةٌ سوداء تخفُقُ، وبلالٌ متقلِّدٌ السيفَ بين يدي رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: ما شأنُ الناس؟ قالوا: يريدُ أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً. قال: فجلستُ. قال: فدخل منزله ـ أو قال: رحله ـ فاستأذنتُ عليه، فأذن لي، فدخلتُ فسلمتُ، فقال: «هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ بني تَمِيمٍ شَيءٌ؟»، قال: فقلتُ: نعم. قال: وكانت لنا الدَّبْرَةُ عليهم، ومررتُ بعجوزٍ من بني تميم مُنْقَطَعٍ بها، فسألَتْني أن أحمِلَها إليك، وها هي بالباب، فأَذِنَ لها، فدخَلَتْ، فقلتُ:

---

(١) في الأصل: «يركون».

(٢) في الأصل: «أحدهما».

يا رسول الله! إنْ رأيتَ أن تجعلَ بيننا وبين بني تميم حاجزاً، فاجعل الدهناء، فحَمِيَت العَجُوز، واستوفزت، قالت: يا رسول الله! فإلى أين تضطرُّ مُضَرَكَ؟قال: قلتُ: إنما مَثَلي ما قالَ الأوّلُ: مِعزاة حَمَلَتْ حَتْفَهَا، حملتُ هذه ولا أشعرُ أنها كانتْ لي خصماً، أعوذُ بالله ورسوله أن أكون كوافدِ عاد. قال: «هيه وما وافِدُ عادٍ؟» ـ وهو أعلمُ بالحديث منه، ولكن يستطعمُه ـ، قلتُ: إنَّ عاداً قَحِطوا، فَبَعَثُوا وافداً لهم يُقَال له: قَيْل، فمَرَّ بمعاويةَ بنِ بكر، فأقام عنده شهراً يسقيه الخمر، وتُغَنِّيه جاريتان، يُقال لهما: الجَرَادتان، فلما مضى الشهرُ، خرج جبالَ تهامة، فنادى: اللهمَّ إنك تعلمُ أني لم أجيء إلى مريض فأُداوِيَه، ولا إلى أسير فأُفادِيَه، اللهمَّ اسقِ عاداً ما كنت مُسقيَه، فمرتْ به سحاباتٌ سود، فنُودي منها: اختر. فأَومأَ إلى سحابة منها سوداءَ، فنُودي منها: خُذْها رِماداً رِمْدَداً، ولا تُبقي من عادٍ أحداً. قال: فما بلغني أنه بُعِثَ عليهم من الريح إلا قدر ما يَجري في خاتمي هذا حتى هَلَكُوا. قال أبو وائل: وصدق. قال: فكانت المرأةُ والرجلُ إذا بَعَثُوا وافداً لهم قالوا: لا تكن كوافدِ عاد.

* قوله: «مِعْزا»: ضبط ـ بكسر ميم وسكون عين وقصر ـ: هي الشاة.

* «جملت»: بالتأنيث.

* «حَتْفها»: ـ بفتح فسكون آخره فاء ـ؛ أي: موتها.

* «هيه»: ـ بالسكون ـ؛ أي: اذكر.

* «يقال لهما جرادتين»: كأن النصب بتضمين معنى التسمية؛ أي: تسميان جرادتين.

* «سوداء»: أي: كثيرة السواد زعماً منه أنها كثرة الماء.

* * *

أبو تميمة الهجيمي

بزيادة هاء، والهجيمي ـ بجيم مصغر ـ اسمه طريف بن مجالد[1]، وهو راو عن رجل، فلو قال: حديث رجل، كان أحسن.

* * *

٦٨٠٧ـ (١٥٩٥٥) ـ (٣/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣) عن أبي تَميمةَ الهُجَيميِّ ـ قال إسماعيل مرةً: عن أبي تَمِيمةَ الهُجَيميِّ عن رجل من قومه، قال: لقيتُ رسولَ الله ﷺ في بعض طرق المدينة، وعليه إزارٌ من قُطن منبتر الحاشية، فقلتُ: عليكَ السلامُ يا رسولَ الله، فقال: «إنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الموتى، إنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ المَوْتى، إنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الموتى، سلامٌ عَلَيْكُم، سَلامٌ عَلَيْكُمْ» مرتين أو ثلاثاً هكذا. قال: سألتُ عن الإزار، فقلت: أين أتَّزِرُ؟فأقنع ظهره بعظم ساقه، وقال: «هاهنا اتَّزِرْ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فهاهنا أَسْفَلَ مِنْ ذلِكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فهاهنا فَوْقَ الكَعْبَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فَإِنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ». قال: وسألتُه عن المعروف، فقال: «لا تَحْقِرَنَّ من المَعْرُوفِ شَيْئاً، ولَوْ أَنْ تُعْطِيَ صِلَةَ الحَبْلِ، ولَوْ أَنْ تُعْطِيَ شِسْعَ النَّعْلِ، ولَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ في إنَاءِ المُسْتَسْقِي، ولَوْ أَنْ تُنَحِّيَ الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، ولَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ ووَجْهُكَ إلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، ولَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ، ولَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الوَحشانَ في الأَرْضِ، وإنْ سَبَّكَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٤).

رَجُلٌ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ، وأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ نَحْوَهُ، فلا تَسُبَّهُ، فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ، وِوزْرُهُ عَلَيْهِ، وما سَرَّ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ، فَاعْمَلْ بِهِ، وما ساءَ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ، فَاجْتَنِبْه».

* قوله: «**منبتر الحاشية**»: هكذا في أصلنا، من الانبتار ـ بتقديم النون على الباء ـ، وهو الانقطاع.

* «**عليك السلام**»: كأنه كان مشتاقاً إلى لقائه، فلذلك قدم الخطاب معه.

* «**تحية الموتى**»: لم يرد أنها تحية الموتى شرعاً، بل إما أن بعضهم كان يقول ذلك في تحية الموتى، أو أن ذلك لو قيل في تحية الموتى، لم يكن خطأ؛ بناء على أن السلام مع الحي للتأنيس، وتقديم «عليك» يؤدي به إلى خلافه أول الوهلة؛ لكون «على» يتبادر منها الضرر، بخلافه مع الميت؛ فإنه دعاء محض، فلا يختلف الأمر بالتقديم والتأخير.

* «**فأقنع**»: أي: رفع.

* «**بعظم ساقه**»: أي: مشيراً به.

* «**لا تحقِرَنَّ**»: كتضرب، أو من التحقير؛ أي: حتى يؤدي ذلك إلى تركه، أو عدم قبوله من الغير، والأول أنسب بما بعده، واحتمال أن قوله: «أن تعطي» على بناء المفعول حتى يناسب بالمعنى الثاني قوله: أن تفرغ إلى آخره.

* «**سَرَّ**»: على بناء الفاعل.

* * *

صُحار

ضبط ـ بضم صاد ـ بن العباس العبدي، نسبة إلى عبد القيس، له صحبة، سكن البصرة، ومات بها، وكان بليغاً.

جاء أنه قيل له: ما يقول الرجل لصاحبه عند تذكره إياه أياديه وإحسانه؟ كان يقول: أما نحن، نرجو أن يكون بلغنا من أداء ما يجب لك علينا مبلغاً مرضياً[1].

* * *

٦٨٠٨ـ (١٥٩٥٦) ـ (٣/ ٤٨٣) عن عبد الرحمن بن صُحَارٍ العبديِّ، عن أبيه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بقبائل، فيقالُ: مَنْ بَقِيَ مِنْ بني فُلانٍ». قال: فعرفتُ حين قال: قبائل أَنَّها العَرَبُ؛ لأنَّ العَجَمَ تُنْسَبُ إلى قُرَاها.

* **قوله: «عن أبي العلاء بن الشخير»**: هو يزيد بن عبد الله بن الشخير ـ بكسر معجمة وتشديد معجمة ثانية ـ تابعي.

* **قوله: «إلى قُراها»**: ـ بضم القاف ـ: جمع قرية.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٠٨).

سَبْرَة بن الفاكِه

بفتح سين وسكون موحدة، والفاكه ـ بكسر كاف ـ، ويقال: الفاكهة: مخزومي، وقيل: أسدي صحابي، نزل الكوفة، له حديث عند النسائي، إلا أن في سنده اختلافاً، وصححه ابن حبان(١).

* * *

٦٨٠٩ـ (١٥٩٥٨) ـ (٣/ ٤٨٣) عن سَبْرَةَ بنِ أبي فاكِهٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الشَّيْطانَ قَعَدَ لابْنِ آدمَ بأَطْرِقَةٍ، فَقَعَدَ له بطَرِيقِ الإسْلام، فَقَالَ لَهُ: أَتُسْلِمُ وتَذَرُ دِينَكَ، ودِينَ آبائِكَ، وآبَاءِ أَبِيكَ؟»، قال: «فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بطَرِيقِ الهِجْرةِ، فقالَ: أَتُهاجِرُ وتَذَرُ أَرْضَكَ وسماءَكَ؟وإنَّما مَثَلُ المُهَاجِرِ كَمَثَلِ الفرَسِ في الطِّوَلِ»، قال: «فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ»، قال: «ثُمَّ قَعَدَ له بطَرِيقِ الجِهَادِ، فقال: هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ والمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ المَرْأَةُ، ويُقْسَمُ المَالُ»، قال: «فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ»، فقال رسولُ الله ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ مِنْهُمْ، فَمَاتَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ قُتِلَ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وإنْ غَرِقَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّة، كَانَ حَقّاً على اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ».

* **قوله: «بأَطْرِقَة»**: ضبط ـ بكسر الراء ـ: جمع طريق.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣١).

* «**أتسلم**»: أي: كيف تسلم؟

* «**في الطِّوَل**»: ـ بكسر الطاء وفتح الواو ـ، وهو الحبل الذي يُشد طرفه في وتد، والآخر في يد الفرس، وهذا من كلام الشيطان، ومقصوده: أن المهاجر يصير كالمقيد في بلاد الغربة، لا يدور إلا في بيته، ولا يخالطه إلا بعض معارفه، فهو كالفرس في طِوَل لا يدور ولا يرعى إلا بقدره؛ بخلاف أهل البلاد؛ فإنهم مبسوطون لا ضيقَ عليهم، فأحدُهم كالفرس المرسَل.

* «**جَهد النفس**»: ـ بفتح الجيم ـ بمعنى المشقة والتعب، والمراد بالمال: الجمال، والعبيد ونحوهما، أو المال مطلقاً، وإطلاق الجهد للمشاكلة؛ أي تنقيصه وإضاعته.

* «**وإن غرق**»: كسمع.

* * *

عبد الله بن أرقم

قرشي زهري، كان على بيت المال أيام عمر، وقال السائب بن يزيد: ما رأيت أخشى لله منه، وكان يكتب للنبي ﷺ، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك، فيكتب ويختم، ولا يقرؤه؛ لأمانته عنده.

وقال مالك: بلغني أن عثمان أجاز عبد الله بن الأرقم ثلاثين ألفاً، فأبى أن يقبلها، وقال: إنما عملت لله.

توفي في خلافة عثمان[1].

* * *

٦٨١٠ـ (١٥٩٥٩) ـ (٣/ ٤٨٣) عن عبد الله بنِ أرقمَ: أنه حجَّ، فكان يُصلِّي بأصحابه يُؤذِّن ويُقيم، فأقام يوماً الصلاة، وقال: لِيُصَلِّ أَحدُكُم، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَذْهَبَ إلى الخَلاَءِ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلْيَذْهَبْ إلَى الخَلاء».

* **قوله: «فليذهب إلى الخلاء»**: لئلا يصلي وهو غير حاضر القلب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤).

عمرو بن شاس الأسلمي

وقيل: الأسدي، وقيل: هما اثنان، وكان الأسلمي صاحب راية، وإن الأسدي لا راية له، وحديثه المذكور أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[1].

* * *

٦٨١١ـ (١٥٩٦٠) ـ (٣/ ٤٨٣) عن عمرو بن شاسٍ الأسلميِّ، قال: وكان مِن أصحاب الحُديبية، قال: خرجتُ مع عليٍّ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدتُ في نفسي عليه، فلما قَدِمْتُ، أظهرتُ شِكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فدخلتُ المسجد ذاتَ غداة ورسولُ الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فلما رآني، أَبَدَّني عينيه ـ يقول: حدَّدَ إليَّ النظر ـ حتى إذا جلستُ قال: «يا عَمْرو! واللهِ لَقَد آذَيْتَنِي»، قلتُ: أعوذُ بالله أن أُوذِيَكَ يا رسولَ الله! قال: «بَلى، مَنْ آذَى عَلِيّاً، فَقَدْ آذانِي».

* قوله: «فجفاني»: بعدم الموافقة بينهما.

* «أبدى عينيه»: من الإبداء بمعنى: الإظهار؛ أي: فتحهما عليَّ، هكذا في أصلنا، وهو أظهر، وفي بعض النسخ غير ذلك.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ١٤٥).

سوادة بن الربيع

بزيادة الهاء: جرمي، له صحبة، يعد في البصريين[1].

* * *

٦٨١٢ـ (١٥٩٦١) ـ (٣/ ٤٨٤) عن المرجي بن رجاء اليشكري، حدَّثني سَلْمُ بنُ عبدِ الرحمن، قال: سمعتُ سَوَادةَ بنَ الرَّبيع، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فسأَلْتُهُ، فأمر لي بذَوْدٍ، ثم قال لي: «إذا رَجَعْتَ إلى بيْتِكَ، فَمُرْهُمْ فَلْيُحْسِنُوا غِذاءَ رِباعِهِمْ، وَمُرْهُمْ فَلْيُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ، لا يَعْبِطُوا بها ضُرُوعَ مَواشِيهِمْ إذا حَلَبُوا».

* **قوله: «بَذْودٍ»**: أي: بنوق.

* **«غذاء رِباعهم»**: الرباع ـ بكسر الراء ـ: جمع ربع، وهو ما ولد من الإبل في الربيع، وقيل: ما ولد في أول النتاج، وإحسان غذائها؛ أي: لا يستقصي حلب أمهاتها إبقاءً عليها.

* **«فليَقْلِموا»**: من قلم الظفر؛ كضرب: إذا قطعه، أو هو من التقليم للمبالغة.

* **«ولا يَعْبِطوا»**: من عبط الضرع، كضرب ـ بالعين المهملة ـ: إذا أدماه.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٧١).

هند بن أسماء بن حارثة

أسلم، له صحبة، مات في خلافة معاوية[1].

* * *

٦٨١٣ـ (١٥٩٦٢) ـ (٣/ ٤٨٤) عن هند بن أسماء، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى قَوْمي من أَسْلَمَ، فقال: «مُرْ قَوْمَكَ، فَلْيَصُومُوا هذا اليَوْمَ يَوْمَ عاشُورَاء، فَمَنْ وَجَدْتَهُ مِنْهُمْ قَدْ أَكَلَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ، فَلْيَصُمْ آخِرَهُ».

* قوله: «**مر قومك**»: أي: أمر إيجاب كما يقتضيه السوق، فكأن الصوم كان حينئذ واجباً، ثم نسخ وجوبه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٥٦).

جارية بن قدامة

تميمي سعدي، يقال له: عم الأحنف، وكان الأحنف يدعوه عمه على سبيل التعظيم له، لهُ صحبة، ذكر فيمن نزل البصرة من الصحابة، وفي حديثه اختلاف على هشام، رواه أكثر أصحابه عنه، وصححه ابن حبان من طريقه، وكان من أصحاب علي في الخروب، وهو الذي حَرَّقَ عبد الله بن الحضرمي حين بعثه معاوية ليأخذ له البصرة، فوجه إليه علي أعينَ بنَ ضبيعة، فقُتل، فوجه جارية، فحاصر ابن الحضرمي، ثم حَرَّقَ عليه[1].

* * *

٦٨١٤ـ (١٥٩٦٤) ـ (٣/ ٤٨٤) عن الأحنفِ بنِ قيسٍ، عن عمٍّ له يقال له: جاريةُ بنُ قدامةَ: أَنَّ رجلاً قال له: يا رسول الله! قُل لي قولاً، وأقلل عليّ لَعَلِّي أعقِلُه. قال: «لا تَغْضَبْ»، فأعاد عليه مراراً، كُلَّ ذلك يقولُ: «لا تَغْضَبْ».

قال يحيي: قال هشام: قلت: يا رسولَ الله. وهم يقولون: لم يدرك النبيّ ﷺ.

* **قوله: «وأقلِلْ»**: من الإقلال؛ أي: اجعله مختصراً.

* **«أعقله»**: أضبطه، وأجعله حاضراً عندي؛ لاختصاره.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٤٥).

ذو الجَوْشَن

بفتح الجيم وسكون الواو وفتح المعجمة، الضبابي ـ بمعجمة وموحدتين بينهما ألف ـ، قيل: اسمه أوس، وقيل: شرحبيل، وهو الأشهر، له صحبة، نزل الكوفة، قيل: لقب بذلك لأنه دخل على كسرى، فأعطاه جوشناً، فكان أول عربي لبسه، وقيل: لأن صدره كان ناتئاً، وكان فارساً شاعراً، والجوشن: الدرع والصدر[1].

* * *

٦٨١٥ـ (١٥٩٦٥) ـ (٣/ ٤٨٤) عن ذي الجَوْشن، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بعد أن فَرَغَ من أهل بدر بابنِ فرسٍ لي، فقلت: يا محمد! إني قد جئتُك بابن القرحاء لتتَّخذه، قال: «لا حَاجَةَ لي فيه، وَلكنْ إنْ شِئْتَ أَنْ أَقِيضَك بِهِ المُخْتارَةَ مِنْ دُرُوع بَدْرٍ، فعلتُ»، فقلتُ: ما كنتُ لأَقِيضَك اليوم بغُرَّة، قال: «فلا حاجةَ لِي فِيهِ»، ثم قال: «يا ذا الجَوْشَنِ! ألا تُسْلِمُ فَتَكُونَ مِنْ أَوَّلِ هذا الأَمْرِ؟»، قلتُ: لا، قال: «لِمَ؟»، قُلْتُ: إنّي رَأَيْتُ قَوْمَك قَدْ وَلِعُوا بِكَ! قال: «فَكَيْفَ بَلَغَكَ عَنْ مَصَارِعِهِم بِبَدْرٍ؟»، قال: قلت: بلغني. قال: قلتُ: أن تَغْلِبَ على مكة وتَقْطُنَها، قال: «لَعَلَّكَ إنْ عِشْتَ أَنْ تَرَى ذلِكَ»، قال: ثم قال: «يا بلاَلُ! خُذْ حَقِيبَةَ الرَّحْلِ، فَزَوِّدْهُ مِنَ العَجْوَةِ»، فلما أَنْ أدبرتُ، قال: «أَما إنَّهُ مِنْ خَيْرِ بَنِي عامِرٍ». قال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٠).

فوالله! إنّي لَبِأَهْلي بالغَوْرِ إذْ أَقْبَلَ راكِبٌ، فقلتُ: من أينَ؟ قال: مِنْ مَكَّةَ، فقلتُ: ما فعل الناسُ؟قال: قَدْ غَلَبَ عَلَيْها محمدٌ ﷺ، قال: قلتُ: هَبِلَتْني أمي، فوالله! لو أُسلم يومئذٍ ثم أسألُه الحيرةَ لأَقطعنيها.

* **قوله**: «**بابن القرحاء**»: ـ بالمد ـ: تأنيث الأقرح، وهو ما كان على جبهته قُرحة ـ بالضم ـ، وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة.

* «**لتتخذه**»: أي[1]: لتتخذه لنفسك.

* «**أن أقاضيك**»: هكذا في أصلنا؛ أي: أصالحك، وفي بعض الأصول: «أقيضك به»، وهو الذي في كتب الغريب، من قاضه يقيضه؛ أي: أعوضك عنه.

* «**بغرة**»: أي: ما قلت لك ما قلت.

* «**من أول هذا الأمر**»: من أول أهله.

* «**وَلِعُوا بك**»: من ولع به؛ كفرح: إذا أُغري به، كأنه أراد: أن بينك وبين قومك محاربة، ولا يدرى أن الأمر لمن يتقرر، ففي الإيمان بك مخاطرة، ويحتمل أنه أراد: أن الأمر غير متبين، وإلا لكان قومك أعلم به.

* «**وتقطنها**»: من قطن بالمكان؛ كنصر: إذا أقام به، والجواب مقدر؛ أي: يكن لك الأمر، أو نحوه.

* «**حقيبة الرحل**»: هي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب، والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده.

* «**لَبِأَهلي**»: ـ بفتح اللام ـ، والباء بمعنى «في»؛ أي: لفيهم.

* «**بالغَور**»: ـ بفتح الغين المعجمة ـ: الأرض المنخفضة، والغور من كل شيء: عمقه.

---

(١) في الأصل: «أو».

* «**هبلتني**»: فقدَتْني.

* «**لو أُسْلِمُ**»: من الإسلام.

* «**الحِيرة**»: ـ بكسر حاء ـ: بلدة قديمة بظهر الكوفة.

* «**لأقطعنيها**»: أي: أعطانيها.

* * *

أبو عبيد

مولى رسول الله ﷺ، قيل: لا يعرف اسمه، أخرج حديثه الترمذي في «الشمائل»، والدارمي من طريق شهر بن حوشب، ورجاله رجال الصحيح إلا شهراً، كذا في «الإصابة»(١)، ولم يذكر أن أحمد أخرج حديثه.

* * *

٦٨١٦ـ (١٥٩٦٧) ـ (٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) عن أبي عُبيدٍ: أنه طَبَخَ لرسولِ الله ﷺ قِدْراً فيها لَحْمٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ناوِلْنِي ذِراعَها»، فناوَلْتُهُ، فقال: «نَاوِلْنِي ذِراعَهَا»، فناوَلْتُهُ، فقال: «نَاوِلْنِي ذِراعَهَا»، فقال: يا نبيَّ الله! كم للشَّاةِ مِنْ ذِراعٍ؟ قال: «والذي نَفْسي بيده! لو سَكَتَّ، لأعطَتْكَ ذِراعاً ما دَعَوْتُ به».

* **قوله: «ناوِلْني»**: أي: أعطِني، وكان أحب اللحم إليه لحم الذراع.

* **«لو سَكَتَّ»**: على الخطاب.

* **«لأعطتْك»**: ـ بسكون التاء ـ أي: القِدْر، أو الشاة، قيل: لعل سبب قطع الكلام هذا الأمر العظيم: أنه قطع التوجه الذي كان له حال سكوته، وقد سبق الحديث في مسند ابن عمر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦٩).

الهرماس بن زياد

باهلي صحابي، سكن اليمامة، وهو آخر من مات بها من الصحابة بعد المئة[1].

* * *

٦٨١٧ـ (١٥٩٧١) - (٣/ ٤٨٥) عن هِرْماسٍ، قال: كنتُ رِدْفَ أبي، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ على بعيرٍ وهو يقول: «لَبَّيْكَ بِحَجَةٍ وعُمْرَةٍ معاً».

* قوله: «لبيك بحجة وعمرة معاً»: صريح في القِران، وهو المختار عند المحققين في نسكه ﷺ.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٧١)، (تر: ٧٢٧٤).

الحارث بن عمرو

باهلي، ثم سهمي، نزل البصرة، وصحح حديثه الحاكم، وأخرجه البخاري في «الأدب»، وأبو داود، والنسائي[1].

* * *

٦٨١٨ـ (١٥٩٧٢) ـ (٣/ ٤٨٥) عن جَدِّي الحارث بنِ عمرٍو: أنه لقيَ رسولَ الله ﷺ في حَجة الوداع، فقلتُ: بأبي أنت يا رسولَ الله، استغفرْ لي. قال: «غَفَرَ اللهُ لَكُمْ». قال: وهو على ناقته العضباء. قال: فاستدرتُ له من الشقِّ الآخر أرجو أن يَخُصَّني دون القوم، فقلت: استغفرْ لي. قال: «غفر الله لكم». قال رجل: يا رسول الله! الفرائع والعَتَائر؟ قال: «مَنْ شَاءَ فَرَعَ، ومَنْ شَاءَ لَمْ يَفْرُعْ، وَمَنْ شَاءَ عَتَرَ، ومَنْ شاءَ لم يَعْتِر، فِي الغَنَمِ أُضْحِيَّةٌ». ثم قال: «أَلا إِنَّ دِمَاءكُمْ وأَمْوَالَكُم عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا، في بَلَدِكُمْ هذا».

وقال عفان مرة: حدثني يحيي بنُ زُرارة السَّهميُّ، قال: حدثني أبي عن جَدِّه الحارث.

* قوله: «الفَرَائع والعتائر»: الفَرَع ـ بفتحتين ـ: هو أول ما تلده الناقة، وكانوا يذبحونه، والعتيرة ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: شاة تذبح في رجب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٨٨).

* «لم يَفْرُغْ»: ضبط من باب نصر.

* «لم يَعْتِرْ»: من ضرب، وضبطه بعضهم من نصر.

* * *

سهل بن حُنيف

أنصاري أوسي، يكنى: أبا سعيد، أو أبا عبد الله، أو أبا ثابت كما سيجيء، من أهل بدر، وكان من السابقين، وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، وبايع يومئذ على الموت، وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها، واستخلفه عليٌّ على البصرة بعد الجمل، ثم شهد بيعة صفين، ويقال: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين علي.

مات بالكوفة، وصلى عليه علي، فكبر ستاً، وقال: إنه بدري[1].

* * *

٦٨١٩ـ (١٥٩٧٣) ـ (٣/ ٤٨٥) عن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ، قال: كنتُ أَلقى من المَذْي شِدَّةً، فكنتُ أُكثِرُ الاغتسالَ منه، فسألتُ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إنَّمَا يُجْزِئُكَ منه الوُضُوءُ»، فقلتُ: كيفَ بما يُصِيبُ ثَوْبي؟فقال: «يَكْفِيكَ أَنْ تَأْخُذَ كَفّاً مِنْ ماءٍ، فَتَمْسَحَ بها من ثَوْبِكَ، حيثُ تَرَى أَنَّهُ أَصابَ».

* **قوله: «فكنت أُكْثِر»**: من الإكثار.

* **«إنما يَجزيك»**: ـ بفتح الياء ـ من الجزاء، أو ـ بضمها ـ من الإجزاء؛ أي: يكفيك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٩٨).

* «فتمسح»: أي: تغسل، وظاهره أنه تكفي المرة الواحدة.

* * *

٦٨٢٠ـ (١٥٩٧٤)ـ (٣/ ٤٨٥) عن أبي وائل، قال: قال سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ: اتَّهِمُوا رأيَكم، فلقد رأيْتُنا يومَ أَبي جَنْدَلٍ ولو نستطيعُ أَنْ نَرُدَّ أمرَه لردَدْناه، واللهِ! ما وَضَعْنا سيوفَنا عن عواتِقِنا منذ أَسْلَمْنا لأمرٍ يُفْظِعُنا إلا أَسْهَلَ بنا إلى أمرٍ نَعْرِفُهُ، إلا هذا الأمرَ، ما سَدَدْنا خُصْماً إلا انفتحَ لنا خُصْمٌ آخر.

* **قوله: «قال سهل بن حنيف»**: قيل: وكان متهماً بالتقصير في القتال يوم صفين.

* **«اتهموا رأيكم»**: أي: إنكم تقاتلون إخوانكم في الإسلام عن اجتهاد اجتهدتموه، وهو يحتمل الخطأ، فكونوا على حذر.

* **«يوم أبي جندل»**: أي: يوم الحديبية حين جاء أبو جندل وهو مسلم مقيد معذب في الله، وقد جرى الصلح على رد من جاء إلى النبي ﷺ منهم مسلماً، فرده مع كونه شاقاً على المسلمين، فكأنه يشير إلى أن الصلح خير.

* **«أمره»**: أي: أمر النبي ﷺ.

* **«لرددناه»**: ومع ذلك صبرنا؛ لما رأى النبي ﷺ في الصلح من خير.

* **«عن عواتقنا»**: أي: على عواتقنا كما في «صحيح البخاري»[1].

* **«يُفظعنا»**: ـ بضم حرف المضارع ـ؛ أي: ينزل بنا.

* **«أسهل»**: أي: الوضع.

* **«خُصْماً»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: جانباً منه.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٣٠١٠)، كتاب: الجزية والموادعة، باب: إثم من عاهد ثم غدر.

٦٨٢١ـ (١٥٩٧٥) ـ (٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦) عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، قال: أتيتُ أبا وائل في مسجدِ أهلِهِ أسألُهُ عن هؤلاء القَوْمِ الذين قَتَلَهُم عليٌّ بالنَّهْروان، فيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحلَّ قِتالَهُمْ، قال: كُنَّا بصفِّيْن، فلما استحرَّ القَتْلُ بأهلِ الشَّام، اعتصموا بتلٍّ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسلْ إلى عليٍّ بمُصْحَفٍ، وادْعُهُ إلى كتابِ الله، فإنَّه لن يأبى عليك. فجاء به رَجُلٌ، فقال: بيننا وبينكم كتابُ الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[آل عمران: ٢٣]، فقال علي: نَعَمْ، أنا أَوْلى بذلك، بيننا وبينكم كتابُ الله.

قال: فجاءَتْهُ الخَوَارج ونحن نَدْعُوهم يومئذٍ: القُرَّاء، وسيوفُهم على عواتِقِهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما ننتظرُ بهؤلاءِ القَوْمِ الذين على التَّلِّ؟ألا نمشي إليهم بسيوفِنا حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينهم؟فتكلَّم سَهْلُ بن حُنَيْف، فقال: يا أيها النَّاس! اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فلقد رأيتُنا يومَ الحُدَيْبِية ـ يعني: الصُّلْحَ الذي كان بين رسولِ الله ﷺ وبين المُشْركين ـ ولو نرى قِتالاً لقاتلنا، فجاء عُمَرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَلَسْنا على حَقٍّ وهم على باطل؟أليس قَتْلانا في الجَنَّة وقتلاهم في النَّار؟قال: «بَلَى»، قال: ففيم نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في ديننا ونَرْجِعُ ولَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بيننا وبينهم؟فقال: «يا بْنَ الخَطَّاب! إنِّي رَسُولُ اللهِ، ولَنْ يُضَيِّعَني أَبَداً». قال: فَرَجَعَ وهو مُتَغَيِّظ، فلم يَصْبِرْ حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! ألسنا على حَقٍّ وهم على باطل؟أليس قتلانا في الجَنَّة وقتلاهم في النَّار؟قال: بلى. قال: ففيم نُعْطي الدَّنِيَّةَ في ديننا، ونَرْجِعُ ولمَّا يَحْكُمِ الله بيننا وبينهم؟فقال: يا بنَ الخَطَّاب! إنَّه رسولُ الله ﷺ، ولن يُضَيِّعه أبداً. قال: فنزلت سورةُ الفَتْح، قال: فأَرْسَلَني رسولُ الله ﷺ إلى عُمَرَ، فأقرأها إياه، قال: يا رسولَ الله! وفَتْحٌ هو؟قال: «نَعَمْ».

* قوله: «عن هؤلاء القوم»: أي: الخوارج.

* «**فيما استجابوا له**»: أولاً.

* «**وفيما فارقوه**»: آخراً.

* «**استحر**»: أي: اشتد.

* «**إلا أن نمشي**»: هكذا في أصلنا، فكلمة «إلا» بالتشديد، وفي بعض الأصول: «ألا نمشي» بدون «أن»، فكلمة أَلا مخففة.

* «**نعطي الدنية**»: أي: نتحمل الانحطاط.

* «**ولما**»: ـ بالتشديد ـ جازمة.

* «**ولن يضيعني**»: من الإضاعة، أو التضييع.

* «**متغيظ**»: ممتلىء غيظاً، وكأَن مراد وائل بيان منشأ خروج الخوارج، وأنه الخلاف الذي جرى في ذاك اليوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٢٢ـ (١٥٩٧٦) ـ (٣/ ٤٨٦) عن سهل بنِ حُنَيْفٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَتِيهُ قومٌ قِبلَ المَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رؤوسُهُمْ». وسُئِلَ عن المدينة، فقال: «حَرَامٌ أمناً، حَرَامٌ أمناً».

* **قوله**: «**يليه**»: أي: يلي المشرق، من الولاية، أو الولي بمعنى القرب؛ أي: يسكنوا فيه، قيل: هكذا صورته في النسخ، وذكر الحافظ في «أطرافه» أنه مختصر من الحديث الذي بعده.

* «**حرام آمناً**»: ـ بالمد ـ: اسم فاعل، أو ـ بالقصر وسكون الميم ـ، حال على الأول، ومصدر على الثاني، أي: يأمن أمناً.

* * *

٦٨٢٣ـ (١٥٩٧٨) ـ (٣/٤٨٦) عن عبد الواحد بن زياد، حدثنا عثمان بن حكيم، قال: حدثتني جدتي الرَّباب. وقال يونس في حديثه: قالت: سمعتُ سَهْلَ بنَ حُنَيْف يقول: مَرَرْنا بسيلٍ، فدخلْتُ فاغتسلتُ منه، فخَرَجْتُ مَحْمُوماً، فَنُمِيَ ذلك إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «مُرُوا أبا ثابتٍ يَتَعَوَّذ»، قلتُ: يا سَيِّدي! والرُّقَى صالحة؟ قال: «لا رُقْيَةَ إلاَّ في نَفْسٍ، أَوْ حُمَةٍ، أَوْ لَدْغَةٍ». قال عفان: «النَّظْرة والحُمَة واللَّدْغة».

* قوله: «فنُمِيَ ذلك»: على بناء المفعول ـ مخفف أو مشدد ـ، من نَميتُ الحديثَ: إذا رفعته.

* «مُروا أبا ثابت»: كنية سهل بن حنيف؛ كما في «الإصابة» في الكنى(١).

* «والرُّقى»: ـ بضم راء مقصور ـ: جمع رقية.

* «صالحة»: أي: جائزة.

* «نفس»: كني بها عن العين.

* «أو حُمَة»: ـ بضم ففتح مخفف ـ: السم.

* «أو لدغة»: ـ بدال مهملة وغين معجمة ـ؛ أي: عض بالأسنان كما في الحية، أراد: أن هذه الأشياء أحق بالرقية؛ لشدة ضررها، ولم يرد الحصر، والله تعالى أعلم

* * *

٦٨٢٤ـ (١٥٩٧٩)ـ (٣/ ٤٨٦)عن عُبيد الله بن عبد الله: أنَّه دخل على أبي طَلْحَة الأنصاري يعودُه، قال: فوجدنا عنده سَهْلَ بنَ حُنَيْف، قال: فدعا أبو طلحة إنساناً، فَنَزَعَ نَمَطاً تحته، فقال له سهل بنُ حُنَيْف: لِمَ تَنْزِعُهُ؟قال: لأَنَّ فيه

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٤).

تصاوير، وقد قال فيها رسول الله ﷺ ما قد عَلِمْتَ. قال سهل: أَوَلَمْ يَقُلْ: «إلاَّ ما كانَ رَقْماً في ثَوْبٍ»؟قال: بلى، ولكنَّه أَطْيَبُ لنفسي.

* قوله: «نَمَطاً»: ـ بفتحتين ـ: بساط لطيف له خَمَل.

* قوله: «رَقْماً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: نقشاً.

* «ولكنه»: أي: النزع، ويدل الحديث على أنه لا منع من الرقم.

* * *

٦٨٢٥ـ (١٥٩٨٠) ـ (٣/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧) عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ: أنَّ أباه حَدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ، وساروا معه نحو مَكَّة، حتى إذا كانوا بِشِعْبِ الخَرَّارِ مِنَ الجُحْفَةِ، اغْتَسَلَ سَهْلُ بنُ حُنَيْف، وكان رجلاً أبيضَ، حَسَنَ الجِسْمِ والجِلْد، فَنَظَرَ إليه عامرُ بنُ ربيعة أخو بني عَدِي بن كَعْب وهو يغتسل، فقال: ما رأيتُ كاليومِ ولا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ، فَلُبِطَ بسهل، فأُتي رسولُ الله ﷺ فقيل له: يا رسولَ الله! هل لك في سَهْلٍ، والله ما يَرْفَعُ رأْسَهُ وما يُفِيق. قال: «هل تَتَّهِمُونَ فيه مِنْ أَحَدٍ؟»، قالوا: نَظَرَ إليه عامرُ بنُ ربيعة. فدعا رسولُ الله ﷺ عامراً، فتغيَّظَ عليه، وقال: «علامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أخاهُ؟هلاّ إذا رَأَيتَ ما يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟»، ثُمَّ قال له: «اغْتَسِلْ لَهُ»، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْه، ومِرْفَقَيْه ورُكْبَتَيْه، وأطرافَ رِجْلَيه، وداخِلَةَ إزاره في قَدَحٍ، ثم صُبَّ ذلك الماءُ عليه، يَصُبُّه رَجُلٌ على رأسه وظهره من خلفه، ثم يُكْفِىءُ القَدَحَ وراءه، فَفُعِلَ به ذلك، فراحَ سَهْلٌ مع النَّاس، ليس به بأسٌ.

* قوله: «وساروا»: أي: الصحابة.

* «الخَرَّار»: ـ بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى ـ: موضع قرب الجحفة.

* «كاليوم»: أي: كمرئي اليوم.

* «ولا جلد مخبَّأَة»: عطف على مقدر؛ أي: ما رأيت شيئاً، ولا جلد مخبأة ـ بتشديد الباء بعدها همزة ـ يقال: جارية مخبأة، أي: مستترة.

* «فلُبِطَ»: على بناء المفعول؛ أي: صُرِع به.

* «هل لك في سهل؟»: أي: هل لك رغبة في إصلاح أمره؟

* «وما يُفيق»: من الإفاقة.

* «برَّكْتَ»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: دعوتَ بالبركة.

* «وداخلة أزارِه»: قيل: هو الفرج، وقيل: ما يلي البدن من الإزار.

* «يكفىء»: ـ بهمزة ـ؛ أي: يقلب.

* «ففُعِل»: على بناء المفعول.

* * *

٦٨٢٦ـ (١٥٩٨١) ـ (٣/ ٤٨٧) عن مجمع بن يعقوب الأنصاري، حدثني محمد بنُ الكرماني، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ بنَ سهلِ بنِ حنيفٍ يقول: قال أبي: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هذا المسجدَ» ـ يعني: مسجدَ قباء ـ «فَيُصَلِّي فِيهِ، كانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ».

* قوله: «كان كعَدْل»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: كان أجره كأجر العمرة.

* * *

٦٨٢٧ـ (١٥٩٨٥) ـ (٣/ ٤٨٧) عن أبي أمامة بن سَهْل بن حُنَيْف عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُو يَقْدِرُ على أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على رُؤوسِ الخلائِقِ يَوْمَ القِيامةِ».

* قوله: «من أُذِلَّ»: ـ بتشديد اللام على بناء المفعول ـ؛ أي: أُهين، ولو بالوقوع في عرضه.

* * *

طلحة بن عمرو

البصري، له صحبة، يقال: كان من أهل الصفة، وروى حديثه: أحمد، والطبراني، وابن حبان، والحاكم، كلهم من طرق عن أبي داود بن أبي هند، فمنهم من قال: عن طلحة، بلا نسبة، ومنهم من قال: طلحة بن عمرو، ليس له غير هذا الحديث(١).

* * *

٦٨٢٨ـ (١٥٩٨٨) ـ (٣/ ٤٨٧) عن أبي حربٍ: أَنَّ طلحةَ حدثه، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: أتيتُ المدينةَ وليس لي بها معرفةٌ، فنزلتُ في الصُّفَّة مع رجل، فكان بيني وبينه كُلَّ يوم مُدٌّ من تمر، فصلَّى رسولُ الله ﷺ ذات يوم، فلما انصرف، قال رجلٌ من أصحاب الصُّفَّة: يا رسولَ الله! أحرقَ بُطُونَنا التَّمْرُ، وتَخَرَّقَتْ عنا الخُنُفُ، فَصَعِدَ رسولُ الله ﷺ فخطب، ثم قال: «وَاللهِ! لَوْ وَجَدْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً لأَطْعَمْتُكُمُوهُ، أما إِنَّكُم تُوشِكُونَ أَنْ تُدْرِكُوا، ومَنْ أَدْرَكَ ذَاكَ مِنكُم أَنْ يُرَاحَ عَلَيْكُم بِالجِفانِ وتَلْبَسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ». قال: فمكثتُ أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلة مالنا طعام إلا البَرير، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسَوْنا، وكان خيرَ ما أصبنا هذا التمرُ.

*** قوله: «وتخرقت عنا الخُنُف»**: ضبط ـ بضمتين ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٣٤).

في «النهاية»: جمع خَنيف، وهو نوع غليظ من أردأ الكتان، أراد: ثياباً تعمل منه كانوا يلبسونها[١].

* «ومن أدرك ذاك منكم»: خبره مقدر؛ أي: فقد كفاه، أو نحو ذلك، والجملة معترضة.

* وقوله: «أن يُراح»: على بناء المفعول بدل من:

* قوله: «أن تدركوا»: إن فتح همزة «أن» في «أن تدركوا»، وإن كسر على أنها حرف شرط، فقوله: «أن يراح» خبر توشكون.

* «بالجِفان»: ـ بكسر الجيم ـ: جمع جفنة ـ بفتح فسكون ـ، وهي القصعة الكبيرة.

وذكرُ الحديث في «الإصابة» بلفظ: «إما إنكم توشكون» لا يخلو عن بعد.

* «إلا البرير»: هو ثمر الأراك إذا اسودَّ وبلغ، وقيل: هو اسم له في كل حال.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٨٤).

نعيم بن مسعود

أشجعي، أسلم ليالي الخندق، فخالف بعضهم بعضاً، ورحلوا عن المدينة، قتل في أول خلافة علي قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل، وقيل: مات في خلافة عثمان(١).

* * *

٦٨٢٩ـ (١٥٩٨٩) ـ (٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨) عن سلمةَ بن نُعيم بن مسعودٍ الأشجعي، عن أبيه نعيم، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ حين قرأ كتابَ مُسيلمة الكذّاب، قال للرسولَيْنِ: «فما تقولانِ أَنْتُما؟»، قالا: نقولُ كما قال، فقال رسول الله ﷺ: «واللهِ! لَوْلا أَنَّ الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ، لَضَرَبْتُ أَعْناقَكُما».

* **قوله: «لولا أن الرسل لا تُقتل»**: أي: لئلا تنقطع الكتب والمراسيل، وقد جاء مثل هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦١).

سويد بن النعمان

سبق ذكره وحديثه قريب.

* * *

الأقرع بن حابس

تميمي دارمي، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مكة، وحنيناً، والطائف، وهو من المؤلفة، وقد حسن إسلامه، وكان حكماً في الجاهلية.

قيل: رواية أبي سلمة عنه مرسل، وقد جاء التصريح في رواية بسماع أبي سلمة من الأقرع، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش إلى خراسان، فأصيب هو والجيش، وذلك في زمن عثمان، وقيل: قتل باليرموك في عشرة من بنيه[(١)].

* * *

٦٨٣٠ـ (١٥٩٩١) ـ (٣/ ٤٨٨) عن الأقرعِ بنِ حابسٍ: أنه نادى رسولَ الله ﷺ مِن وراءِ الحُجُـرات، فقـال: يـا رسـول الله! فلـم يُجِبْـه رسـولُ الله ﷺ، فقـال: يا رسول الله! ألا إنَّ حَمْدي زَيْن، وإن ذَمِّي شَيْن. فقال رسولُ الله ﷺ ـ كما حدَّث أبو سلمة ـ: «ذاكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «زَيْن»: ـ بفتح فسكون ـ، وكذا «الشَّيْن»، ثم الزينُ نقيضُ الشين، والشينُ: هو العيب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٠١).

رَباح الرُّبيع

بفتح راء وتخفيف موحدة، والرُّبَيِّع ـ: بضم راء وتشديد تحتانية ـ، وقيل: الرياح ـ بكسر راء وتحتانية ـ، وهو قول الأكثر، تميمي.

* * *

٦٨٣١ـ (١٥٩٩٢) ـ (٤٨٨/٣) عن أبي الزناد، حدثني المُرَقَّعُ بنُ صيفي، عن جَدِّه رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب: أنه أخبره: أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ غزاها، وعلى مُقَدِّمته خالدُ بنُ الوليد، فمَرَّ رباحٌ وأصحابُ رسول الله ﷺ على امرأةٍ مقتولة، مما أصابت المُقَدِّمة، فوقفوا ينظرون إليها، ويتعجَّبُون من خلقها، حتى لحقهم رسولُ الله ﷺ على راحلته، فانفرجوا عنها، فوقف عليها رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما كانَتْ هذِهِ لِتُقَاتِلَ». فقال لأحدهم: «الْحَقْ خالِداً فَقلْ لَهُ: لا تَقْتُلُوا ذُرِّيَةً ولا عَسِيفاً».

* **قوله**: «على مقدِّمته»: ـ بكسر الدال المشددة ـ؛ أي: أوائل جيشه.

* **«ولا عسيفاً»**: أي: أجيراً؛ أي: إذا لم يقاتل؛ كما نبه عليه ﷺ بقوله: «ما كانت هذه لتقاتل».

* * *

أبو مُوَيْهِبة

ويقال له: أبو موهبة، وأبو مهوبة: مولى رسول الله ﷺ، وقيل: كان من مولدي مزينة، وشهد غزوة المريسيع[1] وكان ممن يقود بعائشة جملها، اشتراه النبي ﷺ، فأعتقه، وكان رجلاً صالحاً، لا يُعرف اسمه، وحديثه في الاستغفار لأهل البقيع حسن، كذا في «الإصابة»، «والتعجيل»[2].

* * *

٦٨٣٢ـ (١٥٩٩٦) ـ (٣/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩) عن أبي مُويهبة مولى رسول الله ﷺ، قال: أُمِر رسولُ الله ﷺ أن يُصَلِّي على أهل البقيع، فصلَّى عليهم رسولُ الله ﷺ ليلةً ثلاثَ مرات، فلما كانت الليلةُ الثانيةُ، قال: «يا أبا مُوَيْهِبَةَ! أَسْرِجْ لي دَابَّتي»، قال: فركب، ومَشيتُ حتى انتهى إليهم، فنزلَ عن دابته، وأمسكتُ الدابَّة، ووقف عليهم ـ أو قال: قام عليهم ـ، فقال: «لِيَهْنِكُمْ ما أَنْتُم فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ، أَتَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ يَرْكَبُ بَعْضُها بَعْضاً، الآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الأولَى، فَلْيَهْنِكُمْ ما أَنْتُم فِيهِ»، ثم رجع فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة! إنِّي أُعْطِيتُ ـ أو قال: خُيِّرْتُ ـ مَفَاتِيحَ ما يُفْتَحُ على أُمَّتِي مِنْ بعْدِي والجَنَّةَ، أَو لِقَاءَ رَبِّي»، فقلتُ: بأبي وأمي يا رسول الله، فأخْبِرْنا. قال: «لِأَنْ تُرَدَّ عَلَى عَقِبها ما شَاء اللهُ، فاخْتَرْتُ لِقاءَ رَبِّي ـ

---

(١) في الأصل: «اليرسيع».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٩٣)، و«تعجيل المنفعة» له أيضاً (ص: ٥٢٢).

عَزَّ وجَلَّ ـ». فما لبثَ بعد ذلك إلا سبعاً أو ثمانياً حتى قُبض ﷺ. وقال أبو النضر مرة: ترد على عقبيها.

* **قوله: «عن عبيد بن جبير عن أبي مويهبة»**: في «الإصابة»: وقع في رواية بعضهم: عن عبيد بن حنين ـ بمهملة ونونين ـ، وبه جزم ابن عبد البر، وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير ـ بجيم وموحدة ـ نبه على ذلك ابن فتحون.

وفي «التعجيل»: لم يذكر عبد الله بن عمرو بينهما في رواية يعلى بن عطاء كما ذكر في رواية ابن إسحاق الآتي، والذي يظهر أنه سقط في رواية يعلى بن عطاء.

ثم نبه الحافظ في «الإصابة»، «والتعجيل» على ما وقع من الاختلاف رواية ابن إسحاق الآتي، وذكر أن الحديث رواه الدارمي، والحاكم، وأبو نعيم في «الحلية».

* **قوله: «أُمر»**: على بناء المفعول.

* **«ليلة ثلاث مرات»**: هكذا في «المسند»، وفي «المجمع»: «ليلاً ثلاث مرات».

* **«الثانية»**: وفي «المجمع»: الثالثة.

* **«أَسْرِجْ»**: أمر من الإسراج.

* **«لِينهكم»**: ـ بكسر اللام ـ مثل ليرمِ من رمى، وهو مهموز استعمل استعمال الناقص تخفيفاً.

* **«أتت»**: أي: جاءت.

* **«كقِطَع»**: ـ بكسر ففتح ـ: جمع[1] قطعة؛ أي: كأنها قطعات الليل في الظلام.

---

(١) في الأصل: «جمعة».

* «الآخِرة»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* «أُعطيت»: على بناء المفعول، وكذا «خيرت» ـ بالتشديد ـ.

* «فأخبرنا»: ـ بالباء الموحدة ـ أمر من الإخبار، ويحتمل أن يكون ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: أمر من الاختيار، وهو الموافق للرواية الثانية.

* «لِأَن تُرَدَّ»: ـ بكسر اللام وفتح الهمزة ـ، والفعل على بناء المفعول من الرد ـ بتشديد الدال ـ، والضمير للأمة، والجار والمجرور متعلق بقوله: «فاخترت» بناء على زيادة الفاء، ومثله قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ﴾[المطففين: ٢٦]، وأمثاله في القرآن كثيرة؛ أي: لأجل ما يقع فيهم من الارتداد والفتن اخترتُ لقاء الله تعالى.

وقد ذكر في «المجمع» قطعة من هذه الرواية في الجنائز، ثم قال: رواه أحمد مطولاً، ولفظه عند البزار: أن رسول الله ﷺ طرقه ذات ليلة، فقال: «يا أبا مويهبة! انطلق، فإنّي أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع»، فانطلقت، فلمّا أتى البقيع، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، لو تدرون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن»، وإسناد أحمد والبراز كلاهما ضعيف، ثم ذكر في «المناقب» الرواية الثانية، وطرفاً من الأولى، وقال: رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة[(١)].

* * *

٦٨٣٣ـ (١٥٩٩٧) ـ (٣/ ٤٨٩) عن أبي مُويهبةَ مولى رسول الله ﷺ، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ من جوف الليل، فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة! إنّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٤).

لأَهْلِ البَقِيعِ، فَانْطَلِقْ مَعِي»، فانطلقتُ معه، فلمَّا وقف بين أظهرهم، قال: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ المقابرِ، ليَهْنِ لَكُم ما أَصْبَحْتُم فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمونَ ما نَجّاكُمْ اللهُ مِنْهُ، أَقْبَلَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظلِمِ يَتْبَعُ أَوَّلَها آخِرُها، الآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الأولَى». قال: ثم أقبل عليّ، فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة! إنِّي قد أُوتيتُ مَفاتِيحَ خَزائن الدُّنْيا والخُلْدَ فيها ثُم الجَنَّةَ، وخُيِّرْتُ بَيْنَ ذلِكَ وبَيْنَ لِقاءِ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ والجَنة». قال: قلتُ: بأبي وأمِّي، فخُذْ مفاتيح الدنيا والخُلْد فيها، ثم الجنة. قال: «لا، واللهِ يا أبا مُوَيْهِبة! لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي والجَنَّة». ثم استغفَرَ لأهل البقيع، ثم انصرف، فبُدِىءَ رسولُ الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله ـ عزَّ وجَلَّ فيه ـ حين أصبح.

* قوله: «عبد الله بن عمر العَبْلي»: ضبط ـ بفتح فسكون موحدة ـ.

قال الحافظ في «الإصابة»: منسوب إلى العَبْلات، وهم بطن من عبد شمس.

* قوله: «لو تعلمون»: ظاهره أن الأموات ليس لهم علم بما يقع بعد من الأمور.

* * *

راشد بن حُبَيش

بالمهملة ثم الموحدة، مصغر: ذكره أحمد وغيره في الصحابة، والبخاري وغيره في التابعين، روى عنه أبو العوام سادنُ بيت المقدس، وأبو الأشعث الصنعاني، وهو غير الذي كان اسمه في الجاهلية ظالم، فسماه النبي ﷺ راشد، وأنكر على من قال: إنهما واحد[1].

* * *

٦٨٣٤ـ (١٥٩٩٨) ـ (٣/ ٤٨٩) عن راشد بن حُبَيش: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل على عُبادة بن الصامت يعودُه في مرضه، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَعْلَمُونَ مَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي؟»، فأَرَمَّ القومُ، فقال عُبادة: ساندوني. فأسندوه، فقال: يا رسولَ الله! الصابِرُ المُحتسب. فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إذاً لَقَلِيلٌ، القَتْلُ فِي سَبيلِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ شَهادَةٌ، والطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، والغَرَقُ شهادَةٌ، والبَطَنُ شَهَادَةٌ، والنُّفَسَاءُ يَجُرُّها وَلَدُها بِسَرَرِهِ إِلى الجَنَّةِ».

قال: وزاد فيها أبو العوّام سادنُ بيت المقدس: «والحَرَقُ»، والسيل».

* **قوله: «فأَرَمَّ القوم»**: ـ بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ـ؛ أي: سكتوا كأنهم أطبقوا شفاههم، وروي: «فازم القوم» ـ بزاي مفتوحة وميم مخففة ـ، ومعناه مثل الأول؛ أي: أمسكوا عن الكلام.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٢٢).

* «**لقليل**»: أي: لقدر قليل، فلذا أفرد.

* «**والغَرَق**»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «الحرق».

* «**والبطن**»: أي: الموت بدائه.

* «**يجرها**»: خبر عن النفساء.

* «**بسَرَره**»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

أبو حبة البدري

بالحاء المهملة وبالموحدة ـ هو الصواب، وقيل: ـ بالنون، أو الياء التحتانية ـ: بدري، وصحح حديثه الحاكم، قيل: اسمه عامر، وقيل: مالك، وقيل ثابت، وأنكر بعضهم أن يكون في البدريين من يكنى أبا حبة[1].

* * *

٦٨٣٥ـ (١٦٠٠٠) ـ (٣/ ٤٨٩) عن أبي حَبَّةَ البَدْريِّ، قال: لما نَزَلَتْ﴿لَمْ يَكُنْ﴾[سورة البينة] قال جبريل ـ عليه السلام ـ: يا محمد! إنَّ رَبَّك يَأْمُرُك أن تُقْرِىءَ هذه السُّورة أبيَّ بنَ كَعْبٍ. فقال النبيّ ﷺ: «يا أُبَيُّ! إنَّ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ هذِهِ السُّورَةَ»، فبكى، وقال: ذُكِرْتُ ثَمَّة؟قال: «نَعَمْ».

* قوله: «أن تُقْرِىء»: من الإقراء.

* «ذُكرت»: على بناء المفعول.

* «ثَمَّة»: أي: عند الله.

* قوله: «فبكى»: أي: حياء، أو فرحاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٨٣).

أبو عمير

ويقال: أبو عَميرة، قيل: ضبطه في «التجريد» ـ بفتح العين ـ، رُشَيْد ـ بضم راء وفتح شين معجمة ـ بن مالك: تميمي، له صحبة، جد مُعَرِّف بن واصل ـ بضم ميم وفتح مهملة وتشديد راء مكسورة ـ، وقد وقع في بعض المواضع: معروف ـ بالواو ـ، والصواب: معرف كما تقدم، وكذلك وقع: أسيد ـ بهمزة وسين مهملة ـ موضع رشيد، والصواب: رشيد كما تقدم(١).

* * *

٦٨٣٦ـ (١٦٠٠٢) ـ (٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠) عن معروف بن واصل، حَدَّثتني حَفْصَةُ بنةُ طَلْق، امرأةٌ من الحَيِّ سنةَ تسعين عن أبي عُمَيْر، قال: كُنَّا جلوساً عند رسولِ الله ﷺ يوماً، فجاءَ رَجُلٌ بطبق عليه تمر، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذَا، أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟»، قال: صَدَقة. قال: «فَقَدِّمْهُ إلى القَوْمِ» وحَسَنٌ عليه يَتعَفَّرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فأخذ الصَّبيُّ تَمْرةً، فجعلها في فِيْه، فأدخل النَّبيُّ ﷺ أصبعه في فِي الصَّبي، فنزع التمرة، فقذف بها، ثم قال: «إنَّا ـ آلَ مُحَمَّدٍ ـ لا تَحِلُّ لنا الصَّدَقَةُ». فقلتُ لمعرِّف: أبو عمير جَدُّك؟ قال: جَدُّ أبي.

* **قوله: «يتعفَّر»**: من التعفُّر، وهو التمرُّغ في التراب كما هو شأن الصغار حالة اللعب أو الغضب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٦).

* «آل محمدٍ»: ـ بالنصب ـ على الاختصاص، والحديث يدل على أن ما حرم على الكبار لا يمكن منه الصغار.

* * *

واثلة بن الأسقع

ليثي، قيل: واثلة بن عبد الله بن الأسقع، كان ينسب لجده، وقيل: الأسقع لقب، واسمه عبد الله، أسلم قبل تبوك، وشهدها، كان من أهل الصفة، نزل بالشام، شهد فتح دمشق وحمص وغيرها، مات سنة وثمانين وهو ابن مئة وستين سنة، وقيل غير ذلك، وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة[١].

* * *

٦٨٣٧ـ (١٦٠٠٤) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلةَ بنِ الأسقعِ الليثيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَرأةُ تحوزُ ثلاثَ مَوارِيثَ، عَتِيقَها، ولَقِيطَها، وَوَلَدَها الذي لاَعَنَتْ عَلَيْهِ».

* **قوله: «تحوز»**: ـ بحاء مهملة وزاي ـ؛ أي: تجمع.

* **«عتيقها»**: ـ بالنصب ـ بدل من «ثلاث»، بتقدير: ميراث عتيقها.

* **«ولقيطها»**: أي: الذي التقتطه من الطريق وربته، قالوا: هذا إذا لم يترك وارثاً، فماله لبيت المال، وهذه المرأة أولى بأن يصرف إليها من غيرها من آحاد المسلمين، وبهذا المعنى قيل: إنها ترثه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٩١).

٦٨٣٨ـ (١٦٠٠٥) ـ (٣/ ٤٩٠) عن بشرِ بنِ حيانَ، قال: جاء واثلةُ بنُ الأَسْقَع ونحن نبني مَسْجِدَنَا، قال: فوقفَ علينا، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ بنى مَسْجِداً يُصَلَّى فيه، بني الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ في الجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ».

قال أبو عبد الرحمن: وقد سمعتُهُ من هيثم بنِ خارجةَ.

* قوله: «يُصَلَّى فيه»: الأظهر بناء المفعول.

* * *

٦٨٣٩ـ (١٦٠٠٦) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلة ـ يعني: ابنَ الأَسْقَع ـ، قال: كنتُ من أهل الصُّفَّة، فدعا رسولُ الله ﷺ يوماً بقُرْصٍ، فكسره في القصعة، وصنع فيها ماء سُخْناً، ثم صَنَعَ فيها ودكاً، ثم سَفْسَفَها، ثم لَبَّقها، ثم صَعْنَبَها، ثم قال: «اذْهَبْ فائْتِني بعشرةٍ أنْتَ عاشِرهُمُ»، فجئتُ بهم، فقال: «كُلُوا، وكُلُوا مِنْ أَسْفَلِها، ولا تَأْكُلُوا من أَعلاها، فإنَّ البَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلاها»، فأكلوا منها حتى شَبِعُوا.

* قوله: «فكسره في الصفة»: هكذا في النسخ، والظاهر أنه تحريف، والصواب: [في] القصعة.

* «سُخْناً»: ـ بضم فسكون معجمة ـ؛ أي: حاراً.

* «سَفْسفها»: ؛ أي: جعلها كالدقيق.

* «ثم لبقها»: ؛ أي: خلطها خلطاً شديداً.

* «صعنبها»: ـ بصاد وعين مهملتين ثم نون ثم موحدة ـ؛ أي: جعل لها رأساً مرتفعاً.

* * *

٦٨٤٠ـ (١٦٠٠٧) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَعِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالسِّوَاكِ حتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عليَّ».

* قوله: «أُمِرْتُ»: أي: أمر ندب مؤكد.

* «يُكْتَبَ»: يفرض.

* * *

٦٨٤١ـ (١٦٠٠٨) ـ (٣/ ٤٩٠) عن ربيعةَ بنِ يزيدَ، قال: سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَعِ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَعْظَمَ الفِرَى ثلاثةٌ: أَنْ يَفْتَرِيَ الرَّجُلُ على عَيْنَيْهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ وَلَمْ يَرَ، وأَنْ يَفْتَرِيَ على والِدَيْه، فَيَدَّعِي إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يَقُولَ: سَمِعَني، ولَمْ يَسْمَعْ منِّي».

* قوله: «إن أعظم الفِرى»: ضبط ـ بكسر فاء وقصر ـ: جمع فِرْيَة بمعنى: الكذب؛ أي: أعظمها إثماً.

* «رأيت»: أي: في النوم، أو أعم منه ومن اليقظة.

«سمعني»: أي: يكذب في الرواية عن النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٤٢ـ (١٦٠٠٩) ـ (٣/ ٤٩٠) عن أبي فضالة، حدثنا أبو سَعْد، قال: رأيتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَعِ يُصَلِّي في مَسْجِدِ دمشق، فَبَزَقَ تحتَ رِجْلِهِ اليُسْرَى، ثم عَرَكَها برِجْلِهِ، فلما انصرف، قلتُ: أنتَ من أصحاب رسول الله ﷺ تَبْزُقُ في المسجد؟ قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَفْعَلُ.

* قوله: «ثم عركها»: أي: دلكها، صريح في جواز رمي البزاق في المسجد إذا دفنه أو محاه؛ كما هو مذهب مالك، ويؤيده الأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك، لكنْ كثير منهم يؤولها.

٦٨٤٣ـ (١٦٠١٠) - (٣/ ٤٩٠) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: جاء نَفَرٌ من بني سُلَيْم إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّ صاحباً لنا قد أَوْجَبَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لِيُعْتِقْ رَقَبَةً مِثْلَهُ يَفُكُّ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بِكُلِّ عُضْوٍ منها عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «أوجب»: أي: النارَ لنفسه بارتكاب ما يقتضي ذلك، وهذا يقتضي أن المرتكب للذنوب كما ينبغي أن يتوب، ينبغي أن يأتي بالحسنات لمحو السيئات، ويحتمل أن هذا قتل نفساً، فأمر بالكفارة.

* * *

٦٨٤٤ـ (١٦٠١٣) - (٣/ ٤٩٠) عن أبي السباع قال: اشتريت ناقةً من دار واثلة بن الأسقع، فلما خرجت بها أدركنا واثلةُ وهو يجرُّ رداءه، فقال: ياعبد الله أشتريتَ؟ قلت: نعم. قال: هل بُيِّنَ لك مافيها؟ قلت: وما فيها؟ إنها لسمينةٌ ظاهرة الصحة! قال: فقال: أردت بها سفراً أم أردت بها لحماً؟ قلت: بل أردت عليها الحجَّ. قال: فإن بخُفِّها نقباً. قال: فقال صاحبها: أصلحك الله ماتُرِيدُ إلى هذا تفسد عليّ؟! قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لايحل لأحد يبيع شيئاً ألاّ يُبيِّن مافيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك ألاَّ يُبَيِّنَهُ».

* قوله: «هل بُيِّنَ لك؟»: على بناء المفعول.

* «لِخُفِّها»: أي: «تُفْسِد»: من الإفساد في خفها، وخفُّ الإبل معلوم لأهله.

* * *

٦٨٤٥ـ (١٦٠١٤) - (٣/ ٤٩١) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ ذاتَ يومٍ وأتاه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إني أَصَبْتُ حدّاً من

حدود الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فأَقِمْ فيَّ حَدَّ الله. فأعرض عنه، ثم أتاه الثَّانِية، فأعرض عنه، ثم قالها الثَّالثة، فأعرض عنه، ثم أُقِيمتِ الصَّلاةُ، فلما قضى الصَّلاة، أتاه الرَّابعة، فقال: إني أَصَبْتُ حَدّاً من حدود الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فأَقِمْ فيَّ حَدَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ. قال: فدعاه فقال: «أَلَمْ تُحْسِنِ الطُّهُورَ أَو الوُضُوءَ، ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلاةَ معنا آنِفاً؟»، قال: بلى. قال: «اذْهَبْ فَهِيَ كَفَّارَتُكَ».

* قوله: «أصبتُ حداً»: علم أنه أصاب ذنباً زعم فيه حداً خطأً، وإلا فليس للإمام الإعراض عن إقامة الحدود بعد ثبوتها، ويمكن أن يقال: هذا إعراض عن الإثبات، لا عن إقامة الحد بعد ثبوته، وبينهما فرق، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٤٦ـ (١٦٠١٥) ـ (٣/ ٤٩١) عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَعْظَمَ الفِرْيَةِ ثلاثٌ: أن يَفْتَرِيَ الرَّجُلُ على عَيْنَيْه، يقول: رَأَيْتُ ولم يَرَ، وأَنْ يَفْتَرِيَ على والِدَيْهِ يَدَّعِي إلى غَيْرِ أَبيه، وأَنْ يَقُولَ: قد سَمِعْتُ ولَمْ يَسْمَعْ».

* قوله: «إن أعظم الفرية ثلاثاً»: هكذا ـ بالنصب ـ، أي: يكون ثلاثاً.

* قوله: «قد سمعت»: أي: من النبي ﷺ؛ كما هو مقتضى ما تقدم.

* * *

٦٨٤٧ـ (١٦٠١٨) ـ (٣/ ٤٩١) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع: أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَلاَ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ وحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ، وعَذَابَ النَّارِ، أَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ والحَقِّ، اللهمَّ فاغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ، فإِنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

* قوله: «يقول: ألا إن فلان»: أي: يقول في صلاة الجنازة يدعو للميت.

٦٨٤٨ـ (١٦٠١٩) ـ (٣/ ٤٩١) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المُسْلِمُ على المُسْلم حَرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ ومَالُهُ، المسلمُ أَخُو المُسلمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ، والتَّقْوَى هاهنا»، وأومأ بيده إلى القلب، قال: «وحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ».

* قوله: «دمه»: بدل من «المسلم» الأول، أو فاعل حرام.

* «ولا يَخْذُله»: من خذله؛ كنصره: إذا ترك نصره.

* «إلى القلب»: أي: فلا يظهر عدمه حتى يحل إهانة صاحبه.

* «أن يَحْقِر»: كيضرب.

* * *

ربيعة بن عباد

بكسر مهملة وتخفيف موحدة، وقيل: ـ بالفتح والتثقيل ـ، والأول الصواب، قاله ابن معين وغيره: دئلي، روى حديثه أحمد من طريق أبي الزناد، وابنه عبد الله في «زياداته» من طريق سعيد بن خالد القارظي، وقيل: إنه عُمّر عمراً طويلاً، ولا أدري متى مات، وقيل: مات في خلافة الوليد بن مروان، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: مقتضى هذا أن لفظة حدثني أبي في الرواية الأولى كما في نسخنا زائدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٤٩ـ (١٦٠٢٠) ـ (٣/ ٤٩٢) عن ربيعةَ بن عِبَادٍ الدِّيْليِّ: أنه قال: رأيتُ أبا لَهَبٍ بعُكَاظ وهو يَتَّبِعُ رسولَ الله ﷺ، وهو يقول: يا أيها الناسُ! إنَّ هذا قد غوى، فلا يُغْوِيَنَّكم عن آلهة آبائكم، ورسولُ الله ﷺ يَفِرُّ منه، وهو على أَثَره، ونحن نَتَّبِعُه ونحنُ غِلْمان، كأني أنظُرُ إليه: أحولُ ذو غَدِيرتين، أبيضُ الناس وأجملُهم.

* **قوله: «بعُكاظ»**: سوق للعرب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٦٩).

* «وهو يتبع»: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ مضارع تَبع، أو اتَّبَع.

* «غوَى»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: ضل سواء السبيل.

* «فلا يغوينكم»: ـ بالنون الثقيلة ـ، من الإغواء.

* «كأني أنظر إليه»: أي: إلى أبي لهب.

«أحول»: من الحَوَل ـ بفتحتين ـ، وهو عيب في العين معروف، والظاهر أنه ـ بالنصب ـ على الحال، لكن «ذو غديرتين» لا يوافقه، فينبغي أن يرفع بتقدير: هو أحول، ويجعل الجملة حالاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٥٠ـ (١٦٠٢٣) ـ (٣/ ٤٩٢) عن ربيعةَ بن عِبَادٍ الدِّيليِّ، وكان جاهلياً أسلم، فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بصرَ عيني بسوق ذي المَجَاز يقولُ: «يا أيُّها النَّاسُ! قولوا: لا إله إلاّ الله، تفْلِحُوا»، ويدخُلُ في فجاجها، والناسُ مُتَقَصِّفونَ عليه، فما رأيتُ أحداً يقولُ شيئاً، وهو لا يسكتُ يقولُ: «أيُّها النَّاسُ! قُولُوا: لا إله إلاّ الله، تُفْلِحُوا»، إلا أنَّ وراءه رجلاً أحولَ وضيءَ الوجه ذا غديرتين يقولُ: إنه صابىء كاذب. فقلتُ: من هذا؟ قالوا: محمدُ بنُ عبد الله، وهو يذكر النبوَّةَ، قلتُ: من هذا الذي يُكَذِّبه؟ قالوا: عمُّه أبو لهب. قلتُ: إنك كنتَ يومئذٍ صغيراً! قال: لا والله! إني يومَئذٍ لأَعْقِلُ.

* قوله: «والناس متقصفون عليه»: ـ بقاف وصاد وفاء ـ؛ أي: مجتمعون عليه تعجباً مما يقول.

* «إلا أن وراءه رجل»: هو على تقدير اسم أن ضمير الشأن، ورفع «رجل»، ونصبه لا يوافق «ذو غديرتين»، وتخريج «ذو غديرتين» على حذف المبتدأ ممكن أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٥١ـ (١٦٠٢٥) ـ (٣/ ٤٩٢) قال ابن إسحاق: فحدثني حسينُ بنُ عبد الله بن عبيدِ الله بنِ العباس، قال: سمعتُ ربيعةَ بنَ عِبَادٍ الدِّيْليَّ، قال: إني لَمَعَ أبي رجل شاب أنظر إلى رسول الله ﷺ يَتَّبِعُ القبائل ـ، ووراءه رجلٌ أحولُ وضيء ذو جُمة. يقفُ رسولُ الله ﷺ على القبيلة، فيقول: «يا بَني فلان! إنِّي رَسُولُ الله إلَيْكُمْ، آمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الله، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي، وتمنعوني حتَّى أُنْفِذَ عَنِ الله ما بَعَثَنِي بِهِ»، فإذا فرغ رسولُ الله ﷺ من مَقَالته، قال الآخَرُ من خلفه: يا بني فُلان! إنَّ هذا يُرِيدُ منكم أن تسلَخُوا اللاتَ والعُزَّى وحُلفاءكم من الحي؛ بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البِدْعة والضَّلالة، فلا تسمعوا له، ولا تَتَّبِعُوه. فقلت لأبي: من هذا؟ قال: عَمُّه أبو لهب.

* قوله: «حتى أنفذ»: من الإنفاذ ـ بالفاء ـ بمعنى: الإجراء، ومعنى «عن الله»؛ أي: نيابة عنه تعالى.

* * *

محمد بن مسلمة

أنصاري أوسي، أبو عبد الرحمن، ولد قبل البعثة باثنتين[1] وعشرين سنة في قول، وهو ممن سُمي في الجاهلية محمداً، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة، وشهد المشاهد: بدراً وما بعدها، إلا غزوة تبوك؛ فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة، وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف، وإلى ابن أبي الحقيق، وكان من فضلاء الصحابة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، وكان ممن اعتزل الفتنة، فلم يشهد الجمل ولا صفين، وقال حذيفة في حقه: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة، فذكره مرفوعاً.

وكان عند عمر معداً لكشف الأمور المعضلة في البلاد، وكان رسوله في الكشف على سعد بن أبي وقاص حين بنى القصر بالكوفة.

قيل: مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين، وقيل: قتله أهل الشام، دخل عليه في داره رجل، فقتله[2].

* * *

٦٨٥٢ـ (١٦٠٢٨) ـ (٣/ ٤٩٣) عن سهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ، قال: رأيتُ محمدَ بنَ مسلمةَ يُطاردُ امرأةً ببصره، فقلتُ: تنظُرُ إليها وأنت من أصحاب محمد ﷺ

---

(١) في الأصل: «باثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٣٣).

؟!فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أَلْقَى اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في قَلْبِ امْرِىءٍ خِطْبَةً لامْرَأَةٍ، فلا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إلَيْها».

* قوله: «يطارد امرأة»: أي: يخادعها لينظر إليها، ومنه: طارد حية؛ أي: خادعها ليصيدها.

* «خِطبة»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* * *

٦٨٥٣ـ (١٦٠٢٩) ـ (٣/ ٤٩٣) عن أبي بردةَ، قال: مررتُ بالرَّبَذَة، فإذا فُسْطاط، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟فقيل: لمحمد بن مَسْلمة، فاستأذنتُ عليه، فدخلتُ عليه، فقلتُ: رحمك الله، إنَّك من هذا الأمر بمكانٍ، فلو خَرَجْتَ إلى النَّاس فأمرتَ ونَهَيْتَ. فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّه ستكونُ فِتْنَةٌ وفُرْقَةٌ واخْتِلافٌ، فإذا كان ذلِكَ، فأْتِ بِسَيْفِكَ أُحُداً، فاضْرِبْ بِهِ عُرْضَه، واكْسِرْ نَبْلَكَ، واقْطَعْ وَتَرَكَ، واجْلِسْ في بَيْتِكِ»، فقد كان ذلك. وقال يزيد مَرَّةً: «فاضْرِبْ به حتَّى تَقْطَعَهُ، ثُمَّ اجْلِسْ في بَيْتِكَ حتى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ يُعافِيَكَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، فقد كان ما قال رسولُ الله ﷺ، وفعلتُ ما أَمَرَنِي به. ثُمَّ استنزل سَيْفاً كان مُعَلَّقاً بعَمُودِ الفُسْطاط، فاخْتَرَطَه، فإذا سيفٌ من خَشَب، فقال: قد فعلتُ ما أمرني به رسولُ الله ﷺ، واتخذت هذا أُرْهِبُ به النَّاس.

* قوله: «وفُرقة»: ـ بضم الفاء ـ؛ أي: افتراق واختلاف.

* «أُحُداً»: ـ بضمتين ـ: اسم الجبل المعروف.

* «عُرْضه»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: جانبه.

* «واكسر نبلك»: أي: سهمك، هكذا في بعض الأصول، وفي بعضها: «سيتك» ـ بكسر سين وفتح ياء مخففة ـ، وهي طرف القوس إلى موضع الوتر، وللقوس سِيتان، وهاؤه عوض عن الواو.

* «**وتَرَك**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**خاطئةً**»: بالهمزة؛ أي: مذنبة تقتلك بلا ذنب.

* «**فاخترطه**»: أي: أخرجه من الغمد.

* «**أرهب**»: من الإرهاب.

* * *

كعب بن زيد

أو زيد بن كعب.

في «الإصابة» ما يفهم منه أن منهم من جزم بأنه زيد بن كعب، ومنهم من جزم بأنه كعب بن زيد[1].

وفي «التعجيل»: قال ابن حبان: في الصحابة، كنيته أبو عائد، شهد بدراً، وقال في جميل بن زيد: ليس بثقة، ولم يصح حديثه، وكان يقول في حديث الغفارية تارةً عن كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، وتارةً عن ابن عمر، وضعفوه جداً[2].

* * *

٦٨٥٤ـ (١٦٠٣٢) ـ (٣/٤٩٣) عن القاسم بن مالك المزني، أخبرني جميلُ بنُ زيدٍ، قال: صَحِبْتُ شيخاً من الأنصار ذكر أنه كانت له صحبةٌ، يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، فحدَّثني: أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجَ امرأةً من بني غِفَار، فلما دخل عليها، فوضع ثوبه، وقعد على الفِراش، أبصر بكَشْحها بياضاً، فانحاز عن الفراش، ثم قال: «خُذِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ»، ولم يأخذ مما آتاها شيئاً.

* **قوله: «أبصر بكشحها بياض»**: هكذا في نسخ «المسند»، وفي «الإصابة»:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦١٨).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٥٣).

«بياضاً» ـ بالنصب ـ نقله عن البغوي، فيمكن نصب «بياض» في «المسند» كما تقدم وجهه مراراً، ويمكن رفعه بتقدير: أبصرها وبكشحها بياضٌ على أنها جملة حالية.

* «**فانحاز**»: أي: انفرد.

* * *

شداد بن الهاد

قيل: اسم الهاد: أسامة بن عمرو، وقيل: بل اسم شداد: أسامة بن عمرو، واسم الهاد: عمرو: ليثي، حليف بني هاشم، وإنما قيل لأبيه: الهاد؛ لأنه كان يوقد النار ليلاً للسائرين، له صحبة، شهد الخندق، وسكن المدينة، وتحول إلى الكوفة[1].

* * *

٦٨٥٥ـ (١٦٠٣٣) ـ (٣/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤) عن عبد الله بن شَدَّاد، عن أبيه، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ في إحدى صلاتي العَشِيِّ: الظُّهرِ أو العَصْرِ، وهو حاملٌ الحسنَ أو الحسينَ، فتقدَّم النبيُّ ﷺ، فوضَعَهُ، ثم كبَّر للصَّلاة، فصلَّى، فَسَجَدَ بين ظَهْرَانَيْ صلاتِهِ سجدةً أطالها، فقال: إني رفعت رأسي، فإذا الصَّبيُّ على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ وهو ساجدٌ، فَرَجَعْتُ في سُجودِي، فلما قضى رسولُ الله ﷺ الصَّلاة، قال النَّاس: يا رسولَ الله! إنك سَجَدْتَ بين ظَهْرَاني صلاتِك هذه سجدةً قد أَطَلْتَهَا، فظنَّنا أنه قد حَدَثَ أمرٌ، أو أَنَّه يُوْحَى إليك. قال: «فكلُّ ذلك لم يكنْ، ولكنَّ ابْنِي ارْتَحَلَني، فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حتَّى يَقْضِيَ حاجَتَه».

* قوله: «بين ظَهْرانَي صلاته»: أي: في أثناء صلاته.

* «إني وضعت رأسي»: هكذا في النسخ، والصواب: «رفعت رأسي» كما

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٢٤).

في النسائي، ففيه: قال أبي: فرفعت رأسي[1]، وكذا في «الترتيب» أيضاً، قيل: وكذا في «أسد الغابة» أيضاً[2].

قلت: وكذا في «المسند» في آخره؛ فإن هذا الحديث هو الذي ختم الإمام به «مسنده»، واستدل به النسائي على تطويل إحدى السجدتين.

* «**قد حدث أمر**»: كناية عن الموت أو المرض.

* «**وكل ذلك لم يكن**»: أي: ما وقع شيء مما قلتم.

* «**ارتحلني**[3]»: اتخذني راحلة بالركوب على ظهري.

* «**أن أعجِّلَه**»: من التعجيل، أو الإعجال.

* * *

---

(1) رواه النسائي (١١٤١)، كتاب: التطبيق، باب: هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة.

(2) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦١٦).

(3) في الأصل: «ارتحيني».

حمزة بن عمرو الأسلمي

في «التقريب»: أبو صالح، أو أبو محمد، مدني، صحابي جليل، مات سنة إحدى وستين، وله إحدى وسبعون، وقيل: ثمانون[1]، وما وجدت ترجمته في النسخة التي عندي من «الإصابة»، ولا أدري أنسيه الحافظ، أم سقط من نسختي؟

* * *

٦٨٥٦ـ (١٦٠٣٤) ـ (٣/ ٤٩٤) عن أبي الزِّناد، قال: حدَّثني محمدُ بنُ حَمْزَة الأَسْلَمِيُّ عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَّره على سَرِيَّةٍ، فخرجتُ فيها، فقال: «إنْ أَخَذْتُم فُلاناً، فأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ»، فلما ولَّيتُ، ناداني، فقال: «إنْ أَخَذْتُمُوهُ فاقْتُلُوهُ، فإنَّه لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلا رَبُّ النَّارِ».

* **قوله: «أمَّره»**: ـ بتشديد الميم ـ، أي: جعله أميراً.

* **«فاقتلوه»**: فهذا نسخ قبل العمل.

* **«إلا رب النار»**: قيل: فيما عدا القصاص.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٨٠)، (تر: ١٥٢٩).

٦٨٥٧ـ (١٦٠٣٧) ـ (٣/ ٤٩٤) عن حمزةَ بنِ عمرٍو الأَسْلَميِّ: أنَّه سأَلَ رسول الله ﷺ عن الصَّوْم في السَّفَرِ، فقال: «إنْ شِئْتَ صُمْتَ، وإنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ».

* قوله: «إن شئت صمت»: أي: يجوز الوجهان، وعليه الجمهور، واختلفوا بعد ذلك في الأفضل في صوم الفرض.

* * *

٦٨٥٨ـ (١٦٠٣٨) ـ (٣/ ٤٩٤) عن حمزةَ الأَسْلَميِّ: أنَّه رأى رَجُلاً على جَمَلٍ آدَمَ يَتَبَّع رحالَ النَّاسِ بمِنًى، ونبيُّ الله ﷺ شاهِدٌ، والرَّجُل يقول: لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيامُ أكلٍ وشُرْب. قال قَتَادة: فَذُكِرَ لنا أَنَّ ذلك المنادي كان بلالاً.

* قوله: «يَتَبَّع»: ضبط ـ بتشديد التاء والباء معاً ـ على أنه من التتبُّع في الأصل.

* * *

٦٨٥٩ـ (١٦٠٣٩) ـ (٣/ ٤٩٤) أخبرني محمدُ بنُ حمزةَ: أنه سمع أباه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «على ظَهْرِ كُلِّ بعيرٍ شَيْطَانٌ، فإذا رَكِبْتُمُوها، فَسَمُّوا اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ثم لا تُقَصِّرُوا عن حاجاتِكُم».

* قوله: «ثم لا تُقَصِّروا»: ضبط من التقصير.

* * *

عُلَيْم

هو بالتصغير، كندي كوفي، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، كذا في «التعجيل»[1]، والحديث ليس من مسنده، وإنما هو من مسند عابس بن عبس الغفاري، له صحبة، وذكره في «الإصابة» في عبس أيضاً[2]، فالظاهر أنه يقال له: عبس أيضاً.

* * *

٦٨٦٠ـ (١٦٠٤٠) ـ (٣/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥) عن عُلَيمٍ، قال: كنا جُلوساً على سطحٍ، معنا رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال يزيد: لا أعلمه إلا عَبْساً الغفاري ـ، والناسُ يخرجون في الطاعون، فقال عبس: يا طاعونُ خُذْني، ثلاثاً يقولها. فقال له عُليم: لِمَ تقولُ هذا؟ألم يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ، وَلا يُرَدُّ فَيَسْتَعْتِبُ»؟ فقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بادِرُوا بالمَوْتِ سِتّاً: إِمْرَةَ السُّفَهَاءِ، وكَثْرَةَ الشُّرَطِ، وبيْعَ الحُكْمِ، واسْتِخْفَافاً بالدَّمِ، وقَطِيعةَ الرَّحِمِ، ونَشْواً يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَه يُغنيهم، وإِنْ كانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فِقْهاً».

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٩٣).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٦٧).

* قوله: «**يخرجون**»: وفي رواية: «فرأى الناس يتحملون، فقال: ما للناس؟ فقال: يفرون من الطاعون».

* «**لم تقل**»: نفي بمعنى النهي، وفي هذا الحديث أن القائل له عليم، وقد جاء في رواية: «فقال له رجل له صحبة»، وفي رواية: «فقال له ابن عم له صحبة».

* «**فإنه عند انقطاع عمله**»: أي: فإن العمل ينقطع عند الموت.

* «**ولا يرد**»: أي: إلى الدنيا بعد الموت.

* «**فيستَعْتِب**»: على بناء الفاعل، أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب رضا الله بالتوبة.

* «**بادِروا**»: أي: اطلبوا من الله تعالى أن يميتكم قبل هذه الست.

* «**إمرة**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: إمارتهم.

* «**الشُّرَط**»: ـ بضم ففتح ـ: جمع شُرْط ـ بضم فسكون ـ، وهو من يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره.

* «**الحكم**»: أي: القضاء؛ أي: يتوسل إليه بالرشوة.

* «**ونَشْواً**[1]»: المشهور أنه ـ بفتح فسكون ـ، وقيل: ـ بفتحتين ـ، وعلى الوجهين، فآخره[2] همزة؛ أي: جماعة أحداثاً، وهو علي الثاني جمع ناشىء؛ كخدم جمع خادم، وعلى الأول تسمية بالمصدر.

* «**يقدِّمونه**»: من التقديم؛ أي: الناس يقدمون هذا الشاب في الصلاة.

* * *

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: «نشئاً».
(٢) في الأصل: «فآخر».

شُقْران

ـ بضم فسكون ـ: مولى رسول ﷺ، قيل: اسمه صالح بن عدي، وكان حبشياً، شهد بدراً وهو عبد، فلم يسهم له، ثم أعتق، لكن قيل: كان على الأسراء، فكل من افتدى أسيراً وهب له شيئاً، فحصل له أكثر مما حصل لمن له سهم، وقد جاء أنه الذي وضع القطيفة في قبره ﷺ.

* * *

عبد الله بن أنيس الجهني

أبو يحيى المدني، حليف بني سلمة من الأنصار، مات بالشام سنة أربع وخمسين، وكان أحد من يكسر أصنام بني سلمة من الأنصار[1].

***

٦٨٦١ـ (١٦٠٤٢) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: بلغني حديثٌ عن رجلٍ سمعه من رسول الله ﷺ، فاشتريتُ بعيراً، ثم شددتُ عليه رحلي، فسِرْتُ إليه شهراً حتى قدمتُ عليه الشام، فإذا عبدُ الله بنُ أُنيس، فقلت للبوّاب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابنُ عبد الله؟ قلت: نعم. فخرج يَطَأُ ثوبه. فاعتنقني، واعتنقتُه. فقلتُ: حديثاً بلغني عنك أنك سَمِعْتَه من رسول الله ﷺ في القِصَاص، فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعه. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ـ أو قال: العِبَادُ ـ عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً». قال: قلنا: وما بُهْماً؟ قال: «لَيْس مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ ينادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ [بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ] قَرُبَ: أنا المَلِكُ، أنا الدَّيّانُ، ولا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ حَقٌّ حَتّى أُقِصَّهُ مِنْهُ، ولا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتّى أُقِصَّه مِنْهُ حَتّى اللَّطْمَةَ». قال: قُلنا: كيف وإنّا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٥).

إنّما نأتي الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عُراة غُرلاً بُهْماً؟ قال: «بِالحَسَنات وَالسَّيِّئاتِ».

* **قوله: «يطأ ثوبه»**: لعله من العجلة.

* **«حديثاً»**: أي: أسمعني حديثاً، أو أطلب حديثاً.

* **«غُرْلاً»**: ضبط ـ بضم معجمة فسكون راء ـ؛ أي: غير مختونين.

* **«بُهْماً»**: ضبط ـ بضم فسكون ـ.

* **«مَنْ قَرُب»**: ضبط «من» موصولة، فالظاهر أن يقدر؛ أي: ومَنْ بَعُد، ويحتمل أن تكون جارَّة؛ أي: يسمعه كل أحد من قرب، ويحتمل أن السماع يختص بأهل القرب.

* **«الديان»**: يجازي العباد على أعمالهم.

* **«حتى أُقِصَّه»**: ضبط من الإقصاص.

* * *

٦٨٦٢ـ (١٦٠٤٣) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبد الله بن أُنيس الجهنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ الشِّرْكَ بالله، وعُقُوقَ الوَالِدَيْنِ، وَاليَمِينَ الغَمُوسَ، ومَا حَلَفَ حالِفٌ باللهِ يميناً صَبْراً، فَأَدْخَلَ فيها مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، إلاَّ جَعَلَهُ اللهُ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* **قوله: «صبراً»**: يصبر لأجله، وهو ما يكون في محل القضاء عند الحاكم.

* **«مثل جناح»**: أي: من الكذب.

* * *

٦٨٦٣ـ (١٦٠٤٤) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبد الله بنِ أُنَيسٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لهم ـ وسألوه عن ليلةٍ يتراءَوْنها في رمضان ـ قال: «ليلةَ ثلاثٍ وعِشْرِينَ».

* قوله: «وسألوه عن ليلة»: أي: ليلة القدر.

* * *

٦٨٦٤ـ (١٦٠٤٥) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبد الله بن أُنَيْسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُها، وأَرَاني صَبِيحَتَها أَسْجُدُ فِي ماءٍ وطِينٍ»، فَمُطِرْنا ليلة ثلاثٍ وعشرين، فصلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، فانصرفَ، وإنَّ أثَرَ الماءِ والطِّيْنِ على جَبْهَتِهِ وأَنْفِهِ.

* قوله: «أُنْسِيتُها»: على بناء المفعول من الإنساء، ومثل هذا جاء في حديث أبي سعيد الخدري، لكن في ليلة أحد وعشرين.

* * *

٦٨٦٥ـ (١٦٠٤٦) ـ (٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) عن ابن إسحاق، حَدَّثني معاذُ بنُ عبدِ الله بنِ خُبَيْبٍ الجُهَني، عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن خُبَيْب، قال ـ كان رجلٌ في زمان عمرَ بنِ الخطاب قد سأله فأعطاه ـ قال: جَلَسَ معنا عبدُ الله بنُ أُنَيْس؛ صاحبُ رسولِ الله ﷺ في مَجْلِسِه في مجلس جُهَيْنة. قال: في رمضان. قال: فقلنا له: يا أبا يحيى! سَمِعْتَ من رسولِ الله ﷺ في هذه الليلةِ المباركةِ من شيء؟ فقال: نَعَمْ، جَلَسْنا مع رسولِ الله ﷺ في آخر هذا الشَّهْر، فَقُلْنا له: يا رسولَ الله! متى نَلْتَمِسُ هذه اللَّيلةَ المباركة؟ قال: «الْتَمِسُوها هذِهِ اللَّيْلَةَ». وقال: وذلك مساء ليلة ثلاثٍ وعشرين، فقال له رَجُلٌ من القوم: وهي إذاً يا رسولَ الله أَوَّلُ ثمانٍ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها لَيْسَتْ بِأَوَّلِ ثمانٍ، ولكِنَّها أَوَّلُ السَّبْعِ، إنَّ الشَّهْرَ لا يَتِمُّ».

* قوله: «إن الشهر»: أي: هذا الشهر الذي هذه الليلة منه.

* * *

٦٨٦٦- (١٦٠٤٧) - (٣/ ٤٩٦) عن ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّه قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بنَ سُفْيانَ بْنِ نُبَيحٍ الهُذَليَّ يَجْمَعُ لِيَ النَّاسَ لِيَغْزُوَنِي، وَهوَ بعُرَنة، فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ». قال: قلتُ: يا رسول الله! انعتْهُ لي حتى أعرفه. قال: «إذا رَأَيْتَهُ، وَجَدْتَ لَهُ إقْشَعْرِيرَةً». قال: فخرجتُ مُتَوَشِّحاً بسيفي حتى وقعتُ عليه، وهو بعُرَنَةَ مع ظُعُنٍ يرتادُ لهن منزلاً، وحين كان وقتُ العصر، فلما رأيتُه، وجدتُ ما وَصَفَ لي رسولُ الله ﷺ من الإقشعريرة، فأقبلتُ نحوه، وخشيتُ أن يكونَ بيني وبينه محاولةٌ تشغلُني عن الصلاة، فصليتُ وأنا أمشي نحوه أُومِىء برأسي الركوع والسجود، فلما انتهيتُ إليه، قال: من الرجل؟ قلتُ: رجلٌ من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك لهذا. قال: أجل أنا في ذلك. قال: فمشيتُ معه شيئاً، حتى إذا أمكَنَني، حَمَلْتُ عليه السيف حتى قتلتُه، ثم خرجتُ، وتركت ظعائنَه مُكِبّاتٍ عليه، فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ فرآني، فقال: «أَفْلَحَ الوَجْهُ». قال: قلتُ: قتلتُه يا رسولَ الله. قال: «صَدَقْتَ». قال: ثم قام معي رسولُ الله ﷺ، فدخل بي بيته، فأعطاني عصًا، فقال: «أَمْسِكْ هذِهِ عِنْدَكَ، يا عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيسٍ». قال: فخرجتُ بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلتُ: أعطانيها رسولُ الله ﷺ، وأمرني أن أُمسكها، قالوا: أَوَ لا ترجِعُ إلى رسول الله ﷺ فتسألَهُ عن ذلك؟ قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! لم أعطَيْتَنِي هذه العصا؟ قال: «آيَةُ بَيْنِي وبَيْنِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إنَّ أَقَلَّ النَّاسِ المُتَخَصِّرُونَ يومئذٍ». قال: فقَرَنها عبدُ الله بسيفه، فلم تزل معه، حتى إذا مات، أمر بها فصُبَّت معه في كفنه، ثم دُفنا جمعاً.

* قوله: «بعرفة»: هي موقف الحاج، وفي بعض النسخ: «بعرنة»: - بضم عين وفتح راء ونون -، وهي اسم موضع بعرفة.

* «إقشعريرة»: المشهور: قشعريرة، بلا ألف، وهي قيام الشعر على الجلد.

* «مع ظُعُن»: ضبط ـ بضمتين ـ؛ أي: نساء راكبات.

* «يرتاد»: يطلب.

* «وحين كان وقت العصر»: أي: وصلتُ إليه، أو وقعت عليه، ففيه تقدير تركه؛ اعتماداً على السابق.

* «محاولة»: ـ بالحاء المهملة ـ: طلب الشيء بحيلة.

* «أومىء»: استدل به أبو داود على جواز ذلك للطالب، ويلزم منه مثله للمطلوب بالأولى.

* «مكبات»: أي: ساقطات باكيات، اسم فاعل من أَكَبَّ ـ بتشديد الباء ـ.

* «المتخصِّرون»: المتخصِّر: من يمسك العصا بيده، وقد يتكىء عليها، قيل: المراد هاهنا: هم الذين يأتون ومعهم أعمال صالحة يتكئون عليها، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٦٧ـ (١٦٠٤٨) ـ (٣/٤٩٦) عن آلِ عبد الله بنِ أُنيسٍ: أنَّ رسول الله ﷺ بعثه إلى خالد بن سفيان بن نُبَيح الهُذَلي ليقتُلَه، وكان يُجمعُ لقتال رسول الله ﷺ. قال: فأتيتُه بعُرَنة وهو في ظهرٍ له، وقد دخل وقتُ العصر، فخِفْتُ أن يكون بيني وبينه محاولة تشغَلُني عن الصلاة، قال: فصليتُ وأنا أمشي أُومىء إيماء، فلما انتهيتُ إليه، فقلتُ: كذا وكذا، حتى ذكر الحديث، ثم أتى النبيَّ ﷺ فأخبره بقتله إياه، وذكر الحديث.

* قوله: «وهو في ظَهْر» أي: في جِمال للنساء.

* * *

أبو أُسَيْد

ـ بالتصغير ـ، وحكي ـ فتح الهمزة ـ، والضم أصوب: مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي، مشهور بكنيته، شهد بدراً وأحداً وما بعدها، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح، واختلف في موته اختلافاً متبايناً جداً، فقيل: هو [من] البدريين، وقيل: مات في خلافة عثمان(١).

* * *

٦٨٦٨ـ (١٦٠٤٩) ـ (٣/٤٩٦) عن أبي أُسيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجَّارِ، ثُمَّ بنو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بنو الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بنو ساعِدَةَ، وفي كُلِّ دُورِ الأنصارِ خَيْرٌ». فقال سعدُ بنُ عُبادة: ما أرى رسولَ الله ﷺ إلا قد فَضَّل علينا. فقيل: قد فَضَّلكم على كثير.

* **قوله: «خير دور الأنصار»**: أي: قبائلهم، ويمكن أن يكون المراد ظاهره، وتكون خيرية الدار بخير أهلها، ويكون قوله: «بنو النجار» على تقدير المضاف؛ أي: دار بني النجار، وخيريتهم بالتقدم إلى الإسلام، وإلى صالح الأعمال، أو بالاتصاف بالملكات الفاضلة؛ كالشجاعة والكرم ونحو ذلك.

* **«قد فَضَّل»**: ـ بتشديد الضاد ـ؛ أي: غيرنا علينا.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٣).

٦٨٦٩ـ (١٦٠٥١) - (٣/٤٩٦ - ٤٩٧) عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجّار، ثُمَّ بنو عبْدِ الأشْهَلِ، ثُمَّ بنو الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بنو ساعِدَةَ». ثم قال: «وفي كُلِّ دُورِ الأنْصارِ خَيْرٌ». فقال سعدُ بنُ عُبادة: جَعَلنا رابعَ أربعةٍ، أسرجُوا لي حِماري، فقال ابنُ أخيه: أتريد أَنْ تَرُدَّ على رسولِ الله ﷺ؟! حَسْبُكَ أَنْ تكونَ رابعَ أربعةٍ.

* قوله: «أَسْرِجوا»: من الإسراج.

* * *

٦٨٧٠ـ (١٦٠٥٤) - (٣/٤٩٧) عن أبي أُسَيد، أو أبي أَسِيد بن ثابت - شك سفيان -: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُوا الزَّيْتَ، وادَّهِنُوا بِالزَّيْتِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ».

* قوله: «شجرة مباركة»: مذكورة في القرآن بتلك الصفة.

* * *

٦٨٧١ـ (١٦٠٥٦) - (٣/٤٩٧) عن محمد بن إسحاق، حدَّثني عبد الله بنُ أبي بكر: أنَّ أبا أُسَيْدٍ كان يقول: أَصَبْتُ يَوْمَ بَدْر سيفَ ابن عايذ المَرْزُبانَ، فلما أَمَرَ رسولُ الله ﷺ النَّاس أن يؤدوا ما في أيديهم، أقبلتُ به حتى أَلقيتَهُ في النَّفَلِ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ لا يَمنعُ شيئاً يُسألُه، قال: فعرفه الأَرْقَمُ بنُ أبي الأرقم المَخْزُوميُّ، فسألَه رسولَ الله ﷺ، فأعطاه إياه.

* قوله: «المرزبان»: ضبط - بالنصب - على أنه اسم السيف.

* قوله: «في النَّفَل»: - بفتحتين -؛ أي: في الغنيمة.

* «يُسْأَله»: على بناء المفعول.

* * *

٦٨٧٢ـ (١٦٠٥٧) ـ (٣/ ٤٩٧) عن عبد الملك بن سعيد بن سُوَيْد الأَنْصاريِّ، قال: سمعتُ أبا حُمَيْد وأبا أُسَيْد يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكُمْ المسجدَ، فَلْيَقُلْ: اللهمَّ افْتَحْ لنا أبوابَ رَحْمَتِكَ، وإذا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ».

* **قوله: «أبواب رحمتك»**: فإن المسجد دار تجارة الآخرة، فلذا خصت الرحمة بدخوله، وخروج المؤمن عنه غالباً لحاجة الرزق، فلذلك خُص بالخروج.

* * *

٦٨٧٣ـ (١٦٠٥٨) ـ (٣/ ٤٩٧) عن أبي حُمَيْد وعن أبي أُسَيْد: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ وأَبْشارُكُم، وتَرَوْنَ أَنَّه مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وإذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ، وتَنْفِرُ أَشْعَارُكُمْ وأَبْشَارُكُم، وتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ، فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ».

* **قوله: «إذا سمعتم الحديث عني»**: أي: مروياً عني، وهذا إنما يكون إذا سمع من غيره، لا منه ﷺ، ولذلك عُدِّي بعن لا بمن؛ إذ السماع منه لا يتصور فيه ذلك.

* **«تعرفه قلوبكم»**: الجملة صفة الحديث، مثل:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبني.

أي: يقبله القلب، ولا يلحق به الوحشة للنفس، وهذا إما بالعرض على أصول الدين المعلومة، فإذا لم يكن مخالفاً، يقبله القلب، أو بمعرفة رجال الإسناد؛ فإنهم إذا كانوا ثقاتٍ أثباتاً، يتسارع القلب إلى القبول.

ويحتمل أن يكون هذا الحديث من قبيل: «استفت قلبك، البر ما اطمأنت

إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك» حديث حسن، رواه أحمد، والدارمي، وغيرهما[1]؛ كما في «الأربعين» للنووي ـ رحمه الله تعالى ـ، وهذا محمول على الأمر المشتبه، وإلا، فما ثبت الأمر به في الشرع بلا معارض، فهو بر، وما ثبت النهي عنه كذلك، فهو إثم، والمراد: أن قلب المؤمن ينظر بنور الله إذا كان قوي الإيمان، والكلام معه، ومعنى «حاك»؛ أي: تردد واختلج، من الحيك، وهو التأثير؛ أي: أثر في نفسك حتى أوقعها في الريب، وأقلعها عن السكون.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجاله رجال الصحيح، ذكره صاحب «المجمع» في باب: معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه، وذكر فيه حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا حدثتم عني حديثاً، فوافق الحق، فأنا قلته»، قال: رواه البزار، وفيه أشعث بن نزار، ولم أر من ذكره[2].

قلت: وقد سبق في مسند أبي هريرة مرفوعاً حديث: «ماجاءكم عني من خير، قلته أو لم أقله، فأنا أقوله، وما أتاكم من شر، فإني لا أقول الشر» رواه ابن ماجه باختصار، وأحمد، والبزار بتمامه، وفيه أبو معشر، ضعفه أحمد وغيره، وقد وثق، وهذا يقتضي أنه ينبغي الرجوع إلى الأصول المعلومة الثابتة من الدين فيما اشتبه من الحديث، والله تعالى أعلم.

***

٦٨٧٤ـ (١٦٠٥٩) ـ (٣/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨) عن أبي أُسَيْدٍ صاحبِ رسولِ الله ﷺ، وكان بَدْرياً، وكان مولاهم، قال: قال أبو أُسيدٍ: بينما أنا جالسٌ عندَ رسولِ الله ﷺ،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٢٨)، والدارمي في «سننه» (٢٥٣٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٨٦)، وغيرهم عن وابصة بن معبد ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٤٩ ـ ١٥٠).

إذ جاءه رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله! هل بقي عليَّ من برِّ أبويَّ شيءٌ بَعْدَ موتِهِما أَبَرُّهُما به؟ قال: «نَعَمْ، خِصالٌ أَرْبَعَةٌ: الصَّلاةُ عليهما، والاسْتِغْفَارُ لهما، وإنْفاذُ عَهْدِهِما، وإكْرامُ صَدِيقِهِما، وصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتي لا رَحِمَ لكَ إلاَّ مِنْ قِبَلِهما، فهو الذي بَقِيَ عليكَ مِنْ بِرِّهِما بَعْدَ مَوْتِهِما».

* قوله: «الصلاة عليهما»: يحتمل أن المراد: صلاة الجنازة، أو الدعاء بالرحمة، وعلى التقديرين، فالاستغفار لهما كالتفسير للصلاة، فلذا عُدَّا جميعاً واحدة.

* * *

٦٨٧٥ـ (١٦٠٦٠) ـ (٣/ ٤٩٨) عن عباس بن سَهْلٍ، أو حمزةَ بن أبي أُسَيْد، عن أبيه، قال: لَمَّا التقينا نحن والقومُ يوم بَدْر، قال رسولُ الله ﷺ يومئذ لنا: «إذا كَثَبُوكُمْ ـ يعني: غَشُوكم ـ فَارْمُوهُمْ بالنَّبْلِ». وأُراه قال: «واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

* قوله: «كَثَبوكم»: أي: قاربوكم بحيث يمكن وصول السهم إليهم؛ إذ المطلوب قتلُهم بالسهام، لا ضياع السهم.

* * *

٦٨٧٦ـ (١٦٠٦١) ـ (٣/ ٤٩٨) عن حمزةَ بن أبي أُسَيْدٍ، عن أبيه، وعباسِ بنِ سَهْلٍ، عن أبيه، قالا: مَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ وأصحابٌ له، فَخَرَجْنا معه حتى انطلقنا إلى حائطٍ يقال له: الشَّوْطُ، حتى انتهينا إلى حائطين منهما، فَجَلَسْنا بينهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْلِسُوا»، ودخل هو وقد أُوتي بالجَوْنية، فَعُزِلَت في بيتِ أُميمةَ بنتِ النُّعْمان بن شَرَاحيلَ، ومعها دايةٌ لها، فلمَّا دَخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ، قال: «هَبِي لي نَفْسَكِ»، قالت: وهل تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَها للسُّوقة؟ قالت: إني أعوذُ بالله منك. قال: «لقد عُذْتِ بِمَعَاذٍ». ثم خَرَجَ علينا،

فقال: «يا أبا أُسَيْد! اكْسُها رازقيَّتَيْنِ، وأَلْحِقْها بأهِلها». قال: وقال غيرُ أبي أحمد: امرأة من بني الجَوْن يقال لها: أمينة.

* قوله: «الشَّوْط»: - بفتح فسكون وإهمال طاء -.

* «منهما»: أي: منهما ذاك الحائط؛ أي: ذاك واحد منهما، وهذا اللفظ غير موجود في «صحيح البخاري».

* «وقد أوتي»: الظاهر بلا واو كما في «البخاري».

* «بالجَوْنية»: - بفتح جيم وسكون واو -: نسبة لقبيلة من كندة، أو الأزد.

* «فعُزِلَتْ»: على بناء المفعول؛ أي: أُفردت ليدخل عليها النبي ﷺ في بيت أمية، وفي «البخاري»: «أميمة»[1]، قيل: وهو الصواب، والمشهور إضافة بيت إلى أميمة، لكن رده كثير بأن الجونية هي أميمة، فالصواب تنوين بيت، وجعل أميمة بدلاً من الجونية.

* «داية»: لفظ معرَّب يقال للمرضعة والقابلة.

* «هَبي»: أمر من الهبة، قال ذلك تطييباً لقلبها، وإلا فالظاهر أنها جاءت منكوحة.

* «للسُّوقة»: - بضم السين -؛ أي: لواحد من الرعية، جهلت قدره - صلوات الله وسلامه عليه -، وقد جاء أنها حين رجعت، قالوا لها: إنك لغير مباركة، فقالت: خدعت.

* «بمَعاذ»: - بفتح الميم -، والتنكير للتعظيم؛ أي: بمن يستحق أن يُستعاذ به.

---

(١) رواه البخاري (٤٩٥٦)، كتاب: الطلاق، باب: من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق.

* «**رازِقيتين**»: ـ براء ثم زاي مكسورة ـ، والرازقية: ثياب من كتان أبيض طوال، قيل: متَّعها بذلك.

* «**وألحقها**»: من الإلحاق.

* * *

٦٨٧٧ـ (١٦٠٦٢) ـ (٣/٤٩٨) عن أبي حازمٍ، قال: سَمِعْتُ سَهْلاً يقول: أتَى أبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، فدعا رسولَ الله ﷺ في عُرْسِهِ، فكانت امرأتُهُ خادِمَهُم يومئذٍ، وهي العَرُوس. قال: تَدْرونَ ما سَقَتْ رسولَ الله ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ تمَرَاتٍ من اللَّيْلةِ في تَوْر.

* قوله: «**فكانت امرأته**»: التي لها الوليمة.

* «**خادمهم**»: أي: خادم أهل الوليمة فيها.

* «**أنقعت**»: أي: جعلتها نبيذاً.

* * *

عبد الله بن أنيس

تقدم قريباً.

* * *

٦٨٧٨ـ (١٦٠٦٣) ـ (٣/٤٩٨) عن ابن وهب، حدثنا عمرو بنُ الحارث: أن موسى بنَ جُبَيْر حدَّثه: أنَّ [عبد الله بن] عبد الرحمن بن الحُبَاب الأَنْصَارِيَّ حَدَّثه: أَنَّ عبدَ الله بن أُنَيْس حدَّثه: أنهم تذاكَرُوا هو وعمرُ بن الخَطَّاب يوماً الصَّدَقةَ، فقال عمر: ألم تسمعْ رسولَ الله ﷺ حين ذكر غُلُولَ الصَّدَقة: «إنَّه مَنْ غَلَّ فيها بعيراً أَو شَاةً، أَتى به يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»؟ قال عبد الله بن أُنَيْس: بلى.

* قوله: «غُلول الصدقة»: ـ بضم الغين ـ: الخيانة فيها.

* * *

عمرو بن الأحوص

جشمي، له رواية [في] «السنن الأربعة» في حجة الوداع، وقد شهد اليرموك في زمن عمر[1].

* * *

٦٨٧٩ـ (١٦٠٦٤) ـ (٣/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) عن سليمانَ بنِ عمرِو بنِ الأحوصِ، قال: حدثني أبي: أنه شهد حَجةَ الوداع مع رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْنِي جانٍ إلا عَلَى نَفْسِه، لا يَجْنِي والِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلا مَوْلُودٌ على والِدِه».

* قوله: «لا يجني جان إلا على نفسه»: أي: لا يتعدى إثم جناية أحد إلى غيره، وإن كانت الدِّية تتحملها العاقلة في الخطإ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٨).

خُرَيم بن فاتك

هو ـ بالتصغير ـ، أبو يحيى أو أبو أيمن، أسدي، وفاتك من أجداده، صحابي شهد الحديبية، واختلف في شهوده بدراً، نزل الكوفة، ومات زمن معاوية[1].

* * *

٦٨٨٠ـ (١٦٠٦٥) ـ (٣/ ٤٩٩) عن هيثم بن خارجة، حدثنا محمدُ بنُ أيوبَ بنِ ميسرةَ بنِ حلبسٍ، قال: سمعتُ أبي سمع خُرَيمَ بنَ فاتك الأسديَّ يقول: أهلُ الشام سوطُ اللهِ في الأرض، يَنتقِمُ بهم ممن يشاء كيف يشاء، وحَرَامٌ على مُنافِقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولن يَمُوتوا إلا هَمّاً أو غيظاً أو حُزناً.

* **قوله: «سوط الله»**: مدح لأهل الشام.

* **«وحرام»**: أي: ممتنع وقوعاً، لا حرام شرعاً، وإلا فالحرمة الشرعية عامة غير مقصودة هاهنا، وعلى هذا فهو كقوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[الأنبياء: ٩٥].

* **«أن يظهروا»**: أن يغلبوا؛ أي: لا تقع للمنافقين غلبة في الشام على المؤمنين كما يمكن أن تقع في البلاد الأخرى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٥).

٦٨٨١- (١٦٠٦٦) - (٣/ ٤٩٩) عن ابن شَرَاحيلَ بنِ بَكِيلٍ، عن أبيه شَرَاحيلَ، قال: قلتُ لابن عمرَ: إن لي أرْحاماً بمصرَ يَتَّخِذُونَ من هذه الأعناب. قال: وفَعَلَ ذلك أَحَدٌ من المسلمين؟قلتُ: نَعَمْ. قال: لا تكونوا بمنزِلَةِ اليهود، حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ، فباعوها وأَكَلُوا أثمانها. قال: قلتُ: ما تقول في رجُلٍ أَخَذَ عنقوداً، فعصره، فشربه؟قال: لا بأس. فلمَّا سِرْتُ، قال: ما حَلَّ شُرْبُه حَلَّ بَيْعُهُ.

* قوله: «أرحاماً»: أي: قرابة.

* «من هذه الأعناب»: أي: خمراً.

* «فلما سرت»: لعله - بالمهملة -، من السير.

* * *

٦٨٨٢- (١٦٠٦٧) - (٣/ ٤٩٩) عن مكحولٍ، رفعه، قال: «أَيُّما شَجَرَةٍ أَظَلَّتْ على قَوْمٍ، فَصَاحِبُهُ بالخِيارِ مِنْ قَطْعِ ما أَظَلَّ، أَوْ أَكْلِ ثَمَرِها».

* قوله: «أظلَّتْ[1] على قوم»: أي: خرج ظلها من دار صاحبها إلى دار آخرين.

* «فصاحبه»: أي: صاحب الظل؛ أي من وقع الظل في داره.

* «من قطع ما أظل[2]»: أي: القدر الذي صار ظلاً في داره.

* * *

---

(١) في الأصل: «أظللت».
(٢) في الأصل: «ظل».

عبد الرحمن بن عثمان

قد سبق ذكره.

* * *

٦٨٨٣ـ (١٦٠٧٠) ـ (٣/ ٤٩٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التَّيْميِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن لُقَطَةِ الحاجِّ. وقال هارون في حديثه: عمرو بن الحارث. قال عبد الله: وسمعته أنا من هارون.

* قوله: «عن لُقَطة الحاج»: ـ بضم ففتح ـ أشهر من ـ سكون القاف ـ، وقد جاء استثناء من يُعَرِّف، فقيل: يعرف دائماً، وقيل: سنة؛ كما في سائر البلاد، وإنما خص بالنهي؛ لزيادة التأكيد؛ كما خص في الإحرام النهي عن الفسوق، والله تعالى أعلم.

* * *

عِلْباء

مقتضى كلام «الإصابة» أنه ـ بكسر أوله فسكون اللام بعدها باء موحدة ومد ـ: سُلَمي، له صحبة، تفرد بحديثه علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر، ذكره ابن عدي في «الكامل»[1].

* * *

٦٨٨٤ـ (١٦٠٧١) ـ (٣/٤٩٩) عن عِلْباءَ السُّلَمِيِّ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ على حُثَالَةِ النَّاسِ».

* **قوله: «على حُثالة الناس»**: ـ بضم مهملة وخفة مثلثة ـ الحثالة من كل شيء: رديئه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٤٥).

هوذة الأنصاري

عن جده، لا يخفى أن ظاهر هذا الكلام أن الصحابي جد هوذة، وظاهر الإسناد أنه معبد بن هوذة، وقال الحسيني: هو هوذة بن قيس بن عبادة، وفي «الفهرست» يردد بين كونه معبداً أو هوذة، وفي «التعجيل» بعد نقل كلام الحسيني: قلت: نسبة هذا لسعد بن عبادة الأنصاري غلط، وسياق الحديث عند أحمد ظاهره أنه لمعبد، ومثله سياق أبي داود، وقال أبو داود بعده: قال لي يحيى بن معين: هو حديث منكر، وقد جزم أكثر من صنف في الصحابة أن صحابي هذا الحديث هو معبد، لا هوذة، لكن وقع في الإسناد سقط عند ابن شاهين وابن منده، فيتوهم أنه لهوذة، والذي تحرر أن الصحبة لمعبد، وهو راوي الحديث، انتهى(١).

* * *

٦٨٨٥ـ (١٦٠٧٢) ـ (٣/ ٤٩٩ـ٥٠٠) **عن علي بن ثابت، حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ النُّعْمَانِ بنِ مَعْبَدِ بنِ هَوْذَةَ الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جَدِّه: أن رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بالإِثْمد المُرَوَّح عند النَّوْم.**

* **قوله**: «المرَوَّح»: ـ بفتح الواو المشددة ـ؛ أي: المطَيَّب.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» (ص: ٤٣٣)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» كلاهما لابن حجر (٦/ ٥٨٧).

بشير بن عقربة

ـ بفتح أوله وكسر المعجمة ـ: جهني، كنينه أبو اليمان، له ولأبيه صحبه، وقد جزم كثير بأن اسمه بَشْر ـ بفتح فسكون ـ، ويؤيد الأول ماجاء عنه أنه كان مع أبيه حين جاء إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ادنُ»، قال: فدنوت حتى قعدت عن يمينه، فمسح على رأسي بيده، فقال: «ماسمك؟»، فقلت: بَحِير ـ بفتح أوله وكسر مهملة ـ، فقال: «لا، ولكن اسمك بشير»، وكان في لساني عقدة، فنفث النبي ﷺ في فيّ، فانحلت العقدة من لساني، وابيض كل شيء من رأسي ما خلا ما وضع يده عليه، فكان أسود.

وجاء عنه أنه قال: استشهد أبي مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، فمر بي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «اسكت، أما ترضى أن أكون أنا أبوك وعائشة أمك؟»، قلت: بلى.

مات سنة خمس وثمانين بفلسطين، فلذلك يقال له: فلسطيني[١].

* * *

٦٨٨٦ـ (١٦٠٧٣) ـ (٣/ ٥٠٠) عن عبد الله بن عوفٍ الكِنانيِّ ـ وكان عاملاً لعمرَ بنِ عبد العزيز على الرَّمْلة ـ: أنَّه شَهِدَ عبدَ الملك بنَ مروانَ قال لبشير بن عَقْرَبة الجُهَنيِّ يوم قَتَلَ عمرو بنَ سعيد بن العاص: يا أبا اليمان! إني قد احتجتُ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٠٢).

اليومَ إلى كلامك، فَقُمْ فتكلَّم، قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ لا يَلْتَمِسُ بها إلاّ رِياءً وسُمْعَةً، أَوْقَفَه اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ مَوْقِفَ رِياءٍ وسُمعَةٍ».

* قوله: «موقف رياء وسمعة»: أي: موقفاً يجزيه فيه جزاء الرياء والسمعة، أو يظهر فيه رياؤه وسمعته، أو موقفاً يظهر له فيه أنه كرامة، ويكون فيه فضيحة يسمع بها الخلق، والله تعالى أعلم.

* * *

عُبَيد بن خالد

ـ بالتصغير ـ: سلمي، يكنى: أبا عبد الله، وقيل فيه: عَبْدة ـ بغير تصغير ـ، وقيل: عبيدة ـ بزيادة هاء ـ، له صحبة، وشهد صفين مع علي، وبقي إلى أيام الحجاج، وأخرج حديثه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والطيالسي[1].

* * *

٦٨٨٧ـ (١٦٠٧٤) ـ (٣/ ٥٠٠) عن عُبيدِ بنِ خالدٍ السلميِّ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: آخى النبيُّ ﷺ بين رجلين قُتل أحدُهما على عهد النبيّ ﷺ، ثم مات الآخر، فصَلَّوا عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «ما قُلْتُمْ؟»، قال: قلنا: اللَّهُمَّ اغفرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، اللهمَّ ألحقْه بصاحبه، فقال النبيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ صَلاتُهُ بَعْدَ صلاتِهِ، وَأَيْنَ صِيَامُهُ أَوْ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ، ما بَيْنَهُما أَبْعَدُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأرضِ».

* قوله: «قُتِل»: على بناء المفعول.

* «فأين»: أي: إذا كان دون صاحبه، ويكون المطلوب لحوقه به، فقد بطل صلاته وغيرها، بل هو فوق صاحبه بما فعل من الأعمال بعده، وبه ظهر فضيلة العمر إذا كان مع التوفيق.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٠٩).

رجل غير مسمّى

٦٨٨٨ـ (١٦٠٧٥) ـ (٣/ ٥٠٠) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ ـ وهو أحد الثلاثة الذين تِيْبَ عليهم ـ: أنَّه أخبره بعضُ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً عاصِباً رَأْسَهُ، فقال في خُطْبته: «أَمَّا بَعْدُ، يا مَعْشَرَ المُهَاجرينَ! فإنَّكُمْ قد أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وأَصْبَحَتِ الأنصارُ لا تَزِيدُ على هَيْئَتِها التي هي عليها اليَوْمَ، وإنَّ الأنصارَ عَيْبَتي التي آوَيْتُ إليها، فأكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ».

* **قوله: «عاصباً»**: أي: شادّاً العصابة برأسه.

* **«تزيدون»**: أي: مالاً وإقبالاً وأعواناً، وهذا إشارة إلى أن الملك فيهم، ويحتمل أن المراد: أن الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام باقية، فيمكن الزيادة في المهاجرين، بخلاف النصرة، فقد انقطعت بوفاته ﷺ، فلا يمكن الزيادة في الأنصار، وإلى الأول يشير قوله: «على هيئتها» كما لا يخفى.

* **«عَيْبتي»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«أويت»**: ـ بالمد، أو القصر ـ، والثاني أظهر؛ أي: موضع الأسرار الذي جئت إليه ورجعت.

* * *

خادم النبي ﷺ

٦٨٨٩ـ (١٦٠٧٦) ـ (٣/ ٥٠٠) عن زيادِ بنِ أبي زيادٍ مولى بني مخزوم، عن خادم للنبيِّ ﷺ رجلٍ أو امرأة، قال: كان النبيُّ ﷺ مما يقولُ للخادم: «أَلَكَ حَاجَةٌ؟». قال: حتى كان ذات يوم، فقال: يا رسولَ الله! حاجتي. قال: «وما حَاجَتُكَ؟»، قال: حاجتي أن تشفعَ لي يوم القيامة. قال: «ومَنْ دَلَّكَ عَلَى هذَا؟»، قال: ربي. قال: «إمَّا لا، فأعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

* قوله: «مما يقول»: أي: ممن يسأل عن حاجة الخادم.

* «إمَّا لا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم ـ بإدغام نون «إن» الشرطية في ميم «ما» الزائدة، والتقدير؛ أي: إن لا تترك هذه الحاجة، وفيه تعظيم لهذه الحاجة، وأنها تحتاج إلى معين، فكن أنت معيناً لي على قضائها بكثرة السجود، وقريب من هذا المعنى قد جاء عن ربيعة بن كعب الأسلمي في «مسلم»، و«أبي داود»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه مسلم (٤٨٩)، كتاب: الصلاة، باب: فضل السجود والحث عليه، وأبو داود (١٣٢٠)، كتاب: الصلاة، باب: وقت قيام النبي ﷺ من الليل.

وَحْشِيُّ بنُ حَرْب الحبشي

مولى بني نوفل، قيل: قتلَ حمزةَ يوم أحد، ثم شارك في قتل مسيلمة، يكنى: أبا سلمة، وقيل: أبو حرب، وشهد وحشي اليرموك، ثم سكن حمص[1]، ومات بها، وقد عاش إلى خلافة عثمان[2].

* * *

٦٨٩٠- (١٦٠٧٧) - (٣/ ٥٠١) عن جعفرِ بنِ عمرٍو الضَّمْرِيِّ، قال: خَرَجْتُ مع عبيدِ الله بن عَدِيِّ بنِ الخِيَار إلى الشَّام، فلما قَدِمْنا حِمْصَ، قال لي عبيدُ الله: هل لك في وَحْشِيٍّ نسأله عن قَتْلِ حَمْزة؟قلتُ: نَعَمْ. وكان وحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، قال: فسأَلْنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظِلِّ قَصْرِه كأنَّه حَمِيْتٌ. قال: فَجِئْنا حَتَّى وَقَفْنا عليه، فَسَلَّمْنا عليه، فَرَدَّ علينا السَّلام، قال: وعبيدُ الله مُعْتَجِرٌ بعمَامته ما يرى وَحْشِيٌّ إلا عَيْنَيْهِ ورجليه، فقال عبيد الله: يا وَحْشِيُّ! أَتَعْرِفُنِي؟ قال: فَنظَرَ إليه، ثُمَّ قال: لا والله، إلا أنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيَار تَزَوَّجَ امرأةً يقال لها: أُمُّ قِتَال ابنةُ أبي العِيْص، فَوَلَدَتْ له غُلاماً بمكَّة، فاسترضعه. فحملتُ ذلك الغُلامَ مع أُمِّه، فناوَلْتُها إياه، فلكأني نَظَرْتُ إلى قَدَمَيْك. قال: فَكَشَفَ عُبيد الله وَجْهَهُ، ثُمَّ قال: ألا تُخْبِرْنا بِقَتْلِ حَمْزَة؟ قال: نعم، إنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمةَ بن عَدِيٍّ ببَدْرٍ، فقال لي مولاي جُبيرُ بنُ مُطْعِم: إنْ قَتَلْتَ حمزةَ بعَمِّي، فأنت حُرٌّ.

---

(١) في الأصل: «الحمص».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٠١).

فلما خرجَ النَّاسُ يومَ عَيْنَيْن ـ قال: وعَيْنَيْنِ جُبَيْل تَحْتَ أُحُد، وبَيْنَه وبينه وادٍ ـ، خَرَجْتُ مع الناسِ إلى القِتَال، فَلَمَّا أن اصْطَفُّوا لِلقتالِ، قال: خَرَجَ سِبَاع: مَن مبارز؟قال: فَخَرَجَ إليهِ حمْزَةُ بن عبد المطلب، فقال: يا سِبَاع، يا ابنَ أُمِّ أَنْمار، يا ابن مُقَطِّعَةِ البُظور، أَتُحَادُّ اللهَ ورسولَهُ؟ ثُمَّ شدَّ عَليه فكان كأَمسِ الذَّاهِب، وأُكْمِنْتُ لحمزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، حتى إذا مَرَّ عَلَيَّ، فلمَّا أَنْ دَنا مِنِّي، رَمَيْتُهُ، فأَضَعُهَا في ثُنَّتِه حتى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَركَيْه. قال: فكان ذلكَ العَهْدَ به.

قال: فلمَّا رَجعَ النَّاس، رَجَعْتُ مَعَهُمْ، قال: فأقَمْتُ بِمَكَّة حتى فَشَا فيها الإسلام، قال: ثُمَّ خَرَجْتُ إلى الطَّائِف، قال: فأُرْسِلَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: وقيلَ له: إنَّه لا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قال: فَخَرَجْتُ معَهُم حتى قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، قال: فلمَّا رآني، قال: «آنْتَ وَحْشِيٌّ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ. قال: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟»، قال: قلتُ: قدْ كانَ من الأمْرِ ما بَلَغَكَ يا رسولَ الله، إذْ قال: «ما تستطيعُ أن تُغَيِّبَ عَنِّي وَجْهَكَ»، قال: فَرَجَعْتُ، فلمَّا تُوُفِّي رسول الله ﷺ، وخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ، قال: قُلتُ: لأَخْرُجَنَّ إلى مُسَيْلِمَة لَعَلِّي أَقْتُلُه فأُكَافِيءَ بِهِ حَمْزَة. قال: فَخَرَجْتُ مع النَّاس، فكانَ من أمرِهِم ما كان، قال: فإذا رَجُلٌ قائِمٌ في ثُلْمَة جدارٍ كأنَّه جَمَلٌ أَوْرَقُ، ثائرٌ رَأْسُهُ. قال: فأرميه بحَرْبَتي، فأضَعُها بين ثَدْيَيْهِ، حتى خَرَجَتْ من بين كَتِفَيْه، قال: وَدَبَّ إليه رَجُلٌ من الأنصار، قال: فَضَرَبَه بالسَّيْفِ على هامَتِهِ. قال عبد الله بنُ الفَضْل: فأخبرني سليمانُ بنُ يَسَار: أنَّه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمر [يقول]: فقالتْ جاريةٌ على ظَهْرِ بَيْتٍ: واأميرَ المؤمنين! قَتَلَهُ العَبْدُ الأَسْود.

* قوله: «هل لك في وحشي؟»: أي: رغبة في زيارته.

* «حَمْيت»: ـ بفتح حاء مهملة وسكون ميم ـ: زق كبير للسَّمن؛ أي: مثله، وكان سميناً.

* **«وقفنا»**: أي: قمنا، أو اطلعنا، والمشهور في هذا المعنى التعدية، فينبغي على هذا المعنى بناء المفعول.

* **«معتجِر»**: ـ بكسر الجيم ـ؛ أي: لف العمامة على رأسه من غير أن يُديرها تحت حنكه، كذا ذكرها العسقلاني[1]، وقال غيره: الاعتجار بها: أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه، وقال: وكأنه غطّى وجهه بعد الاعتجار، وبه ظهر قوله: «مايرى وحشي. . . إلخ».

* **«أم قِتَال»**: ـ بكسر قاف وفتح مثناة فوقية مخففة ـ.

* **«إلى العِيْص»**: ـ بكسر فسكون ـ.

* **«فاسترضعه»**: أي: طلب له من يرضعه.

* **«إلى قدميك»**: أي: كأنهما مثل قدمي ذلك الغلام.

* **«طُعَيْمة»**: ـ بالتصغير ـ.

* **«يوم عينين»**: تثنية عين: اسم جبل عند أُحد، والمراد: عام وقعة أحد.

* **«سِباع»**: ـ بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ـ: اسم رجل من خزاعة.

* **«من مبارز»**: أي: هل من مبارز؟ كما في «البخاري»، أو هي موصولة، وهو على التقديرين حال؛ أي: قائلاً ذلك.

* **«أم أَنْمار»**: ـ بفتح الهمزة وسكون النون ـ: كانت أمة مولاة لبعض ثقيف.

* **«مقطِّعة»**: بكسر الطاء المشددة.

* **«البُظور»**: ـ بضم الموحدة ـ: جمع بظر، وهي اللحمة تُقطع من فرج المرأة عند خِتانها، تعيير بأن أمه كانت أمة ختانة للنساء.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٣٦٩).

* «أتُحاد الله؟»: ـ بضم حرف المضارع وتشديد الدال ـ؛ أي: تعارضه وتعاديه.

* «كأمس الذاهب»: أي: قتله فلحق الماضي.

* «وأُكْمِنْت»: على بناء المفعول؛ أي: أُمرت بأن اختفي له، وفي «البخاري»: «كمنت» بلا همزة[1]، وهو كنصر أو سمع: اختفيت.

* «رميته»: أي: بحربتي كما في رواية.

* «في ثُنَّته»: ـ بضم المثلثة وتشديد النون ـ؛ أي: في عانته.

* «ذاك العهد به»: كناية عن الموت.

* «فشا»: ظهر.

* «فأُرْسِل»: على بناء المفعول؛ أي: من الطائف، وفي «البخاري»: فأرسلوا؛ أي: أهل الطائف.

* «لايَهيج»: ـ بفتح حرف المضارع ـ؛ أي: لا يزعجهم، ولاينالهم بمكروه.

* «إذ قال»: أي: قال ماسبق حين قال هذا القول، فـ«إذ» ظرف للقول السابق.

* «أن تُغَيِّب»: ـ بتشديد الياء ـ.

* «فأُكافِىءَ به»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أفعل من الحسنة ما يساوي قتل حمزة من السيئة.

* «من أمرهم»: أي: أمر الناس من المحاربة العظيمة.

---

(١) رواه البخاري (٣٨٤٤)، كتاب: المغازي، باب: قتل حمزة بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ.

* «**فإذا رجل**»: أي: فإذا مسيلمة رجل.

* «**ثُلْمة**»: ـ بضم مثلثة وسكون لام ـ؛ أي: خلل الجدار المكسور.

* «**جمل**»: في عظم الجثة.

* «**أورق**»: لونه كالرماد.

* «**ثائر**»: منتشر[1] شعر رأسه.

* «**ودَبَّ**»: أسرع ووثب.

* «**على هامته**»: بالتخفيف؛ أي: رأسه.

* «**وا أمير المؤمنين!**»: لقبوا مسيلمة الكذاب بذلك.

* * *

(١) في الأصل: «منشر».

رافع بن مَكِيث

بوزن عظيم، آخره مثلثة: جهني، شهد بيعة الرضوان، وكان أحد من حمل راية جهينة يوم الفتح[1].

* * *

٦٨٩١ـ (١٦٠٧٩) ـ (٣/ ٥٠٢) عن رافع بن مكيثٍ ـ وكان ممن شهد الحُديبية ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حُسْنُ الخُلُقِ نَمَاءٌ، وسُوْءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ، والبِرُّ زِيادَةٌ في العُمُرِ، والصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتةَ السُّوءِ».

* **قوله: «نَماء»**: ـ بفتح ومد ـ؛ أي: زيادة في الخير.

* **«زيادة في العمر»**: أي: سبب لها.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٠٥)، (تر: ١٨٦٩).

أبو لُبابة

سبق ذكره .

* * *

مجمع بن يعقوب

عن غلام من أهل قباء.

مُجَمِّع بن يعقوب - بضم الأول وتشديد الثالث مكسوراً -: ليس من الصحابة[1].

***

٦٨٩٢ـ (١٦٠٨١) - (٣/ ٥٠٢) عن العطاف، حدثني مُجَمِّعُ بنُ يعقوبَ، عن غلامٍ من أهل قُبَاء: أنه أدركه شيخاً: أنه قال: جاءنا رسولُ الله ﷺ بقُبَاء، فجلس في فَيْءِ الأُجُم، واجتمع إليه ناسٌ، فاستسقى رسولُ الله ﷺ، فسُقي، فشَرِب، وأنا عن يمينه، وأنا أحدثُ القوم، فناولني، فشربتُ، وحفظتُ أنَّه صلَّى بنا يومئذٍ الصلاةَ وعليه نعلاه لم يَنْزِعْهُما.

* **قوله: «فسُقِيَ»**: على بناء المفعول.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٢٠)، (تر: ٦٤٩٠).

زينب

امرأة عبد الله، ثقفية، اختلف في اسم أبيها، قيل: معاوية، وقيل: أبو معاوية، وقيل: عبد الله بن معاوية، وزوجها ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ[1].

* * *

٦٨٩٣ـ (١٦٠٨٢) ـ (٣/ ٥٠٢) عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله: أَنَّها قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ للنِّساء: «تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ». قالت: فكان عبدُ الله خفيفَ ذات اليد، فقالت له: أيسعني أَنْ أَضَعَ صدقتي فيك وفي بني أخي، أو بني أخ لي يتامى؟ فقال عبد الله: سلي عن ذلك النبيَّ ﷺ. قالت: فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فإذا على بابه امرأةٌ من الأنصار، يقال لها: زينب، تسألُ عما أسأل عنه، فَخَرَجَ إلينا بلال، فقلنا: انطلق إلى رسولِ الله ﷺ، فَسَلْهُ عن ذلك، ولا تُخْبِرْ مَنْ نحن. فانطلقَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «مَنْ هُما؟»، فقال: زينب، فقال: «أَيُّ الزَّيانِبِ؟»، قال: زينبُ امرأة عبد الله، وزينب الأنصارية، فقال: «نَعَمْ، لَهُما أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ، وأَجْرُ الصَّدَقَةِ».

* **قوله: «تصدَّقْنَ»**: أمر من التصدُّق.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٨٠).

* «**من حُلِيِّكن**»: ـ بضم فكسر فتشديد ـ؛ أي: لو لم يتيسر الصدقة إلا من الحلي، لكان مطلوباً، فكيف لو تيسر من غيرها؟

* «**خفيف ذات اليد**»: أي: قليل الأموال التي تصاحب اليد، فالمراد بذات اليد: الأموال.

* «**ولاتخبر**»: أي: من نفسك، وإلا فبعد السؤال منه ﷺ تعين الإخبار.

* «**من**»: استفهامية؛ أي: لا تخبر جواب هذا السؤال، ولا تذكره بلا سؤال، فلا يرد أن الإخبار كيف تعلق بالاستفهام؟

* «**زينب**»: أي: كل منهما زينب.

* «**نعم**»: عدم التعرض لكون الصدقة فرضاً أو تطوعاً يدل على جواز الفرض، وهو الموافق لإطلاق: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾[التوبة: ٦٠] من غير فرق بين الفقير القريب والبعيد، لكن كثير من أهل العلم يحمله على التطوع، فلعله يجيب عن عدم التعرض بظهور أنها تطوع عنده.

* * *

رائطة

ويقال: ريطة بنت عبد الله بن معاوية، ثقفية، امرأة ابن مسعود، وجاء رايطة، قيل: اسمها زينب، ورايطة لقب لهما، فهي السابقة، وقيل: هما ثنتان[1].

* * *

٦٨٩٤ـ (١٦٠٨٥) ـ (٣/ ٥٠٣) عن رائطةَ امرأةِ عبدِ الله، وكانت امرأَةً صَنَاعاً، وكانت تبيع وتَصَدَّقُ، فقالت لعبدِ الله يوماً: لقد شَغَلْتَني أنتَ وولدُك، فما أستطيع أن أتصدَّقَ معكم، فقال: ما أُحِبُّ ـ إن لم يكن في ذلك أجر ـ أن تفعلي، فسألا عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «لَكِ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ عليهم».

* **قوله: «وكانت امرأة صَناعاً»**: في «القاموس»: امرأة صَناعُ اليدين؛ كسحاب: حاذقة ماهرة بعمل اليدين، وامرأتان صناعان، ونسوة صُنُع؛ ككتب[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٦١).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٥٤).

أم سليمان

في «الفهرست»: هي أم جندب.

وفي «الإصابة»: أم جندب الأزدية، والدة سليمان بن عمرو بن الأحوص[1].

* * *

٦٨٩٥ـ (١٦٠٨٧) ـ (٣/٥٠٣) عن سليمانَ بنِ عمرِو بنِ الأحوص، عن أُمِّه، قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرمي جمرةَ العقبة من بطن الوادي يومَ النَّحْر، وهو يقولُ: «يا أيُّها النّاسُ! لا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بعضاً، ولا يُصِيب بَعْضُكُمْ، وإذَا رَمَيْتُم الجَمْرَةَ، فارْمُوها بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ»، فرمى بسبع، ولم يقف، وخَلْفَهُ رجلٌ يستره، قلتُ: من هذا؟ قالوا: الفضلُ بن العباس.

* **قوله: «لا يقتل»**: نفي بمعنى النهي، أو نهي.

* **وقوله: «لا يصيب»**: ـ بثبوت الياء ـ لا يحتمل الوجه الثاني.

* **«حصى الخَذْف»**: ـ بخاء وذال معجمتين ـ، وهو رمي حصاة ونواة؛ بأن تأخذها بين سبابتيك، وترمي بها، والمقصود: بيان الصغر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨٢).

هذا آخر مسند المكيين وأول مسند المدنيين

هكذا في النسخ، وكلام «الفرست» يدل على أنه خلط بين مسند المكيين والمدنيين.

* * *

سهل بن أبي حثمة

تقدم ذكره وبعض حديثه.

* * *

٦٨٩٦ـ (١٦٠٩٠) ـ (٤/٢) عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال. وقال سفيان مرة: إن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ إلى سُتْرَةٍ، فَلْيَدْنُ مِنها ما لا يَقْطَعُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلاَتَهُ».

* قوله: «مالا يقطع»: أي: قدراً أو دنواً لا يقطع به، فالعائد إلى «ما» مقدر، ويحتمل أن «ما» نافية، و«لا» تأكيد له، والجملة بيان لفائدة الدنو.

* * *

٦٨٩٧ـ (١٦٠٩١) ـ (٤/٢) عن سَهْلِ بنِ أبي حَثْمَةَ: ووُجِدَ عبدُ الله بنُ سَهْل من الأنصار قتيلاً في قَلِيبٍ من قُلُبِ خَيْبَرَ، فجاء عمَّاه وأخوه إلى رسولِ الله ﷺ، أخوه عبد الرحمن بن سهل، وعماه حُوَيِّصة ومُحَيِّصة، فذهب عبد الرحمن يتكلَّم عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «الكُبْرَ الكُبْرَ». فتكلَّم أحدُ عَمَّيْه، إما حُوَيِّصة وإما مُحَيِّصة. قال سفيان: نسيتُ أَيُّهما الكبيرُ منهما، فقالا: يا رسولَ الله! إنَّا وجدنا عبدَ الله قتيلاً في قَلِيْبٍ من قُلُب خَيْبَر. ثُمَّ ذكر يهودَ وشرَّهُمْ وعَدَاوتَهم. قال: «لِيُقسِمْ مِنْكُمْ خَمْسُونَ: إنَّ يَهُودَ قَتَلَتْهُ»، قالوا: كيف نُقْسِمُ على ما لم نَرَ؟ قال: «فتبرئكُم يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ»، قالوا: كيف نرضى

بأَيْمَانهم وهم مُشْرِكُونَ؟ قال: فَوَدَاه رسولُ الله ﷺ من عنده، فَرَكَضَتْنِي بَكْرَةٌ منها. قيل لسفيان: في الحديث: «وتستحقون دَمَ صاحِبكُمْ»؟ قال: هُوَ ذا.

* قوله: «بُشَير بن يسار»: ـ بالتصغير ـ.

* قوله: «ووجد عبد الله»: هذه قطعة من الحديث، فلذلك جاءت بالواو.

* «قَلِيب»: ـ بفتح قاف وكسر لام ـ: بئر لم تُطْوَ، يذكر ويؤنث.

* «قُلُب»: ضبط ـ بضمتين ـ.

* «حُوَيِّصة ومُحَيِّصَة»: ـ بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة، أو مخففة ساكنة ـ وجهان مشهوران فيهما، أشهرهما التشديد.

* «الكُبْرَ الكبرَ»: ـ بضم فسكون ـ بمعنى: الأكبر، نصبه بتقدير عام؛ أي: قدم الأكبر، قالوا: هذا عند تساويهم في الفضل، وأما إذا كان الصغير ذا فضل، فلا بأس أن يتقدم.

روي أنه [قدم] وفد من العراق على عمر بن عبد العزيز، فنظر عمر إلى شاب منهم يريد الكلام، فقال عمر: كبر، فقال الفتى: يا أمير المؤمنين! إن الأمر ليس بالسن، ولو كان كذلك، لكان في المسلمين من هو أسن منك، فقال: صدقت، تكلم رحمك الله.

* «لِيُقْسم»: من الإقسام؛ أي: ليحلف.

* «فتبرئكم»: من الإبراء، أو التبرئة؛ أي: يرفعون ظنكم وتهمتكم أو دعوتكم عن أنفسهم، وقيل: يخلصونكم عن اليمين؛ بأن يحلفوا فتنتهي الخصومة بحلفهم.

* «فوَدَاه»: أي: أعطى ديته.

قالوا: إنما أعطى دفعاً للنزاع، وإصلاحاً لذات البين، وجبراً لما يلحقهم من الكسر بواسطة قتل قريبهم، وإلا فأهل القتيل لا يستحقون إلا أن يحلفوا، أو

يستحلفوا المدعى عليهم مع نكولهم، ولم يتحقق شيء من الأمرين.

* «**بَكْرة**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ناقة شابة.

* «**دم صاحبكم**»: أي: دية صاحبكم المقتول، وعليه الجمهور، أو دم صاحبكم القاتل الذي تدعون عليه أنه قتل، وعليه مالك، فأوجب القصاص، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٩٨ـ (١٦٠٩٢) ـ (٢/٤) **عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الثَّمَرِ بالتَّمْر، ورخَّصَ في العَرَايا أن تُشترى بخَرْصِها يأكلها أهلُها رُطَباً. قال سفيان: قال لي يحيى بن سعيد: وما عِلْمُ أَهْلِ مكَّةَ بالعَرَايا؟ قلتُ: أخبرهم عطاء، سَمِعَهُ من جابر.**

* **قوله**: «**يأكلها أهلها رُطَباً**»: ظاهره أن المشتري محتاج إلى الرطب، فجوز لذلك كما يقول الشافعي، وقد سبق التفسير والتنبيه على الخلاف مراراً.

* «**وما علم أهل مكة؟**»: إذ ليس عندهم نخل حتى يعرفوا العرايا.

* * *

٦٨٩٩ـ (١٦٠٩٥) ـ (٣/٤) **عن محمد بن سليمان بن أبي حَثْمَة، عن عمه سَهْلِ بنِ أبي حَثْمَة، قال: كانت حبيبةُ بنةُ سَهْلٍ تحتَ ثابتِ بن قَيْسِ بنِ شَمَّاس الأَنْصاريِّ، فكَرِهَتْهُ، وكان رجلاً دميماً، فجاءت إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ الله! إني لا أراه، فلولا مخافةُ الله ـ عزّ وجل ـ لبزَقْتُ في وجهه. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عليه حَدِيقَتَهُ التي أَصْدَقَكِ؟»، قالت: نَعَمْ. فأرسلَ إليه، فَرَدَّتْ عليه حديقَتَهُ، وفَرَّقَ بينهما، قال: فكان ذلك أوَّل خُلْعٍ كان في الإسلام.**

* **قوله**: «**دميماً**»: بالدال المهملة؛ أي: قبيح المنظر.

* «لا أراه»: أي: لا أقدر أن أنظر إليه من شدة الكراهة والنفرة.

* * *

٦٩٠٠ـ (١٦٠٩٦) ـ (٣/٤) عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، قال: خرج عبدُ الله بنُ سَهْل أخو بني حارثة يعني: في نَفَرٍ من بني حارثة إلى خَيْبَرَ يمتارون منها تمراً، قال: فَعُدِيَ على عبد الله بن سهل، فَكُسِرَتْ عُنُقُه، ثم طُرِحَ في مَنْهَرٍ مِن مناهر عيونِ خيبر، وفَقَدَه أصحابُه، فالتمسوه حتى وجدوه، فغَيَّبُوه، قال: ثم قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ، فأَقْبَلَ أخوه عبدُ الرحمن بنُ سهل، وابنا عَمِّهِ حُوَيِّصة ومُحَيِّصة، وهما كانا أسنَّ من عبد الرحمن، وكان عبدُ الرحمن ذا قَدَمِ القَوْمِ وصاحبَ الدَّمِ، فتقَدَّم لذلكَ، فكلَّمَ رسولَ الله ﷺ قبلَ ابنيْ عَمِّهِ حُوَيِّصَة ومُحَيِّصَةَ. قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «الكُبْرَ الكُبْرَ»، فاسْتأْخَرَ عبدُ الرحمن، وتكلَّم حُوَيِّصَة، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصة، ثمَّ تكلَّمَ عبدُ الرحمن، فقالوا: يا رسول الله! عُدِيَ على صاحِبنَا، فَقُتِلَ، وليسَ لنا بخَيْبَرَ عَدُوٌّ إلاّ يَهُود. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تُسَمُّونَ قاتِلَكُمْ، ثُمَّ تَحْلِفُونَ عليهِ خَمْسِينَ يَمِيناً ثم تُسْلِمُهُ؟»، قال: فقالوا: يا رسولَ الله! ما كنا لنحلف على ما لم نَشْهَدْ، قال: «فَيَحْلِفُونَ لَكُمْ خَمْسِينَ يَمِيناً، ويَبْرَؤُونَ من دَمِ صاحِبِكُمْ» قالوا: يا رسولَ الله! ما كُنّا لِنَقْبَلَ أيمانَ يهودَ، ما هُمْ فيه من الكُفْرِ أَعْظَمُ من أن يَحْلِفُوا على إثم. قال: فَوَدَاهُ رسولُ الله ﷺ مِن عِنْدِهِ مِئةَ ناقةٍ. قال: يقول سهل: فوالله ما أنسى بَكْرَةً منها حمراء رَكَضَتْنِي وأنا أَحُوزها.

* قوله: «فعُدِيَ»: على بناء المفعول، وكذا «كسرت»، و«طرح».

* «وفقده»: كضرب.

* «ذا قَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ذا سبق وتقدم؛ لقرابته بالمقتول فوق قرابة بقية القوم.

* «**ثم تُسَلِّمه**»: من التسليم، والضمير لليهود؛ أي: تسلمه اليهود إليكم للقصاص، وهو ظاهر في مذهب مالك.

* «**ويَبرؤون**»: من البراءة.

* * *

عبد الله بن الزبير

قرشي أسدي، أمه أسماء بنت الصديق ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وحَنَّكه رسول الله ﷺ، وسماه باسم جده، وبَرَّك عليه، وكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، وبويع بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية، ولم يتخلف عنه إلا بعض الشام، وجاء أنه بايع رسول الله ﷺ وهو ابن سبع أو ثمان، أمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه، وبايعه.

وجاء أنه ﷺ احتجم، فشرب عبد الله دمه، فقال له ﷺ: «ويل للناس منك، وويل لك من الناس، لا تمسُّك النار إلا تحلة القسم»، فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم.

وعن عمرو بن دينار: ما رأيت مصلياً أحسن صلاة منه.

وجاء أنه إذا قام للصلاة كأنه عمود، وكان يواصل من جمعة إلى جمعة، ثم يصبح اليوم الثامن وهو أكيثهم.

وقتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة[١].

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٨٩ ـ ٩٠).

٦٩٠١- (١٦٠٩٨) - (٣/٤) حدثنا عبدُ العزيز بنُ أَسِيْدٍ، قال: سمعتُ رجلاً قال لابنِ الزُّبَير: أَفْتِنا في نَبيذِ الجَرِّ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عنه.

* قوله: «ينهى عنه»: ثبت النهي ونسخه.

* * *

٦٩٠٢- (١٦٠٩٩) - (٣/٤) عن عامر بن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ افْتَتَحَ الصَّلاَةَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حتّى جاوَزَ بِهِما أُذُنَيْهِ.

* قوله: «حتى جاوز بهما أذنيه»: لعله فعل ذلك لبيان الجواز، أو هو محمول على ما جاء من أنه حاذى بهما فروع أذنيه؛ فإن فيه مجاوزة الأسفل.

* * *

٦٩٠٣- (١٦١٠٠) - (٣/٤) عن عامر بن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه، قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو هكذا، وعقد بن الزُّبَيْر.

* قوله: «يدعو هكذا»: أي: حال التشهد، ولفظة «يدعو» موجودة في أصلنا، ساقطة من بعض الأصول، وهذا بيان للإشارة بالإصبع حال التشهد مع العقد.

* * *

٦٩٠٤- (١٦١٠١) - (٣/٤) عن عبد الله بن الزُّبَير، عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ رَجُلاً حَلَفَ باللهِ الّذي لاَ إله إلاّ هُوَ كاذِباً، فَغُفِرَ لَهُ». قال شُعْبة: من قِبَلِ التَّوْحيد.

* قوله: «من قبل التوحيد»: أي: من أجل اشتمال حلفه على «لا إله إلا هو»، ففيه ترغيب في قول: لا إله إلا الله.

* * *

٦٩٠٥ـ (١٦١٠٢) ـ (٤/٣) عن ابنِ الزُّبَير: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «أَنْتَ أَكْبَرُ وَلَدِ أَبِيكَ، فَحُجَّ عَنْهُ».

* قوله: «فحج عنه»: أي: فينبغي للأكبر أن يتحمل المؤن.

* * *

٦٩٠٦ـ (١٦١٠٣) ـ (٤/٤) عن ابنِ إسحاق، قال: حَدَّثَنِي أبي إسحاقُ بنُ يسار، قال: إنَّا لَبِمَكَّةَ إذ خَرَجَ علينا عبدُ الله بنُ الزُّبَير، فنهى عن التَّمَتُّعِ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ، وأنْكَرَ أن يكونَ الناسُ صَنَعُوا ذلكَ معَ رسولِ الله ﷺ، فبلغَ ذلك عبدَ الله بنَ عباس، فقال: وما عِلْمُ ابنِ الزُّبير بهذا؟ فليرجِعْ إلى أُمِّه أسماءَ بنتِ أبي بكر فَلْيسأَلْها، فإنْ لَمْ يكن الزُّبير قد رجع إليها حلالاً وحلَّت. فبلغَ ذلك أسماءَ، فقالت: يَغْفِرُ الله لابنِ عَبَّاس، والله! لقد أَفْحَشَ، قد والله! صَدَق ابنُ عَبَّاس، لقد حَلُّوا وأحللنا، وأصابوا النساء.

* قوله: «وأنكر»: لعدم علمه به.

* «وما علم ابن الزبير»: أي: قوله هذا من غير علم.

* «فإن لم يكن»: الجواب مقدر؛ أي: فليقل ذلك، لكن قد جاء أن الزبير بقي محرماً، وإنما أسماء حلت، نعم الاستشهاد يكفي فيه حل أسماء وحدها.

* قوله: «لقد أفحش»: لما في كلامه من الإنباء أنه دخل بها.

* «لقد حلوا»: أي: الرجال.

* «وأحللنا»: أي: النساء.

* * *

٦٩٠٧ـ (١٦١٠٤) ـ (٤/٤) عن عبد الله بن المبارك قال: حدَّثني مصعبُ بنُ ثابتٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ الزُّبَير كانت بينه وبين أخيه عمرِو بنِ الزُّبَيرِ خُصُومَةٌ، فَدَخَلَ عبدُ الله بن الزُّبَيرَ على سعيد بن العاص، وعمرُو بنُ الزُّبَير معه على السَّرير، فقال سعيدٌ لعبدِ الله بن الزُّبَير: هاهنا. فقال: لا، قضاءَ رسول الله ﷺ، أو سنةَ رسولِ الله ﷺ أَنَّ الخَصْمَيْنِ يَقْعُدَانِ بين يَدَي الحَكَم.

* قوله: «فقال: لا»: أي: لا أجيء هناك.

* «قضاء»: ـ بالنصب ـ؛ أي: نأخذ قضاء رسول الله ﷺ.

* * *

٦٩٠٨ـ (١٦١٠٥) ـ (٤/٤) عن أبي الزُّبَير، قال: كان عبدُ الله بنُ الزُّبَير يقول في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ حين يُسَلِّم: «لا إله إلاّ الله وَحْدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ ولَهُ الحَمْد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، لا إله إلاّ الله ولا نعبد إلاّ إيَّاه، وله النِّعْمَةُ، وله الفَضْلُ، وله الثناءُ الحَسَن، لا إله إلا الله مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولو كَرِه الكافرون». قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاة.

* قوله: «في دُبُر كل صلاة»: في «القاموس»: الدبر ـ بالضم وـ بضمتين ـ: نقيض القبل، ومن كل شيء عقبه ومؤخره[1].

وفي «المجمع»: ضم الدال أشهر من فتحه، والمراد: الصلاة المكتوبة، وظاهره أنه يقول بعد السلام قبل السنة، وقيل: بعدها، وقوله: «حين يسلم» يؤيد الأول.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٩٨).

* قوله: «يُهَلِّل»: من التهليل؛ أي: يوحد الله تعالى.

* «بهن»: أي: بهذه الكلمات.

* * *

٦٩٠٩ـ (١٦١٠٦) - (٤/٤) **عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، فقال ابن الزُّبَير: فما كانَ عُمَرُ يُسْمِعُ النَّبِيَّ ﷺ بعد هذه الآية حتى يَسْتَفْهِمَهُ؛ يعني: قولَه تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾**[الحجرات: ٢].

* **قوله: «فما كان عمر يُسْمِع»**: من الإسماع.

* * *

٦٩١٠ـ (١٦١٠٧) - (٤/٤) **عن سعيدِ بنِ جبير، قال: كنتُ جالساً عند عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، وكان ابنُ الزُّبَير جعلَه على القضاء إذ جاءه كتاب ابن الزُّبَير: سلامٌ عليكَ، أما بعدُ: فإنك كتبتَ تسألني عن الجدِّ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً دُونَ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - لاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبي قُحَافَةَ، ولكِنَّهُ أَخِي في الدِّينِ، وصَاحِبي في الغَارِ» جعل الجدَّ أباً، وأحقُّ ما أخذناه قول أبي بكر الصِّدِّيق - رضي الله عنه -.**

* **قوله: «جعل الجد»**: أي: جعل أبو بكر، كأنه جواب عما يقال: فما فعل ذاك الذي ذكرت حاله، وبما أفتى في الجد؟

* * *

٦٩١١ـ (١٦١٠٨) - (٤/٤) **حدثني وهبُ بن كيسانَ مولى آلِ الزُّبَيرِ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ الزُّبَير في يومِ العيد يقول حين صَلَّى قَبْلَ الخُطْبَة، ثم قام يَخْطُبُ النَّاس: أيُّها النَّاسُ! كلاً سنةَ الله، وسنةَ رسولِ الله ﷺ.**

* **قوله: «كُلاًّ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: افعلوا كلاً، أو فعلت كلاً من الصلاة والخطبة.

* و **«سنةَ الله»**: بدلٌ من «كلاً».

* * *

٦٩١٢ـ (١٦١٠٩) ـ (٤/٤) عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى العِشاء، رَكَعَ أربعَ رَكَعَات، وأَوْتَرَ بسَجْدَةٍ، ثم نامَ حتى يُصلِّيَ بَعْدُ صلاتَهُ باللَّيلِ.

* **قوله: «وأوتر بسجدة»**: كأنه كان يفعل أحياناً كذلك حين يقدم الوتر؛ فقد جاء أنه أوتر أول الليل أيضاً ﷺ.

* **«بعدُ»**: ـ بالضم ـ.

* **«صلاتَه»**: ـ بالنصب ـ، ونصب «بعد» بإضافته إلى ما بعدها غير ظاهر.

* * *

٦٩١٣ـ (١٦١١٠) ـ (٤/٤) عن عبد الله بنِ الزُّبَير: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لا يُحَرِّمُ من الرَّضَاعَة المَصَّةُ والمَصَّتانِ».

* **قوله: «لا يحرِّم»**: من التحريم، ومن يرى أن المصة تحرم يقول: كان هذا أول الأمر، ثم نسخ.

* * *

٦٩١٤ـ (١٦١١١) ـ (٤/٤) عن مصعب بن ثابت، حدَّثَنا عامرُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبَير، عن أبيه، قال: قَدِمَتْ قتيلةُ بنةُ عبد العُزَّى بن عبد أسعد من بني مالك بن حِسْل على ابنتها أسماء بنةِ أبي بكر بهدايا، ضِباب وقَرَظ وسمن، وهي مُشْركة، فأبتْ أسماءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا، فسألتْ عائشةُ النَّبِيَّ ﷺ، فأنزل الله

ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] إلى آخر الآية، فأمرها أن تَقْبَلَ هَدِيَّتها، وأن تُدْخِلَهَا بيتَها.

* قوله: «وقَرَظ»: ـ بفتحتين ـ: ورق يدبغ به، وهو بالنصب ـ، قيل: ولعله: وأَقِط.

* «وتُدْخِلها»: من الإدخال.

* * *

٦٩١٥ـ (١٦١١٢) ـ (٤/٤) عن ابنِ الزُّبَير، قال: إنَّ الذي قال له رسول الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً سِوَى الله حَتّى أَلْقَاهُ لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ» جَعَلَ الجَدَّ أباً.

* قوله: «قال له»: أي: قال في شأنه.

* * *

٦٩١٦ـ (١٦١١٦) ـ (٤/ ٤ ـ ٥) عن عبد الله بن الزُّبَير، قال: خاصَمَ رجلٌ من الأنصار الزُّبَيرَ إلى رسولِ الله ﷺ في شِرَاجِ الحَرَّة التي يَسْقُونَ بها النَّخْلَ، فقال الأَنْصاريُّ للزُّبيرِ: سَرِّح الماءَ، فأبى، فكلَّم رسولَ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «اسْقِ يا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إلى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الأنصاريُّ، فقال: يا رسول الله! أَنْ كان ابنَ عَمَّتِكَ؟ فتلوَّنَ وجهه، ثمَّ قال: «احْبِسِ الماءَ حَتَّى يَبْلُغَ إلى الجَدْرِ». قال الزُّبَير: واللهِ! إنِّي لأَحْسِبُ هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

* قوله: «في شِراج الحَرَّة»: ـ بكسر الشين المعجمة آخره جيم ـ جمع: شَرْجة ـ بفتح فسكون ـ، وهي مسايل الماء بالحرة ـ بفتح فتشديد ـ، وهي أرض ذات حجارة سود.

* «سَرِّحْ»: أمر من التسريح؛ أي: أرسلْ.

* «أسق»: بقطع الهمزة ووصلها.

* «أَن كان»: ـ بفتح الهمزة ـ: حرف مصدري، أو مخفف «أَنَّ» واللام مقدرة؛ أي: حكمت بذلك لكونه ابنَ عمتك، وروي بكسر الهمزة على أنه مخفف «إنَّ»، والجملة استئنافية في موضع التعليل.

* «فتلَوَّنَ»: أي: تغير، وظهر فيه آثار الغضب.

* «إلى الجَدْر»: ـ بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة ـ، وهو الجدار، قيل: المراد به: ما رفع حول المزرعة كالجدار، وقيل: أصول الشجر، أمره ﷺ أولاً بالمسامحة والإيثار بأن يسقي شيئاً يسيراً، ثم يرسله إلى جاره، فلمَّا قال الأنصاري ماقال، وجهل حقه، أمره بأن يأخذ تمام حقه، ويستوفيه؛ فإنه أصلح له، وفي الزجر أبلغ، وقول الأنصاري ما قال وقع منه بشدة الغضب بلا اختيار منه إن كان مسلماً، ويحتمل أنه كان منافقاً، وقيل له: أنصاري؛ لاتحاد القبيلة، وقد جاء في «النسائي» أنه حضر بدراً[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩١٧ـ (١٦١١٧) ـ (٤/٥) عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجِدِي هذا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ من المساجِدِ إلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ، وصلاةٌ في المَسْجِدِ الحَرَامِ، أفضلُ من مئِة صلاةٍ في هذا».

* قوله: «وصلاة في المسجد الحرام»: صريح في دفع ما وقع من النزاع في الاستثناء.

---

(١) رواه النسائي (٥٤٠٧)، كتاب: آداب القضاء، باب: الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان.

٦٩١٨ـ (١٦١١٨) ـ (٤/٥) عن ثابتٍ، قال: سمعتُ ابنَ الزُّبَير ـ قال عفَّان: يخطبنا، وقال يونس: وهو يَخْطُبُ ـ يقول: قال محمد ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ».

* قوله: «من لبس الحرير»: أي: من الرجال.

* * *

٦٩١٩ـ (١٦١١٩) ـ (٤/٥) عن إسرائيل، حدثنا ثُوَيْرٌ قال: سمعتُ ابنَ الزُّبَير يقول: هذا يوم عاشوراء فصوموه، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صُومُوهُ».

* قوله: «صوموه»: أي: ندباً، أو وجوباً، إلا أنه كان قبل النسخ.

* * *

٦٩٢٠ـ (١٦١٢٢) ـ (٤/٥) عن حجاج بن أبي عثمان، حدَّثنا أبو الزُّبير، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ الزُّبَير يحدِّثُ على هذا المِنبَر وهو يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَلَّمَ في دُبُرِ الصَّلاَة أو الصَّلوات يقول: «لا إله إلاّ الله وَحْدَهُ لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، ولا نَعْبُدُ إلاّ إيَّاهُ، أهلُ النِّعْمَةِ والفَضْلِ والثَّناءِ الحَسَنِ، لا إلهَ إلاّ الله مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ».

* قوله: «أهلُ النعمة»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: أمدح، أو أذكر، أو أعني، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٢١ـ (١٦١٢٣) ـ (٤/٥) عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير: أَنَّ علياً ذَكَرَ ابنةَ أبي جَهْلٍ، فبلغ النَّبِيَّ ﷺ، فقال: «إِنَّهَا فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي ما آذاها، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

* قوله: «ذكر ابنة أبي جهل»: أي: بالنكاح.

* «إنها»: أي: القصة.

* وقوله: «ويُنْصِبني»: من الإنصاب؛ أي: يتعبني.

* * *

٦٩٢٢ـ (١٦١٢٥) ـ (٤/ ٥) عن عبد الله بن الزُّبَير، قال: جاء رجلٌ من خَثْعَم إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ أبي أَدْرَكَهُ الإسلامُ، وهو شيخٌ كبير لا يستطيعُ ركوبَ الرَّحْلِ، والحجُّ مَكْتُوبٌ عليه، أفأَحُجُّ عنه؟ قال: «أَنْتَ أكبرُ ولدِهِ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «أرأَيْتَ لو كان على أبيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عنه، أَكانَ ذلك يُجْزِىءُ عنه؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فاحْجُجْ عنه».

* قوله: «جاء رجل»: المشهور أن السائل كان امرأة.

* «والحج... إلخ»: فيه تقرير أن الضعف والكبر لا ينافي كون الحج مكتوباً عليه، ولزم منه أن المعتبر هي الاستطاعة بالمال لا بالبدن.

* * *

٦٩٢٣ـ (١٦١٢٧) ـ (٤/ ٥) عن ابنِ الزُّبَير: أَنَّ زَمْعَةَ كانتْ لَهُ جارِيَةٌ، وكان تَبَطَّنَها، وكانوا يَتَّهِمُونَها، فولَدَتْ، فقال النَّبيُّ ﷺ لِسَوْدَةَ: «أَمَّا الميراثُ، فَلَهُ، وَأَمَّا أَنْتِ، فاحْتَجِبي مِنْهُ يا سَوْدَةُ؛ فإنَّهُ لَيْسَ لكِ بِأَخٍ».

* قوله: «أن زمعة»: أبا سودة أم المؤمنين.

* «أما الميراث... إلخ»: هذا يرد تأويل من زعم أنه قضى لعبد بن زمعة بالولد، لا بمعنى أنه أخوه، بل بمعنى أنه عبده.

* «بأخ»: أي: يجوز أو يُستحسن الكشفُ له.

* * *

٦٩٢٤ـ (١٦١٢٨) ـ (٤/ ٥) عن الشَّعْبِيِّ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ الزُّبيَرِ، وهو مستندٌ إلى الكعبة وهو يقول: وَرَبِّ هذه الكعبة! لقد لعَنَ رسولُ الله ﷺ فلاناً وما ولَد من صُلْبه.

* قوله: «فلاناً»: أي: الحَكَم.

* «وما ولد»: عطف على فلان؛ أي: ولده فلان، والمراد: مروان، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٢٥ـ (١٦١٢٩) ـ (٤/ ٥) عن هشام بنِ عروةَ، عن أبيه، قال: قال عبدُ الله بنُ الزُّبَير لعبدِ الله بنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَقْبَلْنا النَّبيَّ ﷺ، فَحَمَلَنِي وتَرَكَكَ؟ وكان ﷺ يُسْتَقْبَلُ بالصِّبْيان إذا جاء من سَفَر.

* قوله: «فحملني»: بتقدير القول؛ أي: فقال؛ أي: عبد الله بن جعفر، وقد ثبت أن هذا من قول ابن جعفر، لا من قول ابن الزبير.

* «يُستقبل»: على بناء المفعول.

* * *

٦٩٢٦ـ (١٦١٣٣) ـ (٤/ ٦) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: كادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكا: أبو بكر وعُمَر، لَمَّا قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ وَفْدُ بني تميم، أشار أحدُهما بالأَقْرَعِ بن حابس الحَنْظَليِّ أخي بني مجَاشع، وأشار الآخر بغيره. قال أبو بكرٍ لعُمَرَ: إنَّما أَرَدْتَ خِلافي، فقال عمرُ: ما أردتُ خِلافَكَ، فارتفعتْ أصواتُهما عند النَّبيِّ ﷺ، فنزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢]. قال ابن أبي مليْكَةَ: قال ابن الزُّبَير: فكان عُمَر بعد ذلك ـ ولم يذكر

ذلك عن أبيه، يعني: أبا بكر ـ إذا حَدَّث النَّبيَّ ﷺ حدَّثَهُ كأخي السِّرار، لم يُسْمِعْهُ حتى يَسْتَفْهِمَهُ.

* قوله: «فكان عمر»: لعله خصه بالذكر؛ لأنه كان جهر الصوت، بخلاف أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

قيس بن أبي غَرَزَة

ـ بفتح المعجمة، والراء ثم الزاي المنقوطة ـ: غفاري، وقيل: جهني، أو بجلي، سكن الكوفة، وله صحبة[1].

* * *

٦٩٢٧ـ (١٦١٣٤) ـ (٦/٤) عن قيسِ بنِ أبي غَرَزَةَ، قال: كُنَّا نُسَمَّى السَّماسرةَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فأَتانا بالبَقِيعِ فقال: «يا مَعْشَرَ التُّجَّار! ـ فسمَّانا باسمٍ أحسنَ من اسْمِنا ـ إنَّ البَيْعَ يَحْضُرُهُ الحَلِفُ والكَذِبُ، فَشُوبُوهُ بالصَّدَقَةِ».

* **قوله: «كنا»**: أي: معشر التجار.

* **«نُسَمَّى[2]»**: على بناء المفعول، ويحتمل بناء الفاعل بتقدير: أي أنفسَنا.

* **«السَّماسِرة»**: ـ بفتح السين الأولى وكسر الثانية ـ: جمع سِمْسار ـ بكسر السين ـ، وهو القَيِّم بأمر البيع، والحافظ له.

قال الخطابي: هو اسم أعجمي، وكان كثير ممن يعالج البيع والشراء فيهم العجم[3]، فتلقوا هذا الاسم عنهم، فغيره النبي ﷺ بالتجار الذي هو من الأسماء العربية.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٩٣).

(٢) في الأصل: «سمي».

(٣) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٢٨١).

* «يامعشر **التُّجَّار!**»: ـ بضم فتشديد، أو كسر وتخفيف ـ.

* «**الحَلِف**»: ـ بفتح حاء مهملة وكسرة لام ـ: اليمين الكاذبة، ذكره السيوطي في بعض الحواشي.

قلت: ويجوز سكون اللام أيضاً، ذكره في «المجمع» وغيره، والحلف: اليمين مطلقاً، وتخصيص الكاذبة جاء من ضم الكذب إلى الحلف.

* «**فشُوبوه**»: ـ بضم الشين ـ: أمر من الشَّوْب بمعنى: الخلط، أمرهم بذلك ليكون كفارة لما يجري بينهم من الكذب وغيره، والمراد بها: صدقة غير معينة حسب تضاعيف الآثام.

* * *

أبو سَرِيحة

ـ بفتح سين وكسر راء ـ: حذيفة بن أسيد ـ بفتح الهمزة ـ غفاري، مشهور بكنيته، شهد الحديبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، مات سنة اثنتين[1] وأربعين، قيل: صلى عليه زيد بن أرقم[2].

* * *

٦٩٢٨ـ (١٦١٤١) ـ (٦/٤) عن حُذَيْفةَ بنِ أَسِيدٍ: اطَّلَعَ النَّبيُّ ﷺ علينا ونحن نتذاكرُ السَّاعةَ، فقال: «ما تذكرون؟»، قالوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، فقال: «إنَّها لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آياتٍ: الدُّخانَ، الدَّجَّالَ، والدَّابَّةَ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبها، ونُزُولَ عِيسىَ بنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ ومأجُوجَ، وثلاَثَ خُسوفٍ: خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وآخِرُ ذلكَ نارٌ تَخْرُجُ مِن قِبل تَطْرُدُ النَّاسَ إلى مَحْشَرِهِم. قال أبو عبد الرحمن: سَقَطَ كلمة.

* قوله: «تخرج من قبل»: هكذا في هذه الرواية بلا ذكر المضاف إليه كما نبه عليه أبو عبد الرحمن، وسيجيء ما يدل على أن المراد: من قِبَل عَدَن.

* «إلى محشرهم»: أي: أرض الشام، كذا قالوا، وقد ذكروا ترتيب الآيات

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٣).

تقدماً وتأخراً، والأقرب التوقف، فالتفويض إلى عالمه.

* * *

٦٩٢٩ـ (١٦١٤٢) ـ (٤/٦ ـ ٧) عن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيْدٍ الغِفاريِّ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ المَلَكُ على النُّطْفَةِ بَعْدَ ما تَسْتَقِرُّ في الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». وقال سفيان مَرَّةً: «أو خمسٍ وأربعينَ ليلةً، فيقول: يا ربِّ! ماذا؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيد؟ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الله ـ تباركَ وتعالى ـ، فَيَكْتُبَانِ، فَيَقُولاَنِ: ماذا؟ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فَيَكْتُبَان، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَثَرُهُ، وَمُصِيبَتُهُ، وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطْوَى الصَّحِيفَةُ، فلا يُزادُ على ما فيها ولا يُنْقَصُ».

* **قوله: «فيكتبان»:** ظاهره أن الضمير للملَكين، وإفراد الملك فيما سبق؛ لحمله على الجنس، والمراد: ملكان، فحيث جاء الإفراد روعي اللفظ، وحيث جاء التثنية روعي المراد، وأما قوله: «فيقولان: ماذا إلخ»، فالظاهر أنه تأكيد وتكرير للأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٣٠ـ (١٦١٤٣) ـ (٤/٧) عن أبي سَرِيْحةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في غُرْفة ونحن تحتها نتحدَّث. قال: فأَشرفَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما تَذكُرُونَ؟»، قالوا: السَّاعة، قال: «إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آياتٍ: خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، والدُّخَانُ، والدَّجَّالُ، والدَّابَّةُ، وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ويأْجُوجُ ومأْجُوجُ، ونارٌ تَخْرُجُ من قَعْرِ عَدَن تُرَحِّلُ النَّاسَ». فقال شعبة: سَمِعْتُهُ، وأحسِبُه قال: «تنزِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

* **قوله: «في غُرفة»**: ـ بضم غين معجمة ـ: العلِّيَّة.

* **«تُرَحِّلُ الناسَ»**: من الترحيل.

في «القاموس»: رحل؛ كمنع؛ أي: انتقل، وترحَّلَه ترحيلاً، فهو راحل[1].

* * *

(1) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٩٨).

عقبة بن الحارث

ـ بضم عين وسكون قاف ـ: قرشي نوفلي، قيل: هو أبو سِرْوَعَةَ ـ بكسر سين مهملة، وقد تفتح ـ، وقيل: أبو سروعةَ أخوه، مات في خلافة ابن الزبير، وجاء أنه أسلم يوم الفتح[1].

* * *

٦٩٣١ـ (١٦١٤٨) ـ (٤/٧) **عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ، قال: وقد سَمِعْتُهُ من عُقْبة، ولكنِّي لحديثِ عُبَيْد أحْفَظُ، قال: تَزَوَّجْتُ، فجاءَتْنا امرأةٌ سَوْداءُ، فقالت: إني قد أَرْضَعْتُكُما. فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: إنِّي تزوَّجْتُ امرأةً فلانةَ ابنةَ فلانٍ، فجاءتنا امرأةٌ سوداءُ فقالت: إنِّي أَرْضَعْتُكُما. وهي كاذبة. فأَعْرَضَ عَنِّي، فأَتَيْتُهُ من قِبَلِ وَجْهِهِ، فقلت: إنَّها كاذبة، فقال: «كَيْفَ بها وقد زَعَمَتْ أَنَّها قد أَرْضَعَتْكُمَا؟! دَعْهَا عَنْكَ».**

* قوله: «**قد أرضعتكما**»: أي: أرضعَتْكَ وزوجتَك.

* «**فأعرضَ عني**»: كأنه أعرض لجزمه بكذبها بلا موجب، فأعرض عنه تأديباً له، وتنبيهاً على أنه لا ينبغي تكذيب أحد من غير بينة.

* «**كيف بها**»: أي: كيف تزعم بها الكذب بلا دليل؟

* «**وقد زعمت أنها قد أرضعتكما**»: أي: وهو أمر ممكن، ولا دليل على

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١٨).

خلافه، ولا يمكن لكما علم خلافه قطعاً؛ إذ الإرضاع يكون في حالة لا علم للإنسان فيها.

* «دعها عنك»: أي: فارقها، قيل: أمره بذلك احتياطاً، وإلا فلا يثبت الرضاع بقول واحدة، وقيل: بل هو الحكم، وهو الظاهر مالم يثبت دليل على خلافه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٣٢ـ (١٦١٤٩) ـ (٤/٧) عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ: تزوَّجْتُ ابنةَ أبي إهاب، فجاءت امرأةٌ سوداء يعني: فذَكَرَتْ أنَّهَا أَرْضَعَتْكُما، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فَقُمْتُ بين يديهِ، فكلَّمْتُهُ، فأَعْرَضَ عَنِّي، فَقُمْتُ عن يمينه، فأَعْرَضَ عنِّي، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنما هي سوداء، قال: «فَكَيْفَ وقد قِيلَ؟».

* **قوله: «إنما هي سوداء»**: أي: فلا اعتماد على قول مثلها.

* **«فكيف»**: أي: فكيف لك مباشرتها؟

* **«وقد قيل»**: إنها أختك.

* * *

٦٩٣٣ـ (١٦١٥١) ـ (٤/٧) عن عُقْبةَ بنِ الحارثِ، قال: صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ العَصْرَ، فلمَّا سَلَّمَ، قامَ سَرِيعاً، فدَخَلَ على بعض نِسائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، ورأى ما في وجوه القَوْمِ مَنْ تعاجبهم لسرعته، قال: «ذَكَرْتُ وَأَنَا في الصَّلاَةِ تِبْراً عندنا، فكرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ أو يَبِيتَ عِنْدَنا، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

* **قوله: «وليس ما عليه»**: أي: ليس فعله ذلك ما كان عليه من العادة، بل فعل ذلك يومئذ على خلاف العادة.

* * *

أوس بن أبي أوس

ثقفي، وهو أوس بن حذيفة عند الإمام أحمد، وفرق بينهما بعضهم كما ذكره الحافظ في «الإصابة» في ترجمة أوس بن أبي أوس، وقال في ترجمة أوس بن حذيفة: هو أوس بن أبي أوس، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصحح من طريقه أحاديث، وهو والد عمرو.

قال أحمد: أوس بن أبي أوس، وهو أوس بن حذيفة.

وقال البخاري في «تاريخه»، وابن حبان: أوس بن حذيفة والد عمر، يقال: هو أوس بن أبي أوس، ويقال: أوس بن أوس؛ أي: بدون لفظة «أبي».

وقال أبو نعيم: اختلف المتقدمون، فذكر الخلافات الثلاثة.

توفي سنة تسع وخمسين[1].

* * *

٦٩٣٤ـ (١٦١٥٦) ـ (٤/٨) عن أَوْسِ بنِ أبي أوسٍ الثَّقفيِّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أتى كِظامةَ قَوْمٍ، فتوضَّأ.

* **قوله: «كِظامة قوم»**: ـ بكسر كاف فظاء معجمة وميم ـ، قيل: أريد به هاهنا: الكناسة، وقيل: هي كالقناة، وهي آبار تحفر في الأرض متناسقة،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٥٠)، (١/ ١٤٤).

وتخرق بعضها إلى بعض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها فتسيح على وجه الأرض.

* * *

٦٩٣٥ـ (١٦١٥٨) ـ (٤/٨) **عن أوْسِ بنِ أبي أوسٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ، وَمسَحَ على نَعْلَيْه، ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاة.**

* **قوله: «ومسح على نعليه»**: قيل: محمول على ما إذا كان النعل فوق الخف، والمسح يكون على الخف، وقد جاء فيه الاكتفاء بالمسح.

* * *

٦٩٣٦ـ (١٦١٥٩) ـ (٤/٨) **عن ابنِ أبي أوْسٍ، عن جَدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلى في نَعْلَيْه، واستوكفَ ثلاثاً.**

* **قوله: «واستوكف»**: أي: استقطر الماء، وصبه على يديه ثلاث مرات، وبالغ حتى وكف الماء منهما.

* * *

٦٩٣٧ـ (١٦١٦٠) ـ (٤/٨) **عن النُّعْمانِ، قال: سَمِعْتُ أَوْساً يقول: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في وَفْدِ ثَقِيفٍ، فكُنَّا في قُبَّةٍ، فقامَ مَنْ كان فيها غيري وغيرَ رسولِ الله ﷺ، فجاءَ رجلٌ فسارَّه، فقال: «اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»، ثم قال: «أليس يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله؟»، قال: بلى، ولكِنَّهُ يَقُولُها تعوُّذاً، فقال: «رُدَّهُ»، ثُمَّ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا: لا إله إلاَّ الله، فإذا قالوها، حَرُمَتْ عليَّ دِماؤهُمْ وأموَالُهُم إلاَّ بِحَقِّها».**

فقلتُ لشُعْبَةَ: أليسَ في الحديث: ثمَّ قال: «أليسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وأَنِّي

رسولُ اللهِ؟»؟ قال شُعْبة: أظنُّها معها، وما أدري.

* قوله: «فسارَّه»: أي: تكلم معه سراً.

* «فاقتله»: الضمير لمن تكلم فيه السار، ولكن ظاهر رواية ابن ماجه في الفتن أنه أمر غير السار بقتل السار[1]، ثم الأقرب في هذا الحديث أن يقال: إنه أذن أولاً بالقتل عملاً بباطن الأمر، ثم ترجح عنده العمل بالظاهر؛ لكونه أعم وأشمل له ولأمته، فمال إليه، وترك العمل بالباطن، والأحاديث تشهد بأنه كان له العمل بالباطن، وكان يعمل أحياناً به.

* «رُدَّه»: أمر من الرد؛ أي: لا تحبسه، بل رده الى محله.

* «أمرت»: أي: وجوباً، وإلا فقد أذن له في القتل بالنظر إلى الباطن.

* «حرمت علي» أي نظراً إلى الظاهر، وإن جاز عند العمل بالباطن إذا كان الباطن على خلاف الظاهر.

* * *

٦٩٣٨ـ (١٦١٦١) ـ (٤/٨) عن أَوْسِ بنِ أبي أوسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إذا كانَ يَوْمُ الجُمْعَةِ، فَغَسَل أَحَدُكُمْ رأسَهُ، واغْتَسَل، ثُمَّ غدا أو ابْتَكَرَ، ثُمَّ دنا، فاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ، كانَ له بكلِّ خُطْوةٍ خَطاها كَصِيَامِ سَنَةٍ وقِيامِ سَنَةٍ».

* قوله: «واغتسل»: أي: سائر جسده، وإفراد الرأس للاهتمام به؛ لأنهم أصحاب الأشعار، وغسل الرأس لصاحب الشعر لا يخلو عن تعب، هذا على نسخة الواو، وفي أصلنا: «أو اغتسل» بأو، فهو شك؛ كقوله: غدا أو ابتكر.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٢٩)، كتاب: الفتن، باب: الكف عمن قال: لا إله إلا الله.

٦٩٣٩ـ (١٦١٦٢) ـ (٨/٤) عن أوسِ بنِ أبي أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَفْضَلِ أَيَامِكُمْ يومُ الجُمُعَةِ، فيهِ خُلِقَ آدَمُ، وفيهِ قُبِضَ، وفيه النَّفْخَةُ، وفيه الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِروا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فيه؛ فإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، فقالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ تُعْرَضُ عليك صلاتُنا وقد أَرَمْتَ ـ يعني: وقد بَلِيْتَ؟ـ قال: «إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ حَرَّمَ على الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ». صَلَوَاتُ الله عليهم.

* قوله: **«وفيه النفخة»**: أي: الثانية.

* **«الصعقة»**: الصوت الهائل يفزع له الإنسان، والمراد: النفخة الأولى، أو صعقة موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وعلى هذا فالنفخة تحتمل الأولى أيضاً.

* **«فأكثروا»**: تفريع على كون الجمعة من أفضل الأيام.

* **«فإن صلاتكم... إلخ»**: تعليل للتفريع؛ أي: هي معروضة علي كعرض الهدايا على من أُهديت إليه، فهي من الأعمال الفاضلة المقربة لكم إلي؛ كما يقرب الهدية المهدي إلى المهدى إليه، وإذا كانت بهذه المثابة، فينبغي إكثارها في الأوقات الفاضلة؛ فإن العمل الصالح يزيد فضلاً بواسطة فضل الوقت، وعلى هذا لا حاجة إلى تقييد العرض بيوم الجمعة كما قيل.

* **«أرَمت»**: ـ بفتح الراء ـ أصله: أَرْمَمْتَ، من أرمَّ ـ بتشديد الميم ـ: إذا صار رميماً، فحذفوا إحدى الميمين كما في ظللت، ولفظه إما على الخطاب، أو الغيبة على أنه مسند إلى العظام، ووجه السؤال أنهم فهموا عموم الخطاب في قوله: «فإن صلاتكم معروضة» للحاضرين ولمن يأتي بعده ﷺ، ورأوا أن الموت في الظاهر مانع عن السماع والعرض، فسألوا عن كيفية العرض، وعلى هذا فقولهم: «وقد أرمت» كناية عن الموت، والجواب بأن الله حرم إلخ كناية عن كون الأنبياء أحياء في قبورهم، أو بيان لما هو خرق للعادة المستمرة بطريق

التمثيل؛ أي: ليجعلوه مقيساً عليه للعرض بعد الموت الذي هو خلاف العادة المستمرة، ويحتمل أن المانع عندهم من العرض فناء البدن، لامجرد الموت ومفارقة الروح البدن؛ لجواز عود الروح إلى البدن مادام سالماً، فأشار ﷺ إلى بقاء البدن، وهذا هو ظاهر السؤال والجواب.

بقي أن السؤال منهم على هذا الوجه يشعر بأنهم اعتقدوا أن العرض على الروح المجردة غير ممكن، فينبغي أن يبين لهم النبي ﷺ أنه يمكن ذلك، ويمكن الجواب عنه بأن سؤالهم اقتضى أمرين: مساواة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ وغيرهم بعد الموت، وأن العرض على الروح المجردة غير ممكن، والاعتقاد الأول أسوأ، فأرشدهم ﷺ إلى ما يزيله، وأخر ما يزيل الثاني إلى وقت يناسبه؛ تدريجاً في التعليم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٤٠ـ (١٦١٦٦) ـ (٤/٩) عن عُثمانَ بنِ عبدِ الله بنِ أوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عن جَدِّه أوْس بنِ حُذَيْفةَ، قال: كنتُ في الوَفْدِ الذين أَتَوا النَّبيَّ ﷺ أَسْلَمُوا من ثقيفٍ من بني مالك، أَنْزَلَنا في قُبَّةٍ له، فكان يختلفُ إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صَلَّى العشاء الآخرة، انصرفَ إلينا، ولا نبرح حتى يُحَدِّثنا، ويشتكي قُرَيشاً، ويشتكي أهلَ مكَّة، ثم يقول: «لا سواءَ، كنَّا بمكَّةَ مُسْتَذَلِّين ومَسْتَضعَفِين، فلمَّا خَرَجْنا إلى المدينة، كانت سِجَالُ الحَرْبِ علينا ولنا»، فَمَكَث عَنَّا ليلةً لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العِشاء. قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: «طَرَأَ عليَّ حِزْبٌ مِنَ القُرْآنِ، فأَرَدْتُ أَلاَّ أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ». قال: فسألنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حين أَصْبَحْنا، قال: قلنا: كيف تُحَزِّبون القرآن؟ قالوا: نُحَزِّبُهُ ثلاثَ سُوَرٍ، وخمسَ سور، وسبعَ سور، وتسعَ سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المُفَصَّل من قاف حتى يَخْتِمَ.

* قوله: «أنزلَنا»: بفتح اللام، والضمير للنبي ﷺ.

* «في قبة»: خيمة.

* «لا سواء»: أي: الأيام غير متساوية.

* «سجال الحرب»: ـ بكسر سين وخفة جيم ـ: جمع سَجْل ـ بفتح فسكون ـ، وهو الدلو المملوءة بالماء، وفيه تشبيه الحرب بالسجال تكون بالنوبة، فتكون تارة لهذا، وتارة لذاك.

* «طرأ»: بهمزة، وقد يترك، يريد: أنه أغفله عن وقته، ثم ذكره فقرأه؛ أي: أقبل علي حزبي، وجاءني مفاجأة، والحزب: ما يجعله على نفسه من قراءة أو صلاة كالورْد.

* «تُحَزِّبون»: من التحزيب، وهو تجزئة القرآن، واتخاذ كل جزء حزباً له.

* «ثلاث سور»: أي: الحزب ثلاث سور من البقرة وتاليتيها، والآخر خمس سور إلى براءة، والثالث سبع سور إلى النحل، والرابع تسع سور إلى الفرقان، والخامس إحدى عشرة من الشعراء إلى يسٓ، والسادس ثلاث عشرة إلى الحجرات، ثم إلى الآخر.

* * *

٦٩٤١ـ (١٦١٧٦) ـ (٤/ ١٠) عن أوْسِ بنِ أوسٍ الثَّقَفِيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، ثُمَّ ابْتَكَرَ وَغَدا إلى المَسْجِد، ثُمَّ جَلَسَ قَرِيباً مِنَ الإمامِ حَتَّى يُنْصِتَ، كانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطاها عَمَلُ سَنَةٍ: صِيامِها وقِيامِها».

* قوله: «حتى ينصت»: أي: راعى الذكر بالقرب من الإمام وغيره حتى ينصت.

* * *

أبو رزين العقيلي

ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي المنقوطة ـ: لقيط بن عامر بن المنتفِق؛ كاسم الفاعل من الانتفاق، قيل: هو لقيط بن صَبِرَة ـ بفتح صاد وكسر موحدة ـ، ولقيط بن عامر نسبة إلى الجد، وقيل: بل غيره، ورجحه الحافظ في «الإصابة»، ومال كثير إلى الأول[1].

* * *

٦٩٤٢ـ (١٦١٨٢) ـ (٤/ ١٠) عن وكيعِ بنِ عُدُسٍ، عن عَمِّه أبي رَزِينٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الرُّؤْيَا عَلى رِجْلِ طيرٍ ما لمْ تُعْبَرْ، فإذا عُبِرَتْ، وَقعَتْ». قال: «وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّة». قال: وأحسبه قال: «لا يَقُصُّها إلاَّ على وادٍّ أو ذي رأيٍ».

* **قوله: «على رِجلِ طير»**: ـ بكسر الراء ـ؛ أي كأنها معلقة برجل الطير، قيل: هذا مثل، والمراد: أنها لا تستقر قرارها ما لم تعبر؛ فإن الطير في غالب أحواله لا يستقر، فكيف ما يكون على رجله؟!

* **«ما لم تُعْبَر»**: على بناء المفعول، من عبر؛ كنصر، ويجوز التشديد.

* **«جزء... إلخ»**: حقيقة التجزيء لا تدرى، والروايات أيضاً مختلفة،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٨٦).

والقدر الذي أريد إفهامه هو أن الرؤيا لها مناسبة بالنبوة من حيث إنها إطلاع على الغيب بواسطة الملَك إذا كانت صالحة.

* «**لا يقصها**»: أي: الرائي؛ أي: لا ينبغي له أن يقص.

* «**إلاَّ على وادٍّ**»: ـ بتشديد دال ـ؛ أي: محبٍّ للرائي؛ ليعبرها بأحسن عبارة.

* * *

٦٩٤٣ـ (١٦١٨٤) ـ (٤/ ١٠) **عن أبي رَزِينٍ العُقَيْليِّ: أَنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ أبي شيخٌ كبير لا يستطيع الحَجَّ ولا العُمْرة ولا الظَّعَن. قال: «حُجَّ عن أبِيكَ واعْتَمِرْ».**

* **قوله: «ولا الظَّعَن»**: ـ بفتحتين، أو سكون الثاني، والأولى معجمة، والثانية مهملة ـ: مصدر ظعن يظعُن ـ بالضم ـ: إذا سار.

وفي «المجمع»: الظعن: الراحلة؛ أي: لا يقوى على السير، ولا على الركوب من كبر السن.

قال السيوطي في «حاشية النسائي»: قال الإمام أحمد: ولا أعلم في إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا، ولا أصح منه[1]، ولا يخفى أن الحج والعمرة عن الغير ليسا بواجبين على الفاعل، فالظاهر حمل الأمر على الندب، وحينئذ ففي دلالة الحديث على وجوب العمرة خفاء لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٤٤ـ (١٦١٨٦) ـ (٤/ ١١) **عن وكيع بن حُدُسٍ، عن عمِّه أبي رَزِينٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أكلُّنا يرى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يوم القيامة، وما آيةُ ذلك في**

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٥/ ١١١).

خَلْقه؟ قال: «يا أبا رزين! أَلَيْس كُلُّكُم يَرَى القَمَرَ مُخْلِياً به؟»، قال: قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: «فالله أَعْظَمُ».

* قوله: «وما آية ذلك؟»: أي: علامته.

* «مُخْلِياً به»: اسم فاعل من أخلى؛ أي: منفرداً برؤيته من غير أن يزاحمه صاحبه في ذلك.

* * *

٦٩٤٥ـ (١٦١٨٧) ـ (٤/١١) عن وكيعِ بنِ حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضَحِكَ رَبُّنا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وقُرْبِ غِيَرِهِ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أوَ يَضْحكُ الرّبُّ ـ عزَّ وجلَّ ـ؟ قال: «نعم»، قال: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْراً.

* قوله: «ضحك»: كفرح.

* «ربُّنا»: ـ بالرفع ـ: فاعل ضحك.

قيل: الضحك من الله تعالى: الرضا، وإرادة الخير، وقيل: بسط الرحمة، والإقبال بالإحسان، أو بمعنى: أمر الملائكة بالضحك، والإذن لهم فيه؛ كما يقال: قتله السلطان: إذا أمر بقتله.

وقال ابن حبان في «صحيحه»: هو من نسبة الفعل إلى الآمر، وهو في كلام العرب كثير[1].

وقال بعض المحققين: إن مثل الضحك؛ مما هو من قبيل الانفعال، إذا نسب إلى الله تعالى، يراد به: غايته.

وقيل: بل المراد إيجاد الانفعال في الغير، فالمراد هاهنا الإضحاك، ومذهب

---

(١) انظر: «صحيح ابن حبان» (٣/ ٧٢).

أهل التحقيق أنه صفة سمعية يلزم إثباتها مع نفي التشبيه وكمال التنزيه؛ كما أشار إلى ذلك مالك، وقد سئل عن الاستواء فقال: الاستواء معلوم، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

* «من قنوط عباده»: القنوط؛ كالجلوس: هو اليأس، ولعل المراد هاهنا: هو الحاجة والفقر؛ أي: يرضى عليهم، ويقبل عليهم بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقتهم وذلهم، وإلا فالقنوط من رحمته تعالى يوجب الغضب لا الرضا، قال تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾[يوسف: ٨٧] الآية، إلا أن يقال: ذاك هو القنوط بالنظر إلى كرمه وإحسانه؛ مثل ألا يرى له كرماً وإحساناً، أو يرى قليلاً، فيقنط لذلك، فهذا هو الكفر المنهي عنه أشد النهي، وأما القنوط بالنظر إلى أعماله وقبائحه، فهو مما يوجب للعبد تواضعاً وخشوعاً وانكساراً، فيوجب الرضا، ويجلب الإحسان والإقبال من الله تعالى، ومنشأ هذا القنوط هو الغيبة عن صالح الأعمال، واستعظام المعاصي إلى الغاية، وكل منهما مطلوب محبوب، ولعل هو هذا سبب مغفرة من أمر أهله بإحراقه بعد الموت حين أيس من المغفرة.

* «وقرب غِيَرِه»: ضبط ـ بكسر معجمة، ففتح ياء ـ: بمعنى: تغير الحال، وهو اسم من قولك: غيرت الشيء فتغير، وضميره لجنس العبد، والمراد: تغير حاله من القوة إلى الضعف، ومن الحياة إلى الموت، وهذه الأحوال مما يجلب الرحمة لا محالة في الشاهد، فكيف لا تكون أسباباً عادية لجلبها من أرحم الراحمين؟

والأقرب أن الغير بمعنى: تغيير الحال وتحويله، وبه تشعر عبارة «القاموس»[1]، لا تغير الحال وتحوله كما في «النهاية»[2]، والضمير لله.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٨٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٠١).

والمعنى: أنه تعالى يضحك من أن العبد يصير من الخير بأدنى شر وقع عليه، مع قرب تغييره تعالى الحال من شر إلى خير، ومن مرض إلى عافية، ومن بلاء ومحنة إلى سرور وفرحة، لكن الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا.

* «**لن نَعْدَمَ**»: من عدمه؛ كعلمه: إذا فقده، يريد: أن الرب تعالى إذا كان من صفاته الضحك، فلا نفقد خيره، بل كلما احتجنا إلى خيره، وجدناه؛ فإنا إذا أظهرنا الفاقة لديه، يضحك فيعطي.

وفي راوية ابن ماجه ما يقتضي أن الحديث حسن[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٤٦- (١٦١٨٨) - (٤/ ١١) عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين، قال: قلتُ: يا رسول الله! أين كانَ رَبُّنا - عَزَّ وجلَّ - قبلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَه؟ قال: «كانَ في عَمَاءٍ، ما تَحْتَهُ هَواءٌ، وما فَوْقَهُ هَواءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ على الماءِ».

* **قوله**: «**أين كان ربنا؟**»: قيل: هو بتقدير: أين كان عرشه؟ قال: ويدل عليه: «ثم خلق عرشه على الماء»؛ أي: جعل، وعلى هذا يحمل قوله: «قبل أن يخلق خلقه»: على غير العرش وما يتعلق به، وحينئذ لا إشكال في الحديث أصلاً.

* و«**العماء**» - بالفتح والمد -: السحاب، ومن لا يقدِّر مضافاً يقول: ليس المراد من العماء شيئاً موجوداً غير الله؛ لأنه حينئذ يكون من قبيل الخلق، والكلام مفروض قبل أن يخلق الخلق، بل المراد: ليس معه شيء، ويدل عليه رواية: «كان في عمى» - بالقصر - مفسر به، قال الترمذي: قال يزيد: العماء؛ أي: ليس معه شيء[2]، وعلى هذا كلمة «في» في قوله: «كان في عماء»: بمعنى «مع»؛ أي: كان مع عدم شيء آخر، ويكون حاصل الجواب الإرشاد إلى عدم

---

(١) رواه ابن ماجه (١٨١)، في المقدمة.

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٢٨٨).

المكان، وإلى أنه لا أين ثمة، فضلاً عن أن يكون هو في مكان.

وقال كثير من العلماء: هذا من حديث الصفات، فنؤمن به، ونكل علمه إلى عالمه، و«ما» في «ما تحته» نافية لا موصولة، وكذا في «وما فوقه».

* * *

٦٩٤٧ـ (١٦١٨٩) ـ (٤/ ١١) عن وكيع بن حُدُس، عن أبي رَزِين عَمِّه، قال: قلتُ: يا رسول الله! أين أمي؟ قال: «أُمُّكَ في النَّار». قال: قلت: فأين مَنْ مضى من أهلك؟ قال: «أما تَرْضَى أَنْ تَكُون أُمُّكَ مَعَ أمي؟».

قال أبي: الصَّواب حُدُسٍ.

* **قوله: «أما ترضى أن تكون أمك مع أمي»**: أي: قيل: يكفي في المعية الاشتراك في البرزخ؛ أي: أمي في القبر كأمك، والحامل على التعبير به التورية؛ دفعاً لفتنة السائل، ويحتمل أنه قال ذلك قبل علمه بنجاتها، أو قبل إحياء الله تعالى إياها وإيمانها، على أنه ليس فيه حكم بالمعية، وإنما فيه سؤال عن رضاه بالمعية، وإيهام بتحقق المعية؛ دفعاً للفتنة.

* * *

٦٩٤٨ـ (١٦١٩٢) ـ (٤/ ١١) عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقَيْلي: أَنَّه قال: يا رسول الله! أكلُّنا يرى رَبَّه ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يومَ القيامة؟ وما آية ذلك في خَلْقه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَنْظُرُ إلى القَمَرِ مُخْلِياً به؟»، قال: بلى. قال: «فالله أَعْظَمُ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كيف يُحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خَلْقه؟ قال: «أما مَرَرْتَ بِوَادِي أَهْلِكَ مَحْلاً؟»، قال: بلى، قال: «أما مَرَرْتَ بِهِ يَهْتَزُّ خَضِراً؟»، قال: قلتُ: بلى. قال: «ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ مَحْلاً؟»، قال: بلى، قال: «فكذلِكَ يُحْيِي الله المَوْتَى، وذلِكَ آيتُهُ في خَلْقِهِ».

* **قوله: «مَحْلاً»**: ـ بفتح فسكون ـ، المحل: الجدب، وهو انقطاع المطر، ويبس الأرض من الكلأ، يقال: أرض محل؛ أي: جدبة، وقد أمحلت، وقال ابن السكيت: أمحل البلد، فهو ماحل، ولم يقولوا: ممحل، وربما جاء ذلك في الشعر[1]، انتهى، وسيجيء في الرواية الثانية من هذا الحديث.

* **«تهتز»**: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: تتحرك في المرأى بتحرك ما عليها[2] من النبات.

* * *

٦٩٤٩ـ (١٦١٩٤) ـ (٤/ ١١ ـ ١٢) عن أبي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يا رسول الله! كيف يُحْيِي الله المَوْتَى؟ قال: «أما مَرَرْتَ بأرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةً، ثمَّ مَرَرْتَ بها مُخْصِبةً؟»، قال: نَعَمْ، قال: «كذلكَ النُّشُورُ».

قال: يا رسولَ الله! وما الإيمان؟

قال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يكونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليك مِمَّا سِواهُما، وَأَنْ تُحْرَقَ في النَّارِ أَحَبُّ إليكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بالله، وَأَنْ تُحِبَّ غيْرَ ذي نَسَبٍ لا تُحِبُّهُ إلاَّ لله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإذا كُنْتَ كذلِك، فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الإيمانِ في قَلْبِكَ، كما دَخَلَ حُبُّ الماءِ للظَّمآن في اليَوْم القائظِ».

قلت: يا رسول الله! كيف لي بأن أعلمَ أني مؤْمِنٌ؟

قال: «ما مِنْ أُمَّتي أَوْ هذِهِ الأُمَّةِ عَبْدٌ يَعْمَلُ حَسَنةً فَيَعْلَمُ أَنَّها حَسَنَةٌ، وَأَنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يجازيه بها خَيْراً، ولا يَعْمَلُ سَيئةً، فيَعْلَمُ أَنَّها سَيِّئةٌ، وَيستَغْفِر الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ منها، ويعلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ إلاَّ هو إلاَّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٦١٧).

(٢) في الأصل: «عليه».

* قوله: «وأن يحرق في النار»: أي: في النار.

* «من أن تشرك»: أي: أن ترى الشرك بمنزلة جزائه لكمال التصديق، فتكرهه ككراهة جزائه، ولا شك أن نار الدنيا أحب من جزاء الشرك الذي هو نار الآخرة، فمن صار الشرك عنده كجزائه، فلا شك أنه يحب نار الدنيا عليه.

* * *

٦٩٥٠ـ (١٦١٩٩) - (١٢/٤) **عن أبي رَزِينٍ: أنَّه قال: يا رسولَ الله! إنَّ أبي شيخٌ كبير لا يُطِيقُ الحَجَّ ولا العُمْرَةَ ولا الظَّعَنَ. قال: «حُجَّ عن أبِيكَ واعْتَمِرْ».**

* قوله: «شيخاً كبيراً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ؛ أي: كان شيخاً.

* * *

٦٩٥١ـ (١٦٢٠٢) - (١٢/٤) **عن وكيع بن حُدُسٍ العُقَيْليِّ، عن عَمِّه أبي رَزِين - وهو لَقِيطُ بنُ عامر، قال: أخبرني أبو رَزِين: أنَّه قال: يا رسول الله! إنَّا كُنَّا نَذْبَحُ في رَجَبٍ ذبائحَ، فنأكلُ منها، ونُطْعِمُ منها مَنْ جاءنا. قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «لا بأسَ بذلك». قال: فقال وكيع: «فلا أَدَعُها أبداً».**

* قوله: «لا بأس بذلك»: أي: إذا لم يقصد بذلك غير الله، والمنسوخ إنما هو ما قصد به غير الله.

* * *

٦٩٥٢ـ (١٦٢٠٦) - (١٣/٤ - ١٤) **عن عاصم بنِ لَقِيْطٍ: أن لَقِيْطاً خَرَجَ وافداً إلى رسولِ الله ﷺ، ومَعَهُ صاحِبٌ له يقال له: نَهِيْكُ بنُ عاصم بنِ مالكِ بن المنْتَفِق، قال لقِيْطٌ: فخرجتُ أنا وصاحبي حتى قَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ لانسلاخِ رَجَبٍ، فأتينا رسولَ الله ﷺ، فوافَيْنَاه حين انْصَرَفَ من صلاةِ الغَدَاة، فقامَ في النَّاسِ**

خطيباً، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! ألا إنِّي قد خَبَأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مُنْذُ أَرْبَعةِ أَيَّامٍ، أَلا لأُسْمِعنَّكُمْ، أَلا فَهَلْ مِنِ امْرِىءٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ، فقالوا: اعلمْ لنا ما يقول رسولُ الله ﷺ؟ ألا ثُمَّ لعلَّه أَنْ يُلْهِيَهُ حديثُ نَفْسِهِ، أو حديثُ صاحِبِهِ، أو يُلْهِيَهُ الضَّلالُ، ألا إنِّي مَسْؤُولٌ، هل بَلَّغْتُ؟ ألا اسْمَعُوا تعيشوا، ألا اجْلِسُوا، ألا اجْلِسُوا».

قال: فَجَلَسَ النَّاسُ، وقُمْتُ أنا وصاحبي، حتَّى إذا فرَّغ لنا فؤادَهُ وَبَصَرَهُ، قلتُ: يا رسولَ الله! ما عندكَ مِنْ عِلْمِ الغَيْبِ؟ فَضَحِكَ لعَمْرُ الله! وَهزَّ رأْسَهُ، وعَلِمَ أني أبتغي لِسَقَطِهِ، فقال: «ضَنَّ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِمَفَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلا الله» ـ وأَشارَ بيَدِهِ ـ قلتُ: وما هي؟ قال: «عِلْمُ المنيَّةَ، قد عَلِمَ مَنِيَّةَ أَحَدِكُمْ ولا تَعْلَمُونَهُ، وعِلْمُ المنيِّ حين يكونُ في الرَّحِمِ، قد عَلِمَهُ ولا تَعْلَمُونَه، وعِلْمُ ما في غَدٍ [قد علم] ما أَنْتَ طاعِمٌ غداً ولا تَعْلَمُهُ، وَعِلْمُ يوْمِ الغَيْثِ، يُشرِفُ عليكم آزِلين آزِلين مُشْفِقِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ، قَدْ عَلِمَ أَنَّ غِيَرَكُمْ إلى قُرْبٍ». قال لقيط: قلتُ: لَن نَعدَمَ مِن ربٍّ يَضْحَكُ خيراً. «وعِلْمُ يوم السَّاعة».

قلتُ: يا رسول الله! عَلِّمْنا مما تُعَلِّمُ النَّاسَ وما تَعْلَمُ، فإنَّا من قَبِيلٍ لا يُصَدِّق تصديقَنا أحد، من مَذْحِجٍ التي تَرْبَأُ علينا، وخَثْعَمٍ التي توالينا، وعشيرَتَنا التي نحن منها.

قال: «تَلْبَثُونَ ما لَبِثْتُمْ، ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكَمْ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ ما لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ لَعَمْرُ إلهِكَ! ما تَدَعُ على ظَهْرِها مِنْ شَيءٍ إلاَّ ماتَ، والملائِكةُ الذِينَ مَعَ رَبِّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فأَصْبَحَ رَبُّكَ يطوف في الأَرْضِ، وخَلَتْ عليه البلادُ، فأَرْسَلَ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ السَّماءَ تَهْضِبُ مِنْ عندِ العَرْشِ، فَلَعَمْرُ إلهكَ! ما تَدَعُ على ظَهْرِها مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ ولا مَدْفَنِ مَيْتٍ إلاَّ شَقَّتِ القَبْرَ عنْهُ حتَّى تجعلَهُ مِنْ عِنْدِ رأْسِهِ، فَيَسْتَوي جَالِساً، فيَقُولُ رَبُّكَ: مَهْيَمْ، لما كان فيه، يقولُ: يا ربِّ! أَمْسِ، اليَوْمَ. ولِعَهْدُه بالحياةِ يَحسِبُه حديثاً بأهلِهِ».

فقلتُ: يا رسولَ الله! كيف يجمَعُنَا بعد ما تُمَزِّقُنا الرِّيَاحُ والبِلَى والسِّبَاع؟ قال: «أُنْبِئُكَ بِمِثْلِ ذلك في آلاءِ الله، الأرضُ أَشرَفْتَ عليها وهي مَدَرَةٌ بالِيةٌ، فقلتَ: لا تَحْيَا أَبَداً، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عليها السَّماءَ، فلم تَلْبَثْ عليك إلا أياماً حتى أَشْرَفْتَ عليها وهى شَرَبَةٌ واحِدةٌ، ولَعَمرُ إلهِكَ! لَهُوَ أقدَرُ على أن يَجْمَعَهُمْ مِنَ الماءِ على أَنْ يَجْمَعَ نباتَ الأرضِ، فيَخْرُجُون مِنَ الأَصْواءِ، ومِنْ مَصَارِعِهِمْ، فتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ».

قال: قلتُ: يا رسُولَ الله! وَكَيْفَ وَنَحْنُ مِلءَ الأرضِ، وهو شخْصٌ واحِدٌ ننظُرُ إليه ويَنْظُرُ إلينا؟ قال: «أُنْبِئُكَ بِمِثْلِ ذلك في آلاءِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، الشَّمْسُ وَالقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً لا تُضَارُّونَ في رُؤْيَتِهِما. ولَعَمر إلهِكَ! لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أن يَرَاكُمْ وَتَرَونه مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا ويَرَيَانِكُمْ لا تضارُّونَ في رُؤيَتِهِمَا».

قلتُ: يا رَسُولَ الله! فما يَفْعَلُ بنَا ربُّنا ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إذا لَقِينَاه؟ قال: «تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ صَفحَاتُكُمْ، لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فيَأْخُذُ ربُّكَ ـ عَزَّ وَجلَّ ـ بيَدِهِ غَرْفَةً منَ الماءِ، فيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إلهِكَ! مَا تُخْطِىءُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةٌ، فَأَمَّا المسْلمُ، فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ البَيضَاءِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ بمِثْلِ الحَمِيمِ الأَسْودِ. ألاَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ، ويَفْتَرِقُ على إِثْرِهِ الصَّالِحُونَ، فَيَسْلُكُونَ جِسْراً مِنَ النَّارِ، فَيَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَ فيَقُولُ: حَسٍّ، يَقُولُ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجلَّ ـ: أَوَانُهُ.

أَلاَ فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ على أَظْمإٍ ـ واللهِ ـ نَاهلةٍ قَطُّ مَا رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إلهِكِ! ما يبْسُطُ واحدٌ مِنْكُمْ يدَهُ إلا وَقَعَ عليها قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ منَ الطَّوْفِ والبَوْلِ والأَذَى. وتُحبَسُ الشَّمْسُ والقَمَرُ، وَلا تَرَوْنَ مِنْهُمَا واحِداً».

قال: قلتُ: يا رسول الله! فبِمَا نُبصِرُ؟ قال: «بِمِثْلِ بَصَرِك سَاعَتَكَ هذه، وذلك قبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ في يومٍ أَشْرَقَتِ الأرضُ وأجْهَتْ بِهِ الجبال».

قال: قلتُ: يا رَسُولَ الله! فَبِمَ نُجْزَى مِن سَيِّاتنا وحَسَناتنا؟ قال: «الحَسَنَةُ بعشْرِ أمثَالِها، والسيِّئةُ بِمِثْلِها إلا أن يَعْفُوَ».

قال: قلتُ: يا رسول الله! أما الجنَّة أما النَّار. قال: «لعَمْرُ إلهِك! إنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أبوابٍ ما مِنْهُنَّ بابانِ إلا يَسِيرُ الراكبُ بَيْنَهُما سَبْعِينَ عاماً، وإنَّ للجنَّة لثَمانيةَ أبوابٍ، ما مِنْهُمَا بابانِ إلا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُما سَبْعِينَ عاماً».

قلتُ: يا رسولَ الله! فعلى ما نَطَّلِعُ من الجَنَّة؟ قال: «على أنهارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وأنْهَارٍ مِن كأسٍ ما بها من صُداعٍ ولا نَدَامَة، وأنهارٍ مِن لبَنٍ لم يَتغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَماءٍ غَيْرِ آسنٍ، وبفاكِهَةٍ لعَمْرُ إلهِكِ! ما تَعْلَمُونَ، وخيرٌ مِنْ مِثلِهِ مَعَهُ، وَأزواجٌ مَطَهَّرَةٌ».

قلتُ: يا رَسولَ الله! أَوَلَنَا فيها أزوَاجٌ، أَوَ مِنْهُنَّ مُصْلِحَات؟ قال: «الصَّالحَات لِلصَّالِحِين، تَلَذُّونَهُنَّ مِثلَ لذَّاتِكُمْ في الدُّنْيا، ويَلْذَذْن بكم، غَيْرَ أَنْ لا تَوَالُدَ».

قال لَقِيْط: فقلتُ: أقصى ما نحن بالغونَ ومُنتَهونَ إليه؟ فلمْ يُجِبْهُ النبيُّ ﷺ. قلتُ: يا رسولَ الله! على ما أبايعك؟ قال: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَه، وقال: «على إقامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وزِيَالِ المشرِكِ، وألاَّ تُشْرِكَ بالله إلهاً غيرَه».

قلتُ: وإنَّ لنا ما بين المشرِقِ والمغْرِبِ؟ فقبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَه، وظنَّ أَنِّي مُشْترِطٌ شيئاً لا يُعْطِيْنِيه. قال: قلتُ: نَحُلُّ منها حيثُ شِئْنا، ولا يَجْني امْرُؤٌ إلا على نَفْسِهِ، فَبَسَطَ يدَه وقال: «ذلكَ لَكَ، تَحُلُّ حيثُ شِئْتَ، وَلا يَجْنِي عليكَ إلا نَفْسُكَ». قال: فانصَرَفْنا عنه، ثُمَّ قال: «إنَّ هذَيْنِ لَعَمْرُ إلهِكَ مِنْ أَتْقَى النَّاس في الأُولى والآخِرَةِ». فقال له كَعْبُ بنُ الخُدارِيَّة؛ أَحَدُ بني بكرِ بن كلاب: منْ هُمْ يا رسولَ الله؟ قال: «بنو المنْتَفِقِ أهلُ ذلكَ». قال: فانْصَرَفْنا، وأَقْبَلْتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل لأحدٍ مِمَّن مضى مِن خيرٍ في جاهِلِيَّتِهِمْ؟ قال: قال رجُلٌ مِنْ عُرْضِ قُرَيْش: والله إنَّ أباكَ المنْتَفِقَ لفي النَّارِ، قال: فلكأَنَّه وَقَعَ حَرٌّ بين

جِلْدي وَوَجْهي ولَحْمي مما قال لأبي على رؤوسِ النَّاس، فَهَمَمْتُ أَنْ أقول: وأبوك يا رسول الله؟ ثُمَّ إذا الأخرى أجمل، فقلت: يا رسولَ الله! وأهلك؟ قال: «وأَهْلِي، لَعَمْرُ الله! ما أَتَيْتَ عليه مِنْ قَبْرِ عامِرِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ مِنْ مُشْرِكٍ فَقُل: أَرسَلَنِي إِلَيك مُحَمَّدٌ، فأُبَشِّرُكَ بما يَسُوءُكَ تُجَرُّ على وَجْهِكَ وبَطْنِكَ في النَّارِ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما فُعِلَ بهم ذلك وقد كانوا على عَمَلٍ لا يُحسِنون إلا إيَّاه، وكانوا يَحْسِبُون أَنَّهم مُصْلِحون؟ قال: «ذلكَ لأَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بَعَثَ في آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ ـ يَعْنِي: نبياً ـ، فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ، كان مِنَ الضَّالِّين، ومَنْ أطاعَ نَبِيَّهُ، كانَ مِنَ المهْتَدِينَ».

* قوله: «ألا إني [قد] خبأت»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: أضمرت.

* «صوتي»: أي: كلامي.

* «لأُسْمِعَنَّكم»: من الإسماع.

* «فهل من امرىء»: أي: رجل، و«من» زائدة.

* «فقالوا»: أي: قال له قومه حين بعثوه.

* «اعلم»: أمر من العلم.

* «ثم»: ـ بضم المثلثة ـ؛ أي: بعثوه، ثم لعله، أو ـ بفتح المثلثة ـ؛ أي: ألا هناك من بعثه قومه، والمراد: أي فيكم.

* «لعله أن يُلْهِيه»: من الإلهاء، وزيادة «أن» في خبر لعل تشبيهاً له بعسى شائعة في الأحاديث.

* «الضَّلال»: ـ بفتح والتخفيف ـ، وهو خلاف الهدى، والمراد: ما كان عليه قبلُ من الضلال.

* «مسؤول»: أي: فاسمعوا؛ ليتم به البلاغ.

* «هل بلغت»: بالخطاب أو التكلم.

* «**تعيشوا**»: تحيوا حياة طيبة في الدارين.

* «**إذا فَرَّغَ**»: ضبط من التفريغ، و ـ نصب ـ الفؤاد، ويجوز أن يكون من الفراغ، ورفع الفؤاد.

* «**ما عندك**»: الظاهر أنه استفهام، ويحتمل أن «ما» موصولة مبتدأ، خبره «من علم الغيب».

* «**وهَزَّ**»: حرك رأسه.

* «**لسقطه**»: ـ بفتحتين ـ، وهو الرديء من الكلام؛ أي: عرف أني جئته متكشفاً عن أمره، طالباً لرديء كلامه؛ لأعرف به حقيقة أمره.

* «**ضن**»: أي: لم يعط أحداً؛ كما لا يعطي من يبخل بشيء، والمراد: أنه المخصوص بها ـ جل ثناؤه ـ.

* «**عِلْم المنية**»: أي: الموت.

* «**وعلم المني**»: الماء الذي يخلق منه الولد.

* «**يُشرف**»: من الإشراف؛ أي: ينظر إليكم نظر العالي إلى السافل.

* «**آزلين**»: ـ بالمد ـ: اسم فاعل، كذا ضبط؛ أي صائرين إلى الضيق والشدة.

* «**عَلِّمنا**»: أمر من التعليم، وكذا **قوله**: «**مما تُعَلِّم الناس**» من التعليم.

* **وقوله**: «**وما تعلم**»: من العلم.

* «**من قبيل**»: ـ بفتح القاف ـ بمعنى قبيلة، أو ـ بضم القاف ـ تصغير قَبل نقيض بَعد.

* «**مَذْحِج**»: ـ بذال معجمة وحاء مهملة ثم جيم ـ؛ كمجلس: اسم قبيلة.

* «**وعشيرتَنا**»: بالنصب؛ أي توالي عشيرتنا.

* «**ما لبثتم**»: أي: ما قدر لكم.

* «**الصائحة**»: أي: الصيحة.

* «**لعمرُ إلهك**»: قسم بحياته تعالى.

* «**والملائكة**»: أي: وكذلك الملائكة الذين هم مع الله مكانه يموتون، أو الملائكة هم الذين يبقون مع الله.

* «**يطوف**»: أي: ينظر فيها.

* «**السماء**»: المطر.

* «**تهضب**»: كتضرب؛ أي: تمطر.

* «**ما تدع**»: أي: السماء.

* «**على ظهرها**»: أي: ظهر الأرض.

* «**إلا شقت**»: أي: السماء.

* «**القبر**»: ـ بالنصب ـ مفعول به، وشق جاء لازماً ومتعدياً، يقال: شققت الشيء فشق.

* «**حتى تجعله**»: أي: تجعل السماء ذلك القتيل أو الميت.

* «**من عند رأسه**»: أي: رأس القبر؛ أي: إذا انشق القبر عن الميت، يخرج الميت منه حتى يصير عند رأس القبر.

* «**مَهْيم**»: ـ بفتح ميم وسكون هاء، فتحتية ساكنة ـ؛ أي: ما أمرك وما شأنك؟ وهي كلمة يمانية.

* «**لما كان فيه**»: أي: يقول ذلك لأجل ما كان فيه؛ أي: للسؤال عن مدته؛ كأنه قيل له: متى مت؟

* «**أَمْسِ**»: أي: مت أمسِ.

* «**اليوم**»: كأنه بمنزلة بدل الغلط؛ أي: بل اليوم مت وبعثت.

* «**ولَعهدُه**»: بفتح اللام والرفع.

* «**يحسبه**»: أي: العهدَ.

* «**بأهله**»: بدل من قوله: بالحياة.

* «**تمزِّقُنا**»: من التمزيق.

* «**والبِلَى**»: ـ بكسر ففتح ـ.

* «**أنبئك**»: أخبرك.

* «**في آلاء الله**»: أي في جملة ما أنعم به عليكم من المخلوقات، وهو يحتمل أن يكون متعلقاً بالمثل؛ أي: بوجود المثل، وتحققه في جملة المخلوقات التي مَنَّ الله تعالى بها على عباده، أو يكون خبراً مقدماً للأرض، وقيل: المحفوظ: «في إِلِّ الله» ـ بكسر همزة وتشديد لام ـ؛ كما في «النهاية»؛ أي: في ربوبيته وإلهيته وقدرته[1].

* «**أشرفتَ**»: بالخطاب، والجملة خبر للأرض إن كانت.

* **قوله**: في آلاء الله.

* «**مَدَرَة**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**لا تحيا**»: على بناء الفاعل من الحياة، والمفعول من الإحياء.

* «**وهي شَرَبَّة واحدة**»: قيل: هي ـ بفتحتين وتشديد الباء الموحدة ـ، وهي الأرض المعشبة لا شجر بها كما في «القاموس»[2]، ولكن في «الصحاح»[3]:

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٦١).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٩).
(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ١٥٣)، (مادة: شرب).

شربة ـ بتشديد الباء ـ: موضع، ويقال: مازال فلان على شربة واحدة؛ أي: على أمر واحد، وفي «النهاية»: الشربة ـ بفتح الراء؛ أي: بلا تشديد الباء ـ: حوض يكون في أصل النخل وحولها يملأ ماء لتشربه، قال: ومنه حديث لقيط، فجعله بفتحتين بلا تشديد، ثم قال: إن كان بالسكون، فإنه أراد أن الماء قد كثر، فمن حيث أردت أن تشرب شربت، ويروى ـ بياء تحتية مع فتح الأول وسكون الثاني ـ؛ أي: الأرض اخضرت بالنبات، فكأنها حنظلة واحدة، ثم قال في «النهاية»: والرواية بالباء الموحدة[1].

* «**من الماء**»: الذي نزل من السماء عند البعث.

* «**على أن يجمع نبات الأرض**»: متعلق بمقدر؛ أي: كقدرته على أن يجمع نبات الأرض، وأما المفضل عليه، فمقدر؛ أي: أقدر على إعادتهم من البدء على حد ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[الروم: ٢٧]، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى المفضل عليه؛ أي: إن قدرته على جمعكم ثانياً من الماء النازل من السماء أتم وأكثر من قدرته على جمع نبات الأرض أولاً من العدم، وتكون الأتمية والأكثرية كما ذكروا في بيان قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[الروم: ٢٧].

* «**فيخرجون**»: من الخروج، أو الإخراج.

* «**من الأصواء**»: أي: القبور.

* «**لا تُضَارون**»: ـ بتخفيف الراء ـ، من ضار يضير على بناء المفعول، أو ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول أو الفاعل، على أن أصله لا تتضارون ـ بتاءين ـ، والمراد: لا يلحقكم ضرر وزحام، ولا يؤذي بعضكم بعضاً.

* «**وترونه**»: بثبوت النون على إبطال عمل «أن» حملاً لها على «ما» المصدرية.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٥٥).

* «**تُعرضون**»: على بناء المفعول من العرض.

* «**بادية**»: ظاهرة.

* «**صفحاتكم**»: وجوهكم.

* «**خافية**»: أي: نفس خافية.

* «**غُرْفة**»: ـ بفتح أو ضم فسكون ـ.

* «**فيبلكم**»: مضارع بَلَّ، وكذا فيما بعده بالباء الموحدة، هكذا في أصلنا، وفي نسخ «المجمع»: «قِبَلكم» ـ بكسر قاف وفتح موحدة ـ؛ أي: في جانبكم، وفي بعض النسخ: «قَبيلكم» ـ بقاف مفتوحة وباء موحدة مكسورة ثم ياء تحتية ساكنة ـ؛ أي: نوعكم وقبيلتكم، والمراد: الناس.

* «**الرَّيْطة**»: ـ بفتح فسكون ـ: الملاءة، وقيل: كل ثوب رقيق لين من كتان لم يكن قطعتين متضامتين بل واحدة.

* «**فتخطِمُه**»: ـ بخاء معجمة ـ؛ كيضرب، من خطمه: ضرب أنفه.

* «**ويفترق**»: أي: عن مكانهم بالانصراف والمشي عقبه.

* «**جِسراً**»: ـ بفتح الجيم وكسرها ـ: الصراط.

* «**الجَمْر**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**حَسِّ**»: ضبط ـ بفتح مهملة وتشديد سين مهملة مكسورة ـ.

في «المجمع»: هي كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أحرقه عقله كالجمرة.

* «**أوانُه**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هذا أوانه؛ أي: أوان وطء الجمر بما سبق منك من خبيث العمل، فما معنى الصياح؟

* «**على أظمأ**»: اسم تفضيل مضاف إلى «ناهلة»، والقَسَم معترض في البين.

* و«**الناهلة**»: المختلفة إلى المنهل؛ أي: راكبين على أظمأ نون. ذاهبة إلى المنهل، وهو كناية عن السرعة في الذهاب، ويمكن أن يقال: الأظماء: جمع

ظِمْء ـ بالكسر ـ، وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد، والمراد: عقيب ما يحبسكم من الشرب من أنواع الهموم؛ أي: على عطش شديد، وحينئذ فالظاهر نصب «ناهلة» على الحال، والناهلة بالمعنى السابق.

* «**من الطوف**»: أي: الغائط.

* «**وتحبس**»: ـ بحاء مهملة وباء موحدة على بناء المفعول، أو بخاء معجمة ونون على بناء الفاعل ـ؛ أي: تغيب.

* «**فيما**»: «ما» استفهامية، ففيه إثبات ألفها مع حرف الجر.

وفي «المجمع»: «فيم» بسقوط الألف، وهو الأشهر.

* «**بمثل بصرك**»: البصر بمعنى الإبصار؛ أي: كما تبصر هذه الساعة بلا شمس وقمر تبصر تلك الساعة كذلك.

* «**وأَجْهَت**»: يقال: أجهت الطرق؛ أي: وضحت.

* «**نُجزى**»: ـ بالنون ـ على بناء المفعول من الجزاء.

* «**فعلى ما نطلع من الجنة؟**»: أي: إذا دخلنا في الجنة، فماذا نشاهده فيها، ونطلع عليه من قصورها؟

* «**من كأس**»: من خمر.

* «**وبفاكهة**»: أي: واسم بفاكهة.

* «**ما تعلمون**»: «ما» نافية؛ أي: ما تعلمون تلك الفاكهة.

* «**وخير**»: أي: خير آخر من مثل ذلك في أنكم لا تعلمون معه، أو خير من تلك الفاكهة من مثل ذلك؛ أي: في المقدار معه، وعلى التقديرين فالتذكير بالتأويل بذلك، و«خير» يحتمل ـ الرفع ـ على الابتداء، خبره «معه»، وـ الجر ـ بالعطف على «فاكهة»، و«معه» صفة له.

* «**تَلَذُونهم**»: ضبط ـ بفتح اللام ـ، ولعل تذكير الضمير للفظ الأزواج.

* **«غير أن لا توالد»**: يحتمل أن المراد: لا توالد على عادة الدنيا، وإلا، فإذا اشتهى أحد ولداً، يكون؛ كما جاء به الحديث، وقيل: حديث: «إذا اشتهى» محمول على الفرض والتقدير، وإلا فلا أحد يشتهيه.

* **«وزِيال الشرك»**: ضبط: ـ بكسر الزاي ـ؛ أي: تركه.

* **«وأن لنا. . . إلخ»**: كناية، أراد: عدم لزوم الهجرة عليهم.

* **«إلا نفسه»**: ما عليه جناية غيرها.

* **«ثم قال: إن هذين إن هذين»**: هكذا بالتكرار في أصلنا.

وفي «المجمع»: «وقال: ها إن ذين، ها إن ذين»، وكذا في «الإصابة»، وفي بعض النسخ: «إن هذين» بلا تكرار، والمراد بهما: أبو رزين ورفيقه كما في «الإصابة».

* **«ابن الخُدَارية»**: ـ بضم المعجمة وتخفيف الدال ـ.

* **«من هم؟»**: «من» استفهامية، وقد كتب في النسخ بصورة «منهم»، كأنها حرف جر، لكن في «المجمع»: «من هم» على صورة الاستفهام مع الضبط.

* **«من عُرْض قريش»**: ـ بضم فسكون ـ، يقال: من عرض الناس؛ أي: من نواحيهم، وليس بمخصوص.

* **«الأخرى»**: أي: الكلمة، أو المقالة الأخرى أجمل منها، فاخترتها، ويحتمل أن يكون بالحاء المهملة؛ أي: الأحرى؛ أي: الأليق بالمقام أجمل؛ أي: علمت أن ذاك غير لائق بالمقام، واللائق به أولى، فعدلت إليه.

* **«وأهلي»**: أي: كذلك، ويكفي في صدق ذلك كون بعض الأعمام كذلك.

* **«ما فُعل بهم»**: على بناء المفعول.

* **«في آخر كل سبع أمم»**: كأن المراد: أنه لا يتأخر عن هذا المقدار، أو

المراد بالنبي: الرسول، وظاهر الحديث أنه لا تحقق لقولهم: لا يُعذب أحد من أهل الفترة، وإنما هو فرض، وإلا فالناس كلهم ممن قامت عليهم الحجة، إلا أن يموت صغيراً، أو يكون مجنوناً، والله تعالى أعلم.

قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة كعب بن الخدارية: وسند الحديث حسن، وقال في ترجمة لقيط: أخرج حديثه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»، وأبو حفص بن شاهين، والطبراني[1].

وفي «المجمع»: رواه عبد الله، والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل، ورجالها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط: أن لقيطاً[2].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٩١)، (٥/ ٦٨٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٤٠).

العباس بن مرداس

سلمي، شهد الفتح وحنيناً في سبع مئة من قومه، أسلم بعد يوم الأحزاب، ويقال: إنه ممن حرم الخمر في الجاهلية، وكان ينزل البادية بناحية البصرة[1].

* * *

٦٩٥٣ـ (١٦٢٠٧) ـ (٤/ ١٤ ـ ١٥) **عن ابنٍ لكنانةَ بنِ العَبَّاسِ بنِ مِرْداسٍ، عن أبيه: أنَّ أباه العَبَّاسَ بنَ مِرْداس حَدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دعا عَشِيَّةَ عرفةَ لأُمَّته بالمغْفِرَة والرَّحْمةِ، فأكثرَ الدُّعاءَ، فأجابه الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ قد فَعَلْتُ، وغَفَرْتُ لأمَّتك إلا مِنْ ظُلْم بَعْضِهم بَعْضاً، فقال: «يا ربُّ! إنَّكَ قادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ للظَّالِم وتُثيبَ المظْلُومَ خَيْراً مِنْ مَظْلِمَتِهِ»، فلم يكنْ في تلك العشية إلا ذا، فلمَّا كان من الغد، دعا غَدَاةَ المزْدَلِفةِ، فعاد يدعو لأُمَّتِهِ، فلم يلبثِ النَّبيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ، فقال بعضُ أصحابه: يا رسول الله! بأبي أنتَ وأمي ضَحِكْتَ في ساعةٍ لم تكن تَضْحَكُ فيها، فما أَضْحَكَكَ، أَضْحَكَ الله سِنَّك؟ قال: «تبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ الله إبْلِيسَ حين عَلِمَ أَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قد اسْتَجابَ لي في أُمَّتِي، وغَفَرَ لِلظَّالم، أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ والوَيْل، ويَحْثُو التُّرابَ على رأْسِهِ، فَتَبَسَّمْتُ ممَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ».**

* **قوله:** «**لأمته**»: أي: لمن حج معه في حجه ذاك، أو لمن حج من أمته إلى القيامة، أو لأمته مطلقاً، مَنْ حج أو لم يحج.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٣٣).

* «أن قد فعلت»: تفسير للإجابة.

* «إلا مِنْ ظُلْم»: حرف جر، والاستثناء من مقدر؛ أي: غفرت ذنوبهم من كل عمل إلا من هذا العمل، فما غفرتُ ذنوبهم الحاصلةَ منه.

* «من مظلمِته»: أي: بدلَ مظلمته، وهي ـ بكسر اللام، وجوز الفتح والضم ـ: ما أخذ ظلماً.

* «إلا ذاك»: أي: مغفرة ما عدا المظالم.

* «جزعُه»: فاعل «يصنع» على المجاز؛ أي: ما يصنع هو بسببه من الجزع.

وظاهر الحديث أنه سأل مغفرة مظالم المؤمنين، بخلاف مظالم أهل الذمة، إلا أن يقال: المراد: تثيب الظالم، أو تخفف عذابه.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده عبد الله بن كنانة، قال البخاري: لم يصح حديثه، انتهى.

ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق، انتهى[1].

وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأعله بكنانة؛ فإنه منكر الحديث[2]، ورد عليه الحافظ في «القول المسدد»، وفي مصنف سماه: «قوة الحجاج في عموم المغفرة للحاج».

والحاصل: أن الحكم عليه بالوضع مردود، وما ذكره لا ينتهض دليلاً على ذلك، وكنانة ذكره ابن حبان في «الثقات» و«الضعفاء»، وكذا عبد الله ولد كنانة فيه كلام ابن حبان، وكل ذلك لا يقتضي الحكم بالوضع، بل غايته الضعف، ويعتضد بكثرة طرقه، وهو بمفرده يدخل في حد الحسن على رأي الترمذي، ولا سيما بالنظر إلى مجموع طرقه، وقد أخرج طرقاً منه أبو داود، وسكت عليه،

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٢٠٣).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢١٤).

فهو عنده صالح، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين»، وقال البيهقي بعد أن أخرجه في «شعب الإيمان»: هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها في كتاب البعث، فإن صحت شواهده، ففيه الحجة، وإن لم تصح، فقد قال تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك، وقد جاء هذا الحديث أيضاً من حديث أنس بن مالك، وابن عمر، وعبادة بن الصامت، ويزيد جد عبد الرحمن بن يزيد، وكثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة، ولبعض ما في هذه الحديث شواهد في أحاديث صحاح، انتهى[١].

* * *

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٣٥ـ٣٦).

عروة بن مُضَرِّس

- بمعجمة وراء مشددة مكسورة ثم مهملة -: صحابي له حديث واحد في الحج، وكان طائياً من بيت الرياسة في قومه، وجده كان سيدهم، وكذا أبوه[1].

* * *

٦٩٥٤- (١٦٢٠٨) - (٤/ ١٥) عن الشعبيِّ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ مُضَرِّسٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو بجَمْعٍ، فقلتُ: يا رسولَ الله! جئْتُكَ من جَبلَيْ طيِّءٍ، أتعبتُ نَفْسي، وأَنْضيت راحلتي، والله ما تركتُ من حَبْلٍ إلا وقفتُ عليه، فهل لي مِنْ حَجٍّ؟ فقال: «مَنْ شَهدَ مَعَنا هذِهِ الصَّلاةَ - يعني: صلاةَ الفَجْرِ - بِجَمْعٍ، وَوَقَفَ مَعَنا حَتَّى نُفيض مِنْهُ، وقد أفاضَ قَبْلَ ذلِكَ مِنْ عَرَفات ليلاً أَوْ نَهاراً، فقد تَمَّ حَجُّه وَقَضَى تَفَثَهُ».

* **قوله: «بجَمْع»**: - بفتح فسكون -؛ أي: بمزدلفة.

* **«من جبلَيْ طَيّ»**: بالتثنية والإضافة.

* **«وأنضيت»**: - بنون وضاد معجمة -.

في «الصحاح»: النِّضو - بالكسر -: البعير المهزول، والناقة نِضْوة، وأنضتها الأسفار[2].

وفي بعض النسخ: «أنصبت» - بصاد مهملة وباء موحدة -.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٩٤).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٥١١)، (مادة: نضا).

* «**من حَبْل**»: ـ بفتح مهملة وسكون موحدة ـ: المستطيل من الرمل.

* «**ليلاً أو نهاراً**»: يدل على أن الجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل ليس بشرط، بل لو أدرك جزءاً من النهار وحده، لكفى في حصول الحج.

* «**تم حجه**»: أي: أمنَ من الفوات على أحسن وجه وأكمله، وإلا، فأصل التمام بهذا المعنى بوقوف عرفة؛ كما هو صريح الأحاديث، وأيضاً شهود الصلاة مع الإمام ليس بشرط للتمام عند أحد.

* «**قضى تَفَثَه**»: أي: أتم عدة التفث؛ أعني: الوسخ وغيره مما يناسب المحرم، فحل له أن يزيل عنه التفث بحلق الرأس وغيره.

* * *

قتَادة بن النعمان

أوسي، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، يكنى: أبا عمرو، وقيل غير ذلك.

وجاء أنه أول من دخل المدينة بسورة من القرآن، وهي سورة مريم.

وجاء أنه أصيبت عينه يوم بدر، وفي رواية: يوم أحد، فسالت حدقَتُهُ، فوضع رسول الله ﷺ راحته على حدقته، ثم غمزها، فكان لا يدري أي عينيه ذهبت، وفي رواية: فكانت أصح عينيه.

وجاء أنه حضر العشاء مع النبي ﷺ في ليلة غيم، فلمَّا انصرف، أعطاه النبي ﷺ العرجون، فقال: «خذ هذا يستضيء لك، فإذا دخلت البيت، ورأيت سواداً في زاوية البيت، فأخبر به قبل أن تتكلم؛ فإنه شيطان».

مات في خلافة عمر، فصلى عليه، ونزل قبره، وعاش خمساً وستين سنة[١].

***

٦٩٥٥ـ (١٦٢١٠) ـ (٤/ ١٥) عن جابرٍ، ولم يَبْلُغْ أبو الزُّبَير هذه القِصَّة كلَّها: أَنَّ أبا قتادة أتى أهلَهُ، فوجد قَصْعَةَ ثريدٍ من قَدِيدِ الأَضْحَى، فأبى أن يَأْكُلَه، فأتى قتادةَ بنَ النُّعْمان، فأخبره أنْ النبيَّ ﷺ قام في حَجٍّ، فقال: «إنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَلاَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤١٦).

تَأْكُلُوا الأَضاحِي فَوْقَ ثلاثَةِ أَيَّامٍ لِتَسَعَكُمْ، وإنِّي أُحِلُّه لكُمْ، فَكُلُوا مِنْهُ ما شِئْتُم»، قال: «ولا تَبِيعُوا لحُومَ الهَدْيِ والأضاحِي، فَكُلُوا، وتَصَدَّقوا، واسْتَمْتِعُوا بِجُلُودِها، وإنْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ لُحُومِها شَيْئًا، فَكُلُوهُ إنْ شِئْتُمْ».

* قوله: «أن أبا قتادة»: قيل: الصواب: أبا سعيد؛ كما تدل عليه الرواية الآتية.

* «من قديد الأضحى»: هو اللحم اليابس.

* «لتسعكم»: من السَّعَة؛ أي: كانت الأيام أيام ضيق، فقصدت بذلك السعة عليكم.

* «أُطْعِمتم»: على بناء المفعول.

* * *

٦٩٥٦- (١٦٢١١) - (٤/١٥) عن حجاج، حدَّثني ابنُ جريجٍ، قال: قال سليمانُ بنُ موسى: أخبرني زُبَيدٌ: أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ أتى أَهْلَهَ، فوجد قَصْعَةً من قَدِيدِ الأَضْحَىٰ، فأبي أَن يَأْكُلَه، فأتى قتادةَ بنَ النُّعْمان، فأخبره: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قام فقال: «إنْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِتَسَعَكُمْ، وإني أُحلُّهُ لكُمْ، فَكُلُوا مِنْهُ ما شِئْتُمْ، ولا تبِيعُوا لحُومَ الهَدْيِ والأَضاحي، فَكُلُوا، وتَصَدَّقُوا، واسْتَمْتِعُوا بِجُلُودِها، ولا تبِيعُوها، وإنْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ لَحْمِها، فَكُلُوه إنْ شِئْتُمْ. وقال في هذا الحديث: عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ: «فالآنَ فَكُلُوا، واتَّجِرُوا، وَادَّخِرُوا».

* قوله: «إن كنت»: أي: إن الشأن كنت، فإن مخففة بلا لام.

* «واتَّجِروا»: من الأجر، لا من التجارة، قيل: والصواب في مثله: ائتجروا، بلا إدغام؛ أي: اطلبوا الأجر.

* * *

رفاعة بن عَرابة

- بفتح مهملة وبموحدة -: جهني مدني صحابي، له حديث واحد، وقيل: ابن عرادة، قال الترمذي: وهو وهم، وقال ابن حبان: جده عرادة، فهذا نسبة إلى جده، وحديثه عند النسائي بإسناد صحيح[1].

***

٦٩٥٧- (١٦٢١٥) - (٤/١٦) عن رفاعةَ الجُهَنيِّ، قال: أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ حتى إذا كُنَّا بالكَدِيد - أو قال: بقُدَيْد - فَجَعَلَ رِجالٌ مِنَّا يستأذنونَ إلى أهليهم، فيأذَنُ لهم، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ رجالٍ يكونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ التي تلي رَسُولَ الله ﷺ أبْغَضَ إليهم مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ»، فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكياً، فقال رجل: إنَّ الذي يَسْتأْذِنُكَ بعدَ هذا لَسَفِيهٌ. فَحَمِدَ الله، وقال حينئذٍ: «أَشْهَدُ عِنْدَ الله لا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنِّي رَسُولُ الله صِدْقاً مِنْ قَلْبِه، ثُمَّ يُسَدِّدُ إلا سَلَكَ في الجَنَّةِ». قال: «وقد وَعَدَني رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عَذَابَ، وَإِنِّي لأَرْجُو ألاَّ يَدْخُلُوها حَتَّى تَبَوَّؤُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِكُمْ وأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّياتِكُمْ مَساكِنَ في الجنَّةِ». وقال: «إذا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ - أو قال: ثُلُثا اللَّيْلِ - يَنْزِلُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فيقول: لا أَسْأَلُ عن عِبادِي أَحَداً غَيْرِي، مَنْ ذا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٩٣).

يَسْتَغْفِرُنِي فأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ الذي يَدْعُوني فأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذا الذي يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ، حَتّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

* **قوله: «يكون شِقُّ الشجرة»**: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: جانب الشجرة.

* **«ثم يُسَدِّد»**: من التسديد؛ أي: يأتي بالاستقامة في الأعمال الصالحة، أو يداوم على ذلك.

* **«إلا سلك»**: دخل.

* **«أن يُدْخِل»**: من الإدخال.

* **«ألاَّ يدخلوها»**: أي: السابقون الذين لا حساب عليهم قبل بقية الأمة، ولعل هذا مخصوص بالصحابة، أو بالصالحين من الأمة.

* **«مساكناً»**: هكذا في النسخ، وفيه انصراف غير المنصرف من غير حاجة، فالظاهر: مساكنَ.

* **«لا أسألُ»**: أي: لا أرسل إليهم أحداً حتى أسأله عنهم، بل أنا الذي أذهب إليهم فأنظر في حالهم، وحقائق هذه الأمور لا يعلمها إلا الله تعالى، ومن أعطاه علمها.

* * *

رجل غير مسمّى

٦٩٥٨ـ (١٦٢١٩) ـ (١٧/٤) عن وهيب، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ عن الرجل الذي مَرَّ برسولِ الله ﷺ وهو يُناجي جبريلَ ـ عليه السَّلام ـ، فَزَعَمَ أبو سَلَمة أَنَّه تجنَّبَ أَنْ يَدْنُوَ مِنْ رسولِ الله ﷺ ثَمَّ تخوُّفاً أن يسمعَ حديثَهُ، فلمَّا أصبحَ، قال له رسولُ الله ﷺ: «ما مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ إِذْ مَرَرْتَ بي البارِحةَ؟»، قال: رأيتُك تناجي رجلاً، فخشيت أَنْ تكْرَه أَنْ أدنوَ منكما، قال: «وهل تدْرِي مَنِ الرَّجُلُ؟»، قال: لا، قال: «فذلكَ جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، ولو سَلَّمْتَ، لَرَدَّ السَّلامَ».

وقد سَمِعْتُ من غيرِ أبي سَلَمة أَنَّه حارثةُ بنُ النُّعْمان.

* قوله: «أنه تَجَنَّب»: ـ بتشديد النون ـ، من التجنُّب؛ أي: احترز.

* «ثَمَّ»: أي: في ذلك المكان.

* «تخوفاً»: منصوب على العلة.

* * *

عبد الله بن زمعة

ابن أخت أم سلمة زوج النبي ﷺ، ووهم من قال: إنه أخو سودة، وإنما هو عبد بن زمعة، بلا إضافة، وكان يسكن المدينة، يقال: قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين، وقيل: يوم الحرة، ويقال: إن المقتول بالحرة ابنه يزيد، وكان له في الهجرة خمس سنين[1].

* * *

٦٩٥٩- (١٦٢٢١) - (٤/ ١٧) عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يذكرُ النِّساءَ، فَوَعَظَ فيهنَّ، وقال: «علامَ يضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ، وَلعلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَها مِنْ آخِرِ النَّهارِ أَوْ آخِرِ اللَّيْلِ؟».

* **قوله**: «**فوعظ فيهن**»: أي: وعظ الرجال في شأنهن.

* «**على ما**»: أي: لِمَ يضرب، وكيف يستحسن ذلك منه، مع أن المضاجعة عن قريب من ذلك، يستبعده.

* * *

٦٩٦٠- (١٦٢٢٢) - (٤/ ١٧) عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾[الشمس: ١٢] انْبَعَثَ لها رَجُلٌ عارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ في رَهْطٍ مِثْلُ ابْنِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٩٥).

زَمْعَة». **ثم وعَظَهَم في الضَّحِك من الضَّرْطة، فقال: «إلامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟»**. **قال: ثمَّ قال: «إلامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، ثُمَّ لعلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَها مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ؟»**.

* **قوله: «عارم»**: ـ بالراء المهملة ـ؛ أي: خبيث شرير، قيل: وعُرم ـ بالضم والفتح والكسر ـ: العرام: الشدة والقوة والشراسة، ومعنى «عزيز»: منيع ذو عزة ومنعة.

* **«من الضَّرْطة»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«مما يفعل»**: أي: وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحدهم في المجلس يضحكون.

* **«فنهاهم»**: عن ذلك بأن الضحك عن أمر لا يعتاد، وهذا مما يعتاده كل أحد، فلا يحسن الضحك منه.

* * *

سَلْمان بن عامر

وجاء أنه كان شيخاً في حياة النبي ﷺ، عاش إلى خلافة معاوية، وقيل: مات في خلافة عثمان[1].

* * *

٦٩٦١- (١٦٢٢٥) - (١٧/٤) عن سَلْمانَ بنِ عامرٍ الضَّبِّيِّ: أنه قال: «إذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيُفْطِرْ على الماءِ، فإنَّ الماءَ طَهُورٌ».

قال هشام: وحدَّثني عاصمٌ الأحول: أَنَّ حَفْصَةَ رَفَعَتْهُ إلى النَّبيِّ ﷺ.

* **قوله: «على تمر»**: قيل: لأنه يقوي البصر، ويدفع الضعف الحاصل فيه بالصوم.

* **«طهور»**: فله زيادة فضل بذلك، فهو أحق بأن يستعمل في الإفطار الذي هو قُربة وتتميم لقربة.

* * *

٦٩٦٢- (١٦٢٢٩) - (١٧/٤ - ١٨) عن سلمان بن عامر الضبي: أن النَّبيَّ ﷺ؛ قال ابنُ نُمَير: إنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ. وقال يزيد بن هارون: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَعَ الغُلامِ عَقِيقَتُهُ، فأَهْرِيقُوا عنه دماً، وأَمِيطُوا عنه الأَذَى».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/١٤٠).

* **قوله: «مع الغلام عقيقتُه»**: أي: العقيقة حق من الحقوق التي هي كاللازمة للمولود، فكأنها معه لا تفارقه.

* **«أَميطوا»**: أزيلوا.

* **«الأذى»**: شعر الرأس.

* **«والصدقة»**: ظاهر شمولها للفرض والنفل، وشمول ذي القرابة للقرابة القريبة والبعيدة.

* * *

قرة المزني

قد سبق.

* * *

٦٩٦٣ـ (١٦٢٤٤) ـ (٤/١٩) عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، قال: قال أبي: لقد عُمِّرنا مع نبينا ﷺ وما لنا طَعامٌ إلا الأَسْودانِ، ثم قال: هل تدري ما الأَسْودانِ؟ قلتُ: لا، قال: التَّمْرُ والماء.

* **قوله: «لقد عُمِّرنا»**: ضبط: ـ على بناء المفعول، وتشديد الميم ـ.

* * *

٦٩٦٤ـ (١٦٢٤٥) ـ (٤/١٩) عن معاوية بن قُرَّةَ، عن أبيه: أَنَّه أَتَى رسولَ ﷺ وقد كان جَلَبَ وَصَرَّ.

* **قوله: «وقد كان جَلَبَ»**: من الجَلْب ـ بسكون اللام؛ أي: جلب المواشي إلى المدينة.

* **«وصر»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: ربط ضروعها كما هو عادة العرب إذا أرادوا بيع المواشي يربطون الضروع.

* * *

٦٩٦٥ـ (١٦٢٤٧) ـ (١٩/٤) حدَّثنا معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن هاتين الشَّجَرتين الخَبيثتين، وقال: «مَنْ أَكَلَهُما، فلا يَقْرِبَنَّ مَسْجِدَنا». وقال: «إنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ آكِلِيهِما، فأَمِيتُمُوهُما طَبْخاً». قال: يعني: البَصَل والثوم.

* قوله: «أميتموهما»: من الإماتة؛ أي: أزيلوا رائحتهما.

* * *

٦٩٦٦ـ (١٦٢٥٠) ـ (١٩/٤) عن أبي إياسٍ، قال: جاء أبي إلى النبيِّ ﷺ وهو غلام صغير، فَمَسَح رأسه، واستغفرَ له. قال شُعْبة: قُلْنا: له صحبة؟ قال: لا، ولكنَّه كان على عَهْدِهِ قد حَلَبَ وَصَرَّ

* قوله: «قلنا: له صحبة؟»: المراد من الصحبة هاهنا: الملازمة، فلذا قال: لا، لا الصحبة المصطلحة، فإنه لا يصح نفيها.

* * *

هشام بن عامر

جاء أن اسمه كان شهاباً، فسماه رسول الله ﷺ: هشاماً، نزل البصرة، وعاش إلى زمن زياد[1].

* * *

٦٩٦٧ـ (١٦٢٥١) ـ (١٩/٤) عن هشامِ بنِ عامرٍ الأَنْصَارِيِّ، قال: لمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ، أصابَ النَّاسَ قَرْحٌ وَجَهْدٌ شديد، فقال رسولُ الله ﷺ: «احْفِرُوا، وأَوْسِعُوا، وادْفِنُوا الاثْنَيْنِ والثَّلاثَةَ في القَبْرِ». قالوا: يا رسول الله! من نُقَدِّمُ؟ قال: «أَكْثَرُهُمْ جَمْعاً وأَخْذاً لِلْقُرْآنِ».

* قوله: «أصاب الناس قَرْح»: هو ـ بالفتح والضم ـ: الجرح، وقيل ـ بالضم ـ: اسم، وـ بالفتح ـ: مصدر، وأراد به القتل والهزيمة.

* «وجَهْد»: ـ بالفتح ـ؛ أي: تعب ومشقة.

* «احفروا»: أي: لا تحفروا لكل ميت قبراً على حدة، بل وَسِّعوا قبراً واحداً، واجمعوا[2] فيه أمواتاً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٤٣).

(٢) في الأصل: «واجمع».

٦٩٦٨ـ (١٦٢٥٣) ـ (٤/ ١٩) قال هشامُ بنُ عامرٍ لجيرانه: إنَّكُمْ لتَخْطُونَ إلى رجالٍ ما كانوا بأحضَرَ لرسولِ الله ﷺ ولا أوْعَى لحديثه مِنِّي، وإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قيامِ السَّاعةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ».

* قوله: «إنكم لتَخْطون»: من خطا يخطو؛ كدعا يدعو: إذا مشى.

* «ما بين»: «ما» نافية.

* * *

٦٩٦٩ـ (١٦٢٥٧) ـ (٤/ ٢٠) عن يزيدَ الرِّشْكِ ـ قال شعبة: قرأْتُه عليه ـ قال: سمعتُ مُعاذَةَ العَدَويَّة، قالت: سمعتُ هشامَ بنَ عامر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِماً فَوْقَ ثلاثِ ليالٍ، فإنْ كانَ تَصَارما فَوْقَ ثَلاثٍ، فإنَّهُما ناكبانِ عن الحَقِّ ما داما على صُرَامِهما، وأَوَّلُهُما فَيْئاً فَسَبْقُهُ بالفَيْءِ كَفَّارَتُهُ، فإنْ سَلَّمَ عليهِ، فلم يَرُدَّ عليه، وَرَدَّ عليه سلامَهُ، رَدَّتْ عليه الملائكةُ، وَرَدَّ على الآخَرِ الشَّيْطانُ، فإنْ ماتا على صُرَامِهما، لم يَجْتَمِعا في الجَنَّةِ أبداً».

* قوله: «فإن تصارما»: من الصرم؛ أي: تقاطعا.

* «ناكبان»: عادلان.

* «على صُرامهما»: ـ بضم الصاد وفتحها ـ: الحرب، والداهية.

* «وأولهما فيئاً»: أي: رجوعاً إلى الملاقاة والتكلم وترك الهجران، وهو مبتدأ.

* * *

٦٩٧٠ـ (١٦٢٥٨) ـ (٤/ ٢٠) عن هشام بنِ عامرٍ: أنَّه قال: قال رسولُ الله: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِماً فَوْقَ ثلاثِ ليالٍ، فإنَّهُما ناكبانِ عنِ الحَقِّ ما داما على

صُرَامِهِما، وأَوَّلُهُمَا فَيْئاً يكونُ سَبْقُهُ بالفَيْءِ كَفَّارَةً له، وإنْ سَلَّمَ فلم يَقْبَلْ، وَرَدَّ عليهِ سَلاَمَهُ، رَدَّتْ عليهِ الملائِكَةُ، وَرَدَّ على الآخَرِ الشَّيْطَانُ، وإنْ ماتا على صُرامِهِما، لم يَدْخُلا الجَنَّةَ جميعاً أبداً».

* وقوله: «سبقه بالفيء»: مبتدأ ثان، خبره «كفارته»، والجملة خبر الأول.

* «فلم يرد عليه»: أي: لم يجب عن سلامه.

* «ورد عليه سلامه»: بعدم القبول؛ أي: ما قبله، بل رد على وجهه بترك الجواب عنه، فالأول رد السلام المعروف بالجواب عنه، والثاني رده بعدم القبول وترك الجواب عنه، ورد الملائكة من قبيل الأول.

* «الشيطان»: لرضاه بفعله.

* «لم يجتمعا»: أي: بدخولهما فيها، ولعل المراد: أنهما لم يستحقا ذلك، وفضل الله تعالى أوسع، وهذا تعظيم لذنب المقاطعة بين المسلمين إذا لم يكن عن موجب؛ كالتأديب ونحوه.

* * *

٦٩٧١ـ (١٦٢٦٠) ـ (٤/ ٢٠) عن هشام بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رَأْسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ، فَمَنْ قال: أَنْتَ رَبِّي، افتتن، وَمَنْ قال: كَذَبْتَ، ربِّيَ الله عليه تَوكَّلْتُ، فلا يَضُرُّهُ» أو قال: «فلا فِتْنَةَ عليه».

* قوله: «من ورائه»: أي: من جهة القفا.

* «حُبُك»: ـ بضمتين ـ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]، وهو خبر «إن»، والحبك في الأصل: الطرق، والمراد هاهنا كما في «النهاية»: أن شعر رأسه[1] ـ أي: من جهة القفا ـ منكسر من الجعودة؛ مثل الماء

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٣٢).

الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح، فيتجعدان، ويصيران طرائق.

* * *

٦٩٧٢ـ (١٦٢٦٦) ـ (٤/ ٢٠ ـ ٢١) عن أبي قلابةَ، قال: قَدِمَ هشامُ بنُ عامرٍ البَصْرَةَ، فوجَدَهُمْ يتبايعون الذَّهَبَ في أُعطياتهم، فقام، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن بيع الذهب بالوَرِق نسيئةً، وأخبرنا أو قال: إنَّ ذلك هو الرِّبا.

* **قوله: «في أُعطياتهم»**: أي: في عطاياهم.

* * *

عثمان بن أبي العاص

ثقفي، أبو عبد الله، نزل البصرة، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقره أبو بكر، ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية، وهو الذي منع ثقيفاً عن الردة، خطبهم فقال: كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم ارتداداً.

وجاء أنه شهد ولادة النبي ﷺ، وعلى هذا عاش نحواً من مئة وعشرين سنة[1].

* * *

٦٩٧٣ـ (١٦٢٦٨) ـ (٤/ ٢١) عن يزيد بن خصيفة: أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره: أنَّ نافعاً بن جبير أخبره: أنَّ عثمانَ بنَ أبي العاص أتى رسولَ الله ﷺ، قال عثمان: وبي وجَعٌ قد كاد يهلكني، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ بيمينك سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بعِزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِد»، قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبَ الله ما كان بي، فلم أزَل آمرُ به أهلي وغيرَهُمْ».

* قوله: «وَجَع»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مرض.

* * *

٦٩٧٤ـ (١٦٢٧٢) ـ (٤/ ٢١) عن عثمانَ بنِ أبي العاص، قال: قلتُ:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٥١).

يا رسول الله! اجعلني إمامَ قَوْمي، قال: «أَنْتَ إمامُهُم، وَاقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ، واتَّخِذْ مُؤَذِّناً لا يأخُذُ على أذَانِهِ أَجراً».

* قوله: «واقتدِ بأضعفهم»: قيل: هو عطف إنشائية على الخبرية بتأويل: أُمَّهُمْ، وعدل إلى الاسمية دلالة على الثبات، وقد جعل فيه الإمام مقتدياً، والمعنى: كما أن الضعيف يقتدي بصلاتك، فاقتد أنت أيضاً بضعفه، واسلك له سبيل التخفيف في القيام والقراءة؛ بحيث كأنه يقوم ويركع على ما يريد، وأنك كالتابع الذي يركع بركوعه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٧٥ـ (١٦٢٧٧) ـ (٢٢/٤) عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سَمِعْتُ سعيدَ بن المسيِّب، قال: حدَّث عثمانُ بنُ أبي العاص، قال: آخِرُ ما عَهِدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ: «إذا أَمَمْتَ قَوْماً، فَأَخِفَّ بِهِمُ الصَّلاةَ».

* قوله: «إذا أَمَّيت»: أصله: أَمَمْت، من أم يؤم، قلبت الميم الثانية ياء، مثل حَجيت في حججت.

* * *

طَلْقُ بن علي

ـ بسكون اللام ـ، الحنفي السُحيمي ـ بمهلتين مصغراً ـ: أبو علي اليمامي، مشهور، له صحبة ووفادة ورواية[1].

* * *

٦٩٧٦ـ (١٦٢٨٣) ـ (٤/ ٢٢) عن طلقِ بنِ عليٍّ الحَنَفِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْظُرُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلى صَلاةِ عَبدٍ لا يُقِيمُ فيها صُلْبَهُ بين رُكُوعِها وَسُجُودِها».

* قوله: «لا ينظر الله... إلخ»: كناية عن عدم القبول.

* * *

٦٩٧٧ـ (١٦٢٨٥) ـ (٤/ ٢٢) عن قيس بن طَلْق، عن أبيه: أَنَّهُ: سأَلَ رسول الله ﷺ عن الصَّلاة في الثَّوبِ الواحد، فأطلق رسولُ الله ﷺ إزاره، فطارَقَ به رداءه، ثم قام فَصَلَّى، فلمَّا قضى الصَّلاة، قال: «كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟!».

* قوله: «فطارقَ به رداءه»: من طارق الثوب على الثوب: إذا طبقه عليه، ويقال: طارق النعل: إذا صيرها طاقاً فوق طاق، وركب بعضها على بعض، وإنما فعل ذلك ليعلم جواز ذلك بلا ضرورة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٣٨).

* «كلكم»: على الإنكار بتقدير حرف الاستفهام، وفيه بيان أن النظر في حال المسلمين يكفي، وفيه بيان أن ما يفعل حال الضرورة، فالأصل فيه الجواز على كل حال، لا الاقتصار على حال الضرورة.

٦٩٧٨ـ (١٦٢٨٦) ـ (٤/ ٢٢) عن قيس بن طلق، عن أبيه: أنه سأل رسولَ الله ﷺ: أيتوضأ أحدُنا إذا مسَّ ذكره؟ قال: «إنما هو بَضْعةٌ منك أو جسدك».

* «بَضْعة»: ـ بفتح الباء، وقد تكسر ـ: أي: قطعة، وفيه تعليل لعدم انتقاض الوضوء بمس الذكر بعلة دائمة، والأصل دوام المعلول بدوام العلة، فهذا الحديث يؤيد بقاء هذا الحكم.

* * *

٦٩٧٩ـ (١٦٢٨٨) ـ (٤/ ٢٣) عن قيسِ بنِ طلقٍ، عن أبيه، قال: قال رسول الله: «إذا أرادَ أَحَدُكُم مِن امْرَأَتِهِ حاجَةً، فَلْيَأْتِها وَلَو كَانَتْ عَلَى تَنُّورٍ».

* قوله: «فليأتها»: أي: له أن يأتيها ويقضي حاجته منها، وإن كانت هي مشتغلة بحاجتها، وليس لها الاعتذار بذلك، وإن كانت الحاجة ضرورية كالتنور؛ فإن الإنسان إذا غفل عنه ينتلف الخبز، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٨٠ـ (١٦٢٨٩) ـ (٤/ ٢٣) عن طَلْقِ بنِ عليٍّ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يكُونُ وِتْرَانِ في لَيْلَةٍ». قال: وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الرَّجُلِ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحد، قال: «وكلُّكُم يَجِدُ ثوبين؟».

* قوله: «لا يكون وتران»: أي: إذا صلى الإنسان الوتر مرة، فليس له أن يعيده مرة أخرى لصلاة الليل حتى يكون آخر الصلاة.

٦٩٨١ـ (١٦٢٩١) ـ (٤/٢٣) عن قيسِ بنِ طلقٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لَيسَ الفَجْرُ المسْتَطِيلَ في الأُفُقِ، وَلكِنَّهُ المعْتَرِضُ الأَحْمَرُ».

* قوله: «ليس الفجرُ»: ـ بالرفع ـ، والمراد: هو الفجر الصادق المنوط به أمر الصوم والصلاة.

* «المستطيلَ»: ـ بالنصب ـ.

* * *

٦٩٨٢ـ (١٦٢٩٣) ـ (٤/٢٣) عن طَلْقِ بنِ عليٍّ، قال: وَفَدْنا على النَّبِيِّ ﷺ، فلمَّا وَدَّعنا، أمرني، فأتيتُه بإداوة من ماء، فحسا منها، ثم مَجَّ فيها ثلاثاً، ثم أوكأها، ثم قال: «اذْهَبْ بها، وَانْضَحْ مَسْجِدَ قَوْمِكَ، وَأْمُرْهُمْ يَرْفَعُوا بِرُؤوسِهِمْ إنْ رَفَعَها الله». قلتُ: إنَّ الأرضَ بيننا وبينك بعيدة، وإنها تَيْبَسُ، قال: «فإذا يَبِسَتْ فمدَّها».

* قوله: «ودَّعنا»: ـ بتشديد الدال ـ.

* «فحسا»: أي: أخذ منها قدر ما يمضمض به بفمه.

* «مَجَّ»: رمى به.

* «أوكى»: بلا همزة؛ أي: ربط فمها.

* «يرفعوا برؤوسهم»: أي: من الركوع، أو المراد: الجهاد والغلبة على الكفرة.

* * *

علي بن شيبان

حنفي، سُحيمي ـ بالتصغير ـ، يمامي، أبو يحيى، كان أحد الوافدين من بني حنفية(١).

* * *

٦٩٨٣ـ (١٦٢٩٧) ـ (٤/٢٣) عن عبدُ الله بن بَدْرٍ: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ علي حَدَّثه: أنَّ أباه عليَّ بنَ شَيْبان حدَّثه: أنه خَرَجَ وافداً إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فَصَلَّيْنا خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمَحَ بمُؤْخِرِ عَيْنِه إلى رَجُلٍ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ في الرُّكوع والسُّجود، فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ، قال: «يا مَعْشَرَ المسْلِمِينَ! إِنَّهُ لا صَلاةَ لِمَنْ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكوعِ والسُّجُودِ». قال: ورأى رجلاً يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ، فوقف حتى انصرفَ الرَّجُلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَقْبِلْ صلاتَكَ، لا صَلاةَ لِرَجُلٍ فَرْدٍ خَلْفَ الصَّفِّ». قال عبد الصَّمد: «فَرْداً خَلْفَ الصَّفِّ». فقال له: «استقبل صلاتك، فلا صلاة لفردٍ خلف الصف».

* قوله: «يصلي خلف الصف»: كأنه كان مسبوقاً، فقام يتم ما فاته مع الإمام.

* «استقبل صلاتك لرجل»: أي: قال ذلك لرجل، وفي بعض النسخ: «لا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٦٤).

صلاة لرجل»: ظاهره بطلان صلاة الفرد خلف الصف مطلقاً، لضرورة أم لا، ومن لا يرى البطلان يحمل على نفي الكمال، والإعادة على التأديب، أو على النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

الأسود بن سريع

قد سبق ترجمته.

* * *

٦٩٨٤ـ (١٦٢٩٩) ـ (٤/ ٢٤) عن الأسودِ بنِ سريع: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ سريةً يوم حُنَيْن. قال روح: فأَتَوْا حيّاً من أحياء العرب، فذكر الحديث، قال: «والذي نَفْسِي بيدِه! ما مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إلاَّ على الفِطْرَةِ حتى يُعْرِبَ عَنْها لِسانُها».

* قوله: «ما من نَسَمة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مولود.

* «حتى يعرب عنها لسانها»: أي: حتى يعقل الأديان، فيخبر اللسان عما اختار من الدين في القلب.

* * *

٦٩٨٥ـ (١٦٣٠٠) ـ (٤/ ٢٤) عن الأسودِ بنِ سريعٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني قد مَدَحْتُ الله بمِدْحَةٍ، وَمَدَحْتُك بأُخرى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هاتِ، وابْدَأْ بِمِدْحَةِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «بمِدحة»: ـ بكسر الميم ـ: ما يمدح به.

* * *

٦٩٨٦ـ(١٦٣٠١)ـ(٤/ ٢٤) عن الأسودِ بنِ سريعٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمٌّ لا يَسْمَع شَيْئاً، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، ورَجُلٌ مَاتَ في فَتْرَةٍ، فَأَمَّا الأَصَمُّ، فيقولُ: رَبِّ! لقد جاءَ الإسلامُ وما أَسْمَعُ شَيْئاً، وأما الأحمقُ فيقولُ: رَبِّ!! لقد جاءَ الإسلامُ والصِّبْيانُ يَحْذِفُوني بالبَعْرِ، وأَمَّا الهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ لقد جاءَ الإسلامُ وما أَعْقِلُ شَيْئاً، وأَمَّا الذي ماتَ في الفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ! ما أتاني لك رسول. فَيَأْخُذُ مواثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيرْسِلُ إليهم أَنِ أدْخُلُوا النَّارَ. قال: فو الّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لو دَخَلُوها، لكانَتْ عليهم بَرْداً وَسَلاماً».

* قوله: «أربعة يوم القيامة»: أي: يختصمون إلى ربهم، أو يحتجون.

* «هرم»: ـ بفتح فكسر ـ: مَنْ زال عقله بكبر السن.

* «لو دخلوها»: أي: أجمعون، لكن منهم من يدخل، ومنهم من لا يدخل، وظاهر اللفظ أنه لا يدخل منهم أحد، لكن قد ذكر الحافظ في «الإصابة» في حال أبي طالب ما يدل على ما ذكرنا من التفسير، وقد جاء ذلك في روايات، منها ما ذكره الإمام من حديث أبي هريرة، فينبغي الحمل عليه، والله تعالى أعلم.

وقال الحافظ في «الإصابة»: ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعاً، فينجوا، ولكن جاء في أبي طالب ما يدفع ذلك[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٤١).

عبد الله أبو مطرف

أزدي، له صحبة.

* * *

٦٩٨٧ـ (١٦٣٠٥) ـ (٤/٢٤) عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله، عن أبيه: أَنَّ رجلاً انتهى إلى رسولِ الله ﷺ، وهو يقول. وقال وكيع مرة: إنه انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١ـ٢]، قال: «يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي، وهل لكَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ».

* قوله: «مالي مالي»: افتخاراً به، فهذا ألهاه التكاثر.

* «إلا ما تصدقت»: أي: إلا ما انتفعت به، فلا وجه للافتخار بغيره.

* * *

٦٩٨٨ـ (١٦٣٠٦) ـ (٤/٢٤) عن مُطَرِّفٍ، عن أبيه، قال: انتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يقول: «﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[التكاثر: ١]، يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي، وما لكَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلْتَ فأَفْنَيْتَ، أو لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فأَمْضَيْتَ».

* قوله: «وما لك»: هي «ما» النافية، وما بعدها جار ومجرور، وأما قوله: «من مالك»، فهو اسم المال مضاف إلى كاف الخطاب، ويمكن أن تكون «ما» موصولة، والجار والمجرور صلته.

٦٩٨٩ـ (١٦٣٠٧) ـ (٤/ ٢٤ ـ ٢٥) عن قتادة، سمعت مُطَرِّفَ بنَ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ يحدِّثُ عن أبيه، قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: أنتَ سَيِّدُ قُرَيْش، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «السَّيِّدُ الله»، قال: أنت أفضلُها فيها قَوْلاً، وأعظمها فيها طَوْلاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بقولِهِ، ولا يَسْتَجْرِهِ الشَّيْطانُ».

* قوله: «ابن الشِّخِّير»: ـ بكسر المعجمة وتشديد المعجمة الثانية ـ.

* قوله: «السيدُ الله»: أشار إلى أن اسم السيد يطلق على المالك، وهذه الصفة حقيقة لله تعالى، ففي إطلاقه إيهام، تركه أولى، نعم قد يطلق على معان يصح بها إطلاقه على غيره تعالى أيضاً، لكن تركه أقرب، سيما إذا كان فيه خوف الافتخار.

* «فيها»: أي: في قريش، متعلق بـ«قولاً».

* «طَوْلاً»: ـ بالفتح ـ؛ أي: سعة وقدرة؛ لنفاذ حكمك فيهم.

* «ولا يستَجْرِه»: من جرى؛ أي: لا يطلب منه الشيطان جريَةُ على هواه؛ أي: لا يقل على وفق هوى الشيطان.

والحاصل: أن الكلام الكثير قد يكون الحامل عليه هو الشيطان، فلا ينبغي؛ خوفاً من الوقوع في ذلك.

* * *

٦٩٩٠ـ (١٦٣١١) ـ (٤/ ٢٥) عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن أبيه: أَنَّه وَفَدَ إلى النَّبيِّ ﷺ في رَهْطٍ من بني عامر. قال: فأتيناه، فسلَّمنا عليه، فَقُلْنا: أنتَ وَلِيُّنَا، وأنتَ سَيِّدُنا، وأنتَ أطولُ علينا. قال يونس: وأنتَ أطولُ لنا علينا طَوْلاً، وأنتَ أَفْضَلُنا علينا فَضْلاً، وأنتَ الجَفْنَةُ الغَرَّاء. فقال: «قُولُوا قولكم، ولا يسْتَجِرَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ». قال: وربما قال: «ولا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ».

* قوله: «ولا يَسْتَجِرَّنكم»: ـ بتشديد الراء ـ، من الجرِّ، وهو صحيح، وفي بعض النسخ: من الجري ـ بثبوت الياء ـ كما هو المشهور.

* * *

٦٩٩١ـ (١٦٣١٢) ـ (٤/ ٢٥) عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ [يُصلِّي] وفي صَدْرِه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ من البُكَاء. قال عبد الله[بن أحمد]: لم يقل من البكاء إلا يزيدُ بن هارون.

* قوله: «أزيز»: ـ بفتح همزة وكسر زاي أولى ـ؛ أي: صَوت وغليان بالبكاء.

* «المِرْجَل»: القِدْر؛ فإنه عند غليان الماء فيه بالنار يخرج منه صوت.

* * *

٦٩٩٢ـ (١٦٣١٤) ـ (٤/ ٢٥) عن مُطَرِّفٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! هَوَامُّ الإبل نُصِيبُهَا قال: «ضالَّةُ المسلِمِ حَرَقُ النَّارِ».

* قوله: «هوامّ الإبل»: ضبط: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: ضوالُّها.

* «حَرَق»: ضبط: ـ بفتحتين ـ؛ أي: سبب للدخول في النار إذا لم يُؤدّ حقها.

* * *

٦٩٩٣ـ (١٦٣٢٤) ـ (٤/ ٢٦) ثنا مُطَرِّف بنُ عبدِ الله: أنَّ أباه حدَّثه، قال: دُفِعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يقرأُ هذه السُّورة: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]، فذكر مِثْلَه سواء، وليس فيه قولُ قَتَادة، يعني: مثل حديث هَمَّام.

* قوله: «دُفِعْت»: على بناء المفعُول: جئت سَريعاً كأني مدفوع.

٦٩٩٤ـ (١٦٣٢٧) ـ (٢٦/٤) **عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾** [التكاثر: ١-٢]، **قال: فقال: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مالي مالي، وَهَلْ لَكَ يا بْنَ آدَمَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»؟ وكان قتادة يقول: كلُّ صَدَقةٍ لم تُقْبَضْ فليس بشيء.**

* قوله: «كل صدقة لم تقبض»: أي: فقوله: «أمضيت»[1] إشارة إلى القبض.

* * *

(١) في الأصل: «أمشيت».

عمر[1] بن أبي سلمة

ربيب النبي ﷺ، أمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد بالحبشة في السنة الثانية، وقيل قبل ذلك، وولي البحرين زمن علي، وكان قد شهد معه الجمل.

مات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان[2].

* * *

٦٩٩٥ـ (١٦٣٣٠) ـ (٤/ ٢٦) عن عمرَ بن أبي سَلَمةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي بطعامٍ، فقال: «يا عُمَرُ» قال هشام: «يا بُنَيَّ! سَمِّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَليكَ». قال: فما زالتْ إِكْلتي بعد.

* قوله: «سَمِّ الله»: علَّمه آداب الطعام؛ لكونه كان صغيراً.

* * *

٦٩٩٦ـ (١٦٣٣١) ـ (٤/ ٢٦) عن عمرَ بنِ أبي سَلَمَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بُنَيَّ! إذا أَكَلْتَ، فَسَمِّ الله، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيك». قال: فما زالت إكْلتي بَعْدُ.

* قوله: «فما زالت»: أي: تلك الهيئة.

---

(١) في الأصل: «عمرو».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٢).

* «إكلتي»: ـ بكسر الهمزة ـ، وقيل: وجاء فيه ـ الضم ـ: بمعنى الهيئة.

* * *

٦٩٩٧ـ (١٦٣٣٢) ـ (٤/٢٦) عن عُمرَ بنِ أبي سلمةَ، قال: قال لي ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ: «يا غلامُ! سَمِّ الله، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ مَمَّا يَلِيكَ»، فلم تزل تلك طِعْمَتي بَعْدُ، وكانت يدي تطيش.

* قوله: «طِعْمَتي»: ـ بكسر الطاء ـ.

* * *

٦٩٩٨ـ (١٦٣٣٨) ـ (٤/٢٧) عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا بُنَيَّ! ادْنُهْ، وسَمِّ الله، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

* قوله: «ادْنُهْ»: أمر من [الدنو]، والهاء للسكت.

* * *

عبد الله بن أبي أمية المخزومي

قيل: له صحبة، أسلم مع أبيه، وقُبض رسول الله ﷺ وله ثمان سنين، وقيل: من التابعين، وحديث الباب يدل على أنه صحابي[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٤).

أبو سلمة بن عبد الأسد

هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم بعد عشرة، كان أخاً للنبي ﷺ من الرضاعة، تزوج أم سلمة، ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، وكان ابن عمة النبي ﷺ، أمه مرة بنت عبد المطلب، وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه، ومات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر، كذا قال ابن منده.

وقال ابن إسحاق: بعدَ أُحد، وهو الصحيح، وجاء من حديث ابن عباس: «أولُ من يُعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد، وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد».

هاجر هجرتين، وشهد بدراً، ومات بجرح أصابه بأحد[1].

* * *

٦٩٩٩ـ (١٦٣٤٣) ـ (٤/٢٧) عن أم سلمة، أنَّ أبا سَلَمَةَ حدَّثهم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَصابَتْ أَحَدَكُم مُصِيبَةٌ، فَلْيَقُلْ: إنَّا لله وإنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، اللهمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْني فيها، وأَبْدِلْني بها خَيْراً منها». فلما قُبِضَ أبو سلمة، خَلَفَني الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في أهلي خيراً منه.

* **قوله: «عندك أحتسب مصيبتي»**: أي: أدخر أجرها، أو أطلبه من عندك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٥٢).

* «فَأْجُرْني»: ـ بسكون همزة وضم جيم ـ، ويجوز ـ مد الهمزة ـ على أنه من باب الإفعال، يقال: أجره، وآجره ـ بالقصر والمد ـ: إذا أثابه وأعطاه الأجر.

* «وأَبْدِلني»: من الإبدال؛ أي: اجعل لي بدلاً مما فات عني في هذه المصيبة خيراً من الفائت فيها، ففي الكلام تجوز، أو تقدير، والله تعالى أعلم.

* «خَلَفني»: ضبط: ـ بتخفيف اللام المفتوحة ـ؛ أي: أعطاني خلفه.

* * *

٧٠٠٠ـ (١٦٣٤٤) ـ (٤/ ٢٧ ـ ٢٨) عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالتْ: أتاني أبو سَلَمَة يوماً من عندِ رسولِ الله ﷺ، فقال: لقد سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ قولاً، فَسُرِرْتُ به، قال: «لا يُصِيبُ أَحداً مِنَ المسلِمِينَ مُصِيبَةٌ، فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصيبَته، ثُمَّ يَقُولُ: اللهمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتِي، واخْلُفْ لي خَيْراً مِنْها، إلا فُعِلَ ذلِكَ بِهِ». قالت أم سلمة: فَحَفِظْتُ ذَلك منه، فلمَّا توفي أبو سلمة، استَرْجعتُ، وقلتُ: اللهمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتي، واخْلُفْني خيراً منه، ثم رجعْتُ إلى نفسي، قلتُ: مِن أينَ لي خيرٌ من أبي سلمة؟ فلمَّا انْقَضَتْ عِدَّتي، استأذنَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أَدْبُغُ إهاباً لي، فغسلْتُ يدي من القَرَظِ، وأَذِنْتُ له، فوضعتُ له وسادةَ أَدَمٍ حَشْوُها ليفٌ، فقعدَ عليها، فخَطَبني إلى نَفْسي، فلمَّا فَرَغَ من مقالته، قلتُ: يا رسولَ الله! ما بي أَلاَّ تكونَ بك الرَّغْبةُ فيَّ، ولكني امرأةٌ فيَّ غيرة شديدة، فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذِّبني اللهُ به، وأنا امرأة قد دَخَلْتُ في السِّنِّ، وأنا ذاتُ عيالٍ، فقال: «أَمَّا ما ذَكَرْتِ مِنَ الغَيْرَةِ، فَسَوْفَ يُذْهِبُها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْكِ، وأَمَّا ما ذَكَرْتِ مِنَ السِّنِّ، فقد أصابني مِثْلُ الذي أصابَكِ، وأَمَّا ما ذَكَرْتِ مِنَ العِيالِ، فإنَّما عِيالُكِ عِيالِي». قالت: فقد سَلَّمْتُ لرسولِ الله ﷺ، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ، فقالت أمُّ سَلَمَةَ: فقد أبدلني الله بأبي سَلَمَةَ خيراً منه؛ رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «فسُرِرْت به»: على بناء المفعول.

* «واخلُف»: ضبط: ـ بضم اللام ـ.

* «من القَرَظ»: ضبط: ـ بفتحتين ـ: شيء يُدبغ به الجلود.

* «ألاَّ تكون بك الرغبة فيَّ»: لفظة «بك» متعلقة بالرغبة؛ أي: ألاَّ تكون فيَّ الرغبة بك.

* «يذهبها»: من الإذهاب.

* * *

أبو طلحة زيد بن سهل

هو خزرجي، مشهور بكنيته، ووهم من سماه سهلاً، وإنما هو زيد بن سهل، وهو القائل:

أنـــا أبـــو طلحـــةَ واسمـــي زيـــدُ وكـــلَّ يـــوم فـــي ســـلاحـــي صيـــدُ

كان من فضلاء الصحابة، وهو زوج أم سليم، مات سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان، ولكن جاء أن عبيد الله بنَ عبد الله بن عتبة دخل على أبي طلحة، فذكر الحديث في التصاوير، وعبد الله لم يدرك عثمان ولا علياً، وهذا يدل على تأخر وفاته، وقد صحّ له مناقب كثيرة، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٠٠١ـ (١٦٣٤٥)ـ (٢٨/٤) عن أبي طَلْحةَ صاحبِ رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَدْخُلُ الملائِكَةُ بيتاً فيه صُورَةٌ». قال بُسْر: ثم اشتكى، فَعُدْناه، فإذا على بابه سِتْرٌ فيه صورةٌ، فقلتُ لعبيد الله الخَولاني ربيبِ ميمونة زوجِ النبيِّ ﷺ: ألم يُخْبِرْنا وتذكر الصُّوَر يوم الأوَّل؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه يقول: قال: إلا رَقْماً في ثوب؟ قال هاشم: ألم يُخْبِرْنا زيدٌ عن الصُّورِ يوم الأول؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال: إلا رَقْماً في ثوب؟ وكذا قال يونس.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٠٧).

* قوله: «لا تدخل الملائكة»: أي: ملائكة الرحمة والكرامة.

* «يوم الأول»: من إضافة الموصوف إلى الصفة، وتصحيحه عند من ينكر بتقدير: يوم الزمان الأول.

* «إلا رقم»: لعله ـ بالنصب ـ مستثنى من الصورة في قوله: «فيه صورة»، وقد جاء غالب الأحاديث بالإطلاق، بل بالتصريح بكراهة الرقم، فالظاهر أن الرقم في الكراهة دون غيره من الصور، وَإلا فهو أيضاً لا يخلو عن شيء، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٠٢ـ (٢/١٦٣٤٦) ـ (٢٨/٤) عن الزهري، أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أَنَّه سَمعَ ابنَ عَبَّاس يقول:

سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَدْخُلُ الملائكة بيتاً فيهِ كَلْبٌ، ولا صُورَةٌ تماثِيل».

* قوله: «ولا صورة تماثيل»: الظاهر تنوين «صورة» وَجَعل مَا بعده بدلاً ـ، ويمكن أن يكون من إضافة العام إلى الخاص على وجه البيان، على أن المراد بالتماثيل: صور ذوي الأرواح.

* * *

٧٠٠٣ـ (١٦٣٤٧) ـ (٢٨/٤) عن أبي طلحةَ، قال: لما صَبَّح نبيُّ الله ﷺ خيبر، وقد أخذوا مساحِيَهُم، وغدوا إلى حروثهم وأَرَضيهم، فلمَّا رأوا نبيَّ الله ﷺ معه الجيشُ، نكصوا مُدْبرين، فقال نبيُّ الله ﷺ: «الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَباحُ المنْذَرِينَ».

* قوله: «لما صَبَّحَ»: ـ بتشديد الباءِ ـ؛ أي: نزل بها صباحاً.

٧٠٠٤ـ (١٦٣٤٨) ـ (٢٨/٤) حدثنا همام، قال: قيل لمطر الوراق وأنا عنده: عمّن كان يأخذ الحسن أنه يتوضأُ مما غيَّرتِ النَّارُ؟ قال: أخذه عن أنس، وأخذه أنس عن أبي طلحة، وأخذه أبو طلحة عن رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «قال: أخذه عن أنس»: وكأن أنساً[1] كان يفعل ذلك قبل بلوغ الناسخ اتباعاً لأبي طلحة قبل بلوغ الناسخ أبا طلحة، ثم تركه أبو طلحة، ومنع أنساً أيضاً كما سيجيء.

* * *

٧٠٠٥ـ (١٦٣٥٢) ـ (٢٩/٤) عن أبي طلحةَ الأنصاريِّ، قال: أصبح رسولُ الله ﷺ يوماً طَيِّبَ النَّفْس، يُرى في وَجْهه البِشْرُ، قالوا: يا رسولَ الله! أصبحتَ اليوم طَيِّبَ النفس، يُرى في وجهك البِشْرُ، قال: «أَجَلْ أَتاني آتٍ مِنْ رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال: مَنْ صَلَّى عليكَ مِنْ أُمَّتِكَ صلاةً، كَتَبَ الله له بها عَشْرَ حَسَناتٍ، ومحا عنه عَشْرَ سَيِّئاتٍ، ورَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجاتٍ، ورَدَّ عليه مِثْلها».

* قوله: «يرى في وجهه البِشْر»: ـ بالكسر والسكون ـ: الطلاقة، وـ بالفتح وَالسّكون ـ: الجمال.

* «ورد عليه مثلها»: ظاهره أنه يصلي عليه مرة واحدة، وقد جاء عشر مرات، فيجمل أن يحمل هذا عليه؛ أي: رد عليه عشر مرات مثلها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٠٦ـ (١٦٣٥٥) ـ (٢٩/٤) عن أبي طَلْحةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا غَلَبَ قوماً، أَحَبَّ أن يُقِيمَ بعَرْصَتِهِمْ ثلاثاً.

---

(١) في الأصل: «أنس».

* قوله: «أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثاً»: أي: ثلاث ليال؛ ليظهر فيها الشعائر، ويشكر الله تعالى فيها.

* * *

٧٠٠٧ـ (١٦٣٥٦) ـ (٤/٢٩) عن أبي طلحةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قاتَلَ قوماً فهزَمَهُمْ، أقام بالعَرْصَةِ ثلاثاً، وأنَّه لمَّا كان يومُ بَدْرٍ، أَمَرَ بصناديدِ قُرَيش، فَأُلْقُوا في قَلِيبٍ من قُلُبِ بَدْر خبيثٍ مُنْتِن. قال: ثم راحَ إليهم، وَرُحْنا معه، ثم قال: «يا أبا جَهْلِ بْنَ هِشَام! ويا عُتْبَةَ بنَ رَبيعةَ! ويا شَيْبَةَ بنَ رَبيعَةَ! ويا وَلِيدَ بنَ عُتْبَةَ! هَلْ وجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً؟ فإنِّي قد وَجَدْتُ ما وعَدَنِي رَبِّي حَقّاً». قال: فقال عمر: يا رسول الله! أتكلِّمُ أجساداً لا أرواحَ فيها؟ قال: «والذي بَعَثَنِي بِالحَقِّ! ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لما أَقُولُ مِنْهُمْ».

قال قتادة: بَعَثَهُمْ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ ليسمعوا كلامَه توبيخاً وصَغَاراً وتَقْمِئَةً.

قال في أول الحديث: لمّا فَرَغَ من أهلِ بَدْرٍ، أقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثاً.

* قوله: «فهزمهم»: من الهزيمة؛ أي: كسرهم.

* «بصناديد قريش»: أي: رؤسائهم الذين قتلوا.

* «فأُلقوا»: على بناء المفعول.

* «في قَليب»: بئر.

* «من قُلُب بدر»: ضبط: ـ بضمتين ـ.

* «بعثهم الله»: أي: أحياهم في تلك السّاعة على خلاف العادة، فلا يشكل الحديث بقوله: تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾[فاطر: ٢٢] كما زعمت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ؛ فإن ذاك محمول على العادة، فهذا جَواب عَن اعتراضها.

* «وتَقْمِئَةً»: قيل: هكذا صورته في النسخ، وَالذي في البخاري: «ونقمة» ـ بنون وقاف مكسورة[1] ـ، وفي رواية: «ونقيمة» ـ بزيادة تحتانية بعد القاف ـ، وفي «القاموس»: ونقِمَة؛ كفرحة: المكافأة بالعقوبة[2].

* * *

٧٠٠٨ـ (١٦٣٥٧) ـ (٢٩/٤) عن قتادة، قال: وحدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أن أبا طلحة قال: غشينا النُّعاس ونحن في مصافِّنا يومَ بدْرٍ. قال أبو طلحة: كنتُ فيمن غَشِيَهُ النُّعاس يومئذٍ، فجعل سَيْفي يَسْقُطُ من يدي وآخُذُه، وَيَسقُطُ وآخذه.

* **قوله: «النعاس»**: أول النوم.

* **«في مصافِّنا»**: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: في محالِّ صُفوفنا.

* * *

٧٠٠٩ـ (١٦٣٥٩) ـ (٢٩/٤) عن أبي طلحةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَر يومَ بَدْرٍ بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قُرَيش، فَقُذِفُوا في طَوِيٍّ من أطواء بَدْرٍ خبيثٍ مُخْبِثٍ، وكان إذا ظهر على قَوْمٍ، أقام بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كان ببدر اليومَ الثَّالث، أَمَرَ براحلته، فَشُدَّ عليه رَحْلُها، ثم مشى واتَّبعه أصحابُهُ، فقالوا: ما نُراه إلا ينطلق ليقضي حاجَتَهُ، حتى قام على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فُلانَ بنَ فُلانٍ، ويا فُلانَ بنَ فُلانٍ! أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أطعتم اللهَ ورَسُولَهُ؟ فإنَّا قد وجدنا ما وعَدَنا ربُّنا حَقّاً، فهل وجَدْتُمْ ما وَعَدكم رَبُّكُمْ حَقّاً؟»، فقال عمر: يا رسولَ الله! ما تُكَلِّمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها؟ فقال: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيده! ما أَنْتُمْ بأَسْمَعَ لما أَقُولُ منْهُمْ». قال قتادة: أحياهم الله حتى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَه توبيخاً، وتصغيراً، وتقمئةً، وحسرةً، وندامةً.

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٧)، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي جهل.
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٥٠٣).

* قوله: «فقُذِفوا»: على بناء المفعول؛ أي: أُلقوا.

* «في طَوِيٍّ»: ـ بفتح طاء وكسر واو وشدة تحتية ـ: بئر طُوي بالحجارة أو غيرها، وجمعه أطواء؛ كشريف وأشراف.

* «مُخْبِث»: اسم فاعل من أخبث: إذا صاحب الخبثاء؛ أي: كان خبيثاً في ذاته، ثم صار أصحابه خبثاء أيضاً.

* «الرَّكِيّ»: كطويّ: البئر.

* «أَسَرَّكم؟»: الهمزة للاستفهام؛ أي: أَسَرَّكم الطاعة فرضاً؟ أي: أظهرَ لكم أنكم لو أطعتم، كان خيراً؟

* «ما تكلِّمُ»: أي: أيَّ كلام تكلم، وما فائدته؟

* * *

٧٠١٠ـ (١٦٣٦٦) ـ (٤/ ٣٠) عن حرب بن ثابت، حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحة، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قرأ رجلٌ عند عمر، فَغَيَّر عليه، فقال: قرأتُ على رسولِ الله ﷺ فلم يُغَيِّرْ عليَّ، قال: فاجتمعا عند النَّبيِّ ﷺ، قال: فقرأ الرَّجُلُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال له: «قد أَحْسَنْتَ»، قال: فكأَنَّ عمر وَجَدَ من ذلك، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا عمر! إنَّ القُرْآنَ كُلَّهُ صَوابٌ ما لم يُجْعَلْ عَذابٌ مَغْفِرَةً، أو مَغْفِرَةٌ عَذَاباً»، وقال عبد الصَّمد مَرَّةً أُخرى: أبو ثابت من كتابه.

* قوله: «فغَيَّر»: أي: عمرُ.

* «عليه»: على ذلك الرجل؛ أي: ردّ عليه.

* «وجد من ذلك»: وكان عمر أخذ من النبي ﷺ على وجه آخر، فتعجب من ذلك.

* «ما لم يجعل عذاب مغفرة»: بأن يقرأ بعد «إن الذين كفروا»: «أولئك أصحاب الجنة»، أو بالعكس.

والحاصل: أن القراءة غير[1] المغيرة لأصل المعنى على الوجوه السّبعة المنزلة جائزة، وخفي ذلك على عمر، ثم ظهر له.

* * *

٧٠١١ـ (١٦٣٦٧) ـ (٤/ ٣٠) عن عثمان بن حكيم، حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، قال: حدثني أبي، قال: قال أبو طلحةَ: كُنَّا جلوساً بالأفنية، فَمَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما لَكُمْ ولمجالِس الصُّعُداتِ؟! اجْتَنِبُوا مجالسَ الصُّعُداتِ». قال: قلنا: يا رسول الله! إنَّا جَلَسْنا لغير ما بأس، نتذاكَر ونتحدَّث، قال: «فأعْطُوا المجَالِسَ حَقَّها»، قُلْنا: وما حَقُّها؟ قال: «غَضُّ البَصَرِ، ورَدُّ السَّلام، وحُسْنُ الكَلامِ».

* قوله: «ولمجالس الصُّعُدات»: ـ بضم صاد وعين مهملتين ـ: هي الطرق، وممرّ الناس، وهو جمع صُعُد ـ بضمتين ـ: جمع صعيد.

* «لغير ما بأس»: أي: لغير بأس، و«ما» زائدة.

* * *

٧٠١٢ـ (١٦٣٦٨) ـ (٤/ ٣٠) عن ليث بن سعد، حدثني يحيى بنُ سُلَيْم بنِ زَيْدٍ مولى رسولِ الله ﷺ: أنَّه سَمعَ إسماعيلَ بنَ بشير مولى بنى مَغَالة يقول: سمعت جابرَ بنَ عبد الله، وأبا طلحة بنَ سهل الأَنْصَاريين، يقُولان: قال رسُولُ الله ﷺ: «ما من امرىءٍ يخذُلُ امْرَأً مُسْلِماً عند مَوْطِنٍ تُنتهَكُ فيه حُرْمَتُهُ، ويُنْتَقَصُ فيه من عِرْضِهِ، إلاَّ خَذَلَهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ، وما مِنِ امْرِىءٍ

---

(١) في الأصل: «الغير».

يَنْصُرُ امرأً مُسْلِماً في مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فيه مِنْ عِرْضِهِ، ويُنْتَهَكُ فيه منْ حُرْمَتِهِ، إلاَّ نَصَرَهُ الله في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ».

* قوله: «يخذُل»: كينصر؛ أي: يترك نصره.

* «تنتهك» انتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل.

* * *

أبو شريح الخزاعي

ثم الكعبي، خويلد بن عمرو، وهو الأشهر في اسمه، وقيل غير ذلك، أسلم قبل الفتح، وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح، ذكرهُ ابن سعد في طبقة الخندقيين، مات بالمدينة سنة ثمان وستين[1].

* * *

٧٠١٣ـ (١٦٣٧٠) ـ (٣١/٤) عن أبي شُرَيْحٍ الخُزَاعيِّ، وكانت له صُحْبةٌ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ كانَ يُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ، ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ».

* **قوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»**: قيل: أي: إيماناً كاملاً، ولا وجه له، فإن الطلب غير مخصوص بالكامل، بل الناقص أحق بطلب الخير منه، ليكمل، بل المراد: أن هذه الخصال خصال أهل الإيمان، لا ينبغي لهم تركها، فينبغي لكل مؤمن أن يأتي بها.

* **«أو لِيَصْمُت»**: كيسكت لفظاً ومعنى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٠٤).

٧٠١٤ ـ (١٦٣٧١) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُريحٍ الخُزاعيِّ، قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «الضِّيافَةُ ثلاثةُ أيَّامٍ، وجائِزَتُهُ يومٌ وليلةٌ، ولا يَحِلُّ للرَّجُلِ أن يُقِيمَ عِنْدَ أَحَدٍ حَتَّى يُؤَثِّمَهُ»، قالوا: يا رسولَ الله! فكيفَ يُؤَثِّمُهُ؟ قال: «يُقِيمُ عندهُ وليس له شيءٌ يَقْرِيهِ».

* قوله: «وجائزته»: أي: جائزة الضيف؛ أي: عطاؤه، فقيل: المراد: أن يوسع في بره وَإحسانهِ أول يَوم، ثم يحضر في اليومَين مَا تيسَّر، وَقيل: المراد: أن يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة عند خروجه من بيته.

* «حتى يُؤَثِّمه»: ضبط من التأثيم؛ أي: يوقعه في الإثم؛ لأنه إذا قامَ عندهُ، وَلم يقره، أثم به، أو المراد: حتى يوقعه في الحرَج؛ فإنه قد يؤدي إلى الإثم.

* «يَقْريه»: كيرمي.

* * *

٧٠١٥ ـ (١٦٣٧٣) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ: أَنه قال لعمرِو بنِ سعيدٍ وهو يبعثُ البُعُوثَ إلى مكَّة: ائذنْ لي أيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قامَ به رسُولُ الله ﷺ الغَدَ من يوم الفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُناي، ووعاهُ قلبي، وأَبْصَرَتْهُ عيناي حين تكلَّم به: أَنْ حَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «إنَّ مكَّةَ حرَّمها اللهُ، ولم يُحَرِّمْها النَّاسُ، فلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَرَةً، فإنْ أَحَدٌ تَرَخَّص لِقتالِ رَسُولِ الله ﷺ فيها، فقُولُوا: إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَذِنَ لرسُولِهِ، ولم يأْذَنْ لَكُمْ، إنَّما أَذِنَ لي فيها ساعةً مِنْ نهارٍ، وقد عَادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كَحُرْمَتِها بالأمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ».

* قوله: «لعمرو بن سَعيد»: وكان أمير المدينة ليزيد بن معاوية.

* «يبعث البُعوث» بضم الباء؛ أي: الجيوش لقتال ابن الزبير.

* «أُحَدِّثْك»: بالجزم جواب الأمر.

* «**الغد**»: بالنصب؛ أي: ثاني يَوم الفتح.

* «**سمعته**»: أي: القول.

* «**ووعاه**»: أي: حفظه.

* «**وأبصرته**»: أي: النبيَّ ﷺ، ولا يضر التفكيك في الضمائر؛ لظهور القرينة، والمقصود: المبالغة في تحقيق حفظه ذلك القول، وَأخذه عنه عياناً.

* «**أن حمد الله**»: أي: بأن حمد الله؛ بيان لكيفية التكلم، أو هو تفسير للتكلم، و«أن» تفسيرية.

* «**حرمها الله**»: أي: تحريمها بوحي الله تعالى وَأمره، لا أنه اصطلح الناس على تحريمها بلا أمره.

* «**أن يَسْفِكَ**»: ـ بكسر الفاءِ ـ، وحكي ـ ضمها ـ؛ أي: يُسيل.

* «**ولا يعضد**»: قال ابن الجوزي: أصحاب الحديث يقولونه ـ بضم الضاد المعجمة ـ، وقال لنا ابن الخشاب: هو ـ بكسرها ـ؛ أي: يقطع.

* «**فإن أحد**»: كلمة «إن» شرطية كما في قوله: تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية[التوبة: ٦].

* «**وإنما أُذِنَ**»: على بناءِ الفاعل؛ أي: اللهُ، أو على بناء المفعول؛ أي: ففي القتال في مكة خصوصان: خصوص بالنبي ﷺ، وخصوص بالوقت، وكل منهما يكفي في المنع، فكيف إذا اجتمعا؟

* «**وقد عادت**»: كناية عن حرمتها بعد تلك السّاعة.

* «**ولْيبلِّغْ**»: من التبليغ، أو الإبلاغ.

* * *

٧٠١٦ـ (١٦٣٧٤) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْح العدويِّ: أَنَّهُ قال: سَمِعَتْ أُذُناي، وأَبْصَرَتْ عيناي حين تكلَّم رسُولُ الله ﷺ، فقال: «منْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، ومن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليَوْم الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ»، قالوا: وما جائِزَتُهُ يا رسولَ الله؟ قال: «يومٌ وليلةٌ، والضِّيافةُ ثلاثٌ، فما كانَ وَرَاءَ ذلكَ، فَهُو صَدَقةٌ عليه»، وقال: «من كانَ يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيصْمُتْ»، وقال أبو كامل: «وَلا يثوي عِنْدَهُ حَتَّى يُحرِّجَهُ».

* قوله: «ولا يَثْوي»: كيرمي؛ أي: ولا يقيم.

* «حتى يُحَرِّجَه»: ـ بالحاء المهملة ـ، من التحريج بمعنى التضييق، أو ـ بالخاء المعجمة؛ ـ من الإخراج.

* * *

٧٠١٧ـ (١٦٣٧٥) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْحٍ الخُزاعيِّ، قال: قال رسُولُ الله ﷺ ـ وقال يزيدُ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقُولُ ـ: «مَنْ أُصِيبَ بِدَمٍ أو خَبْل ـ الخَبْلُ: الجراحُ ـ، فهو بالخيارِ بيْنَ إحدَى ثلاثٍ: إمّا أن يَقْتَصَّ، أو يأخُذ العَقْلَ، أو يَعْفُوَ، فإنْ أَرَادَ رابعةً، فَخُذُوا على يَدَيْه، فإنْ فَعَلَ شَيْئاً من ذلك، ثُمَّ عدا بَعْدُ، فَقَتَلَ، فَلَهُ النَّارُ خالداً فيها مُخَلَّداً».

* قوله: «أو خَبْل» الخبل: ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء ـ: فساد الأعضاء؛ أي: من أُصيب بقتل نفس، أو قطع عضو، يقال: بنو فلان يطالبون بدماء وخبل؛ أي: بقطع أيد وأرجل، كذا في «النهاية»[1].

وفي «القاموس»: الخَبْل يعني ـ بفتح فسكون ـ: فساد الأعضاءِ، وَالفالج، وـ يحرك فيهما ـ، وقطع الأيدي وَالأرجل[2].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٨).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٨٠).

فقوله: الجراح، تفسير له، والإضافة قريب من إضافة أحد المترادفين، ومثلها تؤول بإضافة المسمى إلى الاسم؛ أي: أصيب بمسمى الخبل، ويحتمل أن الخبل الثاني بمعنى المقطوع؛ أي: بقطع المقطوع، على المشارفة؛ مثل: من قتل قتيلاً، وهذا أوضح.

* «شيئاً من ذلك»: أي: ممّا ذكر من الأمور الثلاثة.

* «ثم عدا»: تجاوز الحدَّ.

* «فله النار»: تأويله كتأويل قوله: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية.

* * *

٧٠١٨ـ (١٦٣٧٦) ـ (٤/ ٣١ـ٣٢) عن مُسلمِ بنِ يزيدَ؛ أحدِ بني سعدِ بنِ بكرٍ: أنَّهُ سَمعَ أبا شُرَيْح الخُزاعيَّ، ثُمَّ الكعبيَّ، وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ وهو يقُولُ: أَذِنَ لنا رسُولُ الله ﷺ يوم الفَتْحِ في قتال بني بَكْرٍ حتَّى أَصَبْنا منهُم ثأْرَنا وهو بمكَّة، ثُمَّ أَمَرَ رسُولُ الله ﷺ بِرَفْعِ السَّيْفِ، فلَقِيَ رَهْطٌ مِنَّا الغَدَ رجُلاً من هُذَيْل في الحَرَم يؤُمُّ رسولَ الله ﷺ ليُسْلِمَ، وكان قد وَتَرَهُمْ في الجاهليّة، وكانُوا يطلُبُونه، فقتلُوهُ، وبادرُوا أن يَخْلُص إلى رسول الله ﷺ فيأمَن، فلمَّا بَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، غَضِبَ غضباً شديداً، والله! ما رأيتُهُ غَضِبَ غضباً أَشَدَّ منهُ، فسعينا إلى أبي بكر وعُمر وعليٍّ ـ رضي الله عنهُم ـ نستشفعُهم، وخشينا أن نكُون قد هَلَكْنا، فلمّا صَلَّى رسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ، قام، فأثنى على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بما هو أَهْلُهُ، ثُمَّ قال: «أمَّا بَعْدُ: فإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هُوَ حَرَّمَ مَكَّةَ، ولم يُحَرِّمْها النَّاسُ، وإنَّما أَحَلَّها لي ساعةً من النَّهارِ أَمْسِ، وهي اليَوْمَ حَرَامٌ كما حَرَّمَها الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وإنَّ أَعْتَى النَّاسِ على الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ثَلاثةٌ: رجُلٌ قَتَلَ فيها، ورَجُلٌ قَتَلَ غيْرَ قَاتِلِهِ، ورجُلٌ طَلَبَ بذَحْلٍ في الجَاهِلِيَّةِ، وإنِّي ـ والله ـ لأَدِيَنَّ هذا الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتُمْ»، فوداهُ رسُولُ الله ﷺ.

* قوله: «ثأرنا»: ـ بالهمزة بعد المثلثة ـ؛ أي: بدل ما أصابوا منا من الدماء.

* «يَؤُمُّ»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: يقصد.

* «وَتَرَهم»: ـ بالتاء المثناة من فوق ـ؛ أي: نقصَهم، وقتل منهم.

* «أن يخلص»: أي: قاتله.

* «وإن أعتى الناس»: أي: من أعتاهم.

* «قتل فيها»: أي: في مكة.

* «بذَحْل»: ـ بذال معجمة وحاء مهملة ـ؛ أي: بجناية.

* «لأَدِيَنَّ»: من ودى المقتول: إذا أعطى ديته، وهو بنون ثقيلة.

* «فوداه»: أي: أعطى ديته.

* * *

٧٠١٩ ـ (١٦٣٧٧) ـ (٤/ ٣٢) عن أبي شُرَيْحٍ الخُزَاعيِّ، قال: لما بَعَثَ عمرُو بنُ سعيدٍ إلى مكَّةَ بَعْثَهُ يغزو ابنَ الزُّبير، أتاه أبو شُرَيْحٍ، فكلَّمهُ وأخبرهُ بما سَمعَ مِنْ رسولِ الله ﷺ، ثم خَرَجَ إلى نادي قومه، فجَلَسَ فيه، فَقُمْتُ إليه، فجلستُ معه، فحدَّث قومَهُ كما حدَّثَ عمرَو بنَ سعيد ما سَمِعَ من رسولِ الله ﷺ، وعَمَّا قال له عمرُو بنُ سعيد. قال: قلت: يا هذا! إنا كُنَّا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مَكَّةَ، فلمَّا كان الغَدُ من يوم الفَتْحِ، عَدَتْ خُزَاعةُ على رَجُلٍ من هُذَيْلٍ، فقتلوه، وهو مُشْرِكٌ، فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرامِ الله تَعَالَى إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، لا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فيها دماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَراً، لَمْ تَحْلُلْ لأَحَدٍ كانَ قَبْلي، ولا تَحِلُّ لأَحدٍ يَكُونُ بَعْدِي، ولم تَحْلُلْ لِي إلاَّ هذِهِ السَّاعَةَ، غَضَباً على أَهْلِها، أَلا ثُمَّ قدْ رَجَعَتْ كَحُرْمَتِها بالأَمْسِ، أَلا فَلْيُبَلِّغِ

الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغائِبَ، فَمَنْ قالَ لَكُمْ إِنَّ رَسولَ الله ﷺ قد قاتَلَ بها، فَقُولُوا: إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قد أَحَلَّهَا لِرسولِهِ، ولم يَحْلِلْها لَكُمْ. يا مَعْشَرَ خُزَاعَةَ! ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عن القَتْلِ، فَقَدْ كَثُرَ أَنْ يَقَعَ، لئِنْ قَتَلْتُمْ قَتِيلاً، لأَدِيَنَّهُ، فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مُقامِي هذا، فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إنْ شاؤوا فَدَمَ قاتِلِهِ، وَإِنْ شاؤوا فَعَقْلَهُ». ثم وَدَى رسولُ الله ﷺ الرَّجُلَ الذي قَتَلَتْهُ خُزَاعة. فقال عمرُو بنُ سعيدٍ لأبي شُرَيْحٍ: انصرفْ أَيُّها الشيخ، فنحنُ أَعْلَمُ بحُرْمَتِها منك، إنها لا تمنعُ سافِكَ دَمٍ، ولا خالعَ طاعةٍ، ولا مانعَ خِزْيةٍ. قال: فقلتُ: قد كنتُ شاهداً، وكنتَ غائباً، وقد بلَّغتُ، فقد أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن يُبَلِّغَ شاهِدُنا غائِبَنَا، وقد بَلَّغْتُكَ، فأنتَ وشأنَكَ.

* قوله: «غضباً على أهلها»: أي: إن الله تعالى قد غضب على أهلها؛ لقبيح أعمالهم من الشرك وغيره، فأحل لي مكة حتى ينتقم منهم على يدي.

* «فقد كثر أن يقع»: أي: فقد كثر وقوعه.

* «فدمَ قاتله»: ـ بالنّصب ـ؛ أي: فليأخذوا دم قاتله، أو بالرفع؛ أي: فدم قاتله لهم.

* «ولا مانع خزية»: ـ بكسر خاء معجمة وإعجام راء ـ: ما يستحيا منه، أو من الهوان، أو ـ بفتحها ـ للمرة؛ أي: من يستحق الخزي، ومنع نفسه منه، فالحرم لا يعيذه، قيل: قد جاء عن عمرو بالجواب، وأتى بكلام ظاهره حق، ولكن أراد به الباطل، فإن ابن الزبير لم يرتكب مَا يجب عليه فيه شيء، بل هوَ أولى بالخَلافة من يزيد؛ لأنه صحابي.

* * *

الوليد بن عقبة

هو أخو عثمان لأمه، يكنى: أبا وهب، أُسر أبوهُ ببدر، فأمر النبي ﷺ بقتله، فقال: يا محمد! من للصبية؟ قال: «النار»، فقتل صبراً، وكان شَدِيداً عَلى المسلمين، كَثِير الأذى.

وأسلم الوليد وأخوه عمار يَوم الفتح، وحَديث الكتاب يدل على أنه كان صغيراً يوم الفتح، وقد أخرجه أبو داود، لكن ضعف بأن عبد الله الهمداني أبا موسى مجهول، وجاء ما يدل على أنه كان كبيراً يومئذ، وقد جاء أنه خرج ليرد أخته أم كلثوم بنت عقبة حين خرجت مهاجرة قبل الفتح، وجاء أنه قدم المدينة في فداء بعض الأسراء يوم بدر، فكيف يكون صغيراً يوم الفتح؟!.

وقال ابن عبد البر: لا خلاف بين أهل العلم بالقرآن أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾[الحجرات: ٦] الآية، وقد بعثه ﷺ مُصَدِّقاً إلى بني المصطلق، فعاد فأخبر عنهم أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة، وقد خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح، فظن أنهم خرجوا يقاتلونه، فرجع فأخبر بارتدادهم، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، فلمَّا دنا منهم، بعث عيوناً ليلاً، فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون، فأتاهم خالد، فلم ير منهم إلا طاعة وخيراً، فرجع، فنزلت هذه الآية، أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»، وغيره، وقد ولاه عثمان الكوفة حين استخلف بعد عزل سعد بن أبي وقاص، واستعظم الناس ذلك، وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة، وقصة جلد عمر له بعد أن ثبت

عليه شرب الخمر مشهورة أيضاً، وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة، ولما قتل عثمان، اعتزل الوليد الفتنة، فلم يشهد مع علي ولا غيره إلى أن مات في خلافة معاوية[1].

* * *

٧٠٢٠ـ (١٦٣٧٩) ـ (٤/ ٣٢) عن الوليدِ بنِ عُقْبةَ، قال: لَمَّا فَتَحَ رسولُ الله ﷺ مكَّة، جَعَلَ أهلُ مَكَّةَ يأتُونهُ بصِبْيانهم، فَيَمْسَحُ على رؤوسهم، ويدعو لهم، فجيء بي إليه وإني مُطَيَّبٌ بالخَلُوق، لم يمسح على رأسي، ولم يَمْنَعْهُ من ذلك إلا أن أُمي خَلَّقَتني بالخَلُوق، فلم يمسَّني من أجلِ الخَلُوق.

* **قوله: «بالخَلوق»**: ـ بفتح الخاء ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، من طيب النساء.

* **«خلَّقتني»**: ـ بالتشديد ـ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦١٤).

لقيط بن صَبِرة

ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ، قيل: هو لقيط بن عامر، أبو رزين السابق ذكره، وصبرة جده، والأكثر على أنهما اثنان[1].

* * *

٧٠٢١ـ (١٦٣٨٠) ـ (٤/ ٣٢ ـ ٣٣) عن عاصم بنِ لقيطِ بنِ صَبِرَةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَنْشَقْتَ، فَبَالِغْ إلاَّ أَنْ تكُونَ صائِماً».

* **قوله: «إلا أن تكون صائماً»**: خوفاً من دخول الماء، وهذا يفيد أن دخول الماء من غير الفم مضر للصّوم أيضاً.

* * *

٧٠٢٢ـ (١٦٣٨١) ـ (٤/ ٣٣) عن عاصم بنِ لَقِيط بنِ صَبِرَةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «إذا تَوَضَّأْتَ، فَخَلِّلِ الأَصَابعَ».

* **قوله: «فخلِّلْ»**: من التخليل.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٨٥).

٧٠٢٣ـ (١٦٣٨٢) ـ (٣٣/٤) عن عاصم بنِ لقيطِ بنِ صبرةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فَذَبَحَ لنا شاةً، وقال: «لا تَحْسِبَنَّ ـ وَلم يقلْ: لا تَحْسَبَنَّ ـ أنَّا إنَّما ذَبَحْنَاهَا لَكَ، وَلَكِنْ لنا غَنَمٌ، فَإذا بَلَغَتْ مئةً، ذَبَحْنَا شاةً».

* قوله: «لا تحسِبَن»: ـ بكسر السين ـ، والثاني ـ بفتحها ـ؛ كأن مراد الراوي أنه حافظ للحديث، حتى إنه ﷺ نطق بالسين ـ مكسورة لا مفتوحة ـ. وفيه أنه ينبغي للمضيف أن يري ضيفه أنه ليس بثقيل عليه.

* * *

٧٠٢٤ـ (١٦٣٨٤) ـ (٣٣/٤) عن عاصم بنِ لَقِيْطِ بن صَبِرَةَ، عن أبيه، أو جَدِّه وافدِ بنِ المُنْتَفِق، قال: انطلقتُ أنا وصاحبٌ لي حتى انتهينا إلى رسولِ الله ﷺ، فلم نَجِدْهُ، فأطعمتنا عائشةُ تمراً، وعَصَّدَتْ لنا عصيدةً، إذ جاء النَّبيُّ ﷺ يتقلَّعُ، فقال: «هل أُطعمتمْ مِنْ شيءٍ؟»، قلنا: نَعَمْ يا رسولَ الله، فبينما نحن كذلك، رَبَعَ راعي الغَنَم في المُرَاح على يده سَخْلة، قال: «هَلْ وَلَّدت؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فَاذْبَحْ لَنَا شاةً». ثم أقبل علينا فقال: «لا تَحْسِبَنَّ ـ ولم يقل: لا تَحْسَبَنَّ ـ أَنَّا ذَبَحْنا الشَّاةَ من أجلكما. لنا غَنَم مئة لا نريد أن نزيد عليها، فإذا ولَّد الرَّاعي بَهْمَةً، أمرناه بذبح شاة». فقال: يا رسولَ الله! أخبرني عن الوضوء، قال: «إذا تَوَضَّأْتَ، فَأَسْبِغْ وَخَلِّلِ الأَصَابِعَ، وإذا اسْتَنْثَرْتَ، فَأَبْلغْ إلاَّ أَنْ تكُونَ صَائِماً». قال: يا رسول الله! إنَّ لي امرأةً، فذكر من طُولِ لسانها وبذائها، فقال: «طَلِّقْها». قال: يا رسولَ الله! إنَّها ذاتُ صُحْبةٍ وَوَلَد، قال: «فَأَمْسِكْهَا وَأْمُرْها، فَإنْ يَكُ فيها خَيْرٌ، فَسَتَفْعَلُ، ولا تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتَكَ».

* قوله: «وافد بني المنتفق»: قد سبق مثل هذا في لقيط بن عامر، ولا إشكال، وإن كانا اثنين؛ لجواز أن يكون كل منهما رئيساً لقوم.

* قوله «يَتَقَلَّع»: أي: يمشي سريعاً.

* «هل أُطْعمتم»: على بناء المفعول.

* «ربع»: قيل: في نسخ: «رتع»، ولعله «رجع»، وفي «الأطراف»: «رفع».

قلت: وفي أبي داود: «دفع الراعي غنمه»[1]؛ أي: ساقها وأوصلها.

* «في المُراح[2]»: ـ بضم الميم ـ: مأوى الغنم والإبل ليلاً.

* «سَخْلة»: ـ بفتح فسكون ـ: ولد المعز.

* «هل ولَّدت؟»: ـ بتشديد اللام ـ، والخطاب للراعي، من وَلَّد الشاة توليداً: إذا حضر ولادتها فعالجها حتى يخرج الولد منها، قيل: ـ وتخفيف اللام مع سكون التاء ـ غلط للمحدثين.

* «بَهْمة»: ـ بفتح فسكون ـ: ولد الشاة أول ما يولد، ذكراً أو أنثى، يعم الضأن والمعز، وقيل: مخصوص بالضأن.

* «إذا توضأت»: لعل الاقتصار على هذه الأمور مع أن السؤال كان عن الوضوء إما من الرواة بسبب أن الحاجة دعتهم إلى نقل البعض، والنبي ﷺ بين كيفية الوضوء بتمامها، أو من النبي ﷺ بناء على أنه علم أن مقصد السائل البحث عن هذه الأمور، وإن أطلق لفظه في السؤال، إما بقرينة حال، أو وحي أو إلهام.

«وبَذائها»: ـ بفتح ومد ـ: الفحش في القول.

* «ذات صحبة»: أي: قديمة.

* «ولا تضرب»: أي: شديداً كما تضرب الأمة عند الحاجة، وفي بعض النسخ: «أُمَيتك» ـ بالتصغير ـ، قيل: هو نهي عن مطلق الضرب، وهو منسوخ

---

(١) رواه أبو داود (١٤٢)، كتاب: الطهارة، باب: في الاستنثار.

(٢) في الأصل: «المرح».

بقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾[النساء: ٣٤]، أو محمول على خلاف الأولى، فيترك مهما أمكن، ويقتصر على الوعظ، وقيل: هو نهي عن ضرب كضرب الأمة.

قلت: بل كضرب الأمة الحقيرة عند أهلها كما يدل عليه التصغير، والتشبيه ليس لإباحة ضرب المماليك، بل لأنه مما جرى به عادتهم، وحديث: «لا ترفع عصاك عن أهلك»[١]، قيل: أريد به الأدب لا الضرب.

* * *

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٨)، عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ. ورواه عبد بن حميد في «مسنده» (١٥٩٤)، عن أم أيمن ـ رضي الله عنها ـ. وفي الباب عن أميمة مولاة رسول الله ﷺ.

ثابت بن الضحاك الأنصاري

شهد بيعة الرضوان، وقيل: بدراً، مات في أيام ابن الزبير[1].

* * *

٧٠٢٥ـ (١٦٣٨٥) ـ (٤/ ٣٣) عن ثابتِ بنِ الضَّحَّاكِ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشيءٍ في الدُّنيا، عُذِّبَ به في الآخِرَةِ، وليسَ على رَجُلٍ مُسْلِمٍ نَذْرٌ فيما لا يَمْلِكُ، ومَنْ رَمَى مُؤْمِناً بكُفْرٍ، فهو كَقَتْلِهِ، ومَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلاَمِ كاذباً، فهو كما قال».

* **قوله: «كقتله»**: فإن لعنه كالقول بأنه كافر؛ إذ هو المستحق للعن، ولو كفر، لاستحق القتل، فلعنه بمنزلة القولِ بأنه يستحق القتل، والشهادةُ عليه بأنه يستحق القتل كقتله.

* **«فيما لا يملك»**: ظاهره أنه لا ينعقد نذره أصلاً.

* **«ومن حلف بملَّةٍ»**: أي: راضياً بدخوله فيها، قيل: وإلا، فليس بكافر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٩١).

محجن بن أبي مِحْجَن

ـ بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم ـ: دئلي، معدود في أهل المدينة، روى [عنه] ابنه بُسْر ـ بضم موحدة وسكون مهملة ـ، كذا قاله مالك، وعليه الأكثر، وقال الثوري: ـ بكسر موحدة وسكون معجمة ـ[1].

* * *

٧٠٢٦ـ (١٦٣٩٣) ـ (٤/ ٣٤) عن بُسْرِ بنِ مِحْجَنٍ، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فجلستُ، فلمَّا صَلَّى، قال لي: «أَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ؟»، قلت: بلى، قال: «فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟»، قال: قلت: صَلَّيْتُ في أهلي، قال: «فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتَ قد صَلَّيْتَ في أَهْلِكَ».

* قوله: «ألستَ بمسلم؟»: فيه أن الجلوس بلا صلاة في مسجد يصلى فيه ليس من خصال[المسلمين].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٩).

رجلان غير مسمَّيين

٧٠٢٧ـ (١٦٣٩٦) ـ (٤/ ٣٤) عن سماكِ بنِ حربٍ، عن رجلٍ من أهل المدينة: أنَّه صَلَّى خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، فسمعته يقرأ في صلاة الفَجْر ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، و﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.

* **قوله:** «﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، و﴿يسٓ﴾»: الواو لا تفيد الترتيب، على أن الترتيب أيضاً غير ثابت، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٢٨ـ (١٦٣٩٧) ـ (٤/ ٣٤) عن سعد بن إبراهيم قال: سمِعْتُ محمدَ بنَ عبدِ الرحمن بن ثوبان، يحدِّثُ عن رجل من الأنصار، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «ثلاثٌ حَقٌّ على كلِّ مُسْلِمٍ: الغُسْلُ يومَ الجُمُعة، والسِّواكُ، ويَمَسُّ من طِيبٍ إن وُجِدَ».

* **قوله:** «ثلاث حق»: أي: ثابت على وجه الندب المؤكد، أو على وجه الوجوب، إلا أنه منسوخ عند الجمهور، لكن يشكل أن الوجوب في الغسل ممكن مع النسخ عند الجمهور، لا في غيره، فالوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* «ويمس»: ـ بالنصب ـ بتقدير «أن»، أو بالرفع؛ لأن إعمالها عند التقدير جائز، أو هو من استعمال الفعل بمعنى المصدر مجازاً.

* * *

٧٠٢٩ـ (١٦٣٩٨) ـ (٤/ ٣٤) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ثوبانَ، عن رجلٍ من الأنصار من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «حَقٌّ على كُلِّ مُسْلِمٍ يغتسلُ يوم الجُمُعة، ويَتَسَوَّكَ، ويمسُّ من طِيبٍ إنْ كان لأَهْلِهِ».

* قوله: «يغتسل»: مبتدأ بتأويل المصدر، و«حق» خبر مقدم له؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[الروم: ٢٤].

* «إن كان لأهله»: أي: إن كان الطيب في بيته.

* * *

ميمون أو مِهران

ـ بكسر ميم ـ، تقدم.

* * *

٧٠٣٠ ـ (١٦٣٩٩) ـ (٤/ ٣٤ ـ ٣٥) عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، قال: حدثتني أُمُّ كلثوم بنةُ عليٍّ، قال: أتيتها بصدقة كان أُمِرَ بها، قالت: احذر شبابنا؛ فإن ميمون أو مِهران مولى النَّبيِّ ﷺ أخبرني: أنه مَرَّ على النبيِّ ﷺ، فقال له: «يا مَيْمُونُ أَوْ يا مِهْرَانُ! إنَّا أَهْلَ بَيْتٍ نُهِينا عنِ الصَّدَقة، وإنَّ مَوَالِينا مِنْ أَنْفُسِنا، ولا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

* قوله: «كان أُمر بها»: على بناء المفعول، كأنه ذكر نفسه بوجه الغيبة.

* «أحذر»: صيغة المتكلم، أو صيغة الأمر من الحذر.

* [«سأنبىء»]: صيغة المتكلم من النبأ بمعنى الخبر؛ أي: سأخبرك بذلك، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول خلاف ذلك[1].

* * *

---

(١) ما بينهما ليس موجوداً في نص الحديث السابق، ولم نجد له ذكراً في الأحاديث السابقة ولا اللاحقة، فلعل هناك حديثاً أو لفظاً من حديث سقط من الأصل المعتمد لدينا، والله أعلم.

عبد الله بن الأرقم

قد تقدم عبد الله بن الأرقم، خزاعي، أبو معبد، له صحبة، روى حديثه أحمد، والنسائي، والترمذي[1].

* * *

٧٠٣١ـ (١٦٤٠١) ـ (٤/ ٣٥) عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ أَرْقَم، قال: حدَّثني أبي: أَنَّه كان مع أبيه بالقاعِ من نَمِرَةَ، فمَرَّ بنا رَكْبٌ، فقال أبي: يا بنيَّ! كُنْ في بَهْمِك حتى آتيَ هؤلاءِ القَوْمَ فأُسَائِلَهُم، فدنا ودنوتُ، فكنتُ أنظر إلى عُفْرَتَيْ إِبْطَيْ رسولِ الله ﷺ وهو ساجِدٌ.

* **قوله: «في بَهْمك»**: ـ بفتح فسكون ـ: ولد الشاة.

* **«إلى عُفْرَتي إِبْطَي رسول الله ﷺ»**: العُفْرة ـ بضم مهملة وفتحها وسكون فاء ـ، وهو بياض غير خالص، بل كلون وجه الأرض، أراد: منبت الشعر من الإبطين بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر، والمراد: أنه كان يجافي عضديه عن الإبطين حتى يَرى مَنْ خلفه عفرةَ إبطيه.

* * *

(١) وتقدم ذكره سابقاً.

يوسف بن عبد الله بن سلام

إسرائيلي، رأى النبيَّ ﷺ وهو صغير، وحفظ عنه، قال البخاري وغيره: له صحبة[1].

* * *

٧٠٣٢ـ (١٦٤٠٤) ـ (٤/٣٥) عن يحيى بنِ أبي الهيثم العَطَّار، قال: سمعتُ يوسفَ بنَ عبدِ الله بنِ سَلاَم، وقال مرة: سمعه من يوسفَ بنِ عبدِ الله بنِ سلامٍ، قال: سَمَّاني رسولُ الله ﷺ: يوسفَ، ومَسَحَ على رأسي.

* **قوله: «سماني رسول الله ﷺ يوسف»**: أي: باسم نبي الله يوسف الصديق ـ صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه ـ؛ لكونه كان إسرائيلياً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٩١).

عبد الرحمن بن يزيد

عن أبيه الصحابي، هو يزيد بن جارية، أنصاري أوسي، أبو عبد الرحمن، ذكره ابن سعد وغيره في الصحابة[1].

* * *

٧٠٣٣ـ (١٦٤٠٩) ـ (٤/ ٣٥ ـ ٣٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال في حِجَّة الوداع: «أَرِقَّاءَكُم أرقَّاءَكُم أَرقَّاءَكُم، أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، واكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، فإِنْ جَاؤوا بِذَنْب لا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ، فَبِيعُوا عِبَادَ الله، ولا تُعَذِّبُوهمْ».

* قوله: «أرقاءكم»: كأحباء، جمع رقيق؛ كحبيب ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوهم.

* «لا تريدون أن تغفروه»: أي: إن تغفروا، فهو خير، وإلا، فالجزاء البيع لا الضرب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٨).

عبد الله بن أبي ربيعة

اسمه عمرو، وقيل: حذيفة، ويلقب: ذا الرمحين، يكنى: أبا عبد الرحمن، كان اسمه بُحيراً ـ بالموحدة والجيم مصغر ـ، فغيره النبي ﷺ، وهو أخو عياش بن أبي ربيعة لأبويه، وولي عبد الله الجندَ لعمر، واستمر إلى أن جاء لينصر عثمان، فسقط عن راحلته بقرب مكة، فمات، يقال: إن عمر قال لأهل الشورى: لا تختلفوا؛ فإنكم إن اختلفتم، جاءكم معاوية من الشام، وعبد الله بن ربيعة من اليمن، فلا يريان لكم فضلاً لسابقتكم، وإن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء[1]، ولا بالطلقاء[2]، فهذا يقتضي أن يكون عبد الله من[3] مسلمة الفتح، وقد جاء ذكر ذاك صريحاً[4].

***

٧٠٣٤ـ (١٦٤١٠) ـ (٤/ ٣٦) عن وكيع، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي ربيعةَ المَخْزُوميُّ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ اسْتَسْلَفَ منه حين غزا

---

(١) في الأصل: «للطقاء».

(٢) في الأصل: «بالطقاء».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٩).

حُنَين ثلاثين أو أربعين ألفاً، فلمَّا انصرف، قضاها إياهُ، ثم قال: «بارَكَ الله لكَ في أَهْلِكَ ومَالِكَ، إنَّما جَزَاءُ السَّلَفِ الوَفَاءُ والحَمْدُ».

* قوله: «استسلف»: أي: أخذ منه قرضاً.

* «والحمد»: أي: الشكر له بالدعاء له، والله تعالى أعلم.

* * *

رجال غير مسمَّين

٧٠٣٥ـ (١٦٤١١) ـ (٤/٣٦) عن عطاءِ بن يسارٍ، عن رجل من بني أَسَدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من سَأَلَ ولهُ أُوقيَّةٌ أو عِدْلُها، فقد سأَلَ إلحافاً».

* قوله: «أُوقيَّة»: ـ بضم همزة وشدة ياءٍ ـ، وقد يجيء: «وقية»، وليست بعالية، وهي أربعون درهماً.

* «أو عِدْلها»: ـ بالكسر أو الفتح ـ: مقدارها.

* * *

٧٠٣٦ـ (١٦٤١٢) ـ (٤/٣٦) عن أبي صالحٍ، عن بعضِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أَفْضَلُ الكَلامِ سُبْحانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، وَالله أَكْبَرُ».

* قوله: «أفضل الكلام»: أي: من أفضله، أو هو الأفضل، ولا يشكل بالقرآن؛ لوجود هذه الألفاظ فيه.

* * *

٧٠٣٧ـ (١٦٤١٣) ـ (٤/٣٦) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، قال: أخبرني من رأى النبيَّ ﷺ عندَ أحجارِ الزَّيْت يدعو بكَفَّيه. قال حجاج: ورفع شُعْبة كَفَّيْه وبَسَطَهُما.

* قوله: «عند أحجار الزيت»: موضع بالمدينة.

عبد الله بن عتيك

أنصاري خزرجي، قال أبو عمر: لا يختلفون أنه شهد أحداً وما بعدها، وأظنه شهد بدراً، جاء أنه ﷺ بعث رجالاً من الأنصار إلى أبي رافع، وأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك، وجاء أنهم لما رجعوا، قال ﷺ: قد أفلح الوجوه[1].

* * *

٧٠٣٨ـ (١٦٤١٤) ـ (٤/٣٦) عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عتيكٍ أحدِ بني سَلِمَةَ، عن أبيه عبد الله بن عَتِيك، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِه مُجاهِداً في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، ثم قالَ بأصابعه هؤلاء الثلاث: الوسْطى والسَّبَّابة والإبهام، فَجَمَعَهُنَّ، وقال: «وأَيْنَ المجاهِدُونَ؟ ـ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ وَمَاتَ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى الله تعالى ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فماتَ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى الله، أَوْ ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ»، والله إنها لكلمةٌ ما سَمِعْتُها من أَحدٍ من العرب قبلَ رسول الله ﷺ، «فَمَاتَ، فقد وَقَعَ أَجْرُهُ على الله، وَمَنْ قُتِلَ قَعْصاً، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ المآبَ».

* **قوله: «فجمعهن»**: أي: للإشارة إلى أن له ثلاث خصال.

* **«والله إنها لكلمة»**: أي: «مات حتف أنفه»؛ ففي«أسد الغابة» بعد قوله: «أو مات حتف أنفه»: فما سمعتها من أحد قبل رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٦٧).

* «**قَعْصاً**»: ضبط ـ بفتح قاف وسكون عين مهملة ـ، والقعص: أن يضرب الإنسان فيموت مكانه.

* «**فقد استوجب المآب**»: ـ بالمد ـ؛ أي: الآخرة؛ أي: مات شهيداً، فاستحق لذلك الدّار الآخرة.

* * *

رجال غير مسمَّين

٧٠٣٩ـ (١٦٤١٥) ـ (٤/ ٣٦) عن عليِّ بنِ بلالٍ، عن ناسٍ من الأنصار، قالوا: كنا نُصَلِّي مَعَ رسولِ الله ﷺ المغربَ، ثم ننصرِفُ، فنترامى حتى نأتيَ ديارَنَا، فما يخفى علينا مواقعُ سهامِنا.

* قوله: «فما يخفى علينا»: يدل على تعجيل المغرب، وقصر قراءته.

* * *

٧٠٤٠ـ (١٦٤١٧) ـ (٤/ ٣٦ ـ ٣٧) عن بُشَيْرِ بنِ يَسَارٍ، عن رجال من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ أدركهُم يذكرون: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حين ظَهَرَ على خَيْبَر، وصارتْ خيبرُ لرسولِ الله ﷺ والمسلمين، ضَعُفَ عن عَمَلِها، فدفعوها إلى اليهود يقومون عليها، وينفقون عليها على أَنَّ لهم نصفَ ما خَرَجَ منها، فقَسَمَها رسولُ الله ﷺ على ستةٍ وثلاثين سَهْماً، جَمَعَ كلُّ سَهْمٍ مئةَ سهم، فَجَعَلَ نِصْفَ ذلك كلِّه للمُسْلمين، وكان في ذلك النِّصْفِ سِهَامُ المسلمين، وسَهْمُ رسولِ الله ﷺ معها، وجعل النِّصْفَ الآخر لمن يَنْزِلُ به من الوفودِ والأمورِ ونوائبِ النَّاس.

* قوله: «أدركهم»: أي: بشير أدرك أولئك الصحابة.

* «ضَعُفَ»: أي: النبي ﷺ؛ أي: لعدم الفراغ عن الحروب ما تيسرَ له الاشتغالُ بأمرها.

* «لمن ينزل به»: أي: بالنبي ﷺ، وفي «من» تغليب يظهر ذلك من بيانه بالوفود والأمور والنوائب.

* * *

٧٠٤١ـ (١٦٤١٨) ـ (٤/ ٣٧) عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، قال: حفظنا عن ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ: أنهُ قال: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً له في مَمْلُوكٍ، ضَمِنَ بَقِيَّتَهُ».

* قوله: «شِقصاً»: ـ بكسر الشين المعجمة ـ؛ أي: نصيباً.

* «ضمن بقيته»: أي: إن كان موسراً؛ كما جاء في الأحاديث صريحاً.

* * *

سلمة بن صخر

خزرجي، كان يقال له: البياضي؛ لأنه كان حالفهم، ويقال: اسمه سلمان، وسلمة أصح، قال البغوي: لا أعلم له حديثاً مسنداً إلا حديث الظهار[1].

* * *

٧٠٤٢ـ (١٦٤١٩) ـ (٤/ ٣٧) عن سلمةَ بنِ صَخْرٍ الزُّرَقيِّ، قال: تظاهرتُ من امرأتي، ثم وقعتُ بها قبل أن أُكفِّرَ، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ، فأفتاني بالكفَّارة.

* قوله: «قبل أن أُكَفِّر»: من التكفير؛ أي: ، قبل أن أعطي كفارة الظهار.

* «بالكفارة»: أي: ما أوجب علي بالوقاع قبل الكفارة شيئاً.

* * *

٧٠٤٣ـ (١٦٤٢١) ـ (٤/ ٣٧) عن سَلَمَةَ بنِ صَخْرٍ الأنصاريِّ، قال: كنتُ امْرَأً قد أُوتيتُ من جِمَاعِ النِّساء ما لم يُؤْتَ غيري، فلمَّا دخل رمضان، تَظَهَّرْتُ من امرأتي

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٠).

حتى يَنْسَلِخَ رمضانُ فَرَقاً من أن أُصِيبَ في ليلتي شيئاً، فأتابعُ في ذلك إلى أن يُدْرِكَني النَّهارُ، وأنا لا أَقدرُ على أَنْ أَنْزِعَ، فبينا هي تَخْدُمُني، إذ تَكَشَّفَ لي منها شيءٌ، فوثبتُ عليها، فلمَّا أصبحتُ، غَدَوْتُ على قومي، فأَخْبَرْتُهم خبري، وقلت لهم: انطلقوا معي إلى النَّبيِّ ﷺ، فأُخْبِرَهُ بأمري، فقالوا: لا والله لا نفعل، نتخوَّفُ أَنْ يُنْزِلَ فينا قُرآناً، أو يقُولَ فينا رسولُ الله ﷺ مقالةً يبقى علينا عارُها، ولكن اذهبْ أَنْتَ، فاصْنَعْ ما بدا لك. قال: فخرجتُ فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فقال لي: «أَنْتَ بذاكَ»، فقلت: أنا بذاك، فقال: «أنت بذاكَ»، فقلت: أنا بذاك، قال: «أَنْتَ بذاكَ»، قلتُ: نَعَمْ، ها أنا ذا، فأَمْضِ فيَّ حُكْمَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فإنِّي صابرٌ لهُ. قال: «اعْتِقْ رَقَبَةً»، قال: فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ رقبتي بيدي وقلتُ: لا والذي بعثك بالحقِّ! مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غيرها. قال: «فَصُمْ شهرين»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وهل أصابني ما أصابني إلا في الصِّيام؟ قال: «فَتَصَدَّقْ»، قال: فقلتُ: والَّذي بعثك بالحقِّ! لقد بتْنا ليلتَنا هذه وَحْشاً ما لنا عَشاء. قال: «اذْهَبْ إِلى صَاحِبِ صَدَقَةِ بني زُرَيْقٍ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَدْفَعْها إليك، فَأَطْعِمْ عنكَ مِنْها وَسْقاً مِنْ تَمْرٍ سِتِّينَ مِسْكِيناً، ثُمَّ اسْتَعِنْ بِسَائِرِهِ عليكَ وعلى عِيَالِكَ». قال: فرجعتُ إلى قومي، فقلتُ: وَجَدْتُ عندكمُ الضِّيْقَ وسوءَ الرَّأي، ووجدتُ عندَ رسولِ الله ﷺ السَّعَةَ والبركة، قد أَمَرَ لي بصدقتكم، فادفعوها لي. قال: فدفعوها إليَّ.

* قوله: «من جماع النساء»: أي: من قوة جماعهن، والظاهر أنه كان صاحب إمساك كثير.

* «تظهرت»: يدل على الظهار إلى غاية.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* «أن يُنزل فينا قرآناً»: من الإنزال، أو التنزيل، والضمير لله، وقرآناً ـ بالنصب ـ.

* «**أنت بذاك**»: أي: أنت مقرون بذاك الذي ذكرت من الحال والفعل.

* «**ها أنا ذا**»: «ها» حرف تنبيه، و«أنا» ضمير المتكلم مبتدأٌ، و«ذا» اسم الإشارة خبره؛ أي: أنا ذاك الذي فعل ما فعل.

* «**فأَمض**»: من الإمضاء.

* «**وَحْشاً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بلا طعام.

* **وقوله**: «**مالنا عَشاء**»: ـ بفتح العين ـ تفسير له.

* «**فأَطْعِمْ**»: من الإطعام.

* «**وَسْقاً**»: ـ بفتح فسكون ـ: ستون صاعاً.

* * *

الصَّعْب بن جَثَّامة

الصعب ـ بفتح أوله وسكون المهملة ـ، وجَثَّامة ـ بفتح الجيم وتشديد المثلثة ـ: ليثي، حليف قريش، كان ينزل بودّان، قيل: مات في خلافة أبي بكر ـ رضي الله تعالى عَنه ـ، وَالأصحُّ أنه عاش إلى خلافة عثمان؛ فقد جاء أنه شهد فتح فارس.

وجاء: أن منادياً نادى في بعض الفتوح: ألا إن الدجال قد خرج، فقال صعب: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره» رواه ابن السكن، وَقَال: إسناده صالح، لكنْ فيه إرسال[١].

* * *

٧٠٤٤ـ (١٦٤٢٢) ـ (٤/ ٣٧ ـ ٣٨) عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامةَ، قال: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا بالأبواء أو بوَدَّان، فأَهْدَيْتُ له من لَحْمِ حمارِ وَحْشٍ وهو مُحْرِمٌ، فَرَدَّه عليَّ، فلمَّا رأى في وجهي الكراهة، قال: «إِنَّهُ ليسَ بنا رَدٌّ عليكَ، ولكنّا حُرُمٌ».

وسمعتُهُ يقولُ: «لا حِمَى إلا لله ولِرَسُولِه».

وسُئِلَ عن أهلِ الدَّار من المُشْرِكين يُبَيَّتُون، فيصابُ من نسائِهِمْ وذَرَارِيْهِمْ، فقال: «هُمْ مِنْهُمْ». ثم يقولُ الزُّهْرِيّ: ثُمَّ نَهى عن ذلك بَعْدُ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٢٦).

* قوله: «بالأَبْواء»: ـ بفتح الهمزة وباء مُوَحَّدة سَاكنة، ممدود ـ: قرية من عمل الفرع.

* «أو بوَدَّان»: ـ بفتح واو وتشديد دال ـ: قرية أخرى.

* «من لحم حمار وحش»: قد جاء أنه أهدى إليه الحمار، فلعله أهدى الحمار أولاً، فلمَّا رد عليه، ذبحه، وَأهدى إليه اللحم، فرده؛ لأنه صِيد له ﷺ.

* «حُرُم»: ـ بضمتين ـ؛ أي: وَليسَ للمحرم أكلُ مَا صيدَ له.

* «لا حمى»: وهو أن يحفظ أرضاً، ويمنع غيره الدخول فيها.

* «يبيَّتون»: ـ بتشديد الياء على بناء المفعول ـ؛ أي: يقع عليهم المسلمون ليلاً.

* «هم منهم»: أي: فلا بأس بما أصاب المسلمون من النساء وَالذراري، قيل: هذا مخصوص بالضرورة كالليل، وما جاء من النهي، فذاك إذا لم يكن ثمة ضرورة كما في النهار، وَأشار الزهري إلى النسخ.

* * *

عبد الله بن زيد بن عاصم

أنصاري مازني، أبو محمد، اختلف في شهوده بدراً، وبه جَزم أبو أحمد الحاكم، وَابن منده، وأخرجه الحاكم في «مستدركه».

وقال ابن عبد البر: شهد أحداً وغيرها، وَلمَ يَشهد بدراً.

جاء أنه شارك وحشيّاً[1] في قتل مسيلمة الكذاب، وقال زمن الحرة حين أتاه آت، فقالَ: إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول ﷺ.

يقال: قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين[2].

* * *

٧٠٤٥ـ (١٦٤٣٠) ـ (٣٨/٤) عن عَبَّاد بن تميم، عن عمه، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ ـ قال عبد الرزاق في حديثه ـ: في المَسْجِدِ واضعاً إحدى رِجْلَيْه على الأُخْرى.

* **قوله: «وَاضعاً إحدى رجليه على الأخرى»**: يدل على أن ما جاء من النهي عن ذلك فليسَ على إطلاقه، بَل هو مخصوص إذا خيف الكشف بذلك، وَإلا فلا بأس بذلكَ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الوحشي».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٩٨).

٧٠٤٦ـ (١٦٤٣١) ـ (٤/٣٨) عن عمرِو بنِ يحيى المازنيِّ، عن أبيه: أن جدَّه قال لعبدِ الله بن زَيْدِ بنِ عاصم، وكان من أصحابِ رسول الله ﷺ: هل تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَني كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ؟ قال عبدُ الله بنُ زيد: نَعَمْ، فدعا بوَضُوء، فأَفْرَغَ على يده، فغَسَلَ يدهُ مرتين، ثُمَّ تَمَضْمَضَ واستنثر ثلاثاً، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَه ثلاثاً، ثم غَسَلَ يَدَيْهِ مرَّتين إلى المِرْفَقَيْنِ، ثم مَسَحَ رَأْسَهُ بيدَيْه، فأقبلَ بهما وأَدْبَرَ، بدأ بمُقَدَّمِ رأسه، ثم ذَهَبَ بهما إلى قَفَاهُ، ثم رَدَّهُما حتى رَجَعَ إلى المكانِ الذي بدأ منه، ثم غَسَلَ رِجْلَيْه.

* **قوله: «أن تُريني»**: أي: هل تستطيع أن تتوضأ عندي على ذلك الوجه حَتَّى أراه؟

* **«بوَضوء»**: ـ بفتح الواو ـ: ماء الوضوء.

* * *

٧٠٤٧ـ (١٦٤٣٣) ـ (٤/٣٩) عن عَبَّاد بنِ تميم، عن عمه عبد الله بنِ زيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ من رِياضِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «ما بين بيتي»**: وجاء: «قبري»[١]، ولا منافاة؛ لأن قبره في بيته، لكن لابد من حمل البيت على حجرة عائشة.

* * *

٧٠٤٨ـ (١٦٤٤٠) ـ (٤/٣٩) عن عبد الله بن زَيْدِ بنِ عاصمٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ يوماً، فَمَسحَ رأْسَهُ بماءٍ غيرِ فَضْلِ يَدَيْهِ.

* **قوله: «غير فضل يديه»**: أي: بماء جديد، لا بما بقيَ في يَدَيه.

---

(١) وتقدم تخريجه.

٧٠٤٩ـ (١٦٤٤١) ـ (٤/٣٩) عن حبيبِ بنِ زيدٍ، سَمعَ عَبَّادَ بنَ تميم عن عمِّه عبدِ الله بن زيد: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ، فجَعَلَ يقول هكذا؛ يَدْلُكُ.

* قوله: «يقول هكذا»: أي: يفعل هكذا، وفسره بالدلك.

* * *

٧٠٥٠ـ (١٦٤٤٢) ـ (٤/٣٩) عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، وعَبَّاد بن تميمٍ عن عمه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا وُضُوءَ إلاَّ فِيما وَجَدْتَ الرِّيْحَ، أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ».

* قوله: «إلا فيما وجدت الريح»: أي: إلا في صورة وجدت فيها الريح، فـ«ما» موصوفة، أو موصولة بتقدير العائد، أو في حالة وجود الريح؛ فـ«ما» مَصْدَرية، والمراد: أنه لا وضوءَ بلا يقين.

* * *

٧٠٥١ـ (١٦٤٤٥) ـ (٤/٣٩ ـ ٤٠) عن عبد الله بن زيد بن عاصمٍ، وكانت له صُحْبةٌ، فقيل له: توضَّأ لنا وضوءَ رسولِ الله ﷺ، قال: فدعا بإناءٍ، فأكفأ منه على يديه ثلاثاً فغسَلَهما، ثم أدخل يده واستخرجَها، فمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ من كَفٍّ واحدة، ففَعَلَ ذلك ثلاثاً، واستخرجها، ثم غَسَلَ وَجْهَهُ، ثم أَدْخَلَ يدَه فاسْتَخْرَجَها، فغَسَلَ يَدَيْه إلى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتين مرتين، ثم أَدْخَلَ يدَه، فاسْتَخْرَجَها، فمَسحَ برأْسِهِ، فأقبل بيديه وأدْبَرَ، ثم غَسَلَ رِجْلَيْهِ إلى الكَعْبين، ثُمَّ قال: هكذا كان وضوءُ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «من كَفٍّ واحدة»: ظاهره في جواز اتحاد الماءِ للفعلين، وَهْوَ لاَ ينافي جواز التعدد أيضاً.

* * *

٧٠٥٢ـ (١٦٤٥٠) ـ (٤/ ٤٠) عن عَبَّاد بنِ تميم عن عَمِّه: أَنَّه شكا إلى رسولِ الله ﷺ الرَّجُلُ يَجِدُ الشَّيءَ في الصَّلاة يُخيَّلُ إليه أَنَّهُ قد كان منهُ، فقال: «لا يَنْفَتِلْ حتَّى يَجِدَ ريحاً أو يَسْمَعَ صَوْتاً».

* **قوله**: «**أنه شُكي**»: يحتمل بناء المفعول، وَبناء الفاعل على أن ضميره للعم، أو على أنه فاعله الرجل؛ أي: شكا الرجل حاله، وجملة «يجد الشيء» صفة للرَّجل؛ مِثل:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني

أو اسْتئناف، وليسَ بحال؛ لعَدم ظهور التقييد.

* «**قد كان منه**»: أي: وُجد منه حدث.

***

٧٠٥٣ـ (١٦٤٥٢) ـ (٤/ ٤٠) عن عبد الله بن زيدٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأ ـ قال سُفْيان: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، عن عمرو بن يحيى، مُنذُ أربع وسبعين سنةً، وسألتُهُ بعد ذلك بقليل، وكان يحيى أكبر منهُ. قال سُفْيان: سَمِعْت منهُ ثلاثَ أحاديث ـ فغَسَلَ يديْه مَرَّتَيْن، ووَجْهَهُ ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه مَرَّتَيْن ـ سَمِعْتُهُ من سُفْيان، ثلاثَ مَرَّاتٍ يقول: غَسَلَ رجليه مَرَّتَيْن ـ وقال مَرَّةً: مَسَحَ برأسه مَرَّةً. وقال مَرَّتَيْن: مَسَحَ برأسه مَرَّتَيْن.

* **قوله**: «**ومسح برأسه مرتين**»: عند الإقبال مرة، والإدبار مرة، فوافق رواية: مرة.

***

٧٠٥٤ـ (١٦٤٥٤) ـ (٤/ ٤٠) عن عَبَّاد بنِ تميم المازنيِّ عن أبيه: أَنَّهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ ويمسحُ بالماء على رِجْلَيْهِ.

* **قوله**: «**ويمسح بالماء على رجليه**»: أي: يغسل به غسلاً خفيفاً، وإلا فقد صح منه غسل الرجلين.

٧٠٥٥ـ (١٦٤٥٨) ـ (٤/ ٤١) عن عَبَّاد بنِ تميم، عن عَمِّه عبد الله بن زيد الأَنْصَاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بيْنَ هذه البُيُوت ـ يعني: بُيُوته ـ إلى مِنْبَرِي روضةٌ مِنْ رِيَاض الجنَّةِ، والمِنْبَرُ على تُرْعةٍ من تِرَعِ الجنَّةِ».

* قوله: «على تُرْعَة من تِرَع الجنة»: في «المجمع»: هيَ؛ أي: التُّرْعَة ـ بضم تاءٍ وسكون راء وبعين مهملة ـ، وضبط قوله: «من تِرَع الجنة»: ـ بكسر تاءٍ وفتح راء ـ.

وفي «المجمع»: هي في الأصل: الروضة على المكان المرتفع، يعني: أن العبادة في هذا الموضع تؤدي إلى الجنة، فكأنه قطعة منها، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب، وروي: «على ترعة من ترع الحوض»، وهو مفتح الماءِ إليه.

* * *

٧٠٥٦ـ (١٦٤٥٩) ـ (٤/ ٤١) عن عبد الله بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ عَمه المازني، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ بالجُحفة، فمَضْمَضَ، ثُمَّ اسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثاً، وغَسَلَ يَدَهُ اليُمنى ثلاثاً، ثُمَّ مَسَحَ رأْسَهُ بماءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حتَّى أنقاهُما.

* قوله: «بماء غَبَر[1] من فضل يديه[2]»: يعني: ـ بباء[3] مُوحدة ـ على صيغة الماضي؛ أي: بقي.

* * *

(١) في الأصل: «غير».
(٢) في الأصل: «يده».
(٣) في الأصل: «وباء».

عبد الله بن زيد بن عبد ربه

أنصاري خزرجي بدري عَقَبي، رائي الأذان، مات سنة اثنتين[1] وثلاثين، وهو ابن أربع وستين، وصلى عليه عثمان، وقال الحاكم: الصحيح: أنه قتل بأحد، فالروايات عنه كلها منقطعة، والأحاديث الآتية لا توافق هذا[2].

* * *

٧٠٥٧ـ (١٦٤٧٤) ـ (٤/ ٤٢) عن محمد بن عبد الله بن زيد: أَنَّ أباه حدَّثه: أنَّه شَهِدَ النَّبيَّ ﷺ عند المَنْحَرِ، ورجلاً من قريش، وهو يَقْسِمُ أضاحيَ، فلم يُصِبْه منها شيءٌ، ولا صاحِبَهُ، فَحَلَقَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ في ثوبه، فأعطاهُ، فَقَسَمَ منه على رجالٍ، وقلَّمَ أظفارهُ، فأعطاه صاحِبَهُ، قال: فإنهُ لعندنا مَخْضُوبٌ بالحِنَّاء والكتمِ ـ يعني: شَعْرَهُ ـ.

* **قوله: «ورجلاً من قريش»**: أي: شهد معَ رجل، أو هو عطف على النبي، وفي نسخة: «رجل» ـ بالرفع ـ.

* **«فلم يصبه»**: أي: عبد الله.

* **«ولا صاحبَهُ»**: أي: صاحب عبد الله، أو صَاحب النبي ﷺ، وعلى

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٩٧).

الوجهين فالمراد: ذاك الرجل من قريش، لكن الرواية الآتية أنه كان معه رجل آخر من الأنصار.

* «وقلَم»: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ.

* «والكَتَم»: ضبط ـ بفتحتين ـ.

* * *

٧٠٥٨ـ (١٦٤٧٧) ـ (٤/ ٤٢ ـ ٤٣) عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: لمَّا أَجْمَعَ رسولُ الله ﷺ أن يَضْرِبَ بالنَّاقوسِ يجمعُ للصَّلاة النَّاسَ، وهو له كارهٌ لموافقة النَّصارى، طاف بي من الليل طائِفٌ وأنا نائِمٌ، رجلٌ عليه ثَوْبان أخضران، وفي يدِهِ ناقوسٌ يَحْمِلُهُ. قال: فقلتُ له: يا عبد الله! أتبيعُ النَّاقوس؟ قال: وما تَصْنَعُ به؟ قلتُ: ندعو به إلى الصَّلاة. قال: أفلا أَدُلُّك على خيرٍ من ذلك؟ قال: فقلتُ: بلى، قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، أشهد أَنَّ محمداً رسولُ الله، حَيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الفَلاَح، حَيَّ على الفَلاَح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: ثم استأخر غيرَ بعيدٍ. قال: ثُمَّ تقول إذا أقمتَ الصَّلاةَ: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، حيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الفَلاَح، قد قامتِ الصَّلاةُ، قد قامتِ الصَّلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: فلما أصبحتُ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبرته بما رأيت. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذهِ لَرؤْيَا حَقٌّ إنْ شاءَ الله»، ثم أمر بالتأذين، فكان بلالٌ مولى أبي بكر يؤذِّن بذلك، ويدعو رسولَ الله ﷺ إلى الصَّلاة. قال: فجاءه فدعاه ذات غَدَاةٍ إلى الفَجْر، فقيل له: إنَّ رسولَ الله ﷺ نائمٌ، قال: فَصَرَخَ بلالٌ بأعلى صَوْتِهِ: الصَّلاةُ خيرٌ من النَّومِ. قال سعيد بن المسيب: فأُدْخِلَتْ هذه الكلمةُ في التأذين إلى صلاة الفَجْر.

* قوله: «لما أجمع»: أي: عزم.

٧٠٥٩ـ (١٦٤٧٨) ـ (٤/٤٣) عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ زيد، قال: لَمَّا أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بالنَّاقوسِ لِيَضْرِبَ به للنَّاسِ في الجَمْعِ للصَّلاة، طافَ بي وأنا نائم رَجُلٌ يَحْمِلُ ناقوساً في يده، فقلتُ له: يا عبدَ الله! أتبيعُ النَّاقوس؟ قال: ما تَصْنَعُ به؟ قال: فقلتُ: ندعو به إلى الصَّلاة، قال: أفلا أَدُلُّك على ما هو خَيْرٌ مِنْ ذلك؟ قال: فقلتُ له: بلى، قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ محمداً رسولُ الله، أشهد أَنَّ محمداً رسولُ الله، حَيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. ثم استأخَرَ غيرَ بعيدٍ، ثم قال: تقولُ إذا أقيمتِ الصَّلاةُ: الله أكبر، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أشهدُ أَنَّ محمداً رسول الله، حيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الفلاح، قد قامت الصَّلاةُ، قد قامتِ الصَّلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، فلمَّا أَصْبَحْتُ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبَرْتُهُ بما رأيتُ، فقال: «إنَّها لَرُؤْيا حَقٌّ إنْ شاءَ الله، فَقُمْ مع بلالٍ، فأَلْقِ عليه ما رَأَيتَ، فَلْيُؤَذِّنْ به؛ فإنَّهُ أَنْدَى صَوتاً مِنْكَ». قال: فَقُمْتُ مع بلال، فجعلتُ أُلْقيه عليه، ويؤذِّن به. قال: فَسَمِعَ ذلك عمرُ بنُ الخطاب ـ وهو في بيته ـ فَخَرَجَ يَجُرُّ رداءه يقُول: والَّذي بعثك بالحَقِّ! لقد رأيتُ مثل الذي أُري. قال: فقال رسول الله ﷺ: «فَللهِ الحَمْدُ».

* «بالناقوس»: هي خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها، والنصارى يعلمون بها أوقات الصلاة.

* «طاف بي»: قال الخطابي[1]: هو من الطيف، وهو الخيال الذي يُلم

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ١٥٣).

بالنائم، ومضارعه يُطيف، ومضارع الطواف يطوف، وما هو بمعنى الإحاطة، فهو أطاف يُطيف.

* «**لَرؤيا حقٌّ إن شاء الله**»: وهذا لا يفيد الشك في كونها حقاً عنده، بل قد يكون للتبرك وغيره، والله تعالى أعلم.

* «**رسولَ الله**»: ـ بالنصب ـ، وضمير «يدعو» لبلال.

* **قوله**: «**إلى صلاة الفجر**»: أي: الدعاء إليها، فالتأذين بمعنى الدعاء، فعُدِّي بإلى.

* **قوله**: «**أندى**»: أي: أرفع.

* * *

عِتْبان بن مالك

ـ بكسر عين مهملة، وجوز ضمها، وسكون مثناة فوقية ـ: أنصاري خزرجي بدري عند الجمهور، وَلم يذكره ابن إسحاق فيهم، وكان إمام قومه بني سَالم، وجاء أن النبي ﷺ آخى بينه وَبين عمر، مات في خلافة معاوية وقد كبر[1].

* * *

٧٠٦٠ـ (١٦٤٧٩) ـ (٤/٤٣) عن عِتْبان بن مالكٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ضُحَى، وسلَّمْنا حين سَلَّم، وأنه ـ يعني ـ صلَّى بهم في مَسْجِدٍ عندهم.

* **قوله: «وسلَّمْنا حين سلَّمَ»**: أي: فرغ من الصلاة؛ كأن المراد: أنه حين جاء اشتغل بالصلاة، ثم توجَّه إلى من جاء عنده من الأنصار، لا أنه دَخل البيت بلا سلام.

* * *

٧٠٦١ـ (١٦٤٨٠) ـ (٤/٤٣) عن الزُّهْرِيِّ، فسئل سفْيان: عمَّن؟ قال: هو محمود إنْ شاء الله: أنَّ عِتْبانَ بنَ مالكٍ كان رجلاً محجوبَ البَصَر، وأنَّه ذَكَرَ للنَّبيِّ ﷺ التَّخَلُّفَ عن الصَّلاة، قال: «هَلْ تسمع النِّداء؟»، قال: نَعَمْ، قال: فلم يُرَخِّصْ له.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٢).

* قوله: «التخلفَ عن الصلاة»: أي: جماعة، فلم يرخص له؛ أي: بمجرد عذر البَصر، وَإلا فقد جاء ما يدل على أنه رخص له أيام حلول السيول بينه وبين مسجد قومه، ولذلك جاء: صلى في بيته؛ ليتخذ ذاك المحل مسجداً أيام السيول.

* * *

٧٠٦٢- (١٦٤٨١) - (٤/٤٣ - ٤٤) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: إني رجلٌ ضريرُ البَصَرِ، وبيني وبينك هذا الوادي والظُّلْمة، وسأَلْتُهُ أَنْ يأتيَ فَيُصَلِّي في بيتي، فأَتَّخِذُ مُصلاَّه مُصَلًّى، فوَعَدَني أَنْ يفعلَ، فجاء هو وأبو بكر وعمر، فتسامَعَتْ به الأنصارُ، فأَتَوْه، وتخلَّفَ رجلٌ منهم يقال له: مالكُ بنُ الدُّخْشُنِ، وكان يُزَنُّ بالنِّفاق، فاحْتُبِسُوا على طعامٍ، فتذاكروه بينهم، فقالوا: ما تخلَّفَ عَنّا وقد عَلِمَ أَنَّ رسول الله ﷺ زَارَنا إلاَّ لنفاقِهِ، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فلمَّا انصرفَ، قال: «وَيْحَهُ، أَمَا شَهِد أَنْ لا إله إلا الله بها مُخْلِصاً، فإِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ النَّارَ على منْ شَهِدَ بها».

* قوله: «فأتخذ مصلاه مصلًّى»: أي: تبركاً بآثاره الشريفة ﷺ.

* «مالك بن الدُّخْشُن»: - بضم دال وسكون حاء مهملتين، وضم شين معجمة، آخره نون -، وجاء موضع النون ميم، وقد جاء في الدخشن التصغير أيضاً.

* «وكان يُزَنُّ»: - بتشديد النون - على بناءِ المفعول؛ أي: يتهم.

* «فاحْتُبِسُوا»: على بناءِ المفعول، أو الفاعل؛ أي: حبَسناهم للطعام.

* «وَيحه»: كلمة ترحم.

* * *

٧٠٦٣ـ (١٦٤٨٢) ـ (٤/٤٤) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ: أَنَّه قال: يا رسولَ الله! إنَّ السُّيولَ تحولُ بيني وبين مَسْجِدِ قومي، فأُحِبُّ أَنْ تأتيَني، فَتُصَلِّيَ في مكانٍ في بيتي أَتَّخِذُهُ مسجداً. فقال رسولُ الله ﷺ: «سَنَفْعَل». قال: فلمَّا أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ، غدا على أبي بكر، فاستتبعه، فلمَّا دَخَلَ رسولُ الله ﷺ، قال: «أَيْنَ تُريد؟»، فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فَصففنا خَلْفَه، فَصَلَّى بنا رَكْعَتَيْنِ، وَحَبَسْناه على خَزيرٍ صَنَعْنَاه، فَسَمِعَ أهلُ الدَّار ـ يعني: أهل القَرْية ـ فجعلوا يثوبون، فامتلأ البيتُ، فقال رجلٌ من القَوْم: أينَ مالكُ بنُ الدُّخْشُم، فقال رجلٌ: ذَاكَ مِنَ المُنَافقين. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُولُه، يقُولُ: لا إلهَ إلاَّ الله يَبْتَغي بها وَجْهَ الله». قال: أما نحنُ، فنرى وَجْهَهُ وحدِيثَهُ إلى المنافقين. فقال رسول الله ﷺ: «لا تقوله، يقولُ: لا إلهَ إلاَّ الله يَبْتَغِي بذلكَ وَجْهَ الله». فقال رجلٌ مِنَ القَوْم: بلى يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «لَئِنْ وَافى عَبْدٌ يَوْمَ القِيامَةِ يَقُولُ: لا إلهَ إلاَّ الله يَبْتَغِي بذلك وَجْهَ الله إلا حَرَّمَه الله على النَّارِ». فقال محمود: فحَدَّثْتُ بذلك قوماً فيهم أبو أيوب، قال: ما أَظُنُّ رسولَ الله ﷺ قال هذا. قال: فقلتُ: لئنْ رَجَعْتُ وعِتْبانُ حَيٌ لأسأَلَنَّه. فَقَدِمْتُ وهو أعمى، وهو إمامُ قومِهِ، فسأَلْتُهُ، فحدَّثني كما حدَّثني أَوَّلَ مَرَّةٍ، وكان عِتْبانُ بَدْرِيّاً.

* قوله: «غدا على أبي بكر»: أي: ذهبَ إلى أبي بكر ليجعله رفيقاً معه.

* «على خَزيرٍ»: ـ بخاء معجمة وزاي كذلك ثم راء مهملة ـ: هو لحم يقطع صغاراً، ويُصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن لحمٌ، فهي عصيدة، وقيل: هو ـ بحاءٍ مهملة وراء مكررة ـ: معلوم.

* «إلا حَرَّمه الله»: جيء بإلا نظراً إلى المعنى؛ كأنه قيل: ما وفى أحدٌ إلا حَرَّم الله.

* * *

٧٠٦٤ ـ (١٦٤٨٤) ـ (٤/٤٤) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، قال أبي: أي بُنَي! احْفَظْ هذا الحديث؛ فإنَّه من كنوز الحديث، فلمَّا قَفَلْنا، انصرفنا إلى المدينة، فسألنا عنه، فإذا هو حَيٌّ، وإذا شيخٌ أعمى.

قال: فسألناه عن الحديث، فقال: نَعَمْ، ذَهَبَ بَصَرِي على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! ذَهَبَ بَصَري، ولا أستطيع الصَّلاةَ خلفك، فلو بوَّأْتَ في داري مَسْجِداً فَصَلَّيْتَ فيه، فأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى. قال: «نَعَمْ، فَإِنِّي غادٍ عليكَ غداً». قال: فلمَّا صَلَّى من الغَدِ التفتَ إليه، فقام حتى أتاه، فقال: «يا عِتْبانُ! أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُبَوِّىءَ لكَ؟»، فوصفَ له مكاناً، فبوَّأَ له، وصَلَّى فيه، ثم حُبِسَ أو جَلَس، وبَلَغَ مَنْ حولنَا مِنَ الأنصار، فجاؤوا حتى مُلِئَتْ علينا الدَّار، فذكروا المنافقين وما يَلْقَوْنَ من أذاهم وشَرِّهم حتى صَيَّروا أَمْرَهُمْ إلى رجلٍ منهم يقال له: مالك بن الدُّخْشُم، وقالوا مِنْ حاله ومن حاله، ورسولُ الله ﷺ ساكِتٌ، فلمَّا أكثروا، قال رسول الله ﷺ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله؟»، فلمَّا كان في الثَّالثة، قالوا: إنه ليقوله. قال: «والَّذِي بَعَثَني بالحَقِّ! لَئِنْ قالها صادِقاً مِنْ قَلْبِه، لا تأْكُلُهُ النَّارُ أبداً». قال: فما فَرِحُوا بشيءٍ قَطُّ كفَرَحِهِمْ بما قال.

* قوله: «فحدث أبي»: أي: حدث محمود أبي.

* «فلما كان في الثالثة»: أي: في المرة الثالثة؛ أي: إنه ﷺ كرر ذلك القول، وهم سكتوا مرتين، وأجابوا في المرة الثالثة.

* * *

أبو بردة بن نيار

تقدم ذكرهُ.

***

٧٠٦٥ـ (١٦٤٩٠) ـ (٤/٤٥) عن أبي بُردة بنِ نيار قال: شَهِدْتُ العيدَ مَعَ رسولِ الله ﷺ. قال: فخالَفَت امرأتي حيثُ غَدَوْتُ إلى الصَّلاة إلى أُضْحِيَّتي فَذَبَحَتْها، وَصَنَعَتْ منها طعاماً. قال: فلما صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، وانصرفتُ إليها، جاءتني بطعامٍ قد فُرِغَ منه، فقلتُ: أَنَّى هذا؟ قالت: أُضْحِيَّتُكَ ذَبَحْناها، وَصَنَعْنَا لك منها طعاماً لتغدَّى إذا جئتَ. قال: فقلتُ لها: واللهِ! لقد خشيتُ أن يكونَ هذا لا ينبغي. قال: فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «ليستْ بشيءٍ، مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ نَفْرُغَ مِنْ نُسُكِنا، فليسَ بشيءٍ، فَضَحِّ».

قال: فالتمستُ مُسِنَّةً فلم أَجِدْها، قال: فجِئْتُهُ فقلتُ: والله يا رسولَ الله لقد التمستُ مُسِنَّةً فما وَجَدْتُها. قال: «فالْتَمِسْ جَذَعاً مِنَ الضَّأْنِ، فَضَحِّ بِهِ». قال: فَرَخَّص له رسولُ الله ﷺ في الجَذَعِ من الضَّأْن، فَضَحَّى به حين لم يَجِدِ المُسِنةَ.

* قوله: «شهدتُ العيد»: بصيغة التكلم.

* «فخالَفَتْ»: على صيغة الغائبة.

* «حيث غدوتُ إلى الصلاة»: بصيغة التكلم، و«إلى الصلاة» متعلقة بغدوت.

* «إلى أضحيتي»: متعلقة بخالفت.

* «فذبحتها»: بصيغة الغائبة.

* «من نسكنا»: قد جاء ما يَدل على أن المراد بالنسك هاهنا: الصلاة، لاَ الأضحية، وَإن كان الظاهِر أن المراد هي الأضحية.

* * *

سلمة بن الأكوع

هُوَ سَلمة بن عمرو بن الأكوع، وَاسم الأكوع: سنان بن عَبد الله، أول مشاهده الحُدَيبية، بايع فيها على الموت، وكانَ من الشجعان، ويَسبقُ الفَرَسَ عدواً، نزل المدينة، ثم تحول إلى الربذة بعَد قتل عثمان، وتزوَّج بها، وولدَ له، حتى [إذا] كان قبل أن يموت بليال، نزل المدينة، فمات بها، وكان ذلك سنة أربع وسَبعين على الصّحيح، وقيل غير ذلك[١].

* * *

٧٠٦٦ـ (١٦٤٩٢) ـ (٤/ ٤٥) عن إياسِ بنِ سلمةَ، عن أبيه، قال: بارَزْتُ رجلاً، فقَتَلْتُهُ، فنفَّلَني رسولُ الله ﷺ سَلَبَهُ.

* قوله: «بارزتُ»: أي: حاربت.

* «رجلاً»: أي: من المشركين، وكان بحنين.

* «فنَفَّلَني»: من التنفيل؛ أي: أعطاني.

* * *

٧٠٦٧ـ (١٦٤٩٣) ـ (٤/ ٤٥ ـ ٤٦) عن إياس بن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَع، عن أبيه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى رجلاً يَأْكُلُ بشِمَالِهِ، فقال: «كُلْ بيَمِينِكَ»، فقال: لا أستطيعُ، فقال: «لا اسْتَطَعْتَ». قال: فما رَجَعَتْ إليه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥١).

* **قوله: «فقال: لا أستطيع»**: قاله تكبراً واعتذاراً بالباطل، فلذلك دعا عليه ﷺ بقوله: «لا استطعتَ»، وَهو على صيغة الخطاب؛ ليوافق قوله: «لا أستطيع»، وجَعلُه للمؤنث الغائبة على أن فاعله ضمير اليمين بعيد.

* **وقوله: «فما رجعت»**: بالتأنيث؛ أي: اليمين.

* **«إليه»**: أي: إلى فمه، أو إلى الشخص؛ أي: ذهبت عنه، فما عادت إليه.

* * *

٧٠٦٨ـ (١٦٤٩٥) ـ (٤٦/٤) عن إياسِ بنِ سَلَمةَ، عن أبيه، قال: كان للنَّبِيِّ ﷺ غلامٌ يسمَّى: رَبَاحاً.

* **قوله: «يسمى: رَباحاً»**: ـ ضبط بفتح الراء ـ؛ أي: فيجوز التسمية بمثل هذا الاسم، وَما جاء من النهي عَن مثل هذا الاسم، فمحمُول عَلى التنزيه، وكان هذا بَياناً للجوَاز، على أنه جاء أنه ما نهى، وَإنما عزم على ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٦٩ـ (١٦٤٩٦) ـ (٤٦/٤) عن يعلى بن الحارث، سَمِعْتُ إياسَ بنَ سَلَمَةَ بنِ الأكوع يحدِّث عن أبيه، قال: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رسولِ الله ﷺ الجُمُعَةَ، ثُمَّ نَرْجِعُ فلا نَجِدُ للحِيْطان فيئاً يُسْتَظَلُّ فيه.

* **قوله: «يستظل فيه»**: عَلى بناء المفعول، يدل على قلة الفيء، ففيه بَيان أن الصلاة كانت بعد الزوال بقريب.

* * *

٧٠٧٠ـ (١٦٤٩٨) ـ (٤٦/٤) عن إياس بنِ سلمةَ بن الأكوعِ، عن أبيه، قال: كان شِعارُنا ليلةَ بيَّتْنا فيها هَوَازِنَ مَعَ أبي بكر الصِّدِّيق، أَمَّرَهُ علينا رسولُ الله ﷺ: أَمِتْ أَمِتْ. وقتلتُ بيدي ليلتئذٍ سبعةَ أهلِ أبيات.

* **قوله: «كان شِعارنا»**: ـ بكسر الشين ـ: العلامة، والمراد هاهنا: ما يجعل في الحرب علامة بينهم من الكلمات لأجل الظلمة يعرف بها الرجل رفيقه.

* **«بيَّتنا»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«أمَّره»** ـ بتشديد الميم ـ.

* **«أَمِتْ أمت»**: صيغة أمر من الإماتة، وَالمخاطَب هو الله تعالى، فهو معَ كونه شعاراً، دعاء على الأعداءِ، أو المخاطبُ كل وَاحد من المقاتلين، فهو حثٌّ لهم على القتال.

* * *

٧٠٧١ـ (١٦٤٩٩) ـ (٤/٤٦) عن عكرمة بن عمار اليماني، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع: أنَّ أَباه حدَّثه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول لرجلٍ يقال له: بُسْر بن راعي العَيْر، أَبْصَرَهُ يأْكُلُ بشِمَاله، فقال: «كلْ بيَمِينِكَ» فقال: لا أستطيع. فقال: «لا اسْتَطَعْتَ». قال: فما وَصَلَتْ يَمِيْنُهُ إلى فَمِهِ بَعْدُ. وقال أبو النَّضْر في حديثه: ابنُ راعي العَيْر من أَشْجَع.

* **قوله: «يقال له: بُسْر بن رَاعي العير»**: هو بُسْر ـ بضم أوله وَسكون المهملة ـ، وقيل: بالمعجمة، وبذلك ذكره ابن منده، وَأنكر عليه أبو نعيم، ونسبه إلى التصحيف، وَلم يحك الدارقطني وَابن ماكولا فيه خلافاً أنه بالمهملة، وَأما البَيْهقي، فحكى في «السنن» أنه بالمعجمة أصحُّ وأغرب(١).

* **«فقال: لا أستطيع»**: زاد مسلم: «ولم يمنعه إلا الكبر»(٢).

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٩١).

(٢) رواه مسلم (٢٠٢١)، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

٧٠٧٢ـ (١٦٥٠١) ـ (٤/٤٦) عن عكرمةَ بنِ عمارٍ، قال: حدثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، قال: حدَّثني أبي، قال: كنتُ قاعداً عند رسولِ الله ﷺ، فَعَطَسَ رجلٌ، فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُكَ الله»، ثم عَطَسَ أُخرى، فقال رسول الله ﷺ: «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ».

* قوله: «ثم عطس أخرى»: أي: مرة أخرى، أو عَطسة أخرى.

* * *

٧٠٧٣ـ (١٦٥٠٢) ـ (٤/٤٦) عن عكرمة بن عمار، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمَة، قال: حدَّثني أبي، قال: خَرَجْنا مع أبي بكر بن أبي قُحَافَةَ؛ أَمَّرَه رسولُ الله ﷺ علينا، قال: غَزَوْنا فَزَارَةَ، فلمَّا دَنَوْنا من الماءِ، أَمَرَنا أبو بكر فَعَرَّسنا، قال: فلمَّا صَلَّينا الصُّبح، أَمَرنا أبو بكر، فشنَّيْنا الغارة، فقتلْنا على الماء مَنْ قتلْنا. قال سَلَمة: ثُمَّ نظرتُ إلى عُنُقٍ من النَّاس فيه الذُّرِّيَّةُ والنِّساءُ نحوَ الجَبَل، وأنا أَعْدو في آثارهم، فَخَشِيْتُ أَنْ يَسْبِقُوني إلى الجَبَل، فَرَمَيْتُ بسَهْمٍ، فوقعَ بينهم وبين الجَبَل. قال: فَجِئْتُ بهم أسوقُهُمْ إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حتى أَتَيْتُهُ على الماء، وفيهم امرأةٌ من فَزَارَةَ عليها قِشْعٌ من أَدَم، ومعها ابنةٌ لها من أَحْسَنِ العَرَبِ، قال: فنفَّلَني أبو بكرٍ ابْنَتَها. قال: فما كَشَفْتُ لها ثوباً حتى قَدِمْتُ المدينةَ، ثم بتُّ فلم أَكْشِفْ لها ثوباً، قال: فلَقِيَني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال لي: «ياسَلَمَةُ! هَبْ ليَ المَرْأَةَ». قال: فقلتُ: يا رسول الله! والله لقد أَعْجَبَتْني، وما كَشَفْتُ لها ثوباً. قال: فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ وتركَني، حتى إذا كان مِنَ الغَدِ، لقيني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال: «يا سَلَمَةُ! هَبْ لي المَرْأَةَ لله أَبُوكَ»، قال: قلتُ: يا رسولُ الله! والله أَعْجَبَتْني، ما كَشَفْتُ لها ثوباً، وهي لك يا رسولَ الله. قال: فَبَعَثَ بها رسولُ الله ﷺ إلى أَهْلِ مكَّةَ، وفي أيديهم أَسارى من المُسلمين، فَفَدَاهُمْ رسولُ الله ﷺ بتلك المَرْأة.

* قوله: «أمَّره»: ـ بتشديد الميم ـ.

* «فعرَّسْنا»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «فشَنَّينا»: أي: فرقنا النهب عليهم من جميع الجهات، وَالياء فيه مقلوبة من النون.

* «عُنُق»: ـ بضمتين ـ: جماعة من الناس.

* «قِشْع»: ـ بكسر القاف وفتحها وَسُكون الشين ـ؛ أي: جلد يابس.

* «من أَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جلد.

* «فنفَّلني»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: أعطاني زيادة على السَّهم.

* «فما كشفت»: كناية عن عدم الجماع.

* «لله أبوك»: قال أبو البقاء: هو في حُكْم القسم، انتهى[1]، وتحقيقه أن النسبة إلى الله تعالى تعظيم للشيء، فالمعنى: إن أباك عظيم حيث أتى بولد مثلك، فرَجعَ في الحقيقة إلى مدح الولد.

* * *

٧٠٧٤ـ (١٦٥٠٣) ـ (٤/ ٤٦ ـ ٤٧) قال ابنُ شهاب: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ الأنصاري: أنَّ سَلَمَةَ بنَ الأكوع، قال: لما كان يومُ خيبر، قاتل أخي قتالاً شديداً معَ رسولِ الله ﷺ، فارْتَدَّ عليه سَيْفُه فَقَتَلَه، فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ في ذلك، وشكُّوا فيه: رَجُلٌ ماتَ بسلاحه، شكُّوا في بعض أمره. قال سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رسولُ الله ﷺ مِن خَيْبَرَ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أتأذن لي أَنْ أَرْجُزَ بك؟ فأَذِنَ له رسولُ الله ﷺ، فقال له عمر: أَعْلَمُ ما تقول؟ قال: فقلتُ:

---

(١) انظر: «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري (ص: ١٣٩ ـ ١٤٠).

والله لـــوْلا اللهُ مـــا اهْتَـــدَيْنـــا ولا تَصَـــدَّقْنـــا ولا صَلَّيْنـــا

فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقْتَ».

فَـــأَنْـــزِلَـــنْ سَكِينَـــةً عَلَيْنـــا وثَبِّـــتِ الأَقْـــدامَ إن لاقَيْنـــا

والمُشْـــرِكُـــونَ قـــد بَغَـــوْا علينـــا

فلما قَضَيْتُ رَجَزي، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ هذَا؟»، قلت: أخي قالها، فقال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُهُ الله»، فقلتُ يا رسول الله! والله! إنَّ ناساً لَيَهَابُونَ ان يُصَلُّوا عليه، ويقولون: رجلٌ ماتَ بسلاحِه، فقال رسول الله ﷺ: «ماتَ جَاهِداً مُجاهِداً».

قال ابنُ شهاب: ثُمَّ سألتُ ابنَ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، فحدَّثني عن أبيه مِثْلَ الذي حدَّثني عنه عبدُ الرحمن، غير أَنَّ ابنَ سَلَمَة قال: قال مع ذلك رسولُ الله ﷺ: «يهابُونَ الصَّلاةَ عليه، كَذَبُوا، ماتَ جاهِداً مُجاهِداً، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، وقال رسولُ الله ﷺ بإصْبَعَيْهِ..

* قوله: «قاتل أخي»: هو عامر بن الأكوع، والمشهور أنه عَمه، وسلمة بن الأكوع من النسبة إلى الجد، ويقال: إنه أخوه كما هو مقتضى هذه الرواية، وقيل في التوفيق: لعله أخوه رضاعاً، أو أخوه من الأم على ما عليه عادة الجاهلية.

* «وشَكُّوا فيه»: من الشك، وَالجملة حال.

* وقوله: «رجل مات بسلاحه»: مقول القوم.

* «شَكُّوا في بعض أمره»: أي: في أمرِ الآخرة.

* «فقَفَلَ»: أي: رجع.

* «ليَهابون»: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: ليخافون.

* «أن يصلُّوا عليه»: أي: يدعوا له بالرحمة.

* «جاهداً مجاهداً»: من باب التأكيد، والأقرب بقوله: «له أجره مرتين» التأسيس، فيراد بـ«جاهداً»؛ أي: مجتهداً في سبيل الخير، وبقوله: «مجاهداً»؛ أي: غازياً في سَبيل الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٧٥ـ (١٦٥٠٤) ـ (٤/٤٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، وسَلَمَةَ بنِ الأكوعِ؛ رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: أَنَّهما قالا: كُنَّا في غَزَاةٍ، فجاءنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، فقال: إن رسول الله ﷺ يقول: «اسْتَمْتِعُوا».

* قوله: «استمتعوا»: أي: بالنساءِ، أذن لهم أولاً، ثم نسخ، وقد سبق تحقيقه.

* * *

٧٠٧٦ـ (١٦٥٠٧) ـ (٤/٤٧) عن سَلَمَةَ بنِ الأكوع: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ يُؤَذِّنَ في النَّاس يومَ عاشوراء: مَنْ كان صائماً، فلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، ومَنْ كان أَكَلَ، فلا يأكُلْ شيئاً، وليُتِمَّ صَوْمَه.

قوله: «فلا يأكل شيئاً»: أي: آخر بعد سماع النداء؛ لموافقة المسلمين.

* «ولْيتمَّ صومه»: أي: إمساكه بقية يومه، وَالظاهر أن هذا التأكيد إنما كان لكون الصَّوم يَومئذ فرضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٧٧ـ (١٦٥٠٨) ـ (٤/٤٧) عن يزيدَ ـ يعني: ابنَ أبي عبيد ـ، عن سلمةَ: أَنَّه اسْتَأْذَنَ رسولَ الله ﷺ في البَدْوِ، فأَذِنَ له.

* قوله: «في البَدْو»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: في سكنى[1] البادية.

---

(١) في الأصل: «سكون».

٧٠٧٨ـ (١٦٥٠٩) ـ (٤٧/٤) عن سلمةَ بنِ الأَكْوَع، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ مع النَّاس في الحُدَيْبِيَة، ثُمَّ قَعَدْتُ متنحِّياً، فلمَّا تَفرَّقَ النَّاسُ عن رسولِ الله ﷺ، قال: «يا بْنَ الأَكْوَع! ألا تُبايع؟»، قال: قلتُ: قد بايَعْتُ يا رسولَ الله، قال: «أَيْضاً»، قلت: علامَ بايَعْتُمْ؟ قال: «على المَوْتِ».

* قوله: «قال: أيضاً»: أي: بايعْ مرة ثانية.

* «قلت»: القائل يزيد بن أبي عبيد، وَالخطاب في «بايعتم» لسلمة وسائرِ أهل الحديبية تغليباً.

***

٧٠٧٩ـ (١٦٥١٠) ـ (٤٧/٤) عن سلمةَ، قال: كنتُ جالساً مع النَّبيِّ ﷺ، فأُتيَ بجِنازَةٍ، فقال: «هل تَرَكَ مِنْ دَيْنٍ؟». قالوا: لا. قال: «هلْ تَرَكَ مِنْ شيءٍ؟». قالوا: لا. قال: فَصَلَّى عليه، ثمَّ أُتي بأُخرى، فقال: «هَلْ تَرَكَ مِنْ دَيْنٍ؟». قالوا: لا. قال: «هل تَرَكَ مِنْ شيءٍ؟». قالوا: نَعَمْ، ثلاثةَ دنانير. قال: فقالَ بأَصابعه ثلاثَ كَيَّاتٍ. قال: ثُمَّ أُتيَ بالثَّالثة، فقال: «هل ترك مِنْ دَيْنٍ؟». قالوا: نَعَمْ. قال: «هل تَرَكَ مِنْ شيءٍ؟» قالوا: لا. قال: «صَلُّوا على صَاحِبِكُمْ». فقال رجلٌ من الأنصار: عليَّ دَيْنُهُ يا رسولَ الله. قال: فَصَلَّى عليه.

* قوله: «ثلاث كيات»: أي: له ثلاث كيات من النار مَوضع ثلاث دنانير. وقد جاء مثل هذا في فقير لا يعرف الناس أن عنده شيئاً، فيتصدقون عليه تَرَحُّماً، وهو يجمع ذاك، وَالله تعالى أعلم.

***

٧٠٨٠ـ (١٦٥١١) ـ (٤٧/٤ ـ ٤٨) عن سلمةَ، قال: كان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزل يحدو قال: ويقول:

اللهـمَّ لَـوْلا أَنْـتَ مـا اهْتَـدَيْنـا ... ولا تَصَـدَّقْنـا ولا صَلَّيْنـا
فـاغْفِـرْ فِـداءً لَـكَ مـا أَتَيْنـا ... وَثَبِّـتِ الأَقْـدَامَ إنْ لاقَيْنـا
وأَلقِيَـنْ سَكِينـةً علينـا ... إنَّـا إذا صِيـحَ بنـا أَتَيْنـا
وبـالصِّيـاحِ عَـوَّلُـوا عَلَيْنـا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا الحادي؟»، قالوا: ابنُ الأكوع، قال: «يَرْحَمهُ الله». قال: فقال رجل: وَجَبَتْ يا رسولَ الله، لولا أَمْتَعْتنا به. قال: فأُصِيْبَ؛ ذهَبَ يَضْرِبُ رجلاً يهودياً، فأصابَ ذُبابُ السَّيْفِ عينَ رُكْبَتِهِ، فقال الناس: حَبِطَ عَمَلُه، قَتَلَ نَفْسَهُ. قال: فَجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ بعد أَنْ قَدِمَ المدينة وهو في المَسْجِدِ، فقلتُ: يا رسولَ الله! يَزْعُمون أَنَّ عامراً حَبِطَ عَمَلُه، قال: «وَمَنْ يَقُولُهُ؟»، قال: قلتُ: رجالٌ من الأنصار منهم فلان وفلان. قال: «كَذَبَ مَنْ قاله، إنَّ له لأَجْرَيْنِ - بإِصْبَعَيْهِ - وإنَّهُ لجَاهِدٌ مُجاهِدٌ، وَقَلَّ عَرَبيٌّ مشى بها يزِيدُكَ عليه».

* قوله: «فنزل يَحْدي»: هكذَا في النسخ، وَالمُوافق لكتب[1] اللغة: يَحدو - بالواو -؛ كما في «صحيح البخاري»[2]؛ أي: يَسُوق الإبل ويَرجز لها.

* «فاغفر فداء لك»: قيل: لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى، فالخطاب للنبي ﷺ؛ أي: اغفر لنا بتقصيرنا في حقك، «واللهم» افتتاح كلام، لا دعاء، ولا يخفى بعده ويأباه قوله: «وثَبِّتِ الأقدامَ» عنه، والأقرب أنه بتقدير المضاف؛ أي: لنبيك، أو لدينك، أو اللام للتعليل؛ أي: نفدي أنفسنا فداء لرضاك.

* «إذا صيح بنا»: أي: دُعينا إلى الحق.

---

(١) في الأصل: «للكت».
(٢) رواه البخاري (٣٩٦٠)، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر.

* «أَتينا»: من الإتيان، وَفي رواية من الإباء، فالمراد: إذا دُعينا إلى غير الحق، امتنعنا.

* «**وبالصياح عَوَّلوا علينا**»: أي: بالصَّوت العالي قصدونا، واستغاثوا علينا.

* «**وجبت**»: أي: الشهادة؛ فقد جاء أن من خصه بمثل هذا الدعاء، وجبت له الشهادة.

* «**أمتعْتَنا به**»: أي: أبقيتَه لنا لنتمتعَ به، جاء أن القائل عمر.

* «**فأُصيب**»: أي: قتل.

* «**ذهبَ**»: بيَان لكيفية قتله.

* «**ذُباب السيف**»: ـ بضم الذال المعجمة ـ؛ أي: طرفه الأعلى، أو حدُّه.

* «**عين ركبته**»: أي: طرف ركبته الأعلى.

* «**مشى بها**»: بأرض العرب، أو الحرب، أو خصال الخير.

* «**يزيدك**»: لعله من الزيادة؛ أي: يزيد عندك؛ مثل: يزيدكَ وجهُه حسناً.

* «**عليه**»: أي: على عامر؛ أي: قلما يوجد أزيد منه في الخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨١ـ (١٦٥١٢) ـ (٤٨/٤) عن سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ منادِيَهُ يومَ عاشوراءَ: أَنَّ مَنْ كان اصْطَبَحَ، فلْيُمْسِكْ، ومَنْ لم يكن يصْطَبِحُ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ.

* **قوله**: «**اصْطَبح**»: أي: شرب أو أكل في الصبح.

* «**فليتمَّ صومه**»: أي: وإن لم ينو ليلاً، فاستدل به على من يقول بجواز النية نهاراً في الفرض؛ إذ الحديث يدل على أن عاشوراء كانَ فرضاً حينئذ، وإلا لما أكد في صومهِ هذا التأكيد الأكيد، والله تعالى أعلم.

٧٠٨٢ـ (١٦٥١٣/١) ـ (٤٨/٤) عن سَلَمَةَ، قالَ: لما قَدِمْنا خَيْبَرَ، رأى رسولُ الله ﷺ نيراناً توْقَدُ، فقال: «عَلامَ تُوقَدُ هذِهِ النِّيران؟»، قالوا: على لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّة، قال: كَسِّروا القُدُورَ، وأَهْرِيْقُوا ما فيها»، قال: فقامَ رجلٌ من القَوْمِ، فقال: يا رسول الله! أَنُهْرِيْقُ ما فيها، ونَغْسِلُها؟ قال: «أو ذاك».

* قوله: «أنهريق»: استفهام لطلب التخفيف.

* «أو ذاك»: كلمة «أو» تدل على أنه يجوز الأخذ بالأشد، وإن كان فيه تلف للمال، معَ وُجُود الأخف، ويحتمل أن تكون بمعنى «بَل»، فلا يكون دليلاً على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨٣ـ (١٦٥١٣/٢) ـ (٤٨/٤) عن سَلَمَةَ بنِ الأكوع: أَنَّه أخبره: قال: خَرَجْتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابة، حتى إذا كنتُ بثَنِيَّةِ الغابة، لَقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ. قال: قلتُ: وَيْحَك! ما لك؟ قال: أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ، قال: قلتُ: مَنْ أَخَذَها؟ قال: غَطَفَان وفَزَارة. قال: فَصَرَخْتُ ثلاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَنْ بينَ لابَتَيْها: يا صَبَاحاه! يا صَبَاحاه! ثم اندَفعْتُ حتى ألقاهم وقد أخذوها، قال: فجعلتُ أَرْمِيْهِمْ، وأقول:

أنا ابنُ الأَكْوَع واليومُ يَوْمُ أَفْزَعِ

قال: فاسْتَنْقَذْتُها منهم قبل أن يَشْرَبوا، فأَقْبَلْتُ بها أسوقُها، فلقيني رسولُ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! إنَّ القَوْمَ عِطاشٌ، وإني أَعْجَلْتُهُمْ قبل أَنْ يَشْرَبُوا، فأَذهبْ في أَثَرِهِمْ. فقال: «يا بْنَ الأَكْوَعِ! مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ، إنَّ القَوْمَ يُقَرَّبونَ في قَوْمِهِمْ».

* قوله: «ذاهباً نحو الغابة»: موضع مَعروف.

* «أُخِذَتْ»: على بناء المفعول.

* «لِقاح»: ـ بكسر اللاَّم ـ: هي النوق القريبة النتاج.

* «غَطَفان»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «فزارة»: قبيلتان.

* «لابَتَيها»: أي: لابَتَي المدينة، واللابة: الحَرَّة.

* «يا صَباحاه!»: ـ بفتح صَاد مهملة ـ على صورة الاستغاثة بالصباح، وهو في الحقيقة استغاثة بأهل ذلك الصباح؛ أي: بالناس في ذلك الوقت، وَقد اشتهر هذا اللفظ في الاستغاثة؛ لاعتيادهم الإغارة في ذلك الوقت.

* «ثم اندفعتُ»: أي: أسرعت في السير نحو العدوّ، وكانَ ماشياً.

* «أرميهم»: بالسهام.

* «يوم أفزع»: هكذا في الكتاب؛ أي: يوم هلاك مَنْ هو أكثرُ فزعاً بوصُول سهام العدو إليه، وَالمشهور: «يوم الرُّضَّع»، وَقد أخرجَه البخاري في الجهاد بعين هذَا الإسناد بلفظ: الرضَّع[1].

* «فاستنقذتُ»: ـ بالقاف والذال المعجمة ـ؛ أي: استخلصتُ اللقاح.

* «منهم»: أي: من غطفان وفزارة.

* «قبل أن يشربوا»: أي: الماء، أو ألبانها.

* «عِطاش»: ـ بِكسر العَين ـ.

* «أعجلتُهم»: عن الماء.

* «فأذِهْب»: منَ الإذهاب؛ أي: ابعث جيشاً.

* «مَلَكْتَ»: أي: غَلبت عليهم حَتى كأنك ملكتهم.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٧٦)، كتاب: الجهاد والسير، باب: من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: ياصباحاه! حتى يسمع الناس.

* «فأَسْجِحْ»: ـ بهمزة قَطع وتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ؛ أي: فأرفق ـ، ولا تأخذ بالشدة.

* «يُقَرَّبون»: على بناءِ المفعول، من التقريب؛ أي: يُكْرَمُونَ بالضيافة، وَفي «الصحيح»: «يُقْرَون» على بناء المفعول مِن القِرى، ثم جاءَ الخبر بأن الأمر كان كما أخبر به ﷺ.

* * *

٧٠٨٤ـ (١٦٥١٤) ـ (٤٨/٤) عن مكي، حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ، قال: رأيتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ في ساقِ سَلَمَةَ، فقلت: يا أبا مُسْلم! ما هذه الضَّرْبة؟ قال: هذه ضَرْبَةٌ أَصَابَتْها يومَ خَيْبَر، قال: يومَ أُصِبْتُها قال النَّاسُ: أُصِيْبَ سَلَمَةُ، فأُتي بي رسولُ الله ﷺ، فَنَفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثَاتٍ، فما اشتكيتُها حتى السَّاعةِ.

* قوله: «يا أبا مسلم!»: هذه كنيَته.

* «أصابتها»: أي: السَّاق.

* «يومَ أُصِبْتُها»: على بناءِ المفعُول للمتكلم، وَالضمير المنصوب للضربة، وَالظرف مَنصوب بقوله: «قال الناس».

* «فنفث فيه»: في مَوضع الضربة، والنفثةُ: فوقَ النفخ ودُونَ التفل، بريق خفيف أولا.

* «حتى الساعة»: بالجر؛ أي: إلى هذه الساعة.

* * *

٧٠٨٥ـ (١٦٥١٥) ـ (٤٨/٤) عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمَة بنَ الأكوع يقول: خَرَجْتُ، فذكر نحوَ حديثِ مَكِّي، إلا أَنَّه قال: واليوم يوم الرُّضَّعِ. وزاد فيه: وأَرْدَفَني رسولُ الله ﷺ على راحِلَتِهِ.

* قوله: «يوم الرُّضَّع»: ـ بضم راء وتشديد ضَاد معجمة ـ: جمع راضع؛ كركَّع جمع رَاكع، وَالمعنى: يوم هلاك اللئام الذين رضعوا اللؤم من ثدي أمهم، وقيل: أصله أن لئيماً نزل بهِ ضيف، فارتضع الشاة من ثديها؛ لئلا يتفطن الضيف بحلبها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨٦ـ (١٦٥١٦) ـ (٤/٤٨) عن مكي، حدثنا يزيدُ بن أبي عُبيد، قال: كنت آتي مع سَلَمَةَ المَسْجِدَ، فَيُصَلِّي مَعَ الأُسْطُوانة التي عند المُصْحَفِ، فقلت: يا أبا مُسْلم! أراك تتحرَّى الصَّلاةَ عند هذه الأسطوانة؟ قال: فإنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَها.

* قوله: «فيصلِّي مع الأُسطوانة»: أي: عند الأسطوانة.

* * *

٧٠٨٧ـ (١٦٥١٨) ـ (٤/٤٨ ـ ٤٩) عن عكرمة، حدَّثنا إياسٌ، قال: حدَّثني أبي، قال: قَدِمْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ الحُدَيْبِيَةَ ونحن أربعَ عَشْرَةَ مئةً، وعليها خمسون شاةً لا تُرْويها، فقَعَدَ رسولُ الله ﷺ على جبالها، فإمَّا دعا، وإمَّا بَسَقَ، فجاشَتْ، فسَقَيْنا واسْتَقَيْنا، قال: ثُمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ دعا بالبَيْعَةِ في أَصْلِ الشَّجَرة، فبايعه أَوَّلَ النَّاس، وبايَعَ وبايَعَ، حتى إذا كان في وَسَطٍ من النَّاس، قال: «يا سَلَمَةُ! بَايِعْنِي»، قلتُ: قد بايَعْتُكَ في أَوَّلِ النَّاس يا رسولَ الله، قال: «وأَيْضاً فَبَايِعْ»، ورآني أعزلاً، فأعطاني حَجَفَةً أو دَرَقَةً، ثم بايَعَ وبايَعَ، حتى إذا كان في آخرِ النَّاس قال: «ألا تُبَايِعُنِي؟»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! بايعتُ أَوَّلَ النَّاس وأَوْسَطَهمْ وآخِرَهم، قال: «وأيضاً فَبَايِعْ»، فبايَعْتُهُ، ثم قال: «أَيْنَ دَرَقَتُكَ أَوْ حَجَفَتُكَ التي أَعْطَيْتُكَ؟»، قال: قلتُ: يا رسولُ الله! لَقِيَني عَمِّي عامِرٌ أعزلاً، فأَعْطَيْتُهُ إيَّاها. قال: فقال: «إنَّكَ كالذي قال: اللهمَّ أَبْغِنِي حَبيباً هُوَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ

نَفْسِي»، وضَحِكَ. ثُمَّ إنَّ المُشْرِكين راسلونا الصُّلْحَ، حتى مَشَى بعضُنا إلى بَعْضٍ. قال: وكنتُ تَبيْعاً لِطَلْحَةَ بنِ عُبيد الله أَحُسُّ فَرَسَه، وأسقيه، وآكُلُ مِنْ طعامه، وتركتُ أهلي ومالي مُهاجراً إلى الله ورسوله، فلمَّا اصْطَلَحْنا نحنُ وأهلُ مكَّةَ، واختلَطَ بعضُنا ببعضٍ، أتيتُ الشَّجَرَةَ، فَكَسَحْتُ شَوْكها، واضْطَجَعْتُ في ظِلِّها، فأتاني أربعةٌ من أهل مكَّة، فَجَعَلوا وهم مُشْرِكُونَ يَقَعُونَ في رسولِ الله ﷺ، فتحوَّلْتُ عنهم إلى شَجَرَةٍ أخرى، وعلَّقوا سلاحَهُمْ، واضْطَجَعُوا، فبينما هم كذلك، إذ نادى منادٍ من أَسْفَلِ الوادي: يا آلَ المُهَاجرين! قُتِلَ ابنُ زُنَيْم، فاخْتَرَطْتُ سَيْفِي، فَشَدَدْتُ على الأربعةِ، فأَخَذْتُ سلاحَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ ضِغْثاً، ثم قلتُ: والذي أكرم محمداً! لا يَرْفَعُ رجلٌ منكم رأسَهَ إلا ضَرَبْتُ الذي ـ يعني: فيه عيناه ـ، فَجِئْتُ أسوقُهُمْ إلى رسولِ الله ﷺ، وجاء عَمِّي عامرٌ بابنِ مِكْرِز يقودُ به فَرَسَه؛ يقود سبعين، حتى وَقَفْناهم، فَنَظَرَ إليهم، فقال: «دَعُوهُمْ، يكونُ لَهُمْ بدوُ الفُجُورِ»، وعفا عنهم رسولُ الله ﷺ، وأنزلت: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ [الفتح: ٢٤]، ثم رَجَعْنا إلى المدينة، فَنَزَلْنا مَنْزِلاً يقالُ له: لَحْيُ جَمَلٍ. فاستغفَر رسولُ الله ﷺ لِمَنْ رَقِيَ الجَبَلَ في تلك الليلة، كأنه طليعةٌ لرسولِ الله ﷺ وأصحابِهِ، فَرَقِيْتُ تلك الليلةَ مَرَّتينِ أو ثلاثة. ثُمَّ قَدِمْنا المدينةَ، وبَعَثَ رسولُ الله ﷺ بظَهْره مع غُلامه رباح وأنا معه، وخَرَجْتُ بفرسِ طلحةَ أُنَدِّيه على ظَهْرِه، فلمَّا أَصْبَحْنا، إذا عبدُ الرحمن بنُ عُيينةَ الفَزَارِيُّ قد أغار على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، فانتسفه أَجْمَعَ، وَقَتَلَ راعيَه.

* قوله: «وعليها خمسين شاة»: هكذا في بعض النسخ، وَفي بعضها: «خمسُون شاة»؛ كما في «مسلم»، وهو الصواب(١).

* «لا تُرْوِيها»: من الإرواء؛ بيان لقلة ماء البئر.

---

(١) رواه مسلم (١٨٠٧)، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب وهي الخندق.

* «**على جبالها**»: ـ بالجيم ـ: جمع جَبل؛ أي: جبال الحُدَيبية، أو بالحاءِ المهملة؛ أي: حبال البئر، وفي «مسلم»: «**على جَبا الرَّكِيَّة**» ـ بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور ـ: هو ما حَول البئر، والركي: البئر، والركية لغة فيه.

* «**بسق**»: ـ بالسين ـ لغة، والمشهور: بزق، أو بصق.

* «**فجاشت**»: أي: فاضت.

* «**فسقينا**»: الركاب.

* «**وأيضاً فبايعْ**»: بصيغة الأمر.

* «**أعزلاً**»: والظاهر: «أعزلَ» بلا تنوين، وَهو من لا سلاح معه.

* «**حَجَفة**»: ـ بالحاء المهملة ثم بالجيم المفتوحتين ـ: الترس.

* «**أو دَرَقة**»: ـ بفتحتين ـ: الترس، والشك من الراوي.

* «**بايعت أولَ الناس وَأوسطَهم وآخرَهم**»: هكذا في النسخ، وَالأقرب أن «آخرهم» زيادة من بعض الرواة، وَكذلك لم يذكر في «صَحيح مُسلم».

* «**ألقيني**»: هكذا في النسخ، وَالأقرب ما في «صحيح مسلم»: «أبغني»، من الإبغاء ـ بالمُوَحَّدة وَالغين المعجمة ـ؛ أي: أعطني.

* «**راسلونا**»: من المراسلة.

* «**تبيعاً**»: تابعاً.

* «**أحُسّ**»: ـ بضم حاءٍ وتشديد سين ـ؛ أي: أحكُّ ظهره.

* «**مهاجراً**»: حال من فاعل «تركت».

* «**فكسحْتُ**»: أي: كنستُ مَا تحتها من الشوك.

* «قتل ابن زُنَيم»: قال النووي: هو ـ بضم الزاي وفتح النون ـ[1]، ولم يزد على ذلك، وتبعه السيوطيُّ، وفي الصحابة بهذا النَسب ثلاثة: سارية، وأنس، وأَسِيد ـ بفتح فكسر ـ، ويظهر من تراجمهم أنه تأخر إسلامهم عن الحُدَيبية، فالله تعالى أعلم من المراد بهذا.

* «فاخترَطْتُ»: أي: سللت.

* «ضِغْثاً»: ـ بكسر ضاد معجمة وسكون غين معجمة آخره مثلثة ـ: هو الحُزمة.

* «مِكرِز»: هو ـ بميم مكسُورة ثم كاف ثم راء مكسُورة ثم زاي ـ.

* «بَدْءُ الفجور»: أي: ابتداؤه.

* «أُنَدِّيه»: المشهور أنه ـ بهمزة مضمومة ونون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ـ، وهو أن يؤتى بالماشية إلى الماء تارة، وَإلى المرعى أخرى، وقيل: «أبديه» ـ بالباءِ الموحدة موضع النون ـ بمعنى: أخرجه إلى البادية.

* «على ظهره»: أي: مَعَ ظهره.

* «فانتسفه»: هكذا في «المسند»، من نسف البناء وَغيره، وَانتسفه: إذا قلعَهُ؛ أي: أخذه كله، وَفي «مسلم» «فاستاقه».

* * *

٧٠٨٨ـ (١٦٥١٩) ـ (٤٩/٤) عن عكرمة بن عمار، حدثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، عن أبيه، قال: نَزَلَ رسولُ الله ﷺ مَنْزلاً، فجاء عَيْنُ المُشْرِكين، ورسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ يتصبَّحون، فدعَوْه إلى طعامِهم، فلمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ، رَكِبَ على راحلتِهِ: ذَهَبَ مُسْرِعاً لِيُنْذِرَ أصحابَهُ. قال سَلَمَةُ: فأَدْرَكْتُهُ، فأَنَخْتُ راحِلَتَهُ، وضَرَبْتُ عُنُقَه، فَغَنَّمني رسولُ الله ﷺ سَلَبَه.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٧٦).

* قوله: «فجاء عين»: أي: جَاسُوسٌ.

* «يتصَبَّحون»: أي: يَأكُلون وقتَ الصبح.

* «ليُنْذِر»: من الإنذار؛ أي: ليخبرهم بما رأى؛ ليستعدوا على وفقه.

* «فغَنَّمني»: من التغنيم؛ أي: أعطاني.

* * *

٧٠٨٩ـ (١٦٥٢٠) ـ (٤/٤٩) عن سلمةَ بنِ الأَكوع، قال: : قلتُ للنَّبيِّ ﷺ: أكونُ أحياناً في الصَّيْد، فَأُصَلِّي في قَمِيْصي؟ فقال: «زُرَّه ولو لم تَجِدْ إلاَّ شَوْكَةً».

* قوله: «في الصيد»: أي: في الاصطياد في قميصي؛ أي: وحده.

* «زُرَّه»: أي: لئلا تنكشف العورة لك.

* * *

٧٠٩٠ـ (١٦٥٢١) ـ (٤/٤٩) عن إياسِ بنِ سلمةَ بنِ الأكوعِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ والعَشَاءُ، فابْدَؤوا بالعَشَاءِ».

* قوله: «والعَشاء»: ـ بالفتح ـ؛ أي: طعام آخر النهار.

* «بالعَشاء»: لئلا يصلِّي ويكون القلب في الطعام؛ فإنه أن يأكلَ ويكونَ القلب في الصلاة خيرٌ من أن يُصلي ويكون القلب في الطعام.

* * *

٧٠٩١ـ (١٦٥٢٣) ـ (٤/٤٩ ـ ٥٠) عن عكرمة، حدثني إياسُ بنُ سلمةَ بنِ الأكوعِ، قال: حدَّثني أبي، قال: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ هَوَازِنَ، قال: فبينما نحن نتضحَّى، وعامَّتُنا مُشاةٌ فينا ضَعْفَة، إذ جاء رجلٌ على جَمَلٍ أَحْمَرَ، فانْتَزَعَ

طَلَقاً مِنْ حَقَبِهِ، فَقيَّدَ به جَمَلَه ـ رجلٌ شاب ـ، ثم جاء يتغدَّى مع القوم، فلمَّا رأى ضَعْفَهم، ورِقَّةَ ظَهْرِهِمْ، خَرَجَ إلى جَمَلِهِ، فأَطْلَقَهُ، ثم أناخه، فقعَدَ عليه، فَخَرَجَ يَرْكُضُ، واتَّبَعَهُ رجلٌ من أَسْلَمَ مِنْ صحابةِ النَّبيِّ ﷺ على ناقةٍ وَرْقاءَ هي أَمْثَلُ ظَهْرِ القوم، فأَتَّبِعُهُ. قال: وخرجتُ أعدو، فأدرَكْتُهُ ورأسُ النَّاقَةِ عند وَرِكِ الجَمَل، وكنتُ عندَ وَرِكِ النَّاقةِ، ثم تقدَّمْتُ حتى كنتُ عند وَرِك الجَمَلِ، ثم تقدَّمْتُ حتى أخذتُ بخِطَام الجَمَل، فأَنَخْتُهُ، فلمَّا وضَعَ رُكْبَتَهُ إلى الأرض، اخْتَرَطْتُ سيفي، فأَضربُ به رَأْسَهُ، فَنَدَرَ، فجئتُ براحلته وما عليها أقودُهُ، فاستقبلني رسولُ الله ﷺ مُقْبلاً، قال: «مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟»، قالوا: ابنُ الأكوع، قال: «له سَلَبُهُ أَجْمَع».

* قوله: «هوازن»: اسم قبيلة، والمراد: غزوة حنين.

* «نتضَحَّى»: نتغدى، يقال: تضحى فلان؛ أي: أكل وقت الضحى.

* «وعامَّتُنا»: أي: غالبنا.

* «مُشاة»: ـ بضم الميم ـ: جَمع ماش.

* «ضَعْفة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ضعف، أو ـ بفتحتين ـ: جَمع ضعيف.

* «طَلَقاً»: ـ بفتحتين ـ هو سَيرٌ يقيدُ به البَعير.

* «من حَقَبه»: أي: حَقب الجمل، وهو ـ بفتحتين ـ: حَبل يُشد به الرحل إلى بطن البعير.

* «ورِقّة ظهرهم»: ـ بكسر الراء وتشديد القاف ـ، وَالظهر: المركوب؛ أي: قلة المركوب.

* «بخِطام الجمل»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* «فنَدَرَ»: ـ بنون ثم دال وراء مهملتين ـ؛ أي: طار رأسه عن بَدنه، أو سقط الرجل، وَالله تعالى أعلم.

٧٠٩٢ـ (١٦٥٢٤) ـ (٤/ ٥٠) عن يزيدَ بنِ أبي عبيدٍ، قال: حدَّثنا سَلَمَةُ بنُ الأكوع، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقُولُ أَحَدٌ عليَّ باطِلاً أَوْ مَالَمْ أَقُلْ إلاَّ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار».

* **قوله: «لا يقول»**: نفي لا نهي، وَلذلك ثبت الواو.

* **«باطلاً»**: ـ بالنصب ـ على المفعولية، وإفراد مفعول القول؛ لأن المراد به الوضع، أو لأن المراد بالباطل: تمام الكلام المكذوب، فهو مفرد لفظاً، جملة معنى.

* * *

٧٠٩٣ـ (١٦٥٢٨) ـ (٤/ ٥٠) عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ، قال: حدَّثني سَلَمَةُ بنُ الأكوع، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على قومٍ مِنْ أَسْلَمَ وهم يتناضلون في السُّوق، فقال: «ارْمُوا يا بني إسْماعِيلَ، فإنَّ أباكُمْ كان رامِياً، ارْمُوا وأنا مَعَ بني فُلانٍ» ـ لأحدِ الفريقين ـ فأمْسَكُوا أيْدِيَهُمْ، فقال: «ارْمُوا»، قالوا: يا رسول الله! كيف نرمي وأنتَ مع بني فلان؟ قال: «ارْمُوا وَأنا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

* **قوله: «وهم يتناضلون»**: من تناضل القوم: إذا رموا للسبق.

* **«فأمسكوا»**: أي: الفريق الآخر؛ تأدباً من السبق على قوم معهم رسول الله ﷺ، وَفيه أن مراعاة الأدب خير من امتثال الأمر.

* * *

٧٠٩٤ـ (١٦٥٣١) ـ (٤/ ٥٠ ـ ٥١) عن إياس بن سَلَمَةَ بنِ الأكوع، عن أبيه، قال: جاء عَيْنٌ للمُشْركين إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فلما طَعِمَ، انسلَّ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ الرَّجُلَ اقْتُلُوا» قال: فابْتَدَرَ القومُ. قال: وكان أبي يَسْبِقُ الفَرَس شدّاً، قال: فَسَبَقَهُمْ إليه، قال: فأخذ بزِمام ناقته أو بِخِطامها، قال: ثم قَتَلَه، قال: فنفَّلَه رسولُ الله ﷺ سَلَبَهُ.

* قوله: «عليَّ الرجل»: ؛ أي: رُدُّوه عليَّ، ولما كان المقصود من ذاك هو القتل، قال: اقتلوا؛ بياناً لذلك.

* «فنفَّلَه»: من التنفيل؛ أي: أعطاه.

* * *

٧٠٩٥ـ (١٦٥٣٢) ـ (٤/ ٥١) عن سلمةَ بنِ الأكوع، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي المَغْرِبَ ساعةَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ إذا غابَ حَاجِبُها.

* **قوله: «ساعةَ تغربُ الشمس»**: بالإضافة.

* **«إذا غاب حاجبها»**: بيان لغروب الشمس؛ أي: إنها تغرب إذا غاب حاجبها؛ أي: طرفها الأخير.

* * *

٧٠٩٦ـ (١٦٥٣٤) ـ (٤/ ٥١) عن عَمرِو بن دينارٍ، قال: سَمِعْتُ الحسنَ بنَ محمدٍ يحدِّث عن جابر بنِ عبد الله، وسَلَمَةَ بنِ الأكوع، قالا: خَرَجَ علينا منادي رسولِ الله ﷺ، فنادى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَذِنَ لكم، فاسْتَمْتِعوا ـ يعني: مُتْعَةَ النِّساء ـ.

* **قوله: «يعني: متعة النساء»**: قد جاء أنها نسخت بعد ذلك، وعليه الأئمة الأربعة.

* * *

٧٠٩٧ـ (١٦٥٣٧) ـ (٤/ ٥١) عن عكرمة بن عمار، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوع عن أبيه، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ إلى فَزَارَةَ، وخرجتُ معه، حتى إذا دَنَوْنا من الماء، عَرَّس أبو بكر، حتى إذا صَلَّينا الصُّبحَ، أَمَرَنا فَشَنَنَّا الغارةَ، فَوَرَدْنا الماءَ، فَقَتَلَ أبو بكر مَنْ قَتَلَ ونحنُ مَعَه. قال سلمة: فرأيتُ

عُنُقاً من النَّاس فيهم الذَّراريُّ، فَخَشِيْتُ أَنْ يَسْبقُوني إلى الجَبَلِ، فَأَدْرَكْتُهُمْ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بينهم وبين الجبل، فلمَّا رأَوْا السَّهْمَ، قاموا، فإذا امرأةٌ من فَزَارَةَ عليها ـ قَشْعٌ من أَدَمٍ معها ابنةٌ مِنْ أَحْسَنِ العَرَب، فجِئْتُ أَسوقُهُنَّ إلى أبي بكر، فنفَّلَني أبو بكر ابْنَتَهَا، فلم أَكْشِفْ لها ثَوْباً حتى قَدِمْتُ المدينةَ، ثُمَّ باتتْ عندي، فلم أَكْشِفْ لها ثوباً حتى لقيني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال: «يا سَلَمَةُ! هَبْ لي المَرْأَةَ»، قال: يا رسولَ الله! لقد أَعْجَبَتْني، وما كَشَفْتُ لها ثوباً، قال: فسكتَ، حتى إذا كان الغَدُ، لقيني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، ولم أَكْشِفْ لها ثوباً، فقال: «يا سَلَمَةُ! هَبْ لي المَرْأَةَ، لله أَبُوكَ». قال: قلتُ: هي لك يا رسولَ الله. قال: فَبَعَثَ بها رسولُ الله ﷺ إلى أَهْلِ مكَّة فَفَدَى بها أُسَراءَ من المُسْلمين كانوا في أيدي المُشْرِكين.

* قوله: «عليها قِشْع»: ـ بكسر القاف وفتحها وسكون الشين المعجمة ـ؛ أي: جلد يابس، والحديث قد تقدم مشروحاً.

* * *

٧٠٩٨ـ (١٦٥٣٨) ـ (٤/ ٥١ ـ ٥٢) عن أبي النضر، حدَّثنا عِكْرمةُ، قال: حدَّثني إياسُ بنُ سَلَمةَ، قال: أخبرني أبي، قال: بارَزَ عَمِّي يومَ خَيْبَر مَرْحَباً اليهودي، فقال مَرْحَب:

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيْبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ   شـاكـي السِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
إذا الحُـرُوبُ أَقْبَلَـتْ تَلَهَّـبُ

فقال عَمِّي عامر:

قـد عَلِمَـتْ خَيْبَـرُ أَنـي عـامِـرُ   شـاكـي السِّـلاح بَطَـلٌ مُغَـامِـرُ

فاختلفا ضربتين، فوقع سَيْف مَرْحَب في تُرْس عامرٍ، وذهب يَسْفُلُ له، فرَجَعَ السَّيْفُ على ساقِهِ، فقطع أَكْحَلَهُ، فكانتْ فيها نَفْسُهُ.

قال سَلَمَةُ بنُ الأكْوَع: فلقِيْتُ ناساً من صحابةِ النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: بَطَلَ عَمَلُ عامرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ. قال سلمة: فَجِئْتُ إلى نبيِّ الله ﷺ أبكي، قلتُ: يا رسولَ الله! بَطَلَ عَمَلُ عامر. قال: «مَنْ قال ذاكَ؟»، قلتُ: ناسٌ من أصحابك. فقال رسولُ الله ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قالَ ذاكَ، بل لهُ أَجْرُهُ مرَّتَيْنِ». إنه حين خَرَجَ إلى خَيْبَرَ جَعَلَ يَرْجُزُ بأصحابِ رسولِ الله ﷺ، وفيهم النَّبيُّ ﷺ يسوقُ الرِّكاب، وهو يقول:

تـالله لـولا اللهُ مـا اهْتَـدَيْنـا ... ولا تَصَـدَّقْنـا ولا صَلَّيْنـا

إنَّ الـذيـن قـد بَغَـوْا علينـا ... إذا أرادوا فتنـةً أبيْنـا

ونحـنُ عـن فَضلـكَ مـا اسْتَغْنَيْنـا ... فَثَبِّـتِ الأقْـدامَ إنْ لاقَيْنـا

وأنْـزِلَـنْ سَكينـةً عَلَيْنـا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هذا؟»، قال: عامر، يا رسول الله. قال: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ». قال: وما اسْتَغْفَرَ لإنسانٍ قَطُّ يَخُصُّه إلا اسْتُشْهِدَ، فلمَّا سَمعَ ذلك عمرُ بنُ الخَطَّاب، قال: يا رسول الله! لو مَتَّعْتنا بعامر. فَقَدَّمَ فاسْتُشْهِدَ.

قال سَلَمَةُ: ثُمَّ إنَّ نبيَّ الله ﷺ أرسلني إلى عليٍّ، فقال: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ اليَوْمَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قال: فجئْتُ به أقودُهُ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ نبيُّ الله ﷺ في عَيْنِه، ثُمَّ أعطاه الرَّاية. فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بسيفه، فقال:

قـد علِمَـتْ خيْبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ ... شـاكـي السِّـلاحِ بطَـلٌ مجَـرَّبُ

إذا الحـروبُ أقبلـت تَلَهَّـبُ

فقال عليُّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه:

أنـا الـذي سَمَّتْنـي أُمِّـي حَيْـدَرَةْ ... كلَيْـثِ غـابـاتٍ كَـرِيـه المَنْظَـرَةْ

أُوفِيهـمُ بـالصَّـاعِ كَيْـلَ السَّنْـدَرَةْ

ففلَقَ رأسَ مَرْحَب بالسَّيْف، وكان الفَتْحُ على يَدَيْه.

* قوله: «بطل مُغامر»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: يركب غمرات الحرب وشدائدها، ويلقي نفسه فيها.

* «وذهب يَسْفُل»: كينصر؛ أي: ذهب عامر يضربه من أسفل.

* «نفسُه»: أي: موته.

* «فقدّم»: من التقديم؛ أي: قَدَّمَ إلى الآخرة، وما أَخَّر إلى الدنيا.

* وقوله: «فاستشهد»: بَيان للتقديم.

* «يخطِر»: ـ بكسر الطاء ـ: يرفعه مرة، ويضعه أخرى.

* «حَيْدَرَة»: اسم للأسد، وجاء أن أم علي سمت علياً أسداً، وكان أبو طالب غائباً، فلمَّا قدم، سَماه: علياً، ورأى مَرحب في المنام أن أسداً يقتله، فذكره علي بذلك؛ ليخيفه.

* «كيل السندرة»: يريد: أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذَريعاً، قالوا: السندرة: مكيال وَاسع.

* * *

٧٠٩٩ـ (١٦٥٣٩) ـ (٤/ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤) عن عكرمة بن عمار، حدثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، عن أبيه، قال: قَدِمْنا المدينةَ زمن الحُدَيْبِيَةِ مع رسولِ الله ﷺ، فَخَرَجْنا أنا ورباحٌ غلامُ رسولِ الله ﷺ بظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، وَخَرَجْتُ بفرسٍ لطلحةَ بنِ عُبيد الله كنتُ أريد أَنْ أُبَدِّيَهُ مع الإبل. فلمَّا كان بغَلَس، غار عبدُ الرحمن بنُ عُيينة على إِبلِ رسولِ الله ﷺ، وَقَتَلَ راعيَها، وخرج يطردها هو وأناسٌ معه في خَيْلٍ، فقلتُ: يا رباح! اقعد على هذا الفَرَسِ فألحِقهُ بطلحةَ، وأخبِرْ رسولَ الله ﷺ أنَّه قد أُغيرَ على سَرْحِهِ. قال: وقمتُ على تلٍّ، فجعلتُ وَجْهي من قِبَلِ المدينة، ثم ناديتُ ثلاثَ مَرَّاتٍ: يا صَبَاحاه! ثم اتَّبَعْتُ القومَ معي سَيْفِي ونَبْلي، فجعلت أَرْمِيهِمْ، وأَعْقِرُ بهم، وذلك حين يَكْثُرُ الشَّجَرُ، فإذا رَجَعَ

إليَّ فارِسٌ، جَلَسْتُ له في أَصْلِ شَجَرَةٍ، ثم رَمَيْتُ، فلا يُقْبِلُ عليَّ فارِسٌ إلا عَقَرْتُ به، فجعلتُ أَرْميهم، وأنا أقولُ:

أنـــــا ابـــــنُ الأَكْـــــوَعِ والـيـــومَ يَـــوْمُ الـــرُّضَّـــعِ

فأَلْحَقُ برجلٍ منهم، فأرميه، وهو على راحِلَتِهِ، فيقعُ سَهْمي في الرَّجُلِ حتى انْتَظَمَتْ كَتِفَهُ، فقلتُ: خُذْها

وأنـــــا ابـــــنُ الأكـــــوَعِ والـيـــومَ يَـــوْمُ الـــرُّضَّـــعِ

فإذا كنتُ في الشَّجَر، أَحْرَقْتُهُمْ بالنَّبْلِ، فإذا تضايقَتِ الثَّنايا، عَلَوْتُ الجَبَلَ، فَرَدَّيْتُهُمْ بالحِجارة، فما زالَ ذاك شأني وشأنهم أَتْبَعُهُمْ فأَرْتجِزُ، حتى ما خَلَقَ الله شيئاً من ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ إلا خَلَّفْتُهُ وراء ظهري، فاسْتَنْقَذْتُهُ من أيديهم. ثم لم أَزَلْ أَرْمِيهِمْ حتى ألقوا أكثرَ مِنْ ثلاثين رُمْحاً، وأكثرَ مِنْ ثلاثين بُرْدَةً يَسْتَخِفُّونَ منها، ولا يُلْقُون من ذلك شيئاً إلا جَعَلْتُ عليه حِجارةً، وجمعت على طريق رسولِ الله ﷺ، حتى إذا امتدَّ الضُّحَى، أتاهم عُيينة بن بَدْر الفَزَاري مَدَداً لهم، وهم في ثَنِيَّةٍ ضَيِّقة. ثم عَلَوْتُ الجَبَلَ، فأَنا فوقهم، فقال عُيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لَقِيْنا من هذا البَرْحَ، ما فارَقَنا بسَحَرٍ حتى الآن، وأخذَ كلَّ شيءٍ في أيدينا، وجَعَلَه وراء ظَهْرِهِ. قال عُيينة: لولا أَنَّ هذا يرى أنَّ وراءه طَلَباً، لقد تركَكم، ليَقُمْ إليه نَفَرٌ منكم، فقامَ إليه منهم أربعة، فَصَعَّدُوا في الجبل، فلمَّا أَسْمَعْتُهُمُ الصوتَ، قلتُ: أتعرفوني؟ قالوا: ومَنْ أنتَ؟ قلتُ: أنا ابنُ الأكوع، والذي كرَّم وَجْهَ محمدٍ ﷺ! لا يَطْلُبُني مِنْكُمْ رَجُلٌ فيُدْرِكَني، ولا أَطْلُبُه فيفوتَني. قال رجلٌ منهم: إنْ أظن. قال: فما بَرِحْتُ مَقْعَدي ذلك حتى نظرتُ إلى فوارِسِ رسولِ الله ﷺ يتخلَّلونَ الشَّجَرَ، وإذا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأَسَدي، وعلى أَثَرِه أبو قَتادة فارسُ رسولِ الله ﷺ، وعلى أَثَرِ أبي قَتَادة المِقْدادُ الكِنْدِيُّ، فولَّى المُشْركونَ مُدْبِرِيْنَ، وأَنْزِلُ من الجبل، فأَعْرِضُ للأَخْرَم، فآخُذُ عِنانَ فَرَسِهِ، فقلتُ: يا أَخْرَم! ائذن القوم - يعني: احْذَرْهُمْ - فإني لا آمَنُ أَنْ يَقْطَعُوك، فاتئدْ حتى يَلْحَق

رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ، قال: يا سَلَمَةُ! إنْ كنتَ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر، وتَعْلَمُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، والنَّارَ حَقٌّ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشَّهادة. قال: فَخَلَّيْتُ عِنانَ فَرَسِهِ، فَيَلْحَقُ بعبدِ الرحمن بن عُيينة، ويَعْطِفُ عليه عبدُ الرحمن، فاختلفا طَعْنَتَيْنِ، فَعَقَرَ الأخرمُ بعبدِ الرحمن، وطَعَنَهُ عبدُ الرحمن فقتَله، فتحوَّل عبدُ الرحمن على فرس الأخرم، فَيَلْحَقُ أبو قَتَادة بعبدِ الرحمن، فاخْتَلَفَا طعنتين، فَعُقِرَ بأبي قتادة، وقَتَلَه أبو قتادة، وتحوَّل أبو قتادة على فَرَسِ الأَخْرَمَ، ثُمَّ إني خَرَجْتُ أَعْدُو في أَثَرِ القَوْم حتى ما أرى من غُبار صحابة النبيِّ ﷺ شيئاً، ويعرضون قبل غيبوبة الشَّمسِ إلى شِعْبٍ فيه ماء يقال له: ذو قَرَدٍ، فأرادوا أَنْ يشربوا منه، فأبْصَرُوني أعدو وراءَهم، فَعَطَفوا عنه، واشتدُّوا في الثَّنِيَّةِ ـ ثنية ذي بئر ـ وغربت الشمس، فألحقُ رجلاً، فأَرميه، فقلتُ: خُذْها.

وأنـــــا ابـــــنُ الأَكْـــــوَعِ   واليـــــومُ يـــــومُ الـــــرُّضَّـــــعِ

قال: فقال: يا ثُكل أُمِّ! أكوعُ بُكْرَةَ؟ قلتُ: نَعَمْ، أي عدوَّ نَفْسه! وكان الذي رَمَيْتُهُ بُكْرَةَ، فأَتْبَعْتُهُ سَهْماً آخر، فعلق به سهمان، ويخلفون فرسين. فجِئْتُ بهما أسوقُهما إلى رسولِ الله ﷺ، وهو على الماءِ الذي حَلَّيْتُهُمْ عنه ذو قَرَد، فإذا بنبيِّ الله ﷺ في خمس مئة، وإذا بلالٌ قد نَحَرَ جَزُوراً مما خَلَّفْتُ، فهو يَشْوِي لرسولِ الله ﷺ من كَبِدِها وسَنَامِها، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! خَلِّني فأَنْتَخِبُ من أصحابك مئةً، فآخذ على الكُفَّار بالعَشْوة، فلا يبقى منهم مُخْبِرٌ إلا قَتَلْتُهُ. قال: «أَكُنْتَ فاعلاً ذلكَ يا سَلَمَةُ؟»، قال: نَعَمْ، والذي أكْرَمَكَ! فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى رأيتُ نواجِذَه في ضَوْءِ النَّارِ. ثُمَّ قال: «إنهم يُقْرَوْنَ الآنَ بأرضِ غطَفان». فجاء رَجُلٌ من غَطَفان، فقال: مَرُّوا على فلانٍ الغَطَفاني، فَنَحَرَ لهم جَزُوراً. قال: فلمَّا أخذوا يَكْشِطُونَ جِلْدَها، رأَوْا غَبَرَةً، فتركُوها، وخَرجوا هُرَّاباً. فلمَّا أَصْبَحْنا، قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ فُرْسَانِنا اليومَ أَبُو قَتَادَةَ، وخَيْرُ رَجّالَتِنا سَلَمَةُ». فأعطاني رسولُ الله ﷺ سَهْمَ الرَّاجِل والفارس جميعاً، ثُمَّ

أَرْدَفني وراءه على العَضْباء راجعين إلى المدينة، فلمَّا كان بيننا وبينها قريباً من ضَحْوَةٍ، وفي القوم رَجُلٌ من الأنصار كان لا يُسْبَق، جعل ينادي: هل مِنْ مسابق؟ ألا رَجُلٌ يسابقُ إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مراراً، وأنا وراءَ رسولِ الله ﷺ مردفي، قلتُ له: أَمَا تُكْرِمُ كريماً، ولا تَهَابُ شريفاً؟ قال: لا، إلا رسولَ الله ﷺ. قال: قلتُ: يا رسولَ الله! بأبي أنتَ وأُمي، خَلِّني فلأُسابِقِ الرَّجُلَ. قال: «إِنْ شِئْتَ»، قلتُ: اذْهَبْ إليك. فَطفرَ عن راحِلَتِهِ، وثَنَيْتُ رِجْلَيَّ فَطَفَرْتُ عنِ النَّاقة، ثُمَّ إنِّي رَبَطْتُ عليها شَرَفاً أو شَرَفين، يعني: اسْتَبْقَيْتُ نَفَسي، ثُمَّ إني عَدَوْتُ حتى أَلْحَقَهُ، فأَصُكُّ بين كَتِفَيْهِ بيدي، قلتُ: سَبَقْتُكَ والله، أو كلمة نحوها. قال: فَضَحِكَ، وقال: إِنْ أَظُنُّ، حتى قَدِمْنا المدينة.

* قوله: «أن أُبدِّيه»: ـ بالموحدة وتشديد الدال ـ؛ أي: أخرجه إلى البادية، وقد سبق.

* «غار عبد الرحمن»: وَفي نسخة: «أغار»، وهو المشهور، وغار لغة فيه كما يفهم من «المجمع».

* «على سَرْحه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ماشيته.

* «فلا يُقْبل»: من الإقبال.

* «حتى انتظمت»: أي: السهم.

* «كتفه»: ـ بالنصب ـ يقال: طعنه فانتظمه؛ أي: اختلَّه.

* «فردَّيتهم»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: رميتهم.

* «خلّفته»: ضبط: ـ بتشديد اللام ـ.

* «حجارة»: أي: علامة على أنه استنقذه منه.

* «البَرْح»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الشدة.

* «بسَحَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بآخر الليل.

* «طَلَباً»: ـ بفتحتين ـ: جمع طالب؛ كخدم وتبع جمع خادم وتابع.

* «يتخللون الشجر»: أي: يدخلون في خلالها؛ أي: بينها.

* «الأَخْرم»: ـ بفتح فسكون معجمة وراء ـ.

* «فعقر الأخرم بعبد الرحمن»: أي: فرسَه؛ كما في «مسلم»[1].

* «يقال له: ذو قَرَد»: هو ـ بفتح القاف والراء وبالدال المهملة ـ، وهو ماء على يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان.

* «يا ثُكل أمِّ»: الثُّكْل ـ بضم فسكون، أو بفتحتين ـ: فقدان الولد، وأُمِّ ـ بكسر الميم ـ لحذف الياء، وَأصله: أمي كما في بعض النسخ.

* «أكوعُ بكرةَ»: بالإضافة وفتح بكرةَ لعدم انصرافه؛ أي: أنت أكوعُ بكرة؛ أي: أنت الذي كنت بكرة هذا النهار، وبُكْرة إذا أريد به المعين يكون غير منصرف.

* «الذي حَلّيتهم عنه»: هو ـ بحاء مهملة ولام مشددة غير مهموز ـ؛ أي: طردتهم عنه.

* «بالعَشْوة»: ـ بفتح فسكون ـ: هو مَا بين أول الليل إلى ربعه، يقال: أخذت عليهم بالعشوة؛ أي: بالسواد من الليل.

* «هُرَّاباً»: ـ بضم فتشديد راء ـ: جمع هَارب؛ كالحكام جمع حَاكم.

* «أما تكرم كريماً»: أي: كيف تطلق في الكلام من غير استثناء الكريم وَالشريف؟

* «فلأسابق الرجل»: الفاء زائدة؛ أي: خلني لأسابق.

* «اذهب»: أمر من الذهاب.

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٣٧).

* «**إليك**»؛ أي: متوجهاً إلى جهتك.

* «**فطفرتُ**»: وثبتُ للنزول.

* «**ربطت**»: أي: حبَست.

* «**عليها**»: أي: عن المسابقة.

* «**شَرَفاً**»: هو ما ارتفع من الأرض؛ أي: قدراً من الأرض.

* «**استبقيت نفَسي**»: ـ بفتح الفاء ـ؛ أي: لئلا يقطعني البهي.

* «**فأصك**»: أي: أضرب.

* * *

٧١٠٠ـ (١٦٥٤٤) ـ (٤/٥٤) عن سلمةَ، قال: جاءني عَمِّي عامِرٌ، فقال: أَعْطِني سلاحَك. قال: فأَعْطَيْتُهُ، قال: فَجِئْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَبْغِني سلاحَك، قال: «أَيْنَ سِلاحُكَ؟»، قال: قلتُ: أعطيته عَمِّي عامراً. قال: «ما أَجِدُ شَبَهَك إلا الَّذي قالَ: هَبْ لي أخاً أَحَبَّ إليَّ مِنْ نَفْسِي». قال: فأَعْطاني قَوْسَهُ ومَجَانَّهُ، وثلاثةَ أَسْهُمٍ من كِنَانَتِهِ.

* **قوله**: «**أبغني**»: من الإبغاءِ؛ أي: أعطني.

* «**ومجانّه**»: ـ بتشديد النون ـ: جمع مِجَنّ، وهو الترس، وكأنه جمع أُطلق على ما فوق الواحد، وذلك لأنه أعطاه ترساً أولاً، فأعطاه لعامِر، فأعطاه ثانياً أيضاً، فعبر عنهما بالمجان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عجوز من بني نمير

٧١٠١ـ (١٦٥٥٥) ـ (٤/٥٥) عن أبي السَّليل، عن عجوز من بني نُمَيْر: أَنَّها رَمَقَتْ رسولَ الله ﷺ وهو يُصَلِّي بالأبطح تجاهَ البيت قبلَ الهِجْرةِ، قال: فسمعَتْه يقول: «اللّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، خَطَئي وجَهْلِي».

* قوله: «أنها رَمَقَت»: من رمق؛ كنصر؛ أي: لاحظت ونظرت إليه.

* * *

عجوز من الأنصار

٧١٠٢ـ (١٦٥٥٦) ـ (٤/٥٥) عن مُصْعَبٌ ـ أدركت ـ الأنصاري، قال: أدركتُ عجوزاً لنا كانت فيمن بايعْنَ النَّبيَّ ﷺ، قالت: أتيناه يوماً، فأخذ علينا «أن لا تَنُحْنَ»، قالت العجوزُ: يا رسولَ الله! إنَّ ناساً قد كانوا أَسْعَدُوني على مُصِيبَةٍ أصابتني، وإنهم أصابتهم مصيبةٌ، وأنا أريد أن أُسعدَهم، ثُمَّ إنها أتته فبايعتْه، وقالت: هو المعروفُ الذي قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢].

* قوله: «قال: حدثنا مصعب أدركت الأنصاري قال: أدركت عجوزاً لنا»: هكذا في النسخ، وَالظاهر أن «أدركت» في قوله: «أدركت الأنصاري» زيادة من الكاتب، وأصل اللفظ: ثنا مصعب الأنصاري، قال: أدركت عجوزاً، ويحتمل أن يكون بتقدير: قال: أدركت الأنصاري، قال: أدركت عجوزاً لنا، فهو يروي عَن أنصاري آخر يروي عن عجوز، ويؤيد الأول مَا في «الفهرست»: أن مصعب بن نوح يروي عن عجوز أنصارية، ومثله في «التعجيل»: قَال: مصعب بن نوح الأنصاري قَالَ: أدركت عجوزاً لنا، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت: لكنه ذكره في الطبقة الثالثة، فقال: يروي المقاطيع، فكأنه عنده لم يسمع من الصحابية المذكورة، انتهى[١].

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٠٤).

وَأيضاً على المعنى الثاني ينبغي أن يقول: أدركت أنصارياً بالتنكير، إلا أن يقال: كان مُعيناً بينه وبَين عَمرو بن فروخ، فلذلك عرف.

* «**أن لا تَنُحْنَ**»: نهي بصيغة جَمع الإناث، من النَّوْح.

* «**أَسْعَدوني**»: أي: وَافقوني وأعانوني في النوح، فلابد لي من إسقاط حقهم، فأخرت البيعة على ترك النوح عن ذلك.

* * *

السائب بن خلاد أبو سهلة

هو أنصاري خزرجي، قال أبو عبيد: شهد بدراً، وولي اليمن لمعاوية، مات سنة إحدى وسبعين فيما قال الواقدي[1].

* * *

٧١٠٣ـ (١٦٥٥٧/ ١) ـ (٤/ ٥٥) عن خَلاَّدِ بنِ السَّائِب بن خَلاَّد، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أتاني جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، فقال: مُرْ أَصْحابَكَ، فَلْيَرْفَعوا أَصْواتَهُمْ بالإهْلالِ». وقال سفيانُ مرَّةً: «أتاني جِبْرِيلُ ﷺ، فأمَرَني أَنْ آمُرَ أَصْحابِي أَن يَرْفَعُوا أَصْواتَهُمْ بالإهْلالِ».

* **قوله: «مُرْ أصحابَك»**: أي: وجوباً؛ فإن تبليغ الشرائع وَاجب عليه ﷺ.

* **«فليرفعوا»**: أمر ندب عند الجمهور، وَأمر وجوب عند الظاهرية، وَفي هذا الرفع إظهار لشعائر الإحرام، وتعليم للجاهل ما يستحب له في ذلك المقام.

* **«بالإهلال»**: أريد به: التلبية على التجريد، وَأصله رفع الصوت بالتلبية.

* * *

٧١٠٤ـ (١٦٥٥٧/ ٢) ـ (٤/ ٥٥) عن عطاءِ بنِ يسار، عن السَّائبِ بنِ خَلاَّد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَخافَ أَهْلَ المدينةِ ظُلْماً، أَخافَهُ اللهُ، وعليه لعنةُ اللهِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢١).

وَالملائِكَةِ وَالنَّاس أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً».

* قوله: «من أخاف أهل المدينة ظلماً»: إطلاق «مَن» يشمل ما إذا كان المخيف من أهل المدينة أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٠٥ـ (١٦٥٥٨) ـ (٥٥/٤) عن خَلاَّدِ بنِ السَّائب، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ زَرَعَ زَرْعًا، فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَو العافِيَةُ، كانَ له به صَدَقَةٌ».

* قوله: «أو العافية»: أي: كلُّ طالب للرزق، فهو تعميم بعد التخصيص.

* * *

٧١٠٦ـ (١٦٥٦٠) ـ (٥٦/٤) عن السَّائب بن خلاد، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ما مِنْ شَيْءٍ يُصيبُ المُؤْمِنَ حَتَّى الشَّوْكَةُ تُصِيبُهُ إلا كُتِبَ له بها حَسَنَةٌ، أَوْ حُطَّ عنه بها خَطِيئَةٌ».

* قوله: «حتى الشوكة»: ـ بالرفع ـ بالعطف على فاعل «تصيب»، أو على «شيء» لزيادة «مِن»، أو بالجر على أن «حتى» جارة، كأن هذا الحكم يشمل جزئيات الشيء إلى الشوكة.

* * *

٧١٠٧ـ (١٦٥٦١) ـ (٥٦/٤) عن أبي سَهْلَةَ السَّائبِ بنِ خَلاَّدٍ: أَنَّ رَجُلاً أَمَّ قوماً، فَبَسَقَ في القِبْلَةِ، ورسولُ الله ﷺ يَنْظُرُ، فقال رسولُ الله ﷺ حين فَرَغَ: «لا يُصَلِّ لَكُمْ»، فأرادَ بعد ذلك أنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ، فمَنَعوه، وأخبروه بقولِ رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: «نَعَمْ»، وحَسِبْتُ أنَّه قال: «آذَيْتَ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «لا يُصَلِّ لكم»: فيه أن الأقرأ يقدَّم إذا كان يراعي آداب الشرع، وَإلا، فمن لا يراعي ذلك، لا يستحق التقدم.

* * *

٧١٠٨ـ (١٦٥٦٧) ـ (٥٦/٤) عن خَلَّاد بنِ السَّائبِ الأَنْصاري، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أتاني جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، فقال: أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَوْ مَنْ معي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْواتَهُمْ بالتَّلْبِيَةِ» أو: «بالإِهْلالِ» يُريدُ: أَحَدَهُما.

* قوله: «فقال: أن آمر»: «أن» مصدرية، والقول بمعنى الأمر؛ أي: أَمَر بأن آمر أصحابي.

* * *

خُفاف بن إيماء بن رَحضَة

أما خُفاف ـ فبضم أوله وتخفيف الفاءين ـ، وَأما إيماء ـ فبكسرِ الهمزة وسكون التحتانية والمد ـ، وَأمَّا رَحَضَة ـ فبفتح الراءِ والمهملة ثم المعجمة ـ: كان إمام بني غفار وخطيبهم، شهد الحديبية، جاء أنه مَات في زمن عُمر[1] .

***

٧١٠٩ـ (١٦٥٧٠) ـ (٤/ ٥٧) عن خُفافِ بنِ إيماء بنِ رَحَضَةَ الغِفاريِّ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الصُّبْحَ، ونحن معه، فلمَّا رَفَعَ رأسه من الرَّكْعَةِ الآخرة، قال: «لَعَنَ الله لِحْياناً وَرِعْلاً وذَكْواناً، وعُصَيَّة عَصَتِ اللهَ ورَسُولَهُ، أَسْلَمُ سَالَمَها الله، وغِفارُ غَفَرَ الله لَها»، ثم وَقَعَ رسولُ الله ﷺ ساجداً، فلمَّا انصرف، قرأ على النَّاس، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنِّي لَسْتُ أنا قُلْتُه، ولكِنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قاله».

* قوله: «لعن الله لحياناً»: هكذا بالتنوين بتأويل الحي، أو لمجانسة «رعلاً».

***

٧١١٠ـ (١٦٥٧١) ـ (٤/ ٥٧) عن الحارثِ بن خفافٍ، عن أبيه خُفَاف بن إيماء بن رَحَضَة الغِفاريِّ، قال: رَكَعَ رسولُ الله ﷺ في الصَّلاة، ثم رَفَعَ رأسه،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٣٥).

فقال: «غِفارُ غَفَرُ الله لها، وأَسْلَمُ سالَمَهَا الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَه، اللّهُمَّ العَنْ بَنِي لِحْيانَ، اللّهُمَّ الْعَنْ رِعْلاً وذَكْوانَ»، ثم كَبَّر ووَقَعَ ساجداً. قال خُفَاف: فجُعِلَتْ لعنةُ الكَفَرَةِ مِنْ أجلِ ذلك.

* قوله: «فجُعِلَت لعنةُ الكفرة»: على بناءِ المفعول؛ أي: جُعلت فيما بين الناس حيث يلعنونهم.

* «لذلك»: أي: للعنه ﷺ إياهم.

* * *

٧١١١- (١٦٥٧٢) - (٤/٥٧) عن يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني - عن افتراش رسول الله ﷺ فَخِذَهُ اليُسْرىٰ في وَسَطِ الصَّلاة، وفي آخرها، وقُعُودِهِ على وَرِكه اليُسْرىٰ، وَوَضْعِهِ يدَه اليُسْرىٰ على فَخْذِه اليُسْرىٰ، ونَصْبِهِ قَدَمَهُ اليُمْنَىٰ، وَوَضْعِهِ يَدَهُ اليُمْنىٰ على فَخِذِه اليُمْنىٰ، ونَصْبِهِ أُصْبُعَه السَّبَّابة يوحِّد بها رَبَّه عَزَّ وجل - عمرانُ بنُ أبي أنس؛ أخو بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، وكان ثِقَةً، عن أبي القاسمِ مِقْسَمٍ مولى عبد الله بن الحارث بن نَوْفل، قال: حدَّثني رجلٌ من أهلِ المدينة، قال: صَلَّيْتُ في مَسْجِدِ بني غِفار، فلمَّا جَلَسْتُ في صلاتي، افترشتُ فَخِذِيَ اليُسْرى، ونَصَبْتُ السَّبَّابة. قال: فرآني خُفَافُ بنُ إيماءَ بنِ رَحَضَةَ الغِفاريُّ، وكانتْ له صُحْبَةٌ مَعَ رسولِ الله ﷺ وأنا أَصْنَعُ ذلك. قال: فلما انصرفتُ مِنْ صلاتي، قال لي: أي بُنَيَّ! لِمَ نَصَبْتَ أُصْبُعَكَ هكذا؟ قال: وما تُنكر؟ رأيتُ النَّاس يَصْنَعُونَ ذلك. قال: فإنَّك أَصَبْتَ، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صَلَّى يَصْنَعُ ذلك، فكان المشركونَ يقولون: إنَّما يَصْنَعُ هذا محمدٌ بأُصْبُعِهِ يَسْحَرُ بها، وكذبوا، إنما كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك يوحِّد بها ربَّه - عز وجلَّ -.

* قوله: «عمرانُ بن أبي أنس»: - بالرفع - فاعل «حَدثني عن افتراش إلخ» في كلام ابن إسحاق.

الوليد بن الوليد

قرشي مخزومي، أخو خالد بن الوليد، وحَضَر بدراً مع المشركين، فأُسر، فافتكَّه أخواه خالد وَهشام، فلمَّا افتدي، أسلم، فعاتبوه على ذلك، فقال: كرهت أن يظنوا بي أني جزعت من الأسر، فلمَّا أسلم، حَبَسَه أخواله، فكان النبي ﷺ يدعو له في القنوت.

ثم جاء أنه جاء هارباً[1] منهم إلى النبي ﷺ بشدة، فقال: يا رسول الله! أنا ميت، فكَفِّنّي في فضلة ثوبك، وَاجعله مما يلي جلدك، وَمات، فكفنه النبي ﷺ في قميصه.

وَالحديث الذي أخرج له أحمد منقطع؛ لأن محمد بن يحيى لم يدركه.

وقد جاء هذا الحديث في «أبي داود» عن عمرو بن شعيب عن أبيه عَن جده، والله تعالى أعلم[2].

* * *

٧١١٢ـ (١٦٥٧٣) ـ (٤/٥٧) عن مُحَمَّدِ بنِ حَبَّان، عن الوَليدِ بنِ الوَليدِ: أَنَّه قال: يا رسولَ الله! إنِّي أجِدُ وَحْشَةً، قال: «إذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَقُلْ: أَعُوذُ

---

(١) في الأصل: «هابرياً».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦١٩).

بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِه وعِقابِهِ وشَرِّ عِباده، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهُ لا يَضُرُّكَ، وبالحَرَى أَنْ لا يَقْرَبَكَ».

* قوله: «ومن هَمَزات الشياطين»: أي: نزغاته ووسَاوسِه، والهمز: النخس وَالغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته.

* قوله: «وبالحَرَى»: ـ بفتحتين وقصر الألف ـ: بمعنى: اللياقة.

* وقوله: «لا يَقْرَبَكَ»: بتأويل المصدر مبتدأ؛ أي: عدم قربه منك مُلتبس باللياقة، وهو من قَرِبَه؛ كسمع.

* * *

ربيعة بن كعب الأسلمي

قال الواقدي: كان من أصحاب الصفة، وَلم يزل مع النبي ﷺ إلى أن قبض، فخرجَ من المدينة، فنزل في بلادِ أسلم على بريد[1] من المدينة، وبقي إلى أيام الحرة ومات بالحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة[2].

* * *

٧١١٣ـ (١٦٥٧٤) ـ (٤/ ٥٧) عن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأَسْلَمِيِّ، قال: كنتُ أنامُ في حُجْرَةِ النَّبيِّ ﷺ، فكنتُ أَسْمَعُهُ إذا قامَ من اللَّيل يُصَلِّي يقول: «الحمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ» الهَوِيَّ. قال: ثم يقول: «سبحانَ اللهِ العظيمِ وبِحَمْدِهِ» الهَوِيَّ.

* **قوله: «الهَوِيّ»**: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء ـ وزنه فعيل، وهو الزمان الطويل، وقيل: مختص بالليل.

* * *

٧١١٤ـ (١٦٥٧٦) ـ (٤/ ٥٧ ـ ٥٨) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ربيعةَ بنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ، قال: كنتُ أَبِيْتُ عند بابِ رسولِ الله ﷺ أُعطيه وَضُوءَه، فأَسْمَعُهُ بعد هَوِيٍّ من اللَّيل يقولُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه»، والهَوِيَّ من اللَّيْل يقولُ: «الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ».

---

(١) في الأصل: «مريد».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٧٤).

* قوله: «أعطيه وَضوءه»: ـ بفتح الواو ـ: الماء الذي يتوضأ به.

* * *

٧١١٥ـ (١٦٥٧٧) ـ (٤/٥٨ ـ ٥٩) عن ربيعةَ الأَسْلَمِيِّ، قال: كنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «يا رَبيعَةُ! ألا تَزَوَّجُ؟»، قال: قلتُ: واللهِ لا يا رسولَ الله، ما أُريدُ أن أَتزَوَّجَ، ما عِندي ما يُقِيمُ المرْأَةَ، وما أُحِبُّ أنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيءٌ، فأعرضَ عني، فَخَدَمْتُه ما خَدَمْتُه، ثُمَّ قال لي الثَّانِيةَ: «يا رَبيعةُ! ألا تَزَوَّجُ؟»، فقلتُ: ما أُريدُ أن أَتزَوَّج، ما عِندي ما يُقيم المرأة، وما أُحِبُّ أن يَشْغَلَني عنك شيءٌ. فأعرضَ عني، ثمَّ رَجَعْتُ إلى نَفْسي، فقلتُ: واللهِ! لَرسولُ الله ﷺ بما يُصْلِحُني في الدُّنيا والآخِرة أعلَمُ مِنِّي، واللهِ لَئِنْ قال: تَزَوَّجْ، لأَقُولَنَّ: نعم يا رسول الله، مُرْنِي بما شئتَ. قال: فقال: «يا رَبيعةُ! أَلا تَزَوَّج؟»، فقلتُ: بلى، مُرْنِي بما شئتَ. قال: «انطَلِقْ إلى آلِ فُلان» ـ حيٌّ من الأنصار، وكان فيهم تَرَاخِي عن النبيِّ ﷺ ـ «فقُلْ لهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ أرسَلَنِي إليكم يَأْمُرُكم أن تُزَوِّجُوني فُلانةَ» لامرأةٍ منهم، فذَهَبْتُ، فقُلْتُ لهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْسَلَني إليكم يَأْمُرُكم أن تُزَوِّجُوني فُلانة. فقالوا: مَرحباً برسولِ الله، وبرسولِ رسولِ الله ﷺ، واللهِ! لا يَرْجِعُ رَسولُ رسولِ الله ﷺ إلاَّ بحاجَتِه. فزَوَّجُوني وأَلْطَفُوني، وما سَأَلُوني البيِّنَةَ، فرَجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ حَزِيناً، فقال لي: «مالك يا ربيعةُ؟»، فقلت: يا رسولَ الله! أَتَيْتُ قَوْماً كِراماً، فزَوَّجوني وأَكْرَمُوني وأَلْطَفُوني، وما سأَلُوني بيِّنَةً، وليسَ عِندي صَداق. فقال رسول الله ﷺ: «يا بُرَيْدةُ الأَسْلَميَّ! اجْمَعُوا له وَزْنَ نَواةٍ من ذَهَبٍ»، قال: فَجَمَعُوا لي وَزْنَ نَواةٍ من ذَهَبٍ، فأَخَذْتُ ما جَمَعُوا لي، فأَتَيْتُ به النبيَّ ﷺ، فقال: «اذهبْ بهذا إليهم، فقل: هذا صَداقُها». فأَتَيْتُهم، فقلتُ: هذا صَداقُها. فَرَضُوه وقَبِلُوه، وقالوا: كَثيرٌ طيِّب. قال: ثمَّ رَجَعْتُ إلى النبيِّ ﷺ حَزيناً، فقال: «يا ربيعةُ! مالَكَ حَزيناً؟» فقلتُ: يا رسولَ الله! ما رَأَيتُ قَوْماً أكرمَ منهم، رَضُوا بما آتَيْتُهم

وأَحْسَنُوا، وقالوا: كثيراً طَيِّباً، وليسَ عندي ما أُولِمُ. قال: «يا بُرَيْدَةُ! اجمَعُوا له شاةً»، قال: فجَمَعُوا لي كَبْشاً عظيماً سَميناً، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «اذهبْ إلى عائشةَ فقُلْ لها: فَلْتَبْعَثْ بالمِكْتَلِ الذي فيه الطَّعامُ»، قال: فأَتَيْتُها، فقلتُ لها ما أَمَرني به رسولُ الله ﷺ، فقالت: هذا المِكْتَلُ فيه تِسْعُ آصُعِ شَعيرٍ، لا واللهِ إنْ أصبحَ لنا طَعامٌ غيرُه، خُذْه. فأَخَذْتُه، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، وأخبرتُه بما قالت عائشةُ، فقال: «اذهبْ بهذا إليهم، فقل: لِيُصْبِحْ هذا عندكم خُبْزاً». فذهبتُ إليهم، وذهبتُ بالكَبْشِ، ومعي أُناسٌ من أَسلمَ، فقال: لِيُصْبِحْ هذا عندكم خبزاً وهذا طَبِيخاً، فقالوا: أَمَّا الخُبْزُ، فَسَنكْفِيكُمُوه، وأمّا الكَبْشُ، فاكْفُونا أنتم. فأَخَذْنا الكَبْشَ أنا وأُناسٌ من أَسلمَ، فذَبَحْناهُ، وسَلَخْناهُ، وطَبَخْناهُ، فأصبح عندنا خبزٌ ولحم، فأَوْلَمْتُ ودَعوتُ رسولَ الله ﷺ.

ثمَّ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أَرْضاً، وأعطى أبا بكرٍ أرضاً. وجاءت الدُّنيا، فاختلفنا في عَذْقِ نَخْلَةٍ، فقلتُ أنا: هي في حَدِّي، وقال أبو بكر: هي في حَدِّي. فكان بيني وبين أبي بكر كلامٌ، فقال لي أبو بكر كلمةً كَرِهها ونَدِمَ، فقال لي: يا ربيعةُ! رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَها حتَّى تكونَ قِصَاصاً. قال: قلتُ: لا أفعلُ. فقال أبو بكر: لَتقولَنَّ أو لأَسْتَعْدِيَنَّ عليك رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: ما أنا بفاعلٍ، قال: ورَفَضَ الأرضَ، وانطلقَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إلى النبيِّ ﷺ، وانطلقتُ أتلوه، فجاءَ ناسٌ من أَسْلَمَ، فقالوا لي: رَحِمَ اللهُ أبا بكر، في أيِّ شيءٍ يَسْتَعدِي عليكَ رسولَ الله ﷺ، وهو قال لك ما قال؟ فقلتُ: أتدرونَ ما هذا؟ هذا أبو بكر الصِّدِّيق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذو شَيْبَةِ المسلمين، إيَّاكم لا يَلْتَفِتْ فيراكُم تَنْصُروني عليه فيَغْضَبَ، فيأتيَ رسولَ الله ﷺ، فيَغْضَبَ لِغَضَبِه، فيغضبَ الله ـ عزَّ وجَلّ ـ لِغَضَبِهما، فيُهْلِكَ ربيعةَ، قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا. قال: فانطلق أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إلى رسول الله ﷺ، فَتَبِعْتُه وَحْدي حتى أتى النَّبيَّ ﷺ، فَحَدَّثَه الحديثَ كما كان، فرَفَعَ إليَّ رَأْسَهُ، فقال: «يا رَبِيعةُ!

مالكَ وللصِّدِّيقِ؟»، قلتُ: يا رسولَ الله! كان كذا كان كذا، قال لي كلمةً كَرِهَها، فقال لي: قُلْ كما قلتُ حتى يكونَ قِصاصاً، فَأَبَيْتُ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ، فلا تَرُدَّ عليه، وَلكِنْ قُلْ: غَفَرَ الله لكَ يا أَبا بَكْرٍ»، فقلتُ: غَفَرَ اللهُ لكَ يا أبا بكر. قال الحَسَنُ: فوَلَّى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وهو يَبْكِي.

* قوله: «أَلا تزوَّج؟»: أصله تتزوج ـ بالتاءين ـ حذفت إحداهما.

* «أن يَشْغلني»: ـ بفتح حرف المضارعة والغين ـ، وأشغلني لغة ردية، يريد: أن مقصوده المداومة على خدمته ﷺ، وأمرُ المرأة يكون شاغلاً عن ذلك.

* «الثانية»: أي: المرة الثانية.

* «ثم رجعتُ إلى نفسي»: أي: بالمشورة.

* «تَراخي»: أي: تأخُّر في الحضور عنده ﷺ؛ بأن مضت أيام وَما حضروا فيها، أو المراد: البعد مكاناً؛ أي: كانت منازلهم بعيدة، أو أنهم تأخروا عن الطاعة في أمر، وَالله تعالى أعلم.

* «البينة»: على المهر.

* «اجمعوا»: الخطاب له ولقبيلته.

* «وزن نواة»: ظاهره أنه كان لهم وزن معلوم بهَذا الاسم.

* «بما آتيتهم»: ـ بالمد ـ؛ أي: بما أعطيتهم.

* «وقالوا كثيراً طيباً»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أعطيت كثيراً طيباً.

* «إن أصبح»: ـ بكسر همزة ـ «إن» على أنها نافية.

* «فسنكفيكموه»: أي: نحن نقوم بأمره؛ أي: نحن نخبز، وأنتم اطبخوا؛ ليتم الأمر بسهولة.

* «فاختلفنا»: أي: أنا وأبو بكر.

* «في عَذق نخلة»: ـ بفتح العين ـ: هي النخلة، والإضافة للبيان.

* «كرهها[1]»: أي: قالها حالة الغضب، ثم ندم عليها.

* «ذو شيبة المسلمين»: أي: ذو رئاستهم.

* «إياكم»: أي: وَأن تنصروني.

* «لا يلتفت... إلخ»: النفي متوجه إلى المجموع؛ أي: لا يتحقق هذا المجموع، وهو «أن يلتفت إليكم فيراكم إلخ».

وفي «المجمع»: رَواه أحمد، والطبراني، وَفيه مبارك بن فضالة، وَحديثه حسن، وبَقية رجال أحمد رجال الصحيح[2].

* * *

٧١١٦ـ (١٦٥٧٨) ـ (٤/ ٥٩) عن ربيعةَ بنِ كَعْبٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «سَلْنِي أُعْطِكَ»، قلتُ: يا رسولَ الله! أَنْظِرْنِي أَنْظُرُ في أَمْري. قال: «فانْظُرْ في أَمْرِكَ»، قال: فَنَظَرْتُ، فقلتُ: إنَّ أمرَ الدُّنيا يَنْقَطِعُ، فلا أرى شيئاً خيراً مِنْ شيءٍ آخُذُهُ لنفسي لآخِرَتي، فدخلتُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: «ما حاجَتُكَ؟»، فقلتُ: يا رسولَ الله! اشْفَعْ لي إلى رَبِّك ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَلْيُعْتِقْنِي مِنَ النَّار، فقال: «مَنْ أَمَرَكَ بهذا؟»، فقلتُ: لا واللهِ يا رسولَ الله، ما أمرني به أحدٌ، ولكنِّي نَظَرْتُ في أمري، فرأَيتُ أَنَّ الدُّنيا زائلةٌ مِنْ أهلها، فأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ لآخِرَتي. قال: «فأَعِنِّي على نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ».

* قوله: «أنظرني»: من الإنظار؛ أي: أمهلني.

---

(١) في الأصل: «ككرهها».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

وَهذا الحديث قد مضى في أواخر مسند المكيين، لكن في «مسلم» وَ«أبي داود» أنه قال: «أسألك مرافقتك في الجنة»[1] ، وَهذا أقرب؛ لظهور أن الشفاعة عامة، حتَّى لأهل الكبائر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

أبو عياش الزرقي

ـ بالشين المعجمة ـ الزرقي الأنصاري، قيل: اسمه زيد بن الصامت، وقيل غير ذلك.

قال ابن سَعد: شهد أحداً وما بعدها، ويقال: إنه عاش إلى خلافة معاوية.

قال الحافظ في «الإصابة» ما حاصله: أنه الراوي لحديث صلاة الخوف، وَأما الراوي لحديث: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله»، فقيل: هو، وَعلى ذلك جَرى أبو أحمد الحاكم، وكذا وقع في «الكنى» لأبي بشير الدولابي، وقال: والذي يظهر أنه غيره[1].

قلت: ومقتضى صنيع الإمام أنه هو أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١١٧ـ (١٦٥٨٠) ـ (٤/ ٦٠) قال الإمام أحمد: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق، حدَّثنا الثَّوري، عن منصور، عن مجاهِد، عن أبي عَيَّاشٍ الزُّرَقِي، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ بعُسْفانَ، فاسْتَقْبَلَنا المُشركونَ، عليهِم خالدُ بنُ الوليد، وَهُمْ بَيننا وبينَ القِبْلة، فصَلَّى بنا النَّبيُّ ﷺ الظُّهْرَ، فقالوا: قد كانوا على حالٍ لو أَصَبْنا غِرَّتَهُمْ، ثم قالوا: تأتي عليهمُ الآنَ صلاةٌ هي أَحَبُّ إليهِمْ مِن أبنائِهم وأنفُسِهم. قال: فَنَزَلَ جِبريلُ ـ عليهِ السَّلامُ ـ بِهذه الآياتِ بين الظُّهرِ والعَصْرِ: ﴿وَإِذَا كُنتَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٩٤).

فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٢]. قال: فَحَضَرَتْ، فأَمَرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ، فَأَخذوا السِّلاحَ، قال: فَصَفَفْنا خَلْفَهُ صَفَّيْنِ، قال: ثُمَّ رَكَعَ، فَرَكَعْنا جَميعاً، ثم رَفَعَ، فرفَعْنا جَميعاً، ثم سَجَدَ النَّبيُّ ﷺ بالصَّفِّ الذي يليه، والآخَرونَ قِيامٌ يَحْرُسُونَهمْ، فَلمَّا سَجَدوا وقاموا، جَلَسَ الآخَرونَ، فسَجَدوا في مكانِهم، ثُم تقدَّمَ هٰؤلاءِ إلى مَصافِّ هٰؤلاءِ، وجاء هٰؤلاءِ إلى مَصافِّ هٰؤلاءِ، قال: ثُمَّ رَكَعَ، فرَكَعوا جَميعاً، ثم رَفَعَ، فرَفَعوا جَميعاً، ثُمَّ سَجَدَ النَّبيُّ ﷺ والصَّفُ الَّذي يَلِيه، والآخرونَ قِيامٌ يَحْرُسُونَهم، فَلمَّا جَلَسَ، جَلَسَ الآخَرونَ فسَجَدوا، ثُمَّ سَلَّمَ عَليهم، ثُمَّ انْصَرَفَ، قال: فَصَلاَّها رسولُ اللهِ ﷺ مرَّتينِ: مَرَّةً بعُسْفانَ، ومرَّةً بأرضِ بني سُلَيْم.

* قوله: «بعُسْفان»: ـ بضم عين مهملة وسكون سين مهملة ـ: قرية بين مكة وَالمدينة.

* «غِرّتهم»: ـ بكسر غين معجمة وتشديد راء ـ؛ أي: غفلتهم؛ أي: لو وقعنا عليهم في حال غفلتهم، لكان أحسن، فجواب «لو» محذوف، أو كلمة «لو» للتمني.

* * *

٧١١٨ـ (١٦٥٨١) ـ (٤/ ٦٠) عن مَنصورٍ، قال: سمعتُ مُجاهِداً يُحَدِّثُ عن أبي عيَّاشٍ الزُّرَقيِّ ـ قال شُعبةُ: كتَبَ به إليَّ، وقرأته عليه، وسَمِعْتُهُ مِنه يُحدِّثُ به، ولكِنِّي حَفِظْتُه مِن الكتاب ـ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في مَصافِّ العَدوِّ بعُسْفانَ، وعلى المُشْرِكينَ خالدُ بنُ الوليدِ، فصَلَّى بهم النَّبيُّ ﷺ الظُهْرَ، ثُمَّ قال المُشْرِكونَ: إنَّ لَهُمْ صَلاةً بعد هذه هيَ أحبُّ إليهِمْ مِن أبنائِهم وأموالِهم، قال: فصَلَّى بهم رسولُ اللهِ ﷺ العَصْرَ، فصفَّهُم صَفَّيْنِ خَلْفَهُ، قال: فَرَكَعَ بِهِم رسولُ اللهِ ﷺ جميعاً، فلمَّا رَفَعوا رؤوسَهم، سَجَد الصَّفُّ الذي يليه، وقام

الآخـرون، فلمَّـا رَفعـوا رؤوسَهُـم، سَجَـدَ الصَّـفُّ المُـؤَخَّـرُ، لـركـوعِهـم مع رسولِ الله ﷺ، قال: ثُمَّ تأخَّرَ الصَّفُّ المُقَدَّمُ، وتقدَّمَ الصَّفُّ المؤَخَّرُ، فقامَ كُلُّ واحدٍ مِنهم في مَقامِ صاحبه، ثُمَّ ركَعَ بِهِم رسولُ الله ﷺ جَميعاً، فلمَّا رفَعوا رؤُوسَهُم مِن الرُّكوع، سَجَدَ الصَّفُّ الذي يليه، وقامَ الآخَرونَ. ثُمَّ سَلَّمَ النَّبيُّ ﷺ علَيهِم.

* «هي أحبُّ إليهم»: أي: فلا يتركونها، فنصيبهم حينئذ، والحديث يدل على أن العصر هي الوسطى، وأن المؤمنين كانوا كثيري الاهتمام بها حتى ظهر ذلك للمشركين من حالهم.

* * *

٧١١٩ـ (١٦٥٨٣) ـ (٤/ ٦٠) عـن سُهَيـل بـن أبـي صـالـحٍ، عـن أبيـه، عـن أبي عَيَّاشٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قالَ إذا أَصْبَحَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، كان له كَعَدْلِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، وَكُتِبَ له بها عَشْرُ حَسَناتٍ، وَحُطَّ عنه بها عَشْرُ سَيِّئاتٍ، ورُفِعَتْ له بها عَشْرُ دَرَجاتٍ، وكانَ في حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطانِ حَتّى يُمْسِيَ، وإذا أَمْسَى مِثْلَ ذلكَ حتَّى يُصْبِحَ». قال: فرأى رجلٌ رسولَ الله ﷺ فيما يرى النَّائمُ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنَّ أبا عيَّاشٍ يروي عنكَ كذا وكذا، قال: «صَدَقَ أبو عيَّاشٍ».

* قوله: «كعَدْلِ رقبة»: ـ بفتح العين ـ بمعنى: المثل، وَأما ـ بكسر العين ـ، فبمعنى: الزنة، ثم الظاهر أن الكاف زائدة، وَالعدل اسم كان.

* «وإذا أمسى مثل ذلك»: أي: إذا أمسى وقال، فله مثل ذلك، ففي[1] اللفظ اختصار.

* * *

(١) في الأصل: «فنفى».

عمرو بن القاري

هو عمرو بن عبد الله القاري، وقيل: عمرو بن عبد بلا إضافة، من «القارة».

في «التعجيل»: وقد ترجمه ابن أبي حاتم، وقال: إن النبي ﷺ استعمل عمرو بن عبد على غنائم حنين[1].

***

٧١٢٠ـ (١٦٥٨٤) ـ (٤/ ٦٠) عن عمرِو بنِ القاريِّ، عن أبيه، عن جَدِّه عمرِو بنِ القَارِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ، فَخَلَّفَ سَعْداً مريضاً حيثُ خَرَجَ إلى حُنَيْن، فلمَّا قَدِمَ من جِعْرانة معتمراً، دخل عليه وهو وَجِعٌ مغلوب، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي مالاً، وإني أُوْرَثُ كَلالةً، أفأوصي بمالي كلِّه أو أتصدق به؟ قال: «لا»، قال: أفأوصي بثلثَيْه؟ قال: «لا»، قال: أفأوصي بشَطْرِه؟ قال: «لا»، قال: أفأوصي بثُلُثه؟ قال: «نَعَمْ، وذَاكَ كَثِيرٌ». قال: أَيْ رسول الله! أموتُ بالدَّارِ التي خَرَجْتُ منها مُهَاجراً؟ قال: «إنِّي لأَرْجُو أَنْ يَرْفَعَكَ الله، فَيَنْكَأَ بِكَ أَقْواماً، ويَنْفَعَ بِكَ آخَرِينَ. يا عَمْرُو بْنَ القاري! إنْ ماتَ سَعْدٌ بَعْدي، فها هنا فَادْفُنْهُ نَحْوَ طَرِيقِ المدينةِ» وأشار بِيدِهِ هكذا.

* **قوله: «قدم»**: أي: مكة.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣١٣).

* «**فخلَّف**»: من التخليف.

* «**مغلوب**»: أي: غلبه المرض، وَليس المراد أنه مغلوب على عقله، إلا أن يقال: يمكن أن يكون مغلوباً على عقله أولاً، ثم حصل له الإفاقة بعد دخوله ﷺ.

* «**أُورَثُ**»: على بناءِ المفعول.

* «**كلالة**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: حال كوني كلالة، ليس لي عصبة من الأولاد، وقد كان له ابنة وعصبات.

* «**أموت بالدار... إلخ**»: أي: وهو يشبه الرجوع فيما تركه لله.

* «**يرفعك الله**»: أي: من هذا المرض.

* «**فَيْنَكأ**»: كيمنع ـ بهمزة ـ؛ أي: قتل وجرح بوجودك ناساً من الكفرة، والمشهور في هذا المعنى: نكى ينكي نكاية؛ كرمى.

* * *

رجال غالبهم غير معلومين

٧١٢١ـ (١٦٥٨٥) ـ (٤/ ٦٠ ـ ٦١) عن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرٍو القُرَشيِّ، قال: حدَّثني مَنْ شَهِدَ النَّبيَّ ﷺ، وأَمَر برَجْمِ رجلٍ بين مكَّةَ والمدينةِ، فلمَّا أصابَتْهُ الحِجَارةُ، فَرَّ، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، قال: «فَهَلاَّ تَرَكْتُمُوهُ».

* قوله: «أمر برجم رجل بين مكة والمدينة»: المشهور أن الواقعة كانت بالمدينة، فلعل هذا واقعة أخرى غير المشهورة.

وفي «المجمع» رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٧١٢٢ـ (١٦٥٨٦) ـ (٤/ ٦١) عن داود بن قيس الصنعاني، حدَّثني عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، عن أبيه، قال: حدثني فَنَّج، قال: كنتُ أَعملُ في الدِّيْنَبَاد، وأُعالج فيه، فَقَدِمَ يعلى بن أُميّة أميراً على اليمن، وجاء معه رجالٌ من أَصحاب النَّبيِّ ﷺ، فجاءني رَجُلٌ ممن قَدِمَ معه، وأنا في الزَّرْعِ أُصَرِّف الماءَ في الزرع، ومعه في كُمِّه جوزٌ، فجلس على ساقيةٍ من الماء وهو يُكَسِّر من ذلك الجَوْزِ، ويأكله، ثم أشار إلى فَنَّج، فقال: يا فارسيُّ! هَلُمَّ. قال: فَدَنَوْتُ منه، فقال الرَّجُلُ لفَنَّج: أَتَضْمَنُ لي غَرْسَ هذا الجَوْز على هذا الماء؟ فقال له فَنَّج: ما ينفَعُني ذلك؟ فقال الرجل:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٦٧).

سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول بأُذُنَيَّ هاتين: «مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً، فصَبَرَ على حِفْظِها والقِيام عليها حَتَّى تُثْمِرَ، كانَ له في كُلِّ شَيءٍ يُصابُ مِنْ ثَمَرَتِها صَدَقَةٌ عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ» فقال له فَنَّجْ: آنتَ سَمِعْتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال فَنَّجُ: فأنا أضمنُها. قال: فمنها جوزُ الدِّيْنَباد.

* قوله: «فنج»: ـ بفاءٍ ونون وجيم ـ؛ كبَقَّم: تابعي، وقيل: ـ بفاءٍ ومثناة فوقية مشددة وحاء مهملة ـ.

* «أُصرِّف»: ضبط من التصريف.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَفيه فنج، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجالهِ ثقات[١].

وَفي «التعجيل» نقلاً عَن الحسيني: وهو حديث منكر، رَوَاه عبد الله بن وهب بن منبه عن أبيه، عن فنج، وهو مجهول، ثم رده الحافظ، فقال: قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» في التابعين، فقال: ثقة شيخ، يروي عن يعلى بن أمية، وكذا قال ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً[٢].

* * *

٧١٢٣ـ (١٦٥٨٧) ـ (٤/ ٦١) عن عبد الرزاق، أخبرنا ابنُ جُرَيْج، قال: أخبرني عبيدُ الله بنُ أبي يزيدَ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ طارقِ بنِ عَلْقَمَة، أخبره عن عمِّه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا جاء مكاناً من دار يعلى ـ نَسَبَه عبيدُ الله ـ استقبل القِبْلَة، فدعا. وقال روح: عن أبيه. وقال ابنُ بكر: عن أُمِّه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٦٨).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٣٥).

* قوله: «إذا جاء مكاناً»: قيل: في «الإصابة»: إذا حاذى مكاناً عند دار يعلى بن أمية، استقبل البيت وَدعا[1].

* «نسبه»: أي: نسب يعلى.

* * *

٧١٢٤ـ (١٦٥٨٨) ـ (٤/ ٦١) عن عبد الرحمن بن معاذٍ، عن رجلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: خَطَبَ النَّبيُّ ﷺ النَّاسَ بمِنًى، ونزَّلهم منازلَهم، وقال: «لِيَنْزِلِ المهاجِرونَ هاهنا»، وأَشارَ إلى مَيْمَنَةِ القِبْلَةِ، «والأنْصارُ هاهنا»، وأشارَ إلى ميْسَرَةِ القبلة، «ثُمَّ لِيَنْزِلِ الناسُ حَوْلَهُم». قال: وعَلَّمَهُمْ مناسِكَهم، فَفُتِحَتْ أسماعُ أهل مِنًى حتى سَمِعُوه في منازلهم. قال: فَسَمِعْتُه يقول: «ارْمُوا الجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ»

[قال عبد الله بن أحمد]: سمعتُ مُصْعَباً الزُّبيريَّ يقول: جاء أبو طلحة القاصُّ إلى مالك بنِ أنسٍ فقال: يا أبا عبد الله! إنَّ قوماً قد نَهَوْني أَنْ أَقُصَّ هذا الحديثَ: «صَلَّى الله على إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وعلى محمَّدٍ وعلى أَهْلِ بَيْتِهِ، وعلى أَزْوَاجِهِ»، فقال مالكٌ: حَدِّثْ به، وقُصَّ به، وقَوْلَه.

* قوله: «ونَزَّلهم»: من التنزيل.

* «ففُتِحت»: على بناء المفعول، وَفيه معجزة له ﷺ.

* و«قولَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: بلغ قوله.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥١٣).

عبد الرحمن بن معاذ

هو ابن عم طلحة بن عبيد الله الذي هو من العشرة، له صحبة، وعُدَّ من مسلمة الفتح، واختلف في حديثه، فمنهم من قال: عنه عن رجل كما سبق، وَمنهم من أسقط الرجل[1] .

* * *

٧١٢٥ـ (١٦٥٩٠)ـ(٤/٦١) عن هلالِ بنِ يساف، عن رجلٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «سَيكونُ قومٌ لهمْ عَهْدٌ، فَمَنْ قَتَلَ رجلاً مِنْهُمْ، لم يَرَحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عاماً».

* قوله: «سيكون قوم»: أي: من الكفرة.

* «عهد»: ذمة.

* «لم يرح»: من راح يراح، أو يَريح، أو أراح يُريح، وبالأوجه الثلاثة روي الحديث؛ أي: لم يشم ريحها؛ أي: لم يدخلها أول مرة، أو هو تغليظ.

قلت: ويحتمل أن المراد: أنه لا يشم ريح الجنة وإن دخلها، فعقابه هو أن تختل شامَّته، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٦١).

٧١٢٦ـ (١٦٥٩١) ـ (٤/ ٦١ ـ ٦٢) عن عبد الحميد بنِ صَيْفيٍّ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: إنَّ صُهَيْباً قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ وبين يديه تَمْرٌ وخُبْز، فقال: «ادْنُ فَكُلْ». قال: فأَخَذَ يأكل من التَّمْرِ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ بعَيْنِكَ رَمَداً»، فقال: يا رسولَ الله! إنما آكُلُ من النَّاحية الأخرى، قال: فتبَسَّمَ النَّبيُّ ﷺ.

* قوله: «إنما آكل من الناحية»: أي: من جانب الفم.

* «الأخرى»: أي: غير الناحية التي فيها الرمد.

* * *

٧١٢٧ـ (١٦٥٩٢) ـ (٤/ ٦٢) عن عطاءِ بنِ السَّائب، قال: سمعت عبدَ الرحمنِ بنَ الحَضْرَمِيِّ يقول: أخبرني مَنْ سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَونَ مِثْلَ أُجُورِ أَوَّلِهِمْ، فَيُنْكِرونَ المُنْكَرَ».

* قوله: «يُعْطَون»: على بناء المفعول

* «أولهم»: أي: أول الأمة، وهم الصحابة.

* «فينكرون»: كأنه بمنزلة العلة؛ أي: لأنهم ينكرون المنكر، فصاروا كالأولين؛ حيث إن هؤلاء جاهدوا على المعاصي، والأولون جَاهدوا على الكفر، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١٢٨ـ (١٦٥٩٣) ـ (٤/ ٦٢) عن جارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عن بعض أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَصْحابه: «إنَّ مِنْكُمْ رجالاً لا أُعْطِيهِمْ شيئاً، أَكِلُهُم، مِنْهُمْ فُرَاتُ بنُ حَيَّانٍ». قال: من بني عِجْل.

* قوله: «أَكِلُهم»: من وَكَل ـ بالتخفيف ـ؛ أي: أَكِلُ أمرهم إلى ما وضع الله في قلوبهم من الخير والإيمان؛ فإن ذلك يصبرهم.

٧١٢٩ـ (١٦٥٩٤) ـ (٤/ ٦٢) حدثنا أبو زُمَيْل سِمَاكٌ، قال: حدثني رجلٌ من بني هلال، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَصْلُحُ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

* قوله: «لا تصلح الصدقة»: أي: سؤالُها.

* «لذي مِرّة»: ـ بكسر ميم وتشديد راء ـ: أي: لذي قوة.

* «سَوِي»: صفة لذي مرة؛ أي: صحيح الأعضاء.

* * *

٧١٣٠ـ (١٦٥٩٥) ـ (٤/ ٦٢) عن عبد الرحمن بن جُبَيْر: أَنَّه حَدَّثه رجلٌ خَدَمَ رسولَ الله ﷺ ثمان سنين: أَنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ إذا قُرِّبَ إليه طعامُهُ يقول: «باسم الله»، وإذا فَرَغَ مِنْ طعامه قال: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وأَسْقَيْتَ، وأَغْنَيْتَ وأَقْنَيْتَ، وهَدَيْتَ وأَحْيَيْتَ، فلكَ الحَمْدُ على ما أَعْطَيْتَ».

* قوله: «إذا قُرِّبَ»: على بناء المفعول، من التقريب، أو على بناء الفاعل، والضمير للخادم.

* قوله: «وأَقْنيت»: أي: أعطيت أصل المال.

* «وأَهْديت»: أي: أعطيت ما هو كالهدية.

* * *

٧١٣١ـ (١٦٥٩٦) ـ (٤/ ٦٢) عن منيب، عن عمِّه، قال: بلغ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ أنه يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ سَتَرَ أَخاهُ المُسْلِمَ في الدُّنيا، سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ»، فرحل إليه وهو بِمِصْر، فسأله عن الحديث، قال: نَعَمْ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَتَرَ أَخاهُ المُسْلِمَ في الدُّنْيا، سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ»، قال: وأنا قد سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ.

* قوله «أنه يُحَدَّث»: على بناء المفعول.

* «من ستر أخاه»: بأن ألبسه الثوب وكان عارياً، أو بأن ترك التعرض لشأنه الذي لا يليق به الكشف.

* «فرحل إليه»: أي: إلى الذي سمع أنه يحدث به، لم يعرف أنه رحل إليه من أي محل، والأقرب أنه من المدينة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٣٢ـ (١٦٥٩٧) ـ (٤/ ٦٢) عن أبي الخير: أَنَّ جُنادةَ بنَ أبي أميةَ حدَّثه: أَنَّ رجالاً مِنْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال بعضُهم: إنَّ الهِجْرَةَ قد انقطعتْ، فاختلفوا في ذلك، قال: فانطلقتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ أُناساً يقولون: إنَّ الهِجْرَةَ قد انقطعتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الهِجْرَةَ لا تَنْقَطِعُ ما كانَ الجِهادُ».

* قوله: «ما كان الجهاد»: أي: ما دام الكفر موجوداً، فالجهاد لابد منه، وكذا الهجرة من بلاده إلى بلاد الإسلام، وما جاء من أن الهجرة قد انقطعت، فذاك من مكة؛ أي: إلى المدينة.

* * *

٧١٣٣ـ (١٦٥٩٩) ـ (٤/ ٦٣) عن سعيدٍ الجُرَيْرِيِّ، قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ القعقاع يحدِّث رجلاً من بني حنظلة، قال: رَمَقَ رجلٌ النَّبيَّ ﷺ وهو يُصَلِّي، فجعل يقولُ في صلاته: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبي، ووَسِّعْ لي في دَارِي، وبارِكْ لي فيما رَزَقْتَنِي».

* قوله: «ووسع لي في داري»: لعل المراد: الآخرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٣٤ـ (١٦٦٠٠) ـ (٤/٦٣) عن أبي عِمْرانَ، قال: قلتُ لِجُنْدُب: إنِّي قد بايعتُ هؤلاء ـ يعني: ابنَ الزُّبير ـ، وإنَّهم يُريدونَ أنْ أخرُجَ معهم إلى الشَّام، فقال: أَمْسِكْ، فقلتُ: إنَّهم يَأْبَوْنَ، فقال: افْتَدِ بمالِك، قال: قلتُ: إنَّهم يأبَون إلاَّ أنْ أضرِبَ معهم بالسَّيف، فقال جُنْدُب: حدَّثني فُلانٌ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَجِيءُ المَقْتُولُ بقاتِلِه يومَ القيامةِ، فَيَقُول: يا رَبِّ! سَلْ هذا فِيمَ قَتَلَنِي؟». قال شُعبة: فأَحْسِبُهُ قال: «فيقول: علامَ قَتَلْتَه؟ فيقول: قَتَلْتُهُ على مُلْكِ فُلان». قال: فقال جُنْدُب: فاتَّقِها.

* قوله: «أَمْسِكْ»: أي: احبسْ نفسك عن الخروج معهم.

* «فاتقها»: أمر من الاتقاء؛ أي: فاتق هذه الحالة.

* * *

٧١٣٥ـ (١٦٦٠١) ـ (٤/٦٣) عن أبي بكر بن عَبد الرَّحمن بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن رَجُلٍ مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَسْكُبُ على رأسه الماءَ بالسُّقيا، إمَّا من الحَرِّ، وإمَّا من العَطَشِ، وهو صائمٌ، ثُمَّ لم يَزَلْ صائماً حتى أتى كَدِيداً، ثُمَّ دعا بماءٍ فأفطَرَ، وأفطَرَ النَّاسُ، وهو عامُ الفَتْح.

* قوله: «يسكب... إلخ»: فلا يقال لمثله: إنه مكروه.

* * *

٧١٣٦ـ (١٦٦٠٤) ـ (٤/٦٣) عن الأسود بن هلال، عن رَجُلٍ من قومِه، قال: كان يقولُ في خلافة عمرَ بنِ الخَطَّاب: لا يموتُ عثمان حتى يُسْتَخْلَفَ، قلنا: من أين تعلمُ ذلك؟ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رأَيْتُ اللَّيْلَةَ في المَنَام كأَنَّ ثلاثةً مِنْ أَصْحابي وُزِنُوا، فَوُزِنَ أبو بَكْرٍ، فَوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُمَرُ، فَوَزَنَ، ثُمَّ وُزِنَ عُثمانُ، فَنَقَصَ صاحِبُنا، وَهُوَ صالحٌ».

* قوله: «كأن ثلاثة من أصحابي وُزِنوا»: على بناء المفعول، ولعل تخصيص الثلاثة لأن علياً ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما تقرر له الأمر كما تقرر للثلاثة.

* وقوله: «فوُزِن أبو بكر»: على بناء المفعول.

* وقوله: «فوَزَن»: على بناء الفاعل؛ أي: رجحَ في الوزن.

* «فنَقَصَ»: ـ بفتحات ـ؛ أي: في الوزن، لكن لا نقصاناً يخل في الصلاح، وإليه أشار بقوله: «وهو صالح».

* * *

٧١٣٧ـ (١٦٦٠٥) ـ (٤/ ٦٣ ـ ٦٤) عن مُهاجر أبي الحَسَن، عن شيخٍ أَدْرَكَ النَّبيَّ ﷺ، قال: خَرَجْتُ مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَمَرَّ برجلٍ يقرأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، قال: «أَمَّا هذا، فَقَدْ بَرِئ مِنَ الشِّرْكِ». قال: وإذا آخَرُ يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النَّبيُّ ﷺ: «بها وَجَبَتْ له الجَنَّةُ».

* قوله: «فقد برَأ»: ـ بفتح الراء ـ على لغة الحجاز، وـ كسرها ـ على لغة تميم.

* * *

٧١٣٨ـ (١٦٦٠٧) ـ (٤/ ٦٤) عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن ابنةِ كَرْدَمَةَ، عن أبيها: أَنَّه سألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: إني نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ ثلاثةً من إبلي، فقال: «إنْ كانَ على جَمْعٍ مِنْ جَمْعِ الجاهِلِيَّةِ، أو على عِيدٍ مِنْ أَعْيادِ الجاهِلِيَّةِ، أو على وَثَنٍ، فلا، وإنْ كانَ على غيرِ ذلك، فاقْضِ نَذْرَكَ»، قال: يا رسول الله! إنَّ على أُمِّ هذه الجارية مشياً، أفأمشي عنها؟ قال: «نَعَمْ».

* قوله: «بنت كَرْدَمة»: ـ بفتح فسكون ثم فتح ـ، ويقال له: كردم؛ كجعفر، وقد سَبق تحقيق حديثه في أول مسند المكيين.

* **قوله: «مشياً»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: هي نذرت الحج مشياً، أفأحج عنها مشياً؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٣٩ـ (١٦٦٠٨) ـ (٤/ ٦٤) عن سعيدِ بن عبد العزيز التَّنُوخيِّ، قال: حدَّثنا مولًى لِيَزيدَ بنِ نِمْرانَ، قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ نِمْرانَ، قال لقيتُ رجلاً مُقْعَداً شوالَ، فسألتُه، قال: مررتُ بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ على أتانٍ أو حمارٍ، فقال: «قَطَعَ علينا صَلاتَنا، قَطَعَ الله أَثَرَهُ»، فأُقْعِدَ.

* **قوله: «شوال»**: قيل: هكذا في نسختين، والصواب: بتبوك؛ كما في «أبي داود»[1].

قلت: وإن صح، فلعله لقيه في شهر شوال في تبوك.

* **«أثره»**: أي: مشيه.

* **«فأُقعِد»**: على بناء المفعول، وفيه جواز الدعاء على من قطع الخير على إنسان؛ لأنه لله تعالى، لا للنفس، وظاهر الحديث يوافق قول من قال: إن الحمار يقطع الصلاة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٤٠ـ (١٦٦٠٩) ـ (٤/ ٦٤) عن شَهْرٍ، قال: حدَّثني الأنصاريُّ صاحبُ بُدْنِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعَثَه، قال: «رَجَعْتَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله! ما تأمُرُني بما عَطِبَ منها؟ قال: «انْحَرْها، ثُمَّ اصْبُغْ نَعْلَها في دَمِها، ثُمَّ ضَعْها على صَفْحَتِها أو على جَنْبِها، ولا تَأْكُلْ منها أَنْتَ ولا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفقَتِكَ».

* **قوله: «قال: رجعت»**: أي: قمتُ من عنده أولاً، ثم رجعت إليه.

---

(١) رواه أبو داود (٧٠٥)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقطع الصلاة.

* «**عطِب**»: ـ بكسر الطاء ـ؛ أي هلك؛ أي: قارب الهلاك.

* «**نعلها**»: أي: قلادتها.

* «**من أهل رُفْقتك**»: ـ بضم راء أو كسرها فسكون فاء ـ؛ أي: من أهل جماعتك الموافقين معك في السفر.

***

٧١٤١ـ (١٦٦١٠) ـ (٤/ ٦٤) عن سُليمانَ بنِ سُحَيْمٍ، عن أُمِّه ابنةِ أبي الحكم الغِفاريِّ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى ما يكونُ بَيْنَه وبَيْنَها قِيْدُ ذِرَاعٍ، فيتكلَّمُ بالكَلِمَةِ، فيتباعَدُ منها أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ».

* **قوله**: «**حتى ما يكون**»: يحتمل أن تكون «ما» نافية، و«يكونَ» ـ بالنصب ـ؛ أي: حتى ما يبقى قدرُ الذراع، بل أقل، وأن تكون موصولة؛ أي: حتى القدر الذي يكون بينهما قدر ذراع، و«قيد ذراع» على الأول يكون مَرفوعاً، وعلى الثاني يكون منصوباً.

* «**أبعد من صنعاء**»: الظاهر أن المراد بعدُ صنعاء عن المدينة؛ إذ الظاهر أن المدينة هي محل الكلام.

***

٧١٤٢ـ (١٦٦١١) ـ (٤/ ٦٤) عن عمرِو بنِ مُعَاذٍ الأَشْهَليِّ، عن جدَّته: أنّها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نساءَ المُؤْمِناتِ! لا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجارَتِها ولو كُراعَ شاةٍ مُحْرَقاً».

* **قوله**: «**لا تحقرن**»: من حقر؛ كضرب.

* «**ولو كُراعَ شاةٍ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: لا تحقرن شيئاً، ولو كان ذاك الشيء كراعَ شاة.

* «محرقاً»: ـ بالنصب ـ صفةُ كراع شاة.

* * *

٧١٤٣ـ (١٦٦١٢) ـ (٤/ ٦٤) عن طاوسٍ، عن رجل أدركَ النَّبيَّ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّما الطَّوافُ صَلاةٌ، فإذا طُفْتُمْ، فأَقِلُّوا الكلامَ». ولم يرفَعْهُ ابنُ بكر.

* قوله: «إنما الطواف صلاة»: أي: كالصلاة في الطهارة والتعلق بالبيت.

* «فأقلوا الكلام»: فإن الصلاة ليست محلاً للكلام، فينبغي تركه فيما هو مثلها أيضاً.

* * *

٧١٤٤ـ (١٦٦١٣) ـ (٤/ ٦٤ ـ ٦٥) عن الأشعثِ بنِ سُلَيم، عن أبيه، عن رَجُلٍ من بني يَرْبوع، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فسمعتُه وهو يُكَلِّمُ النَّاسَ يقول: «يدُ المُعْطِي العُلْيا، أُمَّكَ وأَباكَ، وأُخْتَكَ وأَخاكَ، ثُمَّ أَدْناكَ فأَدْناكَ». قال: فقال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! هؤلاءِ بنو ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعٍ الذين أصابوا فُلاناً، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا لا تَجْني نَفْسٌ على أُخْرى».

* قوله: «أمك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أعط أمك.

* «ثم أدناك»: أي: الأقرب إليك.

* «الذين أصابوا فلاناً»: أي: قتل بعضهم فلاناً.

* «ألا لا تجني نفس على أخرى»: أي: فلا يقتل كلهم بذلك، وإنما يقتل القاتل منهم فقط، إن ظهر وثبت أن قتله كان موجباً للقصاص.

* * *

٧١٤٥ـ (١٦٦١٤) ـ (٤/٦٥) عن يحيى بن يَعْمَر، عن رجلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ ما يُحَاسَبُ به العَبْدُ صلاتُهُ، فإنْ كانَ أَتمَّها، كُتِبَتْ له تامَّةً، وإنْ لم يكُنْ أَتَمَّها، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: انْظُرُوا هل تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَتُكْمِلُوا بها فَرِيضَتَهُ؟ ثُمَّ الزكاةُ كذلك، ثم تُؤْخَذُ الأَعمالُ على حَسَبِ ذلكَ».

* قوله: «أول ما يُحاسَب به العبدُ»: أي: في حقوق الله، فلا يشكل بما جاء أنه يبدأ بالدّماء؛ فإن ذلك في حقوق العباد.

* «كتبت»: أي: قررت بالجزاء عليها، ويحتمل أن يكون هناك أيضاً كتابة وقت الحسَاب، ويوافقه ظاهر قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾[آل عمران: ١٨١].

* «فتكملوا بها»: ظاهره أن من فاتته الصلاة المكتوبة، وصلى نافلة، يحسب عنه النافلة مَوضع المكتوبة، وقيل: بل ما نقص من خشوع الفريضة وأدائها يجبر بالنافلة، ورد بأن قوله: «وَسائر الأعمال» كذلك لا يناسبه؛ إذ ليس في الزكاة إلا فرض أو نفل، فكما تكمل فرض الزكاة بنفلها، كذلك في الصلاة، وفضل الله أوسع، وكرمه أعم وأتم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٤٦ـ (١٦٦١٥) ـ (٤/٦٥) عن المُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «ما أراهُمُ اللَّيْلَةَ إلاَ سَيُبَيِّتُونكُمْ، فإنْ فَعَلُوا، فَشِعارُكُمْ حمَ لا يُنصَرُونَ».

* قوله: «ما أراهم»: أي: الأعداء.

* «سيبيّتونكم»: من بيّت ـ بالتشديد ـ: إذا وقع ليلاً.

* «فشعاركم»: أي: علامتكم التي تتميزون أنتم فيما بينكم بها من عدوكم.

* «حمَ لا ينصرون»: فإنه ـ مع كونه علامة ـ دعاءٌ عليهم أيضاً.

* * *

٧١٤٧ـ (١٦٦١٦) ـ (٤/ ٦٥) عن أبي تَمِيمةَ، عن رَجُلٍ مِنْ قومه: أنَّه أتى رسولَ اللهِ ﷺ، أو قال: شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ، وأتاهُ رجلٌ، فقال: أنتَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ أو قال: أنتَ مُحمَّدٌ؟ فقال: «نَعَمْ»، قال: فإلامَ تَدعو؟ قال: «أدْعُو إلى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وَحْدَهُ، مَنْ إذا كانَ بكَ ضُرٌّ، فَدَعَوْتَهُ، كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إذا أَصابَكَ عامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ، أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إذا كُنْتَ في أَرْض قَفْرٍ، فأَضْلَلْتَ، فَدَعَوْتَهُ، رَدَّ عليك». قال: فأَسْلَمَ الرَّجُل، ثُمَّ قال: أَوْصِني يا رسولَ الله. قال له: «لا تَسُبَّنَّ شَيئاً»، أو قال: «أحداً» شَكَّ الحَكَم. قال: فما سَبَبْتُ بَعيراً ولا شاةً منذُ أوْصانِي رسولُ الله ﷺ، «ولا تَزْهَدْ في المعروف ولو مُنْبَسِطَ وَجْهِكَ إلى أخِيكَ وأَنْتَ تُكَلِّمُهُ، وأَفْرِغْ مِنْ دَلْوِكَ في إناءِ المُسْتَسْقِي، وَاتَّزِرْ إلى نِصْفِ السَّاقِ، فإنْ أَبَيْتَ، فإلى الكَعْبَيْنِ، وإيَّاكَ وإسْبالَ الإزارِ، فإنَّها مِنَ المَخِيلَةِ، والله ـ تباركَ وتعالى ـ لا يُحِبُّ المَخِيلَةَ».

* قوله: «فإلام تدعو»: أي: إلى أي رب تدعو؟ فلذا عبَّر بـ«ما» لملاحظة معنى الوصف.

* «مَنْ»: بدل من الله تعالى، أو صفة له.

* «فأضللتَ»: أي: راحلتك.

* «فإنها»: أي: هذه الخصلة التي هي الإسبال، وهذا يقتضي أن الإسبال غالباً لا يكون إلا من المَخِيلة حتى جعله مطلقاً منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١٤٨ـ (١٦٦١٨) ـ (٦٥/٤) عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: كَوى رسولُ الله ﷺ سعداً، أو أسعدَ بنَ زُرارة في حَلْقِه من الذُّبَحَة، وقال: «لا أَدَعُ فِي نَفْسِي حَرَجاً من سَعْد أَوْ أَسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ».

* **قوله: «من الذُّبَحَة»**: هي ـ بذال معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ـ.

في «القاموس»: كهُمَزَة وعِنَبَة[1]: وجع في الحلق، أو دم يخنق فيقتل.

وَفي «المجمع»: هي ـ بفتح باء، وقد تسكن ـ: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه، فيفسد معها، وينقطع النفس، فتقتل، انتهى.

والحاصل: أنه داء يقتل؛ أي: يزال بالكي، فيقال له الذبحة لذلك.

* **«حرجاً[2]»**: أي: ضيقاً؛ أي: إن تركت بعض الأدوية، يضيق النفس من ذلك إن مات، فلا أفعل ذلك.

* * *

٧١٤٩ـ (١٦٦٢١) ـ (٦٦/٤) عن عبد الرَّحمن بنِ عائشٍ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم ذات غَدَاةٍ، وهو طيِّبُ النفس، مسفرُ الوجه، أو مشرقُ الوَجْه، فقلنا: يا نبيَّ الله! إنَّا نراكَ طيِّبَ النفس، مُسْفِرَ الوجه، أو مشرقَ الوجه، فقال: «وما يَمْنَعُنِي وأتاني رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الليلَةَ في أَحْسَنِ صورةٍ، فقال: يا محمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وسَعْدَيْكَ. قالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا أدْرِي أَيْ رَبِّ، قال ذلِكَ مَرَّتَيْنِ أَو ثلاثاً. قال: فوضَعَ كَفَّيْهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَها بَيْنَ ثَدْيَيَّ حَتَّى تَجَلَّى لي ما في السَّماواتِ ومَا في الأَرْضِ، ثُمَّ تَلاَ هذِه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٧٨).

(٢) في الأصل: «حرصاً».

﴿ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ! فِيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: في الكَفَّاراتِ. قال: وَمَا الكَفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: المَشْيُ عَلَى الأَقْدامِ إلى الجُمُعات، والجلوسُ في المَسْجِدِ خِلافَ الصَّلَواتِ، وإِبْلاغُ الوُضُوءِ في المَكارِه. قال: مَنْ فَعَلَ ذلكَ، عاشَ بخير، ومَاتَ بخير، وكانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ومِنَ الدَّرَجَاتِ طِيبُ الكلامِ، وَبَذْلُ السّلامِ، وإطْعامُ الطّعامِ، والصَّلاةُ بالليلِ وَالنّاسُ نِيامٌ. قال: يا محمدُ! إذا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّباتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرات، وحُبَّ المَساكِينِ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَةً في النّاسِ، فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُون».

* قوله: «في أحسن صورة»: قد سبق جميع ما يتعلق بمشكل هذا المتن في آخر مسند ابن عباس.

* * *

٧١٥٠ـ (١٦٦٢٣) ـ (٤/٦٦) عن عبد الله بن شقيقٍ، عن رجُلٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مَتى جُعِلْتَ نَبيّاً؟ قال: «وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ».

* قوله: «متى جُعِلْتَ نبياً؟»: على بناء المفعول بالخطاب.

* «وآدم بين الروح والجسد»: أي: قبل أن يُخلق آدم، وقيل: إدخال روحه في جسده، وَالحديث حَمَله الغزالي على التقدير؛ أي: إنه قدر له وقرر له النبوة قبل أن يخلق آدم، ورد بأن جميع الأنبياء كذلك، ومقتضى الخبر أن هناك خصوصية له ﷺ لأجلها أخبر بهذا الخبر إعلاماً لأمته ليعرفوا قدره عند الله تعالى، فالوجه أنه إشارة إلى تشريف روحه أو حقيقته بالنبوة، وَالحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها، وإنما يعلمها خالقها، ومن أمده الله تعالى بنور إلهي، ثم إن تلك الحقائق يؤتي الله تعالى كل حقيقة منها ما شاء في الوقت الذي شاء، فحقيقة النبي ﷺ قد تكون من قبل خلق آدم، آتاها الله تعالى ذلك الوصف بأن تكون

خلقها متهيئة لذلك، وأفاضه عليها من ذلك الوقت، فصار نبياً، وكتب اسمه على العرش، وأخبر عنها بالرسالة؛ ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده تعالى، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت، وإن تأخر جسده الشريف والبعث والتبليغ.

* * *

٧١٥١ـ (١٦٦٢٥) ـ (٤/ ٦٦ ـ ٦٧) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: أخبرني أعرابيٌّ: أَنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أخافُ على قُرَيْشٍ إلاَّ أَنْفُسَها»، قلتُ: ما لهم؟ قال: «أَشِحَّةٌ بَجَرَةٌ، وإنْ طالَ بكَ عُمُرٌ، لَتَنْظُرَنَّ إليهم يَفْتِنُونَ النَّاسَ حتَّى تَرى النَّاسَ بَيْنَهُم كالغَنَمِ بَيْنَ الحَوْضَيْنِ؛ إلى هذا مَرَّةً، وإلى هذا مَرَّةً».

* قوله: «**بَجَرة**»: ـ بالباء والجيم ـ: جمع باجر، وهو العظيم البطن.

* * *

٧١٥٢ـ (١٦٦٢٦) ـ (٤/ ٦٧) عن عبدِ الله بنِ عُمَيرٍ أو عَميرةَ، قال: حدَّثني زوجُ ابنةِ أبي لَهَبٍ، قال: دَخَلَ علينا رسولُ الله ﷺ حين تَزَوَّجْتُ ابنةَ أبي لَهَبٍ، فقال: «هل مِنْ لَهْوٍ؟».

* قوله: «**هل من لهوَ؟**»: فبين إباحة ذلك في الزواج.

* * *

حية التميمي

ـ بالمثناة التحية ـ: ابن حابس التميمي، وهو تابعي يروي عن أبيه[1].

* * *

٧١٥٣ـ (١٦٦٢٧) ـ (٤/ ٦٧) عن يحيى ـ يعني: ابنَ أَبي كثير ـ، قال: حدثني حيَّةُ التَّميميُّ: أَنَّ أباه أخبره: أَنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا شَيْءَ في الهَامِ، والعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطَّيْرِ الفَأْلُ».

* قوله: «لا شيء في الهام»: ـ بتخفيف الميم ـ، واحدها هامة، وهو طائر كانوا يتشاءمون به.

* * *

٧١٥٤ـ (١٦٦٢٨) ـ (٤/ ٦٧) عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: بينما رجلٌ يُصَلِّي وهو مُسْبِلٌ إزارَه، إذ قال له رسولُ الله ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ». قال: فذهب فتوضَّأ، ثمَّ جاء، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اذهب فتوضأ». قال: فذهب فتوضأَ، ثُمَّ جاء، فقال: يا رسولَ الله! ما لكَ أمرْتَه يتوضَّأُ ثمَّ سَكَتَّ؟ قال: «إنَّه كانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وإنّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لا يَقْبَلُ صَلاةَ عَبْدٍ مُسْبِلٍ إزارَهُ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٠١).

* قوله: «وإن الله لا يقبل صلاة عبد مسبل إزاره»: كما لا يقبل صلاة المحدث؛ أي: فقلت له: توضأ؛ ليفهم أنه بإسباله الإزار مثل المحدث المحتاج إلى الطهارة، وأن إسبال الإزار مثل الحدث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

ذو الغُرة

ـ بضم الغين المعجمة ـ: جهني، ويقال: هلالي، روى عبد الله في «زيادات المسند» حديثه، وفي إسناده تكلم، لكن معناه صحيح جاء في «مسلم»، ولذلك قال أحمد بالوضوء من لحم الجزور، ورجح بعض المحققين قوله[1] .

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٤).

ذو اللحية

كلابي، اسمه سريح بن عامر، وقيل: ضحاك بن سفيان[1] .

* * *

٧١٥٥ـ (١٦٦٣١) ـ (٤/ ٦٧) عـن ذي اللِّحْيـة الكِـلابـي، قـال: قلـتُ: يا رسولَ الله! أنَعْمَلُ في أمرٍ مستأنَفٍ، أو في أمر قد فُرِغَ مِنْهُ؟ قال: «بَلْ في أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، قال: فَفِيمَ العملُ؟ قال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ».

* قوله: «في أمر مستأنَف»: أي: في تحصيل فائدة جديدة ما سبق بها قدر.

* «ففيم العمل؟»: أي: ففي تحصيل أي فائدة العمل؟ فإن الفائدة حاصلة لا محالة؛ لسبق القدر بها، وإن لم نعمل، فما بقي العمل إلا مجرد التعب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٧).

ذو الأصابع

جهني، وقيل: تميمي، وقيل: خزاعي، ذكره الترمذي في الصحابة، وزعم ابن دريد أن اسمه معاوية[1].

* * *

٧١٥٦ـ (١٦٦٣٢) ـ (٤/ ٦٧) عن ذي الأصابع، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنِ ابتُلينا بعدك بالبقاء، أين تأمُرُنا؟ قال: «عَلَيْكَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إلى ذلكَ المَسْجِدِ ويَرُوحُونَ».

* **قوله: «أن ينشأ لك»**: من نشأ ـ بهمزة في آخره ـ؛ كمنع أو كرم؛ أي: يولد لك.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٠٨).

ذو الجوشن

قد سبق حديثه.

* * *

٧١٥٧ـ (١٦٦٣٣) ـ (٦٧/٤ ـ ٦٨) عن ذي الجَوْشَنِ الضِّبابيِّ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بعد أنْ فرغَ من أهل بدرٍ بابن فرسٍ لي يقال لها: القَرْحاء، فقلتُ: يا محمَّدُ! إنِّي قد جئتُك بابنِ القرحاء لتتَّخِذَه، قال: «لا حاجَةَ لي فِيهِ، وإنْ أَرَدْتَ أَنْ أَقِيضَكَ به المختارةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ، فَعَلْتُ»، فقلت: ما كنت لِأَقِيضَه اليومَ بعُرّة. قال: «لا حاجَةَ لي فِيهِ». ثم قال: «يا ذا الجَوْشَنِ! ألا تُسْلِمُ، فَتَكُونَ مِنْ أَوَّلِ أَهْلِ هذا الأَمْرِ؟»، فقلتُ: لا، قال: «لِمَ؟»، قلتُ: إنِّي رأيتُ قومَكَ قد وَلِعُوا بك، قال: فَكَيْفَ بَلَغَكَ عن مصارعهم ببدرٍ؟»، قلت، قد بلغني، قال: «فإنا نهدي لكَ»، قلتُ: إن تَغْلِبْ على الكعبةِ وتقطُنْها، قال: «لَعَلَّكَ إنْ عِشْتَ تَرَى ذلِكَ». ثم قال: «يا بلالُ! خُذْ حَقِيبَةَ الرَّجُلِ، فَزَوِّدْهُ مِنَ العَجْوَةِ»، فلما أدبرتُ، قال: «أما إنَّهُ مِنْ خَيْرِ فُرْسانِ بَنِي عامر». قال: فوالله! إنِّي بأهلي بالغَوْرِ إذ أقبل راكبٌ، فقلتُ: ما فعل النَّاسُ؟ قال: قد والله غلب محمدٌ على الكعبة وقَطَنها، فقلتُ: هَبِلَتْني أمي، ولو أُسلِمُ يومئذٍ ثمَّ أسأله الحِيرةَ لأقطَعَنيها.

* قوله: «أن أَقيضك»: من قاض يَقيض؛ أي: أُعوضك.

* «بعُرّة»: في «القاموس»: العر ـ بالضم ـ؛ أي: ـ بضم العين المهملة

وتشديد الراء ـ: الغلام، وـ بهاء ـ الجارية[1]، فكأن المراد: ما أعوضه بجارية، فضلاً عن الدرع.

* «فإنا نهدي لك»: أي: نبين لك ونكشف عن شبهتك بما ذكرنا لك.

* * *

٧١٥٨ـ (١٦٦٣٦) ـ (٤/٦٨) عن أمِّ عثمان بنة سفيان، وهي أمُّ بني شيبة الأكابر ـ قال محمدُ بن عبد الرحمن: وقد بايَعَتِ النَّبيَّ ﷺ ـ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا بشيبةَ، ففتح، فلمَّا دخل البيتَ ورجع، وفرغ ورجع شيبةُ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ أنْ أجِبْ، فأتاه، فقال: «إنِّي رأيتُ في البَيْتِ قَرْناً فَغَيِّبْهُ». قال منصور: فحدَّثني عبدُ الله بنُ مسافع، عن أمي، عن أم عثمان بنت سفيان: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له في الحديث: «فإنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يكونَ في البَيْتِ شَيْءٌ يُلْهي المُصَلِّينَ».

* قوله: «قرناً»: هو قرن الكبش الذي فدي به إسماعيل ـ عليه السلام ـ.

* * *

٧١٥٩ـ (١٦٦٣٧) ـ (٤/٦٨) عن صفيَّةَ بنتِ شيبةَ أُمِّ منصور، قالت: أخبرتني امرأةٌ من بني سُلَيم وَلَّدَتْ عامةَ أهل دارنا: أرسل رسولُ الله ﷺ إلى عثمانَ بنِ طلحةَ. وقال مَرَّةً: إنَّها سألتْ عُثمانَ بنَ طلحة: لِمَ دعاك النَّبيُّ ﷺ؟ قال: «إنِّي كُنْتُ رَأيتُ قَرْنَي الكَبْشِ حِينَ دَخَلْتُ البَيْتَ، فَنَسيتُ أن آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَهُما، فَخَمِّرْهُما، فَإنّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ في البَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ المُصَلِّي». قال سفيان: لم تَزَلْ قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيتُ فاحتَرَقا.

* قوله: «وَلَّدَتْ»: من التوليد؛ أي: كانت قابلة لأهل الدار.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٦٣).

٧١٦٠ـ (١٦٦٣٨) ـ (٤/٦٨) عن صفيَّةَ، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَصَدَّقَهُ بما يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعينَ يَوْماً».

* قوله: «من أتى عَرَّافاً»: في «القاموس»: كشدَّاد: الكاهن[1].

وفي «المجمع»: العراف هاهنا: المنجم، وَالذي يدعي علم الغيب، وعدمُ قبول صلاته عبارة عن عَدم الثواب، لا عن وجوب القضاء، والكاهنُ يخبر عن كوائن في المستقبل.

* * *

٧١٦١ـ (١٦٦٣٩) ـ (٤/٦٩) عن عَبد الله بن محمدٍ، عن امرأةٍ منهم، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا آكلُ بِشِمالِي، وكنتُ امرأةً عسراءَ، فضرب يدي، فسقطت اللّقمةُ، فقال: «لا تأْكُلِي بشِمالِكِ وَقَدْ جَعَلَ الله ـ تباركَ وتعالَى ـ لَكِ يَميناً»، أَوْ قَالَ: «قَدْ أَطْلَقَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَكِ يَمِينَكِ» قال: فتحوَّلت شمالي يميناً، فما أكلتُ بها بَعْدُ.

* قوله: «فتحولت شمالي يميناً»: أي: كما كانت يميني مما لم آكل بها صارت الشمال كذلك.

* * *

٧١٦٢ـ (١٦٦٤٠) ـ (٤/٦٩) عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن رجل منهم من خُزاعة، يُقال له: مخرش أو محرش ـ لم يكن سفيان يُقيم على اسمه، وربما قال: محرش ولم أسمعه أنا ـ: أن النبيَّ ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً، فاعتمر ثمَّ رجعَ، وأصبحَ بها كبائتٍ، فنظرتُ إلى ظهره كأنَّه سبيكةُ فِضَّة.

* قوله: «خرج من الجعرانة»: قد سبق هذا الحديث، وكذا الذي يليه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٠٨٠)، (مادة: عرف).

أبو جَبيرة

ـ بفتح أوله ـ: ابن الضحاك، لا يعرف اسمه، قيل: له صحبة، وقيل: لا صحبة له، ومال الحافظ في «الإصابة» إلى الأول بحديث: نزلت فينا هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[الحجرات: ١١]؛ بناء على أن هذا الحديث رواه أصحاب السنن عن أبي جبيرة بلا ذكر العمومة في السند[1]، لكن إذا نظرنا إلى ذكر العمومة كما في «المسند»، سقط الاستدلال كما لا يخفى.

* * *

٧١٦٣ـ (١٦٦٤٢) ـ (٤/ ٦٩) عن أبي جَبِيرةَ بنِ الضَّحّاكِ الأنصاريِّ، عن عمومةٍ له: قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ وليسَ أحدٌ مِنَّا إلا له لَقَبٌ أو لَقَبان، قال: فكان إذا دعا بلَقَبِه، قلنا: يا رسولَ الله! إنَّ هذا يكره هذا، قال: فنزَلَتْ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

* **قوله: «أو لقبين»**: الظاهر: لقبان، وكأنه عطف بحسب المعنى؛ أي: إلا لقب يلقب، أو لقبين من سوء الألقاب.

* **«ولا تنابزوا»**: أي: لا يدعُ بعضُكم بعضاً بسوء الألقاب، والنبز: مختص بالسوء عرفاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٣).

٧١٦٤ـ (١٦٦٤٤) ـ (٤/٦٩) عن الحسن، عن رَجُلٍ من بني سَلِيْط: أنَّه مرَّ على رسولِ الله ﷺ وهو قاعدٌ على باب مسجده مُحْتَبٍ، وعليه ثوبٌ له قِطْرٌ، ليس عليه ثوبٌ غيرُه، وهو يقول: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ»، ثم أشار بيده إلى صَدْرِه يقول: «التَّقْوَى هاهنا، التَّقْوَى هاهنا».

* قوله: «وعليه ثوب له قطر»: في «القاموس»: القِطر ـ بالكسر ـ: ضرب من البرود؛ كالقطرية[1].

وفي «المجمع»: الثوب القِطري ـ بكسر القاف ـ: ضرب من البرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: حُلَل جِياد تحمل من البحرين من قرية تسمى: قَطْر؛ أي: بفتح فسكون، وَأحسب الثياب القطرية نسب إليها ـ، فكسرُ القاف للنسبة.

* * *

٧١٦٥ـ (١٦٦٤٥) ـ (٤/٦٩) عن أبي عَمرٍو الشَّيْبانيِّ، عن رجلٍ من الأنصار، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «الخَيْلُ ثلاثةٌ: فَرَسٌ يَرْبِطُهُ الرَّجُلُ في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَثَمَنُهُ أَجْرٌ، وَرُكوبُهُ أَجْرٌ، وعارِيَّتُه أَجْرٌ، وعَلَفُهُ أَجْرٌ، وفَرَسٌ يُغالِقُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَيُراهِنُ، فَثَمَنُهُ وِزْرٌ، وعَلَفُهُ وِزْرٌ، وَفَرَسٌ لِلبِطْنَةِ، فَعَسى أَنْ يَكُونَ سِداداً مِنَ الفَقْرِ إنْ شاءَ الله تعالى».

* قوله: «فثمنه أجر»: أي: الثمن الذي اشتري به أجر، وَفي نسخة: «فعطية»، ولعله فعطيته؛ أي: نفقته.

* «يُغالِق»: ـ بالغين المعجمة ـ مثل يراهن لفظاً وَمعنى.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٩٦).

* «للبِطنة»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: للولادة.

* «سِداداً»: ضبط ـ بكسر السين ـ.

* * *

٧١٦٦ـ (١٦٦٤٨) ـ (٤/ ٧٠) عن ابن نجادٍ، عن جدته، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْتَرِقٍ أَوْ مُحَرَّقٍ».

* قوله: «ردوا السائل»: أي: عن بابكم؛ أي: إذا جاء السائل إلى بابكم، فلا تردوه خِلواً، بَل ردّوه بشيء، وَلو كان ظلفاً محترقاً، وَالمطلوب: المبالغة، وإلا فالظلف المحترق لا ينتفع به عادة.

* * *

٧١٦٧ـ (١٦٦٥٠) ـ (٤/ ٧٠) عن ابنِ ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن جدَّته، عن امرأةٍ من نسائهم، قال: وقد كانت صلَّت القِبلتين مع رسول الله ﷺ، قالت: دخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فقال لي: «اخْتَضِبي، تَتْرُكُ إحْداكُنَّ الخِضَاب حَتَّى تكُونَ يَدُها كَيَدِ الرَّجُلِ». قالت: فما تركَتِ الخِضَابَ حتَّى لَقِيَتِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وإن كانتْ لَتَختَضِبُ وإنَّها لابنةُ ثمانين.

* قوله: «فما تركَتِ الخضابَ»: بالغيبة أي: قالت جدة ابن ضمرة: فما تركت تلك المرأة الصحابية التي دخل عليها رسول الله ﷺ الخضاب حتى ماتت، وَلو جُعل اللفظ على التكلم على أن معنى «حتى لقيت الله»؛ أي: قاربت الموت، أو على أنه غاية لمقدر؛ أي: فما تركت ولا أترك حتى ألقى الله، إلا أنه عَبَّر بالماضي؛ لصحة عزمها على المداومة، لكان تكلفاً.

* «وإن كانت»: أي: إن الشأن كانت تختضبُ.

* * *

٧١٦٨ـ (١٦٦٥١) ـ (٤/ ٧٠) عن أبي ثِفَالٍ المُرِّيِّ: أَنَّه قال: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرحمن بنِ حُوَيْطبٍ يقول: حَدَّثَتْني جدَّتي: أنها سمعتْ أباها يقول: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ له، ولا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى، ولا يُؤْمِنُ باللهِ منْ لمْ يُؤْمِنْ بي، ولا يُؤْمِنُ بي مَنْ لا يُحِبُّ الأَنْصارَ».

* قوله: «ولا وضوء»: تأويله مشهور عندَ مَن لا يقول بظاهره.

* * *

أسد بن كرز

بجلي قشيري، له صحبة ورواية، عداده في أهل الشام، روى عنه حفيده خالد بن عبد الله القسري أمير العراق، وقد أهدى للنبي ﷺ قوساً، فقبله منه، وأعطاه قتادة بن النعمان، وهو والد يزيد بن أسد، وله صحبة أيضاً.

وجاء أنه ﷺ دعا لأسد.

ورواية خالد حفيده عنه منقطعة، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، فأسد جد أبيه[1]، وبهذا ظهر أن المذكور في «المسند» حديثان: حديث لأسد، وحديث ليزيد بن أسد، مع أنه جعل «المسند» مسند أسد، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١٦٩ـ (١٦٦٥٣) ـ (٤/ ٧٠) عن خالدِ بنِ عبدِ الله القَسْريِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لجدِّه يزيدَ بنِ أسد: «أَحِبَّ لِلنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

* **قوله**: «**أَحِبَّ**»: صيغة أمر من الإحباب.

* «**مَا تحب لنفسك**»: أي: من الخير؛ أي: كما تحب لنفسك الخير، فأحبَّ لغيرك أيضاً الخير، وَلا يلزم منه اتحاد الخير، فقد لا يكون ذاك قابلاً للمشاركة، وقد يكون خيراً لأحدهما دون الآخر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٣).

٧١٧٠ـ (١٦٦٥٤) ـ (٤/ ٧٠) عن خالد بن عبد الله، عن جدِّه أسدِ بنِ كُرزٍ، سمع النبيَّ ﷺ يقول: «المَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كما يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

* **قوله: «للمريض»**: أي: في شأنه.

* **«تَحاتّ»**: ـ بتشديد التاء الآخرة ـ؛ أي: تتساقط.

* * *

٧١٧١ـ (١٦٦٥٥) ـ (٤/ ٧٠) عن روح بن عطاء، حدثنا سَيَّار: أنه سمع خالدَ بنَ عبدِ الله القَسْريَّ ـ وهو يخطُبُ على المنبر ـ وهو يقول: حدثني أبي عن جدي: أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتُحِبُّ الجَنَّةَ؟». قال: قلت: نعم. قال: «فَأَحِبَّ لأَخِيكَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

* **قوله: «فأحب»**: أي: فطريق تحصيل الجنة أن تحبَّ لأخيك ما تحب لنفسك.

* * *

الصَّعْب

ـ بفتح مهملة وسكون أخرى ـ بن جَثَّامة ـ بفتح جيم وتشديد مثلثة ـ: قد تقدم قريباً.

***

٧١٧٢ـ (١٦٦٥٧) ـ (٤/ ٧١) عن الصَّعبِ بنِ جثَّامةَ: أنَّه أهدى إلى رسول الله ﷺ لحمَ صَيْدٍ، فلم يَقْبَلْه، فرأى ذلك في وَجْهِ الصَّعْب، فقال: «إنَّه لم يمْنَعْنا أن نقبلَ منك إلاَّ أنَّا كُنَّا حُرُماً»، قال: وسُئل عن الخَيْل يوطِئُونَها أولادَ المُشْرِكين باللَّيْل، فقال: «هُمْ ـ يعني ـ مِنْ آبائِهِمْ». وقال: «لا حِمَى إلاَّ لله وَلِرَسُولِه».

* قوله: «يوطِئُونها»: ضمير الفاعل للناس، أو للفرسَان، وضمير المفعول للخيل.

* و«أولادَ المشركينَ» ـ بالنصب ـ مفعول ثان؛ أي: يجعلون؛ أي: الناسُ أو الفرسَانُ الخَيلَ وَاطئة لأولاد المشركين.

***

٧١٧٣ـ (١٦٦٥٨) ـ (٤/ ٧١) عن الصَّعبِ بنِ جَثَّامةَ، قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا بالأبواء أو بوَدَّان، فأهديتُ له لَحْمَ حِمَارِ وَحْشٍ وهو مُحْرِمٌ، فردَّه عَليَّ. فلمَّا رأى في وجهي الكراهيةَ، قال: «ليس بنا رَدٌّ عليكَ، ولكِنَّا حُرُمٌ». قال: وسمعتُه يقول: «لا حِمَى إلا لله وَلِرَسُولِه». قال: وسُئِلَ عن أهل الدَّار من المُشْرِكين

يُبَيَّتُونَ، فَيُصابُ من نسائهم وذَرارِيْهم، قال: «هُمْ مِنْهُمْ».

* قوله: «أو بوَدّان»: ـ بفتح واو وتشديد دَال ـ.

* * *

٧١٧٤ـ (١٦٦٥٩) ـ (٤/ ٧١) عن الصَّعبِ بنِ جثَّامةَ اللَّيثيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَمَى النَّقيعَ، وقال: «لا حِمَى إلا لله وَلِرَسُولِه».

* قوله: «حمى النقيع»: ـ بالنون ـ: اسم موضع.

* * *

٧١٧٥ـ (١٦٦٦٧) ـ (٤/ ٧١ ـ ٧٢) عن راشدِ بنِ سَعْدٍ، قال: لمَّا فُتِحَتْ إِصْطَخْرُ، نادى مُنادٍ: ألا إنَّ الدَّجَّال قد خَرَجَ. قال: فَلَقِيَهُمُ الصَّعْبُ بنُ جَثَّامةَ، قال: فقال: لولا ما تقولون، لأخبرتُكُم أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عن ذِكْرِه، وحتَّى تَتْرُكَ الأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ على المنابرِ».

* قوله: «لما فتحت إِصْطَخر»: ـ بكسر فسكون صاد وفتح طاء مهملة ثم الخاء معجمة آخره راء ـ: من بلاد فارس.

* * *

٧١٧٦ـ (١٦٦٧٣) ـ (٤/ ٧٢) عن يعقوب بن إبراهيم، حدَّثنا ابن أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عَبد اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، أَن عبدَ الله بنَ عبَّاس كان يقول: سمعتُ الصَّعْبَ بنَ جَثَّامةَ بنِ قيسٍ اللَّيْثيَّ يقول: أهديتُ لرسول الله ﷺ حمارَ وَحْشٍ بالأبواء، فردَّه عليَّ، فلمَّا عَرَفَ رسولُ الله ﷺ في وَجْهي الكراهية، قال: «إنَّه لَيْسَ بنا رَدٌّ عليكَ، وَلكِنَّا حُرُمٌ».

* **قوله: «ولكني حرم»**: أي: لكني مع من بي حرم، فصح الجمع.

* * *

٧١٧٧ـ (١٦٦٨١) ـ (٤/ ٧٣) **وسألته عن أولاد المشركين، فقال: «اقْتُلْهُمْ مَعَهُمْ»، قال: وقد نهى عنهم يومَ خَيْبَر.**

* **قوله: «اقتلهم معهم»**: أي: في البيات، وهي حالة عدم التميز، والنهي محمول على حالة التميز؛ كما في النهار.

* * *

٧١٧٨ـ (١٦٦٨٥) ـ (٤/ ٧٣) **قال سفيان: فحدَّثنا عَمرو بن دينار، بحديث الصَّعب هذا، عن الزهري قبل أَن نلقاه، فقال فيه: «هُمْ مِنْ آبائِهِم»، فلما قدم علينا الزهري، تفقَّدْتُه، فلم يقل، وقال: هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ.**

* **قوله: «هم خير منهم»**: هذا غير مشهور رواية، ولا موافق للمقام، إلا أن يقال: الجواب كان بالمنع عن قتلهم، وحينئذ يصير مناقضاً للرواية المشهورة.

* * *

عبد الرحمن بن سَنّة

ـ بفتح المهملة وتشديد النون ـ، وحكى فيه ابن السكن ـ المعجمة ثم الموحدة ـ: أسلمي مَدَني، وَحديثه: «بدأ الإسلام غريباً» أخرجه عَبد الله بن أحمد في «زياداته»، وفي سنده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو واهٍ، قال ابن السكن: لا يعتمد عليه، وقال البخاري: حديثه ليس بالقائم، وقال ابن حبان في «الصحابة»: له رواية[1] .

* * *

٧١٧٩ـ (١٦٦٩٠) ـ (٤/ ٧٣ ـ ٧٤) عن عبد الرحمن بن سَنَّة: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «بَدأ الإسلامُ غريباً، ثم يعود غريباً كما بدأ، فطُوبى للغُرَباء» قيل: يا رسولَ الله! ومن الغرباء؟ قال: «الذين يَصْلُحُونَ إذا فَسَدَ النَّاسُ، والذِي نَفْسِي بيَدِهِ! لَينحازَنَّ الإيمانُ إلى المدينةِ كما يَحُوْزُ السَّيْلُ، والذي نَفْسي بِيَدِهِ! لَيَأْرِزَنَّ الإِسْلامُ إلى ما بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها».

* **قوله**: «بدأ»: الرواية بالهمز، والقياس أن يكون بلا همز؛ بمعنى: ظهر، وتصحيح الرواية بأن يجعل بمعنى ابتدأ اللازم، لا بمعنى شرع المتعدي؛ كما هو المشهور.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١٢).

* «**للغرباء**»: الذين هم أهل الإسلام في الحالين.

* «**الذين يَصْلحون**»: من الصلاح.

* «**لينحازنَّ**[1]»: من الحوز ـ بالحاء المهملة والزاي ـ بمعنى: الجمع وضم الشيء.

* «**ليأرِزَنَّ**»: من أرز يأرز ـ مثلثة الراءِ المتقدمة على الزاي ـ بمعنى: انقبض.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليحازن».

سعد الدليل

قد دَل النبيَّ ﷺ في الهجرة من العرج إلى المدينة، وهو أسلمي، ويقال له: العرجي؛ لأنه اجتمع بالنبي ﷺ بالعرج وهو يريد المدينة، فأسلم[(١)].

***

٧١٨٠- (١٦٦٩١) - (٤/ ٧٣) عن مصعب بن عبد الله الزبيري، حدَّثني أبي، عن فائد مولى عبادل، قال: خرجتُ مع إبراهيمَ بنِ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، فأرسلَ إبراهيمُ بنُ عبد الرحمن إلى ابن سَعْد، حتى إذا كُنَّا بالعَرْج، أتانا ابنٌ لسَعْدٍ - وَسَعْدٌ الذي دلَّ رسولَ الله ﷺ على طريق رَكوبة - فقال إبراهيم: أخبِرْني ما حَدَّثك أبوك؟ قال ابنُ سَعْد: حدَّثني أبي: أنَّ رسولَ الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر، وكانت لأبي بكرٍ عندنا بنتٌ مُسْتَرْضَعَة، وكان رسول الله ﷺ أرادَ الاختصارَ في الطَّريق إلى المدينة، فقال له سَعْد: هذا الغائر مِنْ رَكوبة، وبه لِصَّانِ من أَسْلَمَ يُقال لهما المُهانان، فإنْ شِئْتَ أَخَذْنا عليهما، فقال النَّبيُّ ﷺ: «خُذْ بنا عليهما». قال سَعْد: فَخَرَجْنا حتى إذا أَشْرَفْنا إذا أحدُهُما يقولُ لصاحبه: هذا اليماني. فدعاهُما رسولُ الله ﷺ، فعَرَض عليهما الإسلامَ، فأَسْلَما، ثمَّ سَأَلَهُما عن أسمائهما، فقالا: نحن المُهانان، فقال: «بَلْ أَنْتُما المُكْرَمان»، وأمرهما أن يَقْدَما عليه المدينة، فَخَرَجْنا حتى أتينا ظاهر قُباء، فتلقى بنو عمرو بن عوف،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٩٢).

فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَيْنَ أبو أُمامَةَ أَسْعَدُ بنُ زُرَارة؟»، فقال سَعْدُ بنُ خَيْثَمَة: إنَّه أصاب قبلي يا رسول الله، أفلا أخبره لك؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل، فإذا الشَّرَبُ مملوء، فالتفتَ النَّبيُّ ﷺ إلى أبي بكر - رضي الله عنه -، فقال: «يا أبا بَكْرٍ! هذا المنزلُ، رَأَيْتُنِي أَنْزِلُ إلى حِياضٍ كَحِياضِ بني مُدْلجٍ».

* قوله: «على طريق رَكُوْبة»: ضبط - بفتح الراءِ وضم الكاف وسكون الواو -: هي ثنية مَعروفة بين مكة والمدينة عند العَرج، سلكها النبي ﷺ.

* «الاختصار»: أي: أن يسلك طريقاً قريباً إلى المقصد.

* «إنه أصاب»: أي: أصابه الخير، قاله تعجباً من تأخره في الحضور.

* «فإذا الشَّرَب»: - بفتحتين -: حُوَيض حول النخلة يسع ريها.

* * *

مُسَوّر بن يزيد

بضم أوله وفتح السين وتشديد الواو ـ، كذا ضبطه عَبد الغني وغيره، وظاهر كلام البخاري: أنه ـ بكسر الميم وسكون السين ـ، وهو أسدي مالكي من بني مالك[1].

* * *

٧١٨١ـ (١٦٦٩٢) ـ (٤/ ٧٤) عن مُسَوَّر بنِ يزيدَ الأَسَديِّ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ وتَرَكَ آيةً، فقال له رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! تركْتَ آيةَ كذا وكذا، قال: «فَهَلاَّ ذَكَّرْتَنِيها».

* **قوله: «ذَكَّرتنيها»**: من التذكير.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٢١).

رَسُول قيصَر

سبق حديثه في المكيين.

* * *

ابن عبس

سَبق في أوائل المكيين.

* * *

٧١٨٢- (١٦٦٩٥) - (٧٥/٤) عن مجاهدٍ، قال: حدَّثنا شيخٌ أدركَ الجاهلية، ونحن في غَزْوَة رُودِس يقال له: ابنُ عَبْس. قال: كنتُ أسوق لآلٍ لنا بَقَرَةً، قال: فَسَمِعْتُ من جَوْفها: يا آل ذَرِيح! قول فصيح، رجل يصيح: لا إله إلا الله، قال: فَقَدِمْنا مكَّة، فوجدنا النبيَّ ﷺ قد خرَجَ بمكَّة.

* قوله: «في غزوة رُودِس»: - بضم الراء وكسر الدال المهملة -: جزيرة ببحر الروم.

* «يا آل ذريح»: الذريح: أبو حي.

* * *

عبد الرحمن بن خباب السلمي

ذكره ابن حبان من الأنصار، فإن صح، فالسَّلمي ـ بفتح السين ـ، وهو نزيل البصرة، وجاء في رواياته أنه سَمع من النبي ﷺ، قيل: إنه ابن خباب بن الأرت، ورد بأن خباب بن الأرت تميمي، وهذا أسلمي، وَليسَ له حدَيث غير هذا الحديث الذي ذكره الإمام[1] .

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٩٩).

أبو الغادية

جهني، اسمه يسار ـ بتحتانية ومهملة خفيفة ـ بن سَبُع ـ بفتح مهملة وضم موحدة ـ: سكن الشام، ونزل واسط، وقد سمع من النبي ﷺ(١).

* * *

٧١٨٣ـ (١٦٦٩٨) ـ (٤/٧٦) عن كُلْثوم بن جَبْر، قال: كنا بواسطِ القَصَبِ عند عبدِ الأعلى بن عبد الله بن عامر. قال: فإذا عنده رجلٌ يقال له: أبو الغادية، استسقى ماءً، فأُتي بإناءٍ مُفَضَّضٍ، فأبى أَنْ يَشْرَبَ، وذكرَ النَّبيَّ ﷺ، فذكر هذا الحديث: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّاراً أَوْ ضُلّالاً ـ شك ابن أبي عدي ـ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، فإذا رجلٌ يَسُبُّ فلاناً، فقلتُ: والله! لئن أمكنني الله منك في كتيبة. فلمَّا كان يومُ صِفِّين، إذا أنا به وعليه دِرْعٌ، قال: فَفَطِنْتُ إلى الفَرْجة في جُرُبَّان الدِّرع، فَطَعَنْتُهُ، فَقَتَلْتُه، فإذا هو عَمَّار بن ياسر، قال: قلتُ: وأيُّ يد كفتاه يكره أَنْ يَشْرَبَ في إناء مُفَضَّضٍ وقد قَتَلَ عمارَ بنَ ياسر؟!

* **قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»**: وكان محباً لعثمان، ولأجله قتل عماراً؛ فإنه سَمع منه يقع في عثمان بالمدينة، فتوعَّدَه بالقتل، وَقال له: لئن أمكنني الله منك، لأفعلن، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمار بالباب، يتبجح بذلك، وانظر إلى العجب روى عن

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣١١).

النبي ﷺ النهي عن القتل، ثم يقتل مثل عمَّار! وجاء أنه أخبر بذلك عمراً، فقال له عمرو: سمعت النبي ﷺ يقول: «قاتل عمَّار وَسَالبه في النار»، فقيل لِعَمرٍو: فكيف تقاتله؟ فقال: إنما قال: قاتله وسالبه، وَالله تعالى أعلم.

* قوله: «**بواسط القصب**»: ـ بالإضافة ـ.

* «**فلاناً**»: أي: عثمان.

* «**لئن أمكنني الله**»: الجزاء مقدر؛ أي: لأقتلنك.

* «**إلى الفَرْجة**»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ، وَهيَ التفصِّي من الهم؛ أي: التخلُّص منه؛ أي: رأيت أن الذي يخلصني من هم قتله هو الطعن في جُرُبَّان الدرع.

وَفي «القاموس»: . الفرجة ـ مثلثة ـ: التفصِّي من الهم، انتهى[1].

وَأما الفُرْجة ـ بضم فسكون ـ، فهو بمعنى الانفراج؛ كفرجة الحائط، وهذا يمكن أن يكون بهذا المعنى.

* «**في جُرُبَّان الدرع**»: ـ بضمتين وتشديد الباء ـ: قرابه.

* «**وأي يد كفتاه**»: ـ الكاف للتشبيه ـ والمضاف مقدر؛ أي: كيد فتى[2]، ويحتمل أن المراد باليد: القوي، فلا حاجة إلى تقدير مضاف؛ أي: أي رجل مثلك تراعي الدين على هذا الوجه، وقد قتلت عماراً الذي وَقع في عثمان؟ كأنه يمدحهُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٥٧).

(٢) في الأصل: «فمتى».

٧١٨٤ـ (١٦٧٠١) ـ (٧٦/٤) عن الصلت بن مسعود الجحدري، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الطُّفاويُّ، سمعت العاصَ بنَ عمرٍو الطُّفاويَّ، قال: خرج أبو الغادية وحبيبُ بنُ الحارث، وأمُّ الغادية مُهاجِرِينَ إلى رسولِ الله ﷺ، فأسلموا، فقالتِ المرأةُ: أوصِني يا رسول الله، قال: «إيَّاكِ وما يَسُوءُ الأُذُنَ».

* قوله: «وما يسوء الأذن»: أي: وَالكلام القبيح الذي تتأذى بهِ الأذن.

* * *

ضرار بن الأزور

صحابي مشهور، وَاسم الأزور[1] : مالك بن أوس، سكن الكوفة، وقال البغوي: لا أعلم لضِرار غير هذين الحديثين ذكرهما الإمام، قيل: استشهد باليمامة، وقيل غير ذلك[2] .

* * *

٧١٨٥- (١٦٧٠٢) - (٤/٧٦) **عن يعقوبَ بنِ بَجِيْرٍ، عن ضرارِ بنِ الأَزْوَرِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ به وهو يَحْلُبُ، فقال: «دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ».**

* **قوله: «عن يعقوب بن بَجِير»**: - بفتح باء موحّدة وكسر حاء مهملة -، وقيل: - بضم الموحّدة -.

* **قوله: «مر به»**: وفي رواية: «أهديت لرسول الله ﷺ لقحة»، فأمَرَني أن أحلبها، فجهدت حلبها فقال:

* **«دع داعي اللبن»**: وداعي اللبن - بالنصب على المفعولية - إن أريد به الفصيل؛ أي: اتركه ليرضع، وعلى النداء إن أريد به ضرار، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الأوز».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٨١).

٧١٨٦ـ (١٦٧٠٣) ـ (٤/٧٦) عن ضرارِ بنِ الأزورِ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلت: امدُدْ يدَك أُبايِعْكَ على الإسلام، قال ضرار: ثمَّ قلتُ:

تـركـتُ القِـدَاح وَعَـزْفَ القِيَـا ... ن والخَمْـرَ تَصْلِيَـةً وابتهـالا

وكَـرِّي المُحَبَّـرَ فـي غَمْـرَةٍ ... وحَمْلِي على المُشْركيـن القِتَـالا

فيـا ربِّ لا أُغْبَنَـنْ سُفعتـي ... فَقَـدْ بِعْـتُ مـالي وأهلي ابْتِـدَالا

فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما غُبِنَتْ سُفْعَتُك يا ضِرَارُ».

* قوله: «تركت القِداح»: هي السهام التي كانوا يستكشفون بها الغيب.

* «وعَزْف القِيان»: ـ بفتح العين المهملة وسكون الزاي ـ؛ أي: صوت المغنيات من الجواري.

* «تصلية»: بالنصب على العلية؛ أي: استغفاراً؛ أي: طلباً للمغفرة.

* «وابتهالاً»: أي: تضرعاً إليه تعالى، وَالمراد: أني فعلت ذلك توبة إلى الله تعالى، وَإنابة إليه.

* «وكَرّي»: ـ بفتح فتشديد راء ـ: مصدر كَرَّ عليه: إذا عطف، وَهو مصدر مضاف إلى الفاعل.

* «المحبَّرَ»: ـ بالنصب ـ كالمعظَّم: اسم فرس ضرار بن الأزور[١] مفعول الكر.

* «في غمرة»: أي: في شدة، والجار والمجرور خبر لقوله: «كري».

* وكذا قوله: «على المشركين»: خبر لقوله «حملي».

* وقوله: «القتالا»: علة لمقدر؛ أي: أحمل عليهم لأجل القتال.

---

(١) في الأصل: «الأوز».

* «لا أُغْبَنَنْ»: على بناء المفعول ـ بنون خفيفة ـ.

* «سفعتي»: أي: في تغيري مما كنت عليه من الحال والجمال، واختياري خلاف ذلك.

* «ابتدالاً»: أي: لطلب بدل من الله تعالى، وهو ثوابه.

في «الإصابة»: يقال: إنه كان له ألف بعير برعاتها، فترك جميع ذلك.

* * *

٧١٨٧ـ (١٦٧٠٥) ـ (٤/ ٧٦ ـ ٧٧) عن المغيرةِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، أو عن عمِّه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بعرفَةَ، فأخذتُ بزِمامِ ناقته، أو خِطَامها، فدفعتُ عنه، فقال: «دَعُوْهُ، فَأَرَبٌ ما جَاءَ بِهِ»، فقلت: نبئني بعمل يُقرِّبُني من الجَنَّة، ويُباعدني من النَّار. قال: فرفع رأسه إلى السَّماء، ثم قال: «لَئِنْ كُنْتَ أَوْجَزْتَ في الخُطْبَةِ، لَقَدْ أَعْظَمْتَ وأَطْوَلْتَ: تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ به شَيْئاً، وتُقِيمُ الصَّلاة، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَأْتي إلى النَّاسِ ما تُحِبُّ أَنْ يأتوه إليكَ، وما كَرِهْتَ لِنَفْسِكَ فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ، خَلِّ عَنْ زِمامِ النَّاقَةِ».

* قوله: «أتيت النبي ﷺ»: قد سبق الحديث.

* * *

يونس بن شداد

أزدي، ذكره ابن أبي حاتم، أخرج حديثه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»[1] .

* * *

(١) انظر : «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٩١).

ذوا اليدين المسلمان

يقال: هو الخرباق، وفرق بينهما ابن حبان، وروى ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن مهاجر: أن محمد بن سويد أفطر قبل الناس بيوم، فأنكر عليه عمر بن عبد العزيز، فقال: شهد عندي فلان أنه رأى الهلال، فقال عمر: أو ذا اليدين هو[1]؟

***

٧١٨٨ـ (١٦٧٠٧) ـ (٤/ ٧٧) عن معدي بن سليمان، حدثنا شُعَيْبُ بنُ مُطيرٍ، عن أَبيه مُطيرٍ، ومُطَيرٌ حاضرٌ يُصَدِّقُه مقالتَه، قال: كيف كنتُ أخبرتُكَ؟ قال: يا أبتاه! أخبرتني أنَّك لَقِيَكَ ذو اليَدَيْن بذي خُشُب، فأخبرَك أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بهم إحدى صلاتَي العَشِيِّ ـ وهي العَصْر ـ، فصلَّى ركعتين، وخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ وهم يقولون: أَقَصُرَت الصَّلاةُ، أقصُرَتِ الصَّلاةُ؟ فقامَ رسولُ الله ﷺ، واتَّبعه أبو بكرٍ وعُمرُ ـ رضي الله عنهما ـ، وهما مُبْتَدَّيْه، فَلَحِقَه ذو اليدين، فقال: يا رسول الله! أَقَصُرَت الصَّلاةُ أم نسيتَ؟ فقال: «ما قَصُرَت الصَّلاة ولا نَسِيتُ»، ثم أقبلَ على أبي بكرٍ وعُمرَ ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: «ما يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فقالا: صَدَقَ يا رسولَ الله، فَرَجَعَ رسولُ الله ﷺ، وثابَ النَّاسُ، فصلَّى رَكْعتين،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٢٠).

ثمَّ سلَّم، ثم سَجَدَ سَجْدَتَي السَّهْو. قال أبو سليمان: حدَّثتُ ست سنين أو سبع سنين: ثم سَلَّمَ، وشكَكْتُ فيه، وهو أكثرُ حِفْظي.

* قوله: «بذي خُشُب»: ضبط ـ بضمتين ـ: واد بالمدينة على مسيرة ليلة منها.

* «أقَصُرت الصلاة»: ـ بفتح قاف وضم صاد ـ على بناء الفاعل، أو ـ بضم قاف فكسر صاد ـ على بناء المفعول، والهمزة للاستفهام؛ أي: يتساءلون فيما بينهم، ويحتمل أن يكون الاستفهام للتقرير.

* «وهما مبتدِّيه»: ـ بتشديد الدال ـ.

في «القاموس»: ابتداه ابتداداً: أخذاه من جانبيه[1]، ونصب «مبتديه» على الحال، والخبر مقدر؛ أي: هما يتبعانه، أو يمشيانِ معه مبتدِّيه.

* «ما قصرت ولا نسيت»: أي: ما وقع شيء منهما في ظني، وهذا صدق بلا ريب.

* «صدق»: أي: في زعمه أن أحدهما واقع، وإلا فكلامه استفهام لا يوصف بصدق أو كذب.

* «وثابَ الناس»: أي: رجعوا.

* * *

٧١٨٩ـ (١٦٧٠٨) ـ (٤/٧٧) قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدَّثني نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرني مَعْدِي بنُ سُلَيْمانَ، قال: أتيتُ مُطَيراً لأسألَه عن حديث ذي اليَدَيْن، فأتيتُه فسألتُه، فإذا هو شيخٌ كبيرٌ لا ينفذُ الحديث من الكِبَر. فقال ابنه شعيب: بلى يا أبه، حدَّثْتَني أنَّ ذا اليدين لَقِيَكَ بذي خُشُبٍ، فحدَّثك: أنَّ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٤١).

رسول الله ﷺ صلَّى بهم إحدى صلاتَي العَشِيِّ ـ وهي العصر ـ رَكْعَتَينِ، ثمَّ سلَّم، فخرج سَرَعانُ النَّاس، فقال: أقصُرَت الصَّلاةُ؟ وفي القوم أبو بكرٍ وعُمرُ، فقال ذو اليَدين: أَقَصُرت الصَّلاة أم نَسيتَ؟ قال: «ما قَصُرَتِ الصَّلاةُ ولا نَسِيتُ»، ثمَّ أقبلَ على أبي بكرٍ وعُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: «ما يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فقالا: صَدَقَ يا رسولَ الله، فَرَجَعَ رسولُ الله ﷺ، وثاب النَّاسُ، وصلَّى بهم ركعتين، ثمَّ سلَّم، ثم سجد سَجْدَتَي السَّهْو.

* قوله: «فقال: أقصرت الصلاة؟»: أي: فقال القائل منهم.

* * *

جد أيوب

تقدم حديثه .

* * *

أبو حسن المازني

هو أنصاري مازني، مشهور بكنيته، اسمه تميم بن عمرو، وقيل غير ذلك، قيل: وهو بدري، وَأخرجَ حَديثه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند».

قال الذهبي: بقي إلى زمن علي بن أبي طالب[1].

***

٧١٩٠ـ (١٦٧١١) ـ (٤/٧٧) عن يحيى بن عمارةَ، عن جده أبي حسن، قال: دَخَلْتُ الأسواف، قال: فأَثَرْتُ ـ وقال القواريري مَرَّة: فأخذت ـ دُبسيتَيْن، قال: وأمهما تُرَشْرِشُ عليهما، وأنا أريد أَنْ آخُذَهُما، قال: فدخل عليٌّ أبو حسن، فنزع مِتِّيْخَة، قال: فَضَرَبني بها، فقالتْ لي امرأةٌ مِنَّا، يقال لها مريم: لقد تَعِسْتَ من عَضِدِه، من تكسيرِ المِتِّيْخَة، قال: فقال لي: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم ما بين لابَتي المَدِينة؟!.

* **قوله: «دخلت الأسواف»**: هو ـ بالفاء ـ: مَوضع بالمدينة.

* **«فأثرت»**: من الإثارة.

* **«دُبسيتين»**: ـ بضم دال ـ: طائر لونه بين السواد والحمرة، قيل: هو نسبة إلى دبس الرطب، وضمُّ دالهِ من تغيير النسبة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٨٩).

* «ترشرشُ»: من الرشرشة، وهي الرخاوة والإطافة ممن تخافه.

* «مِتّيخة»: قيل: ـ بكسر ميم وفتحها وتشديد تاء، وبكسر ميم وسكون تاء قبل ياء، وبكسر ميم وسكون ياء ثم تاء ـ كلُّها أسماء لجرائد النخل.

* «تعِسْتَ»: ضبط ـ بكسر العين ـ على صيغة الخطاب؛ أي: أتعبت عضده.

* * *

٧١٩١ـ (١٦٧١٣) ـ (٤/٧٨) عن عمرِو بنِ يحيى، عن أبيه أو عَمِّه، قال: كانت لي جُمَّةٌ كنتُ إذا سَجَدْتُ رَفَعْتُها، فرآني أبو حسن المازني، فقال: تَرْفَعُها لا يُصِيبُها التُّراب! واللهِ لأَحْلِقَنَّها، فَحَلَقَها.

* قوله: «كانت لي جُمّة»: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ.

في «الصحاح»[1]: هي مجتمع شعر الرأس، وقيل: هو ما سقط على المنكبين.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (ص: ١٨٩٠)، (مادة: جمم).

عريف

تقدم.

* * *

٧١٩٢ـ (١٦٧١٤) ـ (٤/٧٨) عن عكرمةَ بنِ خالدٍ المَخزوميِّ، قال: حدَّثني عريفٌ من عرفاء قُرَيشٍ، عن أبيه، سمعه من فِلْق في رسولِ الله ﷺ، قال: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ وَشَوَّالَ والأربعاءَ والخَمِيسَ دَخَلَ الجَنَّة».

* قوله: «من فِلْق»: ـ بكسر فاء وسكون لام ـ؛ أي: من شق الفم، وَهو تأكيد أنه سمع بلا واسطة.

* * *

قيس بن عائذ

أحمسي، أبو كاهل، مشهور بكنيته، له صحبة، وعداده في أهل الكوفة[1] .

* * *

٧١٩٣ـ (١٦٧١٥) ـ (٤/٧٨) عن قيسِ بنِ عائذٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ على ناقةٍ خَرْماءَ، وعَبدٌ حَبَشِيٌّ مُمْسِكٌ بخِطامها. وهلكَ قيسٌ أيامَ المُخْتار.

* **قوله**: «خرماء»: أي: مثقوبة الأذن.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٨٧).

أسماء بن حارثة

قد سَبق حَديثه، إلا أنه ترجم عنه فيما سبق بهند بن أسماء.

* * *

جد أيوب

قد سبق، وهو أبو يحيى النَّرْسي.

في «اللب»: ـ بفتح النون وَالسكون والمهملة ـ، نسبة إلى نرس: نهرٍ بالكوفة عليه عدة قرى.

* * *

قطبة بن قتادة

سدوسي، أبو الحويصلة، له صحبة.

وفي «الإصابة» من طريق: قلت: يا رسول الله! ابسط يدك أبايعك على نفسي وعلى ابنتي الحويصلة، ومن طريق أخرى: أنه قال: أبايعك على نفسي، وعلى ابنتي الحويصلة، قيل: وكذلك وقع بالتصغير في «التجريد»، و«أسد الغابة»، وقد وقع في «المسند»: الحوصلة، بلا تصغير[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٤٥).

الفاكِه بن سعد

ـ بكسر الكاف بعدها هاء أصلية ـ: أنصاري أوسي، شهد صفين مع علي، وقتل بها، وله حديث في «سنن ابن ماجه» بسند ضعيف في الغسل يوم الفطر[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٥١).

عُبيدة بن عمرو الكلابي

ـ بالتصغير ـ، تقدم.

* * *

مالك بن هبيرة

سكوني، ويقال: الكندي، أبو سَعيد، له صحبة، وَحديثه في «سنن أبي داود»، و«ابن ماجه»، و«جامع الترمذي» بلفظ: «ما من مسلم يموت، فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين، إلا وجبت له الجنة» حسنه الترمذي، وصححه الحاكم[1].

* * *

٧١٩٤ـ (١٦٧٢٤) ـ (٤/ ٧٩) عن مالكِ بنِ هُبَيْرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ، فَيُصَلِّي عليه أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبلُغوا أَنْ يكونوا ثلاثَ صُفُوفٍ، إلا غُفِرَ له». قال: فكان مالك بن هبيرة يتحرَّى إذا قَلَّ أهلُ جِنازةٍ أن يَجْعَلَهم ثلاثَ صُفُوفٍ.

* **قوله: «يبلغوا أن يكونوا»**: حذف النون من «يبلغوا» لمجرد التخفيف، وهو وارد، وهذا اللفظ يقتضي أن كونهم ثلاث صفوف غير مقصود، بل بلوغهم ذلك المقدار يكفي، ومقتضى التحري أنه لابد من كونهم ثلاث صفوف، واللفظ السابق الذي نقلنا أنسب بالتحري، فلعله الثابت، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٥٦).

المقداد بن الأسود

هو المقداد بن عمرو، كندي، تبناه الأسود، فاشتهر بالنسبة إليه، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان فارساً يوم بدر، حكي أنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره[1].

* * *

٧١٩٥ـ (١٦٧٢٥) ـ (٤/٧٩) عن المِقْدادِ بن الأسود، قال: قال لي عليٌّ: سَلْ رسولَ الله ﷺ عن الرَّجُلِ يلاعِبُ امرأَتَه، فيخرجُ منه المَذْيُ من غيرِ ماءِ الحياة؟ قال: «يَغْسِلُ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ للصَّلاةِ».

* قوله: «من غير ماء الحياة»: أي: من غير خروج المني، سمي ماء الحياة؛ لأنه يخلق منه الحي.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٠٢).

سويد بن حنظلة

قيل: هو جعفي، وَله حديث واحد لا نعلم غيره[1].

* * *

٧١٩٦ـ (١٦٧٢٦) ـ (٧٩/٤) عن يونس بن أبي إسحاق، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الأعلى، عن جَدَّتِه، عن أبيها سُوَيْدِ بنِ حَنْظَلَةَ، قال: خَرَجْنا نريدُ رسولَ الله ﷺ، ومعنا وائلُ بنُ حُجْر، فأخذه عدوٌّ له، فتحرَّجَ النَّاسُ أنْ يَحْلِفُوا، وحَلَفْتُ: إنَّه أخي، فَخَلَّى عنه، فأتينا رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «أَنْتَ كُنْتَ أَبَرَّهُمْ، وأَصْدَقَهُمْ، صَدَقْتَ، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ».

* قوله: «صدقت، المسلم أخو المسلم»: يدل على أن التورية في الحلف مؤثرة إذا لم يكن للمستحلف حقُّ الاستحلاف، وما جاء أن اليمين على نية المستحلف، فذاك فيما إذا كان له حق الاستحلاف، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٥).

سعيد بن أبي ذُباب

هكذا في نسخ «المسند» سعيد ـ بزيادة ياء بعد العين ـ، والذي في «الإصابة» وغيرها: سعد ـ بدون ياء ـ، والذباب؛ كغراب، قال ابن حِبَّان: له صحبة، وقال البغوي: لا أعلم له غير هذا الحديث؛ أي: المذكور في «المسند»[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٧).

حَمَل بن مالك

هو ـ بفتحتين ـ: هُذَلي، روى حديثه أبو داود، والنسائي بإسنادٍ صحيح، وهو دال على أنه عاش إلى زمن عمر[1].

* * *

٧١٩٧ـ (١٦٧٢٩) ـ (٤/ ٧٩ ـ ٨٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ: أنَّه نَشَدَ قضاءَ رسولِ الله ﷺ في ذلك، فجاء حَمَلُ بنُ مالكِ بنِ النَّابغةِ، فقال: كنتُ بينَ بَيْتَي امرأتيَّ، فَضربَتْ إحداهُما الأُخرى بمِسْطَحٍ، فَقَتَلَتْها وَجَنِينَها، فقضى النَّبيُّ ﷺ في جنينها بغُرَّةٍ، وأن تُقْتَلَ بها. قلت لعمرٍو: لا، أخبرني عن أبيه بكذا وكذا، قال: شَكَّكْتَني.

* **قوله: «أنه نشد»**: أي: سَأَلَ.

* **«في ذلك»**: أي: في دية الجنين؛ كما جاء في رواية.

* **«بين بيتي امرأتي»**: هو تثنية البيت مضافة إلى تثنية امرأة مضافة إلى ياء المتكلم.

* **«بمِسطح»**: ـ بكسر الميم ـ: عود من أعواد الخباء.

* **«بغُرَّة»**: أي: بعبد أو أمة.

* **«وأن تقتل»**: أي: وقضى بأن تقتل المرأة القاتلة في مقابلة المقتولة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٢٥).

أبو بكر عن أبيه

هو ابن أبي.موسى الأشعري، وترجمة أبي موسى ستجيء ـ إن شاء الله تعالى في مسند الكوفيين، وقيل: إنه ابن عمارة كما في «الفهرست».

* * *

٧١٩٨ـ (١٦٧٣٠) ـ (٤/ ٨٠) عن أبي بكرٍ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* قوله: «من صَلَّى البَرْدَين»: ـ بفتح موحدة وسكون راء ـ، والبردان والأبردان: الغداة والعشي، وقيل: ظلاهما، والمراد: صلاة الفجر والعصر؛ لأنهما في برد النهار، ولعل المعنى: من داوم عليهما، دخل الجنة ابتداء، ولعل من لا يقضى له بذلك، لا يوفق للمداومة عليهما، والله تعالى أعلم.

* * *

جُبير بن مطعم

قرشي نوفلي، كان من أكابر قريش، وعلماء النسب، قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بدر، فسمعه يقرأ: الطور، فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبه، وأسلم بين حديبية والفتح، وقيل: في الفتح، وكان أنسب قريش والعرب قاطبة، وقال جبير: أخذت النسب من أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه -، وكان أبو بكر أنسب العرب[1].

* * *

٧١٩٩- (١٦٧٣١) - (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ طلحةَ بنِ رُكَانةَ، عن جُبيرِ بنِ مُطْعِم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلاةٌ في مَسْجِدِي هذا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ».

* قوله: «عن محمد بن طلحة بن رُكانة»: - بضم الراء -.

* * *

٧٢٠٠- (١٦٧٣٢) - (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ».

* قوله: «لا يدخل الجنة قاطع»: أي: قاطع رحمه بلا موجب، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٦٢).

٧٢٠١ـ (١٦٧٣٣) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «لو كانَ المُطْعِمُ بْنُ عَديٍّ حَيّاً، فَكَلَّمَنِي في هؤلاءِ النَّتْنَى، أَطْلَقْتُهُمْ» يعني: أُسارى بَدْر.

* **قوله: «في هؤلاء النَّتْنى»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ لنجاسة شركهم.

* **«أطلقتهم»**: أي: بلا فداء، يريد: أنه كان له يد عنده ﷺ؛ حيث دخل مكة في جواره حين رجوعه من الطائف، فلو شفع، لقبل شفاعته؛ مكافأة ليدهِ، وقد جاءَ أن المطعم يومئذ أمر أربعة من أولادهِ، فلبسوا السلاح، وَقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة، فبلغ ذلك قريشاً، فقالوا له: أنت الرجل الذي لا تُخفر ذمته.

***

٧٢٠٢ـ (١٦٧٣٤) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لي أَسْماءً، أنا محمَّدٌ، وأنا أحْمَدُ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحْشَرُ النَّاسُ على قَدَمي، وأنا الماحي الذي يُمْحَى بي الكُفْرُ، وأنا العاقِبُ»، والعاقب: الذي ليس بعده نبي.

* **قوله: «إن لي أسماء»**: كثرة الأسماء تدل على عِظَم المسمى، فلذا يقال عند التحقير: هذا شيء لا يعرف له اسم ونحوه، وقد جاء أنه له أسماء أخر، فلعله خص هذه لشهرتها.

* **«محمد»**: هو بمنزلة المبالغة للمحمود، والمحمود يقال لمن كثرت خصاله المحمودة، وبالجملة فهو ﷺ أحمدُ عباد الله؛ أي: أكثرهم لله تعالى حمداً؛ فجوزي بجزاء من جنس عمله، فجعل محمداً، والله تعالى أعلم.

* **«على قَدَمي»**: ضبط ـ بتخفيف الياء على الإفراد، وبتشديدها على التثنية ـ، والمراد: أنه المقدَّم، والناس أتباعه في الحشر.

* «يُمْحَى»: على بناء المفعول.

* «بي»: يريد: أنه بمنزلة الآلة، والماحي حقيقة هو الله تعالى، فتسميته ماحياً كتسمية السكين قاطعاً.

* «العاقِب»: الذي جاء عقب الأنبياء.

* * *

٧٢٠٣ـ (١٦٧٣٦) ـ (٤/ ٨٠) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ، قال: «يا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! لا تَمْنَعُنَّ أَحداً طافَ بهذا البَيْتِ أَوْ صَلَّى أيَّ ساعةٍ مِنْ ليلٍ أَوْ نَهارٍ».

* **قوله: «لا تمنعُنَّ»**: بخطاب الجمع مع النون الثقيلة، واستدل به من يقول بأن الصلاة في مكة لا تكره أصلاً في وقت من الأوقات، لكن الظاهر أن المعنى: لا تمنعوا أحداً دَخل المَسْجدَ للطواف وَالصلاة عن الدخول أية سَاعة يُريد الدخول، فقوله: «أية سَاعة» ظرف لقوله: «لا تمنعن»، لا «لطاف أو صلى»؛ ففي دلالة الحديث على المطلوب بحث، كيف والظاهر أن الطواف وَصَلاة التطوع حين يصلي الإمام إحدى المكتوبات الخمس غير مأذون فيهما للرجال؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٠٤ـ (١٦٧٣٧) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعم، عن أبيه قال: أَضْلَلْتُ بعيراً بعَرَفَةَ، فذهبتُ أَطْلُبُه، فإذا النَّبيُّ ﷺ واقفٌ، قلتُ: إنَّ هذا من الحُمْسِ، ما شأنه ها هنا؟!

وقال سفيان مَرَّةً: عن عمرٍو، عن محمدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: ذهبت أَطْلُبُ بعيراً لي بعَرَفَة، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ واقفاً، قلتُ: هذا من الحُمْس، ما شأنه هاهنا؟!.

* قوله: «واقف»: أي: بعرفةَ، الظاهر أن هذا كان قبل النبوة، وبالجملة فهو قبل حجة الوداع، وإلا فلا يخفى على خبير[أن] الأمر بعده.

* «من الحُمْس»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: من قريش، وكانت قريش تقف بمزدلفة، وَسائر العرب كانوا يقفون بعرفة، وكأنه ﷺ بتأييد الله تعالى إياه كان موفقاً للصواب، فوقف بعرفة، والحمس جمع أحمس، من الحماسة، وهي الشجاعة، وكانوا يشددون في أمر الدين، فسمُّوا بذلك.

* * *

٧٢٠٥ـ (١٦٧٣٨) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ بالخَيْف من مِنًى، فقال: «نَضَّرَ الله امرأً سَمِعَ مقالتي، فَوَعاها، ثم أدَّاها إلى مَنْ لم يَسْمَعْها، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ له، وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَهُ منه، ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهمْ قَلْبُ المُؤْمِنِ: إخلاصُ العَمَلِ، والنَّصِيحَةُ لوليِّ الأَمْرِ، ولُزُومُ الجماعةِ، فإنَّ دَعْوَتَهمْ تكونُ مِنْ ورائِهِ».

* قوله: «نضَّر الله»: ـ بالتخفيف والتشديد ـ: دعاء له بالنضارة والخير.

* «فربَّ حاملِ فقه»: تعليل للأداء إلى الغير.

* «إلى من هُوَ أفقه»: متعلق بالحامل؛ أي: كم من يحمل إلى غيره، ويكون ذاك الغير أفقه منه!

* «لا يُغِلّ عليهم»: هكذا في النسخ، وَالمشهور: «عليهن»، و«يغِلّ» ـ بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام ـ على المشهور، والياء تحتمل الضم وَالفتح، فعلى الأول من أغل: إذا خان، وعلى الثاني من غل: إذا صار ذا حقدٍ وَعَداوة، وَ«عليهن» في موضع الحال؛ أي: ثلاث خصال لا يدخلن[1] قلب المؤمن، أو

---

(١) في الأصل: «يخون».

لا يدخل فيه الحقد كائناً عليهن؛ أي: ما دام المؤمن على هذه الخصال، لا يدخل في قلبه خيانة أو حقد يمنعه من تبليغ العلم، فينبغي له الثبات على هذه الخصال، حتَّى لا يمنعه شيء من التبليغ، وَقد سبق معنى هذا المتن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٠٦ـ (١٦٧٣٩) ـ (٤/ ٨٠) عن نافع بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول في التَّطَوُّع: «الله أَكْبَرُ كَبِيراً ـ ثلاث مرار ـ والحمدُ لله كثيراً ـ ثلاث مِرَار ـ وسُبْحانَ الله بكرةً وأَصِيلاً ـ ثلاث مِرَار ـ اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِه وَنَفْخِه». قلتُ: يا رسولَ الله! ما هَمْزُهُ ونفثُهُ ونَفْخُهُ؟ قال: «أَمَّا هَمْزُهُ، فالمُوتَةُ التي تأْخُذُ ابْنَ آدَمَ، وأمَّا نَفْخُهُ الكِبْرُ، ونَفْثُهُ الشِّعْرُ».

* **قوله: «الله أكبر كبيراً»**: أي: كبَّرت كبيراً، ويجوز أن يكون حالاً مؤكدة، أو مصدراً بتقدير أكبر تكبيراً[1].

* **«كثيراً»**: أي: حمداً كثيراً.

* **«من هَمْزه»**: كل من الثلاثة ـ بفتح فسكون ـ.

* **«فالمُؤْتة»**: ـ بضم الميم وهمزة مضمومة ـ، وقيل: ـ بلا همز ـ: نوع من الجنون والصَّرع يَعتري الإنسان، فإذا أفاق، عَادَ إليه كمال العقل؛ كالسكران، وقيل: خنق الشيطان، وقيل: هو الجنون.

* **«من الهمز»**: بمعنى النخس والدفع.

* **«الكِبْر»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: التكبر، وهو أن يصير الإنسان معظَّماً

---

(١) في الأصل: «تكبيراً».

كبيراً عند نفسه، وَليس له حقيقة إلا مثل أن الشيطان نفخ فيه، فانتفخ، فرأى انتفاخه مَا يستحق به التعظيم، مَعَ أنه على العكس.

* «الشِّعر»: فإنه ينفثه من فيه كالرقية، والمراد: الشِّعر المذموم، وإلا، فقد جاء: «إن من الشِّعر لحكمة»[1].

* * *

٧٢٠٧ـ (١٦٧٤١) ـ (٤/ ٨١) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، قال: لما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ سَهْمَ القُرْبى من خَيْبَر بينَ بني هاشم وبني المطلب، جئْتُ أنا وعثمان بن عفان، فقلتُ: يا رسولَ الله! هؤلاء بنو هاشم لا يُنْكَر فَضْلُهم لمكانك الذي وَصَفَكَ الله ـ عَزَّ وجل ـ به منهم، أرأيتَ إخواننا من بني المُطَّلب أعطيتَهُمْ وتركْتَنَا، وإنما نحن وهم منك بمنزلةٍ واحدة! قال: «إنَّهُم لم يُفارقُوني في جاهليَّةٍ ولا إسلامٍ، وإنَّما هُمْ بنو هاشِمٍ وبنو المُطَّلِبِ شيئاً واحِداً». قال: ثم شَبَّكَ بين أصابعه.

* قوله: «لمكانك»: أي: لوجودك منهم.

* وقوله: «الذي وصفك الله»: بتقدير: وأنت الذي وصفك الله، جملة معترضة.

* «إنهم لم يفارقوني»: أي: إنهم وَصَلوا القرابة فوصلوا، وأنتم قطعتم فقطعتم.

* «شيئاً واحداً»: ـ بالنصب ـ بتقدير: كانوا.

* * *

٧٢٠٨ـ (١٦٧٤٢) ـ (٤/ ٨١) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَيْ قُوَّةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ»، فقيل للزُّهْري: ما عنى بذلك؟ قال: نُبْل الرَّأي.

---

(١) تقدم.

* قوله: «نبُل الرأي»: النُّبْل ـ بضم فسكون ـ بمعنى: الذكاء والنجابة، ويمكن أن يكون ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: سهم الرأي؛ أي: سهام رأي القرشي تصيب ضِعفَ ما تصيب سهام رأي غيره، يريد: أن رأيه أقل خطأ، وكأنه لذلك خُصُّوا بالإمامة الكبرى.

* * *

٧٢٠٩ـ (١٦٧٤٤) ـ (٤/ ٨١) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ البُلْدان شَرٌّ؟ قال: فقال: «لا أدري»، فلما أَتاهُ جبريلُ ـ عليه السَّلام ـ قال: «يا جبريلُ! أيُّ البُلْدانِ شرٌّ؟»، قال: لا أَدْرِي حتَّى أَسْأَلَ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ. فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، ثُمَّ مَكَثَ ما شَاءَ الله أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ جاءَ، فقال: يا مُحَمَّدُ! إنَّكَ سأَلْتَني: أَيُّ البُلْدانِ شَرٌّ، فقلتُ: لا أَدْرِي، وإنّي سأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: أيُّ البُلْدانِ شَرٌّ؟ فقال: أَسْوَاقُها».

* قوله: «أي البلدان»: أي: أيّ أجزائها؟

* * *

٧٢١٠ـ (١٦٧٤٥) ـ (٤/ ٨١) عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «ينْزِلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في كُلِّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيقولُ: هل مِنْ سائِلٍ فأُعْطِيَهُ؟ هل مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فأَغْفِرَ له؟ حتّى يَطْلُعَ الفَجْرُ».

* قوله: «ينزل الله تعالى»: أي: نزولاً يليق به تعالى.

* * *

٧٢١١ـ (١٦٧٤٦) ـ (٤/ ٨١) عن نافعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال: «مَنْ يَكْلَؤُنا الليلةَ لا نَرْقُدَ عن صَلاةِ الفَجْرِ؟»،

فقال بلال: أنا. فاسْتَقْبَلَ مَطْلعَ الشَّمْسِ، فَضُرِبَ على آذانهم، فما أيقَظَهُمْ إلا حَرُّ الشمسِ، فقاموا فأدَّوها، ثم توضَّؤوا، فأذَّنَ بلالٌ، فَصَلَّوُا الرَّكْعتين، ثُمَّ صَلَّوُا الفَجْر.

* قوله: «من يكلؤنا؟»: أي: من يحفظنا بحيث لا يفوت علينا الصلاة؟

* «فضُرِب على آذانهم»: على بناء المفعول، وهو كناية عن شدة النوم؛ أي: كأن النوم عند غلبته بمنزلة حجاب مضروب على الأذن، يمنع الإنسانَ من سماع أصوات من في الكون حتى يقوم بسببها، وإلا فالكون لا يخلو عن أصوات.

* «ثم توضؤوا»: تفصيل لكيفية الأداء، فكلمة «ثم» بمنزلة فاء التفصيل.

* * *

٧٢١٢ـ (١٦٧٤٩) ـ (٤/ ٨١) عن جُبيرِ بنِ مُطْعِم، قال: تذاكرنا غُسْلَ الجَنَابة عند النَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا أنا، فآخُذُ مِلْءَ كَفَّيَّ ثلاثاً، فأَصُبُّ على رأسي، ثُمَّ أُفِيضُهُ بَعْدُ على سائِرِ جَسَدِي».

* «فأصب على رأسي»: جاء تفصيله بأن يصب في اليمين مرة، وفي اليسار أخرى، وفي الوسط أخرى، فرجع هذا إلى الاستيعاب مرة، لا إلى التثليث، فلا وجه للاستدلال به على التثليث، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢١٣ـ (١٦٧٥٠) ـ (٤/ ٨١ ـ ٨٢) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: انشقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فصارَ فِرْقتين: فِرْقةٌ على هذا الجبل، وفِرْقةٌ على هذا الجبل، فقالوا: سَحَرَنا محمدٌ، فقالوا: إنْ كان سَحَرَنا، فإنَّه لا يستطيعُ أن يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهم.

* قوله: «فصار فِرقتين»: ـ بكسر فاء ـ؛ أي: قطعتين متفرقتين.

* «فقالوا»: أي: بعضهم، وقال الآخرون: اسألوا أهل الأطراف؛ فإن السحر لا يَعُمُّ.

* * *

٧٢١٤- (١٦٧٥١) - (٤/ ٨٢) عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ عَرَفاتٍ مَوْقِفٌ، وارْفَعُوا عن بَطْنِ عُرَنَةَ، وَكُلُّ مُزْدَلِفَةَ مَوْقِفٌ، وارْفَعُوا عَنْ مُحَسِّرٍ، وكلُّ فِجَاجِ مِنًى مَنْحَرٌ، وكلُّ أَيامِ التَّشْرِيقِ ذبحٌ».

* قوله: «وكل أيام التشريق ذبح»: يدل على جواز النحر في اليوم الرابع أيضاً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» بلفظ: «أيام التشريق كلها ذبح»، ورجال أحمد وغيره ثقات[1].

* * *

٧٢١٥- (١٦٧٥٥) - (٤/ ٨٢) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، قال: أخبرني محمد بن جبير: أنَّ أباه جُبَيْرَ بنَ مُطْعِم أخبره: أَنَّ امرَأَةً أَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فكلَّمَتْهُ في شيء، فأمرَها بأمرٍ، فقالت: أرأيتَ يا رسولَ الله إنْ لم أَجِدْكَ؟ قال: «إنْ لم تَجِدِيني، فأْتي أَبا بَكْرٍ».

* قوله: «إنْ لم أجِدْكَ»: كناية عن الموت.

* «فَأْتي أبا بكر»: إخبار بأنه المتولي للأمر بعده ﷺ؛ ففيه معجزة له؛ حيث صار الأمرُ كذلك.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٤ - ٢٥).

٧٢١٦ـ (١٦٧٥٦) ـ (٤/ ٨٢) عن صالح، قال ابنُ شهاب: أخبرني عُمَرُ بنُ محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ: أن محمدَ بنَ جُبيرِ بنِ مُطْعِم، قال: أخبرني جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ: أَنَّه بينا هو يسيرُ مَعَ رسولِ الله ﷺ ومعه النَّاسُ مقبلاً من حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ رسولَ الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضْطَرُّوه إلى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رداءَه، فوقفَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «أَعْطُوني رِدائي، فلو كان عَدَدُ هذه العِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُه، ثُمَّ لا تَجِدُوني بَخِيلاً ولا كَذَّاباً ولا جَبَاناً».

* قوله: «عَلِقَتْ»: كسَمعت؛ أي: تعلقت برسول الله ﷺ الأعرابُ.

* «فخَطِفَت»: كسمعت؛ أي: سلبت السَّمُرَةُ.

* «هذه العضاه»: أي: التي بذاك الوادي، وكان ذاك الوادي كثير العضاه.

* * *

٧٢١٧ـ (١٦٧٥٨) ـ (٤/ ٨٢) عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعم، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَفَعَ رأْسَهُ إلى السَّماء، فقال: «أَتاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ كَقِطَعِ السَّحابِ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»، فقال له رجلٌ ممن كان عنده: ومنَّا يا رسولَ الله؟ قال كلمةً خَفِيَّةً: «إلا أَنْتُمْ».

* قوله: «كقِطَع السحاب»: أي: جَمَاعات مزدحمة كقطع السحاب.

* * *

٧٢١٨ـ (١٦٧٥٩) ـ (٤/ ٨٢) عن جبير بن مُطْعِم، قال: أُراه قد سَمِعَه من جبير بن مُطْعِم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ النَّاس يزعمون أَنَّه ليس لنا أُجورٌ بمكَّة، قال: فأحسبه قال: «كَذَبُوا، لَتأْتِيَنَّكُمْ أجورُكُمْ ولو كنتم في جُحْرِ ثَعْلَبٍ».

* قوله: «أنه ليس لنا أجور بمكة»: لأنها بلدة تركها رسول الله ﷺ .

* * *

٧٢١٩ـ (١٦٧٦١) ـ (٤/ ٨٣) عن جبير بن مُطْعِم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حِلْفَ في الإِسْلامِ، وأَيُّما حِلْفٍ كان في الجاهِلِيَّةِ لم يَزِدْهُ الإِسْلامُ إلا شِدَّةً».

* قوله: «لا حلف»: أي: لا ينبغي إحداثُ حلف في الإسلام؛ لأنه يؤدي إلى نصرة بالباطل.

* «وأيما حلف»: أي: إذا كان على التعاضد على الحق، وقد سبق تحقيق هذا المعنى.

* * *

٧٢٢٠ـ (١٦٧٦٢) ـ (٤/ ٨٣) عن جُبَيْر بن مُطْعِم: أَنَّه أتى رسولَ الله ﷺ في فِدَى بَدْر ـ قال ابنُ جَعْفَر: في فِدَى المُشْرِكين ـ، وما أَسْلَمَ يومئذٍ، فدخلتُ المَسْجِدَ ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي المَغْرِبَ، فقرأَ بالطُّور، فكأَنَّما صُدِعَ عن قلبي حين سَمِعْتُ القرآن. قال ابنُ جعفر: فكأنما صُدِعَ قلبي حيثُ سَمِعْتُ القرآن.

* قوله: «صُدع»: على بناء المفعول؛ أي: شُقَّ.

* * *

٧٢٢١ـ (١٦٧٦٤) ـ (٤/ ٨٣) عن جبير بن مُطْعِم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنهم يزعُمون أَنَّه ليس لنا أجرٌ بمكة؟ قال: «لَتَأْتِيَنَّكُمْ أُجُورُكُمْ ولو كنتم في جُحْرِ ثَعْلَبٍ». قال: فأصغى إليَّ رسولُ الله ﷺ برأسه، فقال: «إنَّ في أَصْحابي مُنافِقينَ».

* قوله: «إن في أصحابي منافقين»: كأنه أشار إلى أن إشاعة مثل هذا الكلام من جهة المنافقين.

* * *

٧٢٢٢ـ (١٦٧٦٨) ـ (٤/٨٣) عن سعيد بن المسيّب، قال: حدَّثنا جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَقْسِمْ لبني عبدِ شمسٍ ولا لبني نوفلٍ من الخُمْس شيئاً كما كان يَقْسِمُ لبني هاشم وبني المطلب، وأَنَّ أبا بكر كان يَقْسِمُ الخُمْسَ نحوَ قَسْمِ رسولِ الله ﷺ، غيرَ أَنَّه لم يكن يعطي قُرْبى رسولِ الله ﷺ كما كان رسولُ الله ﷺ يُعْطيهم، وكان عمرُ يعطيهم، وعثمانُ من بعده منه.

* قوله: «غير أنه لم يكن يعطي»: كأنه كان يراهم مصارف، وَأمر المصارف إلى الإمام، فلعله وجدهم غير محتاجين في تلك الأيام، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٢٣ـ (١٦٧٧٦) ـ (٤/٨٤) عن جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: أَضْلَلْتُ جَمَلاً لي يومَ عَرَفة، فانطلقتُ إلى عَرَفَة أَبتغيهِ، فإذا أنا بمحمدٍ ﷺ واقفٌ في النَّاسِ بعرفةَ على بعيره عَشِيَّةَ عرفةَ، وذلك بعد ما أُنْزل عليه.

* قوله: «واقف»: أي: وهو واقف، ويمكن أن ينصب.

* * *

عبد الله بن مغفل المزني

يكنى: أبا سعيد، أو أبا زياد، وقيل: كان يكنى بهما، من مشاهير الصحابة.

قال البخاري: له صحبة.

سَكن البصرة، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، وشهد بيعة الشجرة، ثبتَ ذلك في «الصحيح»، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناسَ بالبصرة، وهو أول من دخل باب مدينة «تستر»، ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين، وقيل غير ذلك، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي، فصلى عَلَيه(١).

* * *

٧٢٢٤ـ(١٦٧٨٧) ـ (٤/ ٨٥) عن ابنِ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ، يزيدَ بنِ عبدِ الله، قال: سمعني أبي وأنا أقول: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: أي بنيَّ! إياك ـ قال: ولم أَرَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغضَ إليه حدثاً في الإسلام منه ـ، فإني قد صليتُ مع رسول الله ﷺ، ومع أبي بكر وعُمَرَ، ومع عثمانَ، فلم أَسمَعْ أحداً منهم يقولُها، فلا تقلْها، إذا أنتَ قرأت فقل: الحمدُ للهِ ربِّ العالمَينَ.

* قوله: «وأنا أقول»: أي: في الصلاة.

* «إياك»: أي: وأن تقول جهراً البسملة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٤٢).

٧٢٢٥ـ (١٦٧٨٨) ـ (٤/ ٨٥) عن عبد الله بن مُغَفَّل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَم، لأَمَرْتُ بِقَتْلِها، فاقْتُلُوا مِنْها الأَسْوَدَ البَهيمَ. وأَيُّما قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ ماشِيَةٍ نَقَصُوا مِنْ أُجُورِهِم كُلَّ يَوْمٍ قِيراطاً».

قال: وكنا نُؤمَرُ أن نُصَلِّيَ في مرابضِ الغنمِ، ولا نُصَلِّيَ في أعطانِ الإبلِ، فإنها خُلِقتْ من الشياطين.

* قوله: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم»: المخلوقة للمنافع.

* «البهيم»: أي: الذي لا يخالط لونه لون آخر، فالمراد هاهنا؛ أي: خالص السواد.

* «خُلقت من الشياطين»: الجار والمجرور حال، وليس متعلقاً بالخلق، ويؤيده رواية: «فإنها من الشياطين»؛ أي: إنها لما فيها من النفار والشرود، ربما أفسدت على المصلي صلاته، فصارت كأنها في حق المصلي من الشياطين.

* * *

٧٢٢٦ـ (١٦٧٨٩) ـ (٤/ ٨٥ ـ ٨٦) عن عبد الله بنِ مُغَفَّل، قال: سمعتُه يقرأ ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ يومَ الفتح، فلولا أن يجتمعَ الناسُ عليَّ، لحَكَيتُ لكم قراءةَ رسولِ الله ﷺ. قال: قرأ سورة الفتح، قال: لولا أن يجتمع الناسُ عليَّ لحَكَيتُ لكم ما قال عبدُ الله ـ يعني: ابنَ مُغَفَّل ـ كيف قرأ رسولُ الله ﷺ. وقال بَهْز وغُنْدَر: قال: فرَجَّعَ فيها.

* قوله: «فرجَّع فيها»: من الترجيع.

* * *

٧٢٢٧ـ (١٦٧٩٠) ـ (٨٦/٤) عن ابنِ مُغفَّلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صلاةٌ لِمَنْ شاءَ».

* قوله: «بين كل أذانين»: أي: بين الأذان والإقامة، ففي التثنية تغليب، أو هي على إرادة المعنى اللغوي للأذان، وهو النداء، ولا شك أن كلاً منهما نداء.

* «صلاة»: أي: نافلة.

* «لمن شاء»: لبيان كونها نافلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٢٨ـ (١٦٧٩١) ـ (٨٦/٤) عن حميد بن هلال، حدثنا عبدُ الله بنُ مُغَفَّلٍ، قال: قال: دُلِّيَ جرابٌ من شَحْمٍ يوم خَيْبر. قال: فالتزمتهُ. قلتُ: لا أُعطي أحداً منه شيئاً. قال: فالتفتُّ، فإذا رسولُ الله ﷺ يتبسَّم. قال بَهْز: إليَّ.

* قوله: «دُلِّي»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أُنزل من القلعة.

* «فالتزمْتهُ»: أي: لما كان من الجُوع.

* «يتبَسَّمُ»: من كثرة الحرص، ويدل الحديث على حل ذبيحة أهل الكتاب من غير بحث عن التسمية.

* * *

٧٢٢٩ـ (١٦٧٩٢) ـ (٨٦/٤) عن ابن مُغَفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بقتل الكلاب، ثم قال: «ما لَهُمْ ولَهَا؟»، فرخَّصَ في كلب الصيد وفي كلب الغنم، قال: «وإذا وَلَغ الكَلْبُ في الإناءِ، فاغْسِلُوهُ سَبْعَ مِرارٍ والثامِنَةَ عَفِّرُوهُ بالتُّرابِ».

* قوله: «مالهم وَلها؟»: أي: ما للناس والكلاب؛ أي: ليس بينهما عداوة أو سبب يوجب قتلَ الناسِ الكلابَ.

* «فرخص»: ونسخ الأمر بالقتل.

* «وَالثامنة»: أي: اغسلوا المرة الثامنة، قيل: والمراد: الواحدة من المرات السبعة، وسُميت ثامنة؛ لأنه إذا نظر إلى التتريب مع الغسل، تصير المرات به ثمانية.

* * *

٧٢٣٠ـ (١٦٧٩٣) ـ (٤/٨٦) عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الترجُّلِ إلا غِبّاً.

* قوله: «عن الترجُّل»: أي: تسريح الشعر.

* «إلا غِباً»: أي: مع الفصل[1]، لئلا يكون من باب التهالك على الزينة.

* * *

٧٢٣١ـ (١٦٧٩٤) ـ (٤/٨٦) عن ابن مُغَفَّلٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَذْف، وقال: «إنَّها لا يُنْكَأُ بِها عَدُوٌّ، ولا يُصَادُ بها صَيْدٌ».

* قوله: «عن الخذف»: ـ بالخاء المعجمة ـ؛ أي: الرمي بالحصيات الصغار.

* «لا يُنْكَأ»: على بناء المفعول ـ آخره ألف أو همزة ـ، والأول أشهر؛ أي: لا يغلب.

* «عدو»: ـ بالرفع ـ كما في بعض النسخ، وكذا «صيد»؛ أي: فلا فائدة فيه.

* * *

---

(١) في الأصل: «القصيل».

٧٢٣٢ـ (١٦٧٩٦) ـ (٨٦/٤) عن أبي نَعَامةَ: أَنَّ عبد الله بنَ مُغَفَّل سَمعَ ابناً له يقول: اللهم إنِّي أسأَلُكَ الفِرْدَوْسَ وكذا، وأسألك كذا. فقال: أي بنيَّ! سَلِ اللهَ الجَنَّةَ، وتَعَوَّذْ باللهِ من النَّار، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ في هذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ في الدُّعاءِ والطَّهُور».

* قوله: «يعتدون»: أي: يتجاوزون الحد.

* * *

٧٢٣٣ـ (١٦٧٩٧) ـ (٨٦/٤) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ المرأَةُ والكَلْبُ والحِمارُ».

* قوله: «المرأة»: أي: مرورُها بين يدي المصلي بلا سترة، ومن لا يرى بطلان الصلاة يدعي النسخ تارة، ويؤول بقطع الخشوع أخرى.

* * *

٧٢٣٤ـ (١٦٨٠٠) ـ (٨٦/٤ ـ ٨٧) عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ المُزَنيِّ، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالحُدَيْبية في أَصْلِ الشَّجَرة التي قال الله تعالى في القرآن، وكان يَقَعُ من أغصانِ تلك الشَّجَرة على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، وعليٌّ بن أبي طالبٍ وسُهَيْلُ بنُ عمرٍو بين يديه، فقال رسولُ الله ﷺ لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ: «اكْتُبْ: بِسْمِ الله الرَّحْمن الرَّحِيم». فأخَذَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو بيده، فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتبْ في قَضِيَّتِنا ما نَعْرِفُ، قال: «اكتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فكَتَبَ: «هذا ما صَالَحَ عليه محمدٌ رسولُ الله ﷺ أهلَ مكَّة». فأمسكَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو بيده، وقال: لقد ظَلَمْناك إنْ كنتَ رسولَه، اكتبْ في قضيتِّنا ما نعرفُ. فقال: «اكْتُبْ: هذا ما صالحَ عليه مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الله بنِ عَبْدِ المُطَّلِب، وأنا رسُولُ الله»، فكَتَبَ. فبينا نحنُ كذلك، إذ خَرَجَ علينا ثلاثون شاباً عليهم السِّلاح، فثاروا في وجوهنا،

فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ، فأخذ الله ـ عَزَّ وجل ـ بأبصارهم، فَقَدِمْنا إليهم، فأخذناهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ في عَهْدِ أَحَدٍ، أَوْ هَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدٌ أماناً؟»، فقالوا: لا، فخلَّى سبيلَهم، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤].

قال أبو عبدِ الرحمن: قال حمادُ بنُ سلمة في هذا الحديث: عن ثابت، عن أنس. وقال حسين بن واقد: عن عبد الله بن مُغَفَّل، وهذا الصَّوابُ عندي إنْ شاء الله.

* قوله: «التي قال الله تعالى»: أي: ذكرَها الله تعالى.

* «فقال: اكتب هذا ما صالح»: أي: قال رسول الله ﷺ لعلي: اكتب هكذا.

* وقوله: «وَأنا رسول الله»: لبيان أن هذا لا ينافي ذلك.

* * *

٧٢٣٥ـ (١٦٨٠٢) ـ (٨٧/٤) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطِي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي على العُنْفِ».

* قوله: «رفيق»: أي: يعامل الناس بالرفق وَاللطف، ويكلفهم بقدر الطاقة.

* «يحب الرفق»: من العبد.

* «على الرفق»: من جزيل الثواب.

* «على العُنْف»: ـ بضم فسكون ـ: ضد الرفق؛ أي: من يدعو الناس إلى الهدى برفق وَتلطف خيرٌ من الذي يدعو بعُنف وشدة، إذا كان المحل يقبل الأمرين، وإلا يتعين ما يقبلهُ المحل، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

٧٢٣٦ـ (١٦٨٠٣) ـ (٤/٨٧) عن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَصْحابي لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ، فَبِحُبِّي أَحَبَّهُم، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ، فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ، فقد آذاني، ومَنْ آذاني، فقد آذى اللهَ، ومَنْ آذى الله، أَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ».

* قوله: «غَرَضاً»: ـ بفتحتين وإعجام الغين والضاد ـ؛ أي: مَرْمًى؛ أي: محلاً للطعن والسب.

* * *

٧٢٣٧ـ (١٦٨٠٤) ـ (٤/٨٧) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ الْمُزنيِّ، قال: أنا شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ حين نَهَى عن نبيذ الجَرِّ، وأنا شهدته حين رَخَّصَ فيه، قال: «واجْتَنِبُوا المُسْكِرَ».

* قوله: «رخص فيه»: أي: فالنهي عنه منسوخ.

* * *

٧٢٣٨ـ (١٦٨٠٦) ـ (٤/٨٧) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّ رجلاً لقي امرأةً كانت بَغِيّاً في الجاهلية، فجعل يلاعِبُها حتى بَسَطَ يدَه إليها، فقالتِ المرأة: مَهْ، فإنَّ الله ـ عز وجل ـ قد ذَهَبَ بالشِّرْك ـ وقال عفان مَرَّة: ذَهَبَ بالجاهلية ـ، وجاءنا بالإسلام. فولَّى الرجلُ، فأصابَ وَجْهُه الحائِطَ، فشَجَّهُ، ثم أتى النَّبيَّ ﷺ فأخبره، فقال: «أَنتَ عَبْدٌ أَرادَ اللهُ بكَ خَيْراً. إذا أرادَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بعَبْدٍ خَيْراً، عَجَّلَ له عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ، وإذا أَرَادَ بعَبْدٍ شَرّاً، أَمْسَكَ عليه بذَنْبِه حتى يُوافَى به يومَ القِيامةِ كأَنَّهُ عَيْرٌ».

* قوله: «بَغِيّاً»: أي: زانية.

* «مَهْ»: أي: ما هو؛ أي: ما تريد بهذا؟

* «عَيْر»: ـ بفتح عين مهملة وسكون ياء ـ، قيل: المراد به: إما الحمار، أو الجبل الذي بالمدينة.

* * *

٧٢٣٩ـ (١٦٨٠٧) ـ (٤/ ٨٧) عن فُضَيلِ بنِ زيدٍ الرَّقَاشِيِّ، وقد غزا سبعَ غزواتٍ في إمرة عمرَ بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أنه أتى عبدَ الله بنَ مُغَفَّلٍ، فقال: أخبرني بما حُرِّم علينا من هذا الشراب، فقال: الخمر. قال: هذا في القرآن، [قال] أفلا أُحدثُك [ما] سمعتُ محمداً رسولَ الله ﷺ؟ بَدَأ بالاسم أو بالرسالة ـ قال: شَرْعي، إنِّي اكتفيتُ؟! قال: نهى عن الدُّبّاء والحَنْتَمْ والنَّقير والمُقَيَّر. قال: وما الحَنْتَم؟ قال: الأخضر والأبيض. قال: ماالمُقَيَّر؟ قال: ما لُطخ بالقار من زِقٍّ أو غيره. قال: فانطلقتُ إلى السوق، فاشتريتُ أَفِيْقَةً، فما زالتْ معلقةً في بيتي.

* قوله: «أَفِيْقة»: ـ بفتح فكسر فاء وسكون ياء ـ؛ أي: سِقاءً.

* * *

عبد الرحمن بن الأزهر

يكنى: أبا جبير، قيل: هو ابن عم عبد الرحمن بن عوف، وقيل: هو وهم، والصَّواب: أنه ابن أخيه، له صحبة، وَأَخَرج حديثه البخاري في «تاريخه»، وأبو داود، وَالنسائي، وَفيه أنه شهد حُنَيناً[١] .

* * *

هذا آخر مسند المكيين والمدنيين، ويليه مسند الشاميين

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٤).

فهرس المسانيد

* * *